AL HAYAT

الحياة

طبعة القاهرة

٢٤ صفحة

AL HAYAT TUESDAY 17 NOVEMBER, 1998 ISSUE NO 13041

إن الحياة عقيدة وجهاد

الثلاثاء ١٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٨ الموافق ٢٨ رجب ١٤١٩هـ/ العدد ١٣٠٤١

ملحق اليوم شباب

- مجتمع وجامعات: كسور الصورة العربية.
- الواقع يسبق القوانين في مساهمة القطاع الخاص في التعليم العالي.
- «زواج الهبة» مفاجأة شبابية مصرية غير سارة.
- الأزمة السكنية في لبنان وانعكاساتها على الشباب.
- الشباب البريطاني الأسود وبلاد الأجداد.

نجل سوكارنو والاضطرابات الأندونيسية

حققت السلطات الأندونيسية أمس مع نجل الزعيم الراحل أحمد سوكارنو و٧ آخرين بتهمة الوقوف وراء الاضطرابات الأخيرة.

ص ٧

إعانات حكومية للمزارعين السعوديين

وافق وزير المال والاقتصاد السعودي إبراهيم العساف على صرف الجزء الثاني من الإعانات للمزارعين والتي تقدر بنحو ١٢٤ مليون ريال.

ص ٩

واشنطن تمهل صدّام "فرصة اخيرة" ولندن تدرس "التخلص منه نهائياً"

□ واشنطن - رفيق خليل المعلوف
□ نيويورك - راغده درغام

■ اعلن رئيس الوزراء البريطاني طوني بلير ان بريطانيا والولايات المتحدة تدرسان سبل دعم المعارضة العراقية و«التخلص نهائياً من صدام حسين». واكد في كلمة امام مجلس العموم امس ان البلدين «ضيقا الخناق» على الرئيس العراقي.

وفي واشنطن، اعلن وزير الدفاع الاميركي وليام كوهين ان الرئيس العراقي يواجه الآن «الفرصة الاخيرة» للتقيد بقرارات مجلس الأمن والتعاون كلياً مع مفتشي لجنة «اونسكوم» وإلا فانه سيواجه الولايات المتحدة عسكرياً. واضاف كوهين ان النقاط التي حددها الرئيس كلينتون الأحد الماضي واضحة لجهة تقيد الحكومة العراقية بتعهداتها والسماح للمفتشين بالعمل من دون اي قيود او شروط وتقديم كل الوثائق المتعلقة باسلحة الدمار الشامل. وقال: «سنعرف بسرعة خلال الاسابيع القليلة المقبلة (...) وخلال فترة قصيرة من الزمن ما اذا كان سيتقيد كلياً». وزاد: «اعتقد انها آخر جولة للرئيس العراقي». وسئل هل هي فرصته الاخيرة؟ فاجاب: «نعم اعتقد انه يمكنك قول ذلك».

وجدد مستشار الرئيس الاميركي لشؤون الأمن القومي صموئيل بيرغر تاييد الولايات المتحدة لقيام «حكومة مختلفة» في العراق، عاكساً لليوم الثاني على التوالي تصريحات الرئيس بيل كلينتون الأحد الماضي والتي اعرب فيها عن اعتقاده ان افضل وسيلة على المدى البعيد لمواجهة التهديدات التي يشكلها نظام الرئيس صدام حسين هي «عبر حكومة جديدة في بغداد تكون ملتزمة تمثيل شعبها واحترامه (...) والسلام في المنطقة»، مؤكداً

التتمة في الصفحة (٦)

الخطر يهدد أقمار الاتصالات الفضائية

لا تناموا هذه الليلة: الأسد سيمطركم بآلاف النيازك!

□ لندن - محمد عارف

■ يا سكان الارض لا تناموا هذه الليلة! الأسد سيزار شهباً خلابة ويمطركم بآلاف النيازك التي يراوح عددها، استناداً إلى تقديرات علماء الفلك، بين ألفين وعشرة آلاف نيزك في الساعة. وتتساقط هذه النيازك من مذنب يدور حول الشمس، وتقترب من جو الأرض هذا الشهر من كل عام. ولكن يحدث أن يخلف المذنب كل ٣٣ سنة عواصف نيزكية. ويصادف العام الحالي مرور الأرض على مقربة من العواصف التي ستمطر شهباً ساطعة تماثل في لمعانها كوكب الزهرة.

وقال عالم الفلك البريطاني إيوان وليامز لـ «الحياة» إن أفضل رؤية لها ستحدث في شرق

التتمة في الصفحة (٦)

خبيران فلكيان اميركيان يستعدان لتصوير «النيازك القادمة» في مرصد اولان باتور في مونغوليا. وفي الاطار صورة النيازك. (ا ب)

الحريري عقد اجتماعاً مغلقاً مع خاتمي وانتقل إلى الرياض

مشاورات لتنسيق مصري - سعودي - إيراني - سوري

□ طهران - غسان بن جدو
□ الرياض - تركي الدخيل

■ كشفت مصادر ديبلوماسية لـ «الحياة» أن «مشاورات تجرى حالياً لدرس إمكان قيام تنسيق نشط بين مصر وإيران والسعودية وسورية». ولمحت إلى أن رئيس الوزراء اللبناني السيد رفيق الحريري أثار في زيارته لطهران امس هذا الموضوع الذي يستهدف بلورة موقف إسلامي حازم من التعنت الاسرائيلي في عملية السلام الشرق الأوسطية إضافة إلى التطورات في المنطقة عموماً.

ورأى مراقبون سياسيون ان التنسيق العميق بين الدول الاربع يعتبر، إذا تحقق، تطوراً سياسياً بارزاً في المنطقة سيدفع أطرافاً إقليمية ودولية إلى إعادة النظر في سياساتها حيال المنطقة وفي التحالفات القائمة أيضاً. وحذروا من المبالغة في تقدير هذا التنسيق ووضعه في مصاف التفاهم التام، وإن كان بعض هذه الدول يشعر بأن الحلف القائم بين تركيا وإسرائيل اللتين تحاولان شد الأردن إليه، يستدعي في الضرورة قيام تنسيق دقيق وواضح وثابت مواجه لتحقيق نوع من التوازن والإستقرار يحفظ للقوى الإقليمية الكبرى في المنطقة مصالحها ودورها وأمنها ويضمن استقرار المنطقة.

وأشار هؤلاء إلى ان السعي إلى قيام هذا التنسيق بين الدول الاربع يلزمه مزيد من الوقت لتجاوز سلبيات السنوات الماضية في علاقات إيران بعدد من الدول العربية، وترسخ السياسة الجديدة لحكومة الرئيس محمد خاتمي وتصفية بعض المشكلات العالقة بين الجمهورية الإسلامية ومصر والإمارات العربية المتحدة. مثلما يلزمه تبدل في سياسات بعض أطرافه حيال قضايا سياسية عدة... والكثير من الحذر لئلا يصطدم بجوانب مهمة في سياسات الدول الكبرى حيال المنطقة ومصالحها وعلى رأسها الولايات المتحدة.

من جهة اخرى، قالت مصادر حكومية ايرانية في طهران لـ «الحياة» ان اللقاء المغلق الذي عُقد بين الرئيس خاتمي والرئيس الحريري «لم يتطرق من قريب أو بعيد الى

التتمة في الصفحة (٦)

رئيس الوزراء الايطالي يرفض تسليم أوجلان إلى تركيا

استنفار الأمن الايطالي تحسباً لهجمات "متطرفين أتراك"

□ روما - موسى الخميسي
□ بيروت - «الحياة»

■ تحوّل تجمع الأكراد أمام مستشفى تشيليو العسكري جنوب روما إلى مهرجان متواصل ليلاً ونهاراً، يبلغ ذروته اليوم باكتمال وصول المشاركين فيه من مختلف انحاء العالم لإبداء تضامنهم مع زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله أوجلان.

وتولى المشاركون في التجمع تنظيم الأمن في صفوفهم خشية «مندسين»، فيما ساهم ناشطون يساريون في تقديم الطعام والأغطية لهم. اما قوى الأمن الايطالية فاستنفرت اجهزتها لتامين سلامة أوجلان الذي نقل من المستشفى إلى مكان سري، في ظل تهديدات باغتياله اطلقتها تنظيمات ارهابية تركية بينها منظمة «الذئاب الرمادية» المعروفة.

ويمثل اوجلان أمام التحقيق اليوم، فيما قدم محاميه طلباً إلى النيابة العامة لاخلاء سبيله او وضعه قيد الاقامة الجبرية، إلى حين حسم امر اللجوء السياسي الذي طلبه فور وصوله من موسكو يوم الجمعة الماضي.

وقال رئيس الوزراء الايطالي ماسيمو داليما امس إن بلاده لا يمكن أن تسلم أحداً إلى دولة تطبق عقوبة الاعدام، وانها ستقاوم التهديدات والضغوط في قضية اوجلان الذي اجمعت القوى السياسية على تاييد منحه اللجوء عملاً بالقانون الايطالي الذي يمنع تسليم مطلوبين إلى بلاد تطبق هذه العقوبة.

وعبّر وزير الخارجية الايطالي لامبرتو ديني عن هذا التوجه، مشيراً إلى أن حكومته «تهتم بضمان حقوق الناس وحياتهم وتدرس بعناية مطالب تسليم اي شخص للعدالة في ضوء القوانين الايطالية».

وشكل ذلك انتكاسة لجهود وزير الخارجية التركي اسماعيل جيم الذي التقى نظيره الايطالي في روما، أمس، في إطار الضغوط التركية المتواصلة لحمل الحكومة الايطالية على تسليم اوجلان إلى انقرة. كما افيد ان الحكومة التركية واصلت ضغوطها على سورية لحملها على تجميد ودائع لحزب العمال الكردستاني قالت إنها موجودة في المصارف السورية وقدرت حجمها ببليون دولار.

كما طلبت أنقرة من السلطات الايطالية تسليمها ممثل «الكردستاني» في أوروبا غني يلماز الذي تتهمه بارتكاب جرائم في تركيا.

ونظم أنصار أوجلان تجمعات في دول عدة لتاييد

التتمة في الصفحة (٦)

لبنان: مرسوم التجنيس الجديد يضم ٤٢ ألف مسيحي و٥ آلاف مسلم

□ بيروت - «الحياة»

■ توقعت مصادر رسمية لبنانية صدور مرسوم جديد للجنسية، هو الثاني بعد المرسوم الأول الصادر عام ١٩٩٣، يتم بموجبه منح الجنسية لنحو ٤٧ ألف شخص (٤٢ ألف مسيحي وخمسة آلاف مسلم) قبل انتهاء ولاية رئيس الجمهورية الياس الهراوي في ٢٤ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

واكدت المصادر لـ «الحياة» ان المرسوم سيوقّعه الرئيس الهراوي ورئيس الحكومة رفيق الحريري، الذي كان طلب موافقة مسيحية عليه، ونائبه وزير الداخلية ميشال المر، واشارت إلى انه يهدف إلى «تصحيح الخلل الطائفي المترتب على المرسوم الأول الذي جاء لمصلحة المسلمين

التتمة في الصفحة (٦)

مقتل ٣ جنود إسرائيليين وجرح ٤ في جنوب لبنان

□ بيروت - «الحياة»

■ قتل ثلاثة جنود إسرائيليون واصيب اربعة آخرون في انفجار عبوة ناسفة داخل بلدة مركبا في جنوب لبنان أمس.

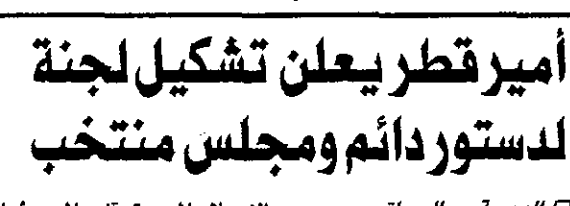
واعلنت «المقاومة الإسلامية» - الجناح العسكري لـ «حزب الله» في بيان «ان مجموعة من القوة الخاصة فيها فجّرت عبوة ناسفة عند الحادية عشرة والنصف قبل الظهر بقوة مشاة إسرائيلية من سبعة جنود عند مدخل مقر قيادة الفوج السبعين الصهيوني في مركبا». وقالت «ان افراد القوة سقطوا بين قتيل وجريح». واهدت المقاومة العملية إلى «الشهداء والمجاهدين في فلسطين المحتلة».

وقال مسؤول منطقة الجنوب في «حزب الله» الشيخ نبيل قاووق «إذا كان العدو اتخذ قراراً بتصعيد إعتداءاته عبر سلسلة الغارات التي ينفذها في شكل شبه يومي فإن قرار المقاومة هو الرد بفاعلية وفي المناطق القاتلة».

وأغارت طائرات حربية إسرائيلية صباح امس على جبلي سجد والرفيع في إقليم التفاح ملقية عدداً من الصواريخ. وسبق الغارتين وأعقبهما قصف مدفعي ثقيل بعشرات القذائف طاول ١٢ قرية في إقليم التفاح ومنطقة صور في الجنوب اللبناني.

وشيعت المقاومة الإسلامية امس المقاوم هيثم عفيف غملوش في بلدته جباع وقالت انه «استشهد في مواجهات مع الإسرائيليين» أول من امس.

من جهة ثانية، تجتمع لجنة مراقبة وقف إطلاق النار المنبثقة من تفاهم نيسان (ابريل) اليوم للبحث في شكويين: إسرائيلية على خلفية إطلاق المقاومة قذائف في اتجاه الأراضي الإسرائيلية، ولبنانية على خلفية خرق قوات الإحتلال لبنود التفاهم بعد قصفها مناطق آهلة.



أمير قطر يعلن تشكيل لجنة لدستور دائم ومجلس منتخب

□ الدوحة - «الحياة»

■ أعلن أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني «تشكيل لجنة من أهل الكفاءة والاختصاص لوضع دستور دائم للبلاد يكون من بنوده الاساسية تشكيل مجلس منتخب عن طريق الإقتراع الشعبي المباشر لنتوج بذلك سعينا نحو تكريس المشاركة الشعبية كاساس للحكم».

وكان الشيخ حمد يتحدث في افتتاح دور الانعقاد العادي السابع والعشرين لمجلس الشورى أمس، مشيراً في كلمته إلى قيام المجلس البلدي المركزي بالاقتراع الشعبي المباشر في شهر شباط (فبراير) المقبل وإعطاء المواطن حق الترشيح والانتخاب، معتبراً ذلك «خطوة جوهرية» على طريق تكريس «المزيد من المشاركة الشعبية وإرساء الممارسة الديموقراطية». (راجع صفحة ٣)

وشدد أمير قطر على ضرورة تطوير النظام الأساسي الموقت الذي وضع منذ بداية الإستقلال وادخلت عليه تعديلات على اثر تسلمه السلطة في حزيران (يونيو) ١٩٩٥. واعتبر أن هدف التطوير «يشكل واحداً من المقومات الرئيسية للمجتمعات والدول في عالمنا المعاصر». ونوه بان «حرية التعبير وتنوع الآراء والإعلام المستقل والمسؤول اصبحت جزءاً حقيقياً وواقعاً من حياتنا ومجتمعنا في إطار سيادة القانون والنظام وضمن حدود المسؤولية والالتزام التي تمليها علينا عقيدتنا السمحاء».

واعرب عن امله في أن تكون القمة الخليجية الشهر المقبل في ابوظبي «ناجحة ومثمرة وان نخرج منها بنتائج ومقررات ملموسة تكون ذات آثار وانعكاسات إيجابية على دولنا وشعوبنا». وشدد على ان في مقدم أولويات السياسة الخارجية لقطر «تعزيز انتمائنا إلى مجلس التعاون لدول الخليج العربية وتعميق أواصر الأخوة والتكامل مع أشقائنا في دول المجلس». وجدد الدعوة إلى حل جميع الخلافات بين دول المنطقة «عن طريق الحوار والاحتكام إلى العقل والتمسك بالوسائل الديبلوماسية». وخص بالذكر «الخلاف على الجزر الثلاث بين الأخوة في دولة الإمارات العربية المتحدة وإيران».

17
9 770967 559118

عهد لحود يبدأ بعد اسبوع

لبنان: الرئيس المنتخب يؤدي القسم الثلثاء ودمشق تؤكد الابتعاد عن القضايا الداخلية

□ بيروت - «الحياة»

■ بعد سبعة ايام يتسلّم الرئيس اللبناني المنتخب إميل لحود مهامه من سلفه الرئيس الياس الهراوي. ودعا رئيس المجلس النيابي نبيه بري أمس إلى جلسة نيابية عامة العاشرة والنصف قبل ظهر الثلثاء المقبل ٢٤ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري مخصصة لقسم الرئيس المنتخب اليمين الدستورية عملاً باحكام المادة الـ٥٠ من الدستور.

وكان لحود تابع لقاءاته التشاورية، فاجتمع مع رئيسي الحكومة السابقين امين الحافظ ورشيد الصلح والنائبين خليل الهراوي وبطرس حرب. واستقبل قائد قوات الطوارئ الدولية العاملة في جنوب لبنان الجنرال جيوجي كونروتي والناطق الرسمي باسمها تيمور غوكسيل.

وكان بري عاد امس الهراوي في دارته في اليرزة حيث يمضي فترة نقاهة، يقطعها الخميس لترؤس الجلسة الوداعية لمجلس الوزراء في قصر بعبدا. ومن عواد الهراوي ايضاً رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الإمام محمد مهدي شمس الدين ونائبه المفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبدالأمير قبلان.

وابرق الرئيس اللبناني امس إلى نظيره السوري حافظ الأسد مهنئاً بذكرى الحركة التصحيحية في سورية، وقال «اكدتم أن تقدم البناء الداخلي هو دعامة للصمود في وجه التحديات الخارجية وركيزة لصون الحق العربي. سيبقى لبنان يحفظ لسيادتكم مواقفكم التاريخية المشرّفة الداعمة لمسيرة السلام الوطني وما قدّمته سورية الشقيقة في ظل قيادتكم الحكيمة من تضحيات ومؤازرة اكدت روابط الأخوّة والتعاون بين بلدينا». ومن الذين ابرقوا إلى الأسد بري وشمس الدين والرئيس حسين الحسيني.

على صعيد آخر، ابدى نائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام «ثقته بان تعاون الرئيس لحود مع رئيس الحكومة الذي سيكلفه، قادر على الإتيان بحكومة تصون النهج القومي والوطني الذي انتهجه لبنان منذ تسع سنوات، وتتصدى للتحديات الصعبة الإجتماعية والإقتصادية والإدارية التي يواجهها لبنان في الظروف الإقليمية الدقيقة والمعقّدة».

ونقل الوزير بشارة مرهج عن خدام «تقدير سورية العالي لما تحقق من إنجازات في عهد الرئيس الهراوي، ومواصلتها دعم لبنان في العهد المقبل». واضاف ان خدام «ابلغ مسؤولين وسياسيين لبنانيين اجتمع معهم، حرص القيادة السورية القاطع والحازم على الإبتعاد عن التعاطي مع القضايا السياسية الداخلية في لبنان».

صفير يأمل "أن تسعف الظروف" لحود ويستبعد سلاماً قريباً في المنطقة

□ بيروت - «الحياة»

■ أمل البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله صفير امس «ان تسعف الظروف المحلية والاقليمية والدولية» الرئيس اللبناني المنتخب اميل لحود على «تحقيق امانيه التي هي اماني الشعب اللبناني في بناء دولة امنها مستقرّ وادارتها نظيفة ومؤسساتها عاملة وقوانينها محترمة وقضاؤها غير مسيّس وهويتها مصونة واعلامها صادق ومتاح لكل الناس وحريتها موفورة واستقلالها ناجز وسيادتها غير منتقصة وقرارها لها ولا شريك لها فيه».

وشدّد صفير، في افتتاح مجلس البطاركة والمطارنة الكاثوليك في بكركي امس، على تطبيق الارشاد الرسولي خصوصاً لجهة الحوار المسيحي - الاسلامي والعيش المشترك والتضامن العربي وبناء المجتمع والمصالحة والسلام. لكنه اعتبر ان «ما يتلبّد في سماء منطقتنا من غيوم، وبخاصة على حدودنا وفي ابعد منها بقليل، لا يحمل على الارتياح، ولا يؤمل بسلام قريب، ما دامت وجهات النظر متباعدة ليس فقط بين الشعبين المعنيين في الدرجة الاولى، اي الاسرائيلي والفلسطيني، بل بين فئات كل من الشعبين الذي انقسم على ذاته. وسلام المنطقة، وبخاصة سلام بلدنا، مرتبط بسلام شامل وعادل ومديد. لذلك نصلّي ليُجنّب الله منطقتنا ما يتهددها من اخطار، ويجود علينا بسلام حقيقي لا يعطيه إلاه».

مفهوم العدالة

واشار الى «ان بيننا من لا يزالون يرفضون المصالحة والمغفرة، بعدما كوتنا الحرب بنارها، ويصرّون على ادانة فريق على ما ارتكب من دون ادانة فريق آخر ارتكب الخطأ نفسه والعدالة ان لم تساوِ بين الناس بطلت ان تكون عدالة».

ولفت صفير الى الازمة الاقتصادية المستمرة والديون المترتبة على لبنان والى الفساد الاداري، منتقداً مشروع قانون الاثراء غير المشروع لانه حماية له»، ومشيراً الى تفاقم البطالة، وداعياً الى حماية الصناعة والزراعة. وطالب بحل قضية المهجرين «التي يبقى الوفاق مفقوداً من دونها، والخلل قائماً».

وتحدث في الافتتاح ايضاً السفير البابوي المونسنيور انطونيو ماريا فيليو الذي شدد على تطبيق الارشاد الرسولي، واشراك المؤمنين العلمانيين في ذلك.

المفتي قباني يرفض "سلام الاستسلام" ويعلق آمالاً كبيرة على العهد الجديد

□ بيروت - «الحياة»

■ قال مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد قباني ان «المسجد الاقصى اليوم اسيرٌ في يد اسرائيل، وفلسطين كلها اسيرة في يد ذلك الكيان اليهودي الاجنبي الذي ليس من ارضنا ولا من بلدنا ولا منطقتنا».

واضاف، في رسالة امس في احتفال بمناسبة الاسراء والمعراج «اننا لن ننسى المسجد الاقصى وهو اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين. وكيف لنا ان ننسى الارض التي باركها الله حول المسجد الاقصى وهي فلسطين كلها؟ انها جزء من مقدساتنا وكياننا وتاريخنا ووجودنا وعقيدتنا».

وسأل «كيف نتركها لغاصب او محتل؟ فوالله لن يكون ذلك مهما تضافرت قوى الشر علينا ومهما حيكت المؤامرات من حولنا ومهما حاولوا تحدينا وايهامنا بمفاوضات او اتفاقات او سلام لم يكن ولن يكون». كذلك سأل «كيف يكون سلام مع مَن احتل ارضنا وهو يمعن في سرقة مياهنا وترابنا ويدمر قرانا ويقتل اطفالنا ويشرد اهلنا؟ لن نقبل بسلام الاستسلام والخذلان كسلام «أوسلو» و«واي بلانتيشن»، داعياً الى «رفع شعار «واعدّوا» في وجه اسرائيل»، قائلاً «لن ترهبنا اسلحة الدمار الشامل التي تمتلكها اسرائيل، لان غرورها بقوتها سيؤدي بها في النهاية الى دمارها».

ولفت الى «حال قهر وتفكك وتشرذم يعيشها العالم العربي والاسلامي اليوم».

تعزيز الوفاق

وفي الشأن الداخلي اللبناني، قال المفتي قباني «اننا اليوم على عتبة مرحلة جديدة تحمل آمالاً كبيرة في تعزيز وفاقنا الوطني وتحصين جبهتنا الداخلية وتعميق وحدتنا الوطنية واستكمال انجازات الوطن السابقة على صعيدي الامن والاقتصاد وبناء الدولة القوية العادلة على اسس من الحرية المسؤولة والعدالة والمساواة بين ابناء الوطن وهذا لا يمكن ان يكتمل الا بتعاوننا وتضامننا وتماسكنا».

واعتبر ان «الخلافات ستهز الاستقرار في الداخل وتزعزع الثقة بمستقبل لبنان في الخارج». ورأى ان «علينا في المرحلة المقبلة الحافلة ايضاً بالتحديات، ان نكون ظهيراً للمقاومة البطلة في الجنوب، فنشكل جبهة واحدة متراصة مع سورية في اطار العلاقات الاستراتيجية والتاريخية الاساسية التي تربطنا بها».

طلب السجن لمسؤولين سابقين في الضمان الاجتماعي

□ بيروت - «الحياة»

■ طلب قاضي التحقيق الاول في بيروت سعيد ميرزا في قرار ظني امس عقوبة الاشغال الشاقة الموقتة، من ثلاث سنوات الى خمس عشرة، للمدير السابق للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي ابراهيم حمدان وللمدير المالي احمد الترك ولمساعد رئيس قسم المحاسبة علي حسن شمص ونبيل رشيد بيضون ومنير الجراب وفؤاد البابا و«بنك الشرق للتسليف» ممثلاً بالسيد روجيه لطيف.

ومنع المحاكمة عن «جمال ترست بنك» و«انكوم بنك» و«غلوب بنك» و«بنك الكويت والعالم العربي» و«بنك لبنان والخليج»، مما اسند اليها لعدم كفاية الدليل.

وكان المدعى عليهم اتهموا بارتكاب الغش في ادارة اموال صندوق الضمان ومخالفة الانظمة الخاصة به والاهمال في تادية وظائفهم وارتكاب التزوير في قيود الصندوق وعدم اجراء الحسابات في امواله، اضراراً بالمال العام وتسهيلاً لمنفعة الغير.

الى ذلك، اختتم قاضي التحقيق الاول في الشمال صلاح مخيبر امس ملف قضية تعذيب الطفلة فاطمة مخيبر الجاسم. واستمع للمرة الاخيرة الى المتهمين حنان يحيى وزوجها مروان حمد في حضور وكيلتي الادعاء سليمة ريفي وغادة صاري ووكيلي الدفاع محمد المراد ومحمد حافظة. وأحال الملف على النائب العام الاستئنافي في الشمال القاضي وليد عيدو لإبداء المطالعة في الأساس، ثم اعادة الملف الى قاضي التحقيق تمهيداً لصدور القرار الظني.

وأشارت المحامية صاري الى معلومات عن ادلة الى قيام المتهمين بالجرم استنتجت من اقوال الطفلة امام قاضية التحقيق في بيروت جويس ثابت. وأشارت المحامية ريفي الى ان «التحقيق يدين المتهمين لكن سريته تفرض عدم اعلان التفاصيل». وتوقعت ان تصدر المطالعة في الاساس خلال اسبوع. ونفت حصول اي مفاوضات صلح مع والد الطفلة. وقالت «انه ينتظر حكم القضاء وان الاصابع التي خسرتها ابنته لن يعوضها المال وبالتالي لا نية لديه لإسقاط حقه». وأكدت انه «ليس مداناً ولا يمكن ان يدان، فالمادة السابعة من قانون العمل تستثني الخدم في المنازل، فلا يطبق عليه».

'يدنا ممدودة والمشايخ العقلاء يُزارون ولا يزورون'

جنبلاط لـ"الحياة": أشارك في الحكومة إذا لم تغلق وزارات أمامي

□ بيروت -
رندة تقي الدين ووليد شقير

■ قال وزير شؤون المهجّرين وليد جنبلاط انه يشارك في الحكومة المقبلة «شرط الا تكون هناك وزارات مغلقة عليه وانه لن يشارك إذا تسلّم الوزارة عناصر معادون». وأكد ان عودته إلى التعاون مع رئيس الحكومة رفيق الحريري بعد خلاف «هدفه الحفاظ على مكتسبات الطائف».

دار حوار سريع بين جنبلاط و«الحياة» هنا وقائعه:

● يتسلم الرئيس اللبناني الجديد منصبه بعد اسبوع وأنت قاطعت جلسة التصويت ووجهت اليه رسالة، فما توقعاتك؟

– سنرى، في ضوء تشكيل الحكومة الجديدة، ما هي الصورة المقبلة لهذا النظام الجديد ولهذه المرحلة الجديدة الرئاسية. وسنرى هل من جواب عن الرسالة التي وجهتها اليه، والمذكرة التي ستتقدم بها «كتلة النضال» النيابية عن مختلف الشؤون الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

● ألا تعتقد ان البلد سيفقد فرصة اذا عارضت العماد لحود المعروف بالنزاهة والمؤمن ببناء دولة المؤسسات؟

– يفقد فرصة؟ هل هذا يعني ان الاعتراض او ابداء الرأي ممنوع؟ حتى الآن قيل لنا ان لبنان بلد ديموقراطي.

● على رغم انك تعتقد انه لم يأتِ بإجماع شعبي، فهناك حد ادنى من الصفات الايجابية ضمن شبه لجماع على انه يتمتع بها.

– اني لا افهم. يعني هو ادامي ونحن سارقون؟ اي انه النزيه الوحيد في البلد وانا والحريري والآخرون مجموعة سارقين ومسؤولون عن الاهدار وكل شيء؟

● لكن انتم تكلمتم على الاهدار.

– هناك اهدار ايجابي واهدار سلبي ثم هل عهد الهراوي العهد الاوحد في تاريخ الجمهورية اللبنانية الذي فيه اهدار؟ فؤاد شهاب وعظمته لم يتمكن من القيام بالاصلاح الاداري. ربما الرئيس سركيس قيل عنه كما يقال اليوم عن لحود انه كان رجلاً نزيهاً. لكن مجمل العهود هدرت كثيراً.

● كيف تفسر انك على خلاف في الرأي، في ما يتعلق باختيار العماد لحود مع حليفك السوري؟

– لدي وجهة نظر في ما يتعلق بموضوع تسلم شخص من المؤسسة العسكرية الحكم. وقد ابديتها عام ٩٥ وأبديها مجدداً عام ٩٨.

● ما هو موقف الحليف السوري منها؟

– لدي وجهة نظر وقدمت خطة للحفاظ على الحد الادنى مما يسمى بالديموقراطية والحريات.

● يقال ان موقفك من لحود هو فقط لأسباب درزية، لأن لديه حلفاء بين الدروز من اخصامك؟

– اذا كان لحود يحب الفولكلور صحتين على قلبه، وليست هناك مشكلة. والمشايخ العقلاء الحكماء الذين يتمتعون بالحكمة والعقل والرصانة يُزارون ولا يزورون.

● هل تشارك في الحكومة؟

– ساشارك بشروطي.

● ما هي؟

– الا تكون هناك وزارات مغلقة عليّ فإذا كانت وزارات مغلقة علي او مكتوبة باسم البعض، لن اشارك، او اذا تسلّم وزارة المهجرين عناصر معادون فسيكون الامر خطيراً ويكونون يعملون لتاخير مسيرة العودة.

● هل ترشح رفيق الحريري رئيساً للحكومة؟

– نعم.

● ما منطق تحالفك الجديد معه بعد الخلاف الذي كان بينكما قبل اسابيع؟

– اختلفنا على موضوع صندوق وزارة المهجرين. لكن الآن هناك منطقاً سياسياً اهم من موضوع المهجرين يرتكز الى الحفاظ على مكتسبات الطائف.

● تقصد الجدل على المادة الـ٥٣ للاستشارات النيابية لتكليف رئيس الحكومة؟

– نعم. اذا كان النظام رئاسياً في بلد لا طائفي ما في مانع. اما اذا كان رئاسياً في بلد يحكمه ماروني فنكون عدنا الى اول الطريق.

● لكن المحيطين بالعماد لحود يقولون ان هذا الجدل لا علاقة له به.

– عال. عال. طيب. حتى الآن هو الصامت الاكبر.

● هل ممكن ان تنقلب الآية مع الرئيس لحود في اتجاه التعاون معه مثلما حصل مع الحريري أخيراً؟

– هل عرض شيئاً؟ سنرى، وعلى كل حال نحن يدنا ممدودة.

● ولكن انت ايضاً بدأت معه بالنهج الخطأ فقاطعت جلسة التصويت؟

– بلادنا لم تصل بعد إلى مرحلة اللاديموقراطية. وفي الأساس حذّرته وقد اكون مخطئاً، من اي تكرار لشهابية جديدة. ففي الأساس اتخذت موقفاً من العسكر في لبنان، ومسموح لي كسياسي ان اناقش موضوع موازنة الجيش وحجمه ودوره. وهذه قصة تاريخية معروفة.

● ألا تصدّق ما قاله انه آت ليحكم وحده من دون مؤسسة الجيش، وقيل انه لن يقع في خطأ فؤاد شهاب؟

– إن شاء الله. انني لا اقول شيئاً بعد.

● ألا ترى ان عليك التعاون من اجل إنجاز ملف المهجرين؟

– قمت بجهد كبير بالتعاون مع الرئيس الحريري والرئيس الهراوي يجب ألا ننسى ايضاً دعمه المعنوي وحضوره مصالحات. اعتقد انني قمت بجهد كبير وبالتحديد للمهجّرين المسيحيين. طبعاً لم اقابَل باي خطوة إيجابية لأن القرار السياسي المسيحي موجود في البطريركية. وهي دائماً تتخذ الموقف المشكك في إنجازات الطائف.

● الكل يقول ان الرئيس لحود غير طائفي الم تلمس ذلك؟

– لم أرَ شيئاً وهو لا يتكلم.

● عيّن قائداً للحرس الجمهوري مسلماً.

– هنيئاً للمسلمين.

● التطورات الإقليمية تتعقّد خصوصاً في العراق، ما هي قراءتك؟

– العراق جزء من التفكيك العربي. الشعب العراقي باكمله يقاصص وعنوان القصاص ان هناك رئيساً مغامراً، ومشروع العراق مشروع تقسيم وتفتيت. والخطر الصهيوني سيطاول الجميع من العراق إلى القانون الجديد الذي صدر في الكونغرس الأميركي عن حماية الأقليات المسيحية. حتى الأمن الغذائي في مصر مهدد نتيجة السياسة الإسرائيلية في الحبشة وافريقيا السوداء. حتى عظمة مصر مهددة.

ولبنان الذي كان تاريخه من الف سنة إلى الآن بوابة عبور لمؤامرات الغرب على الشرق العربي والإسلامي سيبقى. فالوطن اللبناني المزعوم غير موجود، في رايي، هناك ممر مؤامرات.

● في الظروف الاقليمية معظم حلفاء سورية يقولون ان مجيء العماد لحود لكونه اثبت انه على صداقة وتعاون مع سورية في ما يتعلق بالعناوين الرئيسية كوحدة المسارين والتنسيق بين الجيشين ضمان لمواجهة الظروف الإقليمية الصعبة. الا يفرض ذلك الحد الادنى من التعاون بينك وبين العماد لحود؟

– سنرى موقف لحود من الوجود السوري في لبنان، الشرعي بحسب الطائف والمعاهدات الامنية والسياسية بين البلدين، لأن وحدة المسارين تكمن في الصمود والمواجهة المشتركة والحماية السياسية والأمنية والعسكرية السورية للبنان في مواجهته الخارجية.

● هل الإنسحاب السوري من لبنان وارد؟

– هو طلب قديم جديد للأوساط الإنعزالية التي انكفأت تحت نظرية الإحباط، لكنها موجودة وقوية مطلبها الاساسي دائماً هو جبل لبنان. في الماضي بشير الجميل عرض على سورية الإنسحاب إلى البقاع لياخذ هو الجبل، فانا دائماً لدي هذا الحذر التاريخي من العودة إلى المتصرفية، من وصلة جزين إلى زغرتا.

● هل تتوقع جهوداً لفتح المسار السوري - الإسرائيلي بعد «واي بلانتيشن»؟

– نرتقب أن يشهد لبنان نوعاً من «واي» مختلفاً، مثل ١٧ أيار (مايو).

● ما الذي يجعلك تفكر هكذا؟

– الخلل في التوازن الدولي. فإسرائيل وتركيا واليمين اللبناني في المرصاد بهدف فصل المسارين وضرب النفوذ السوري ومنجزات الطائف التي يجب ان نستكملها بإلغاء الطائفية السياسية.

● ما هي افضل صيغة للحكومة؟

– إذا كانت هناك اسماء معروفة مسبقاً ستعود، يكون بدأ العهد في شكل خاطئ، فلتكن صيغة الحكومة الكفاية والنزاهة وتدعيم الخط الوطني والقومي فيها. وانا اطالب بتمثيل درزي متوازن وبتمثيل «جبهة النضال» بنائب من منطقة الشوف مسيحي او مسلم.

● هل هناك محاولة في المرحلة الآتية لتوطين الفلسطينيين في لبنان؟

– في المرحلة المقبلة سنشهد تهجيراً للفلسطينيين من الضفة لأن الدولة الإسرائيلية اليهودية لا تستطيع ان تتحمل عدداً متزايداً من العرب في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨. ستزداد مصادرة الأراضي كما حصل في ام الفحم وغيرها. وهناك مشروع لإخلاء الساحل السوري اي لبنان وفلسطين من الكم العربي والمسلم، والمشروع الصليبي الذي عمره الف سنة يلتقي مع المشروع الصهيوني الذي عمره فقط مئة سنة. فكل المسلمين الذين اتوا عبر الفتح العربي واستوطنوا مئات السنوات الجبل اللبناني وفلسطين، هناك خطة لتهجيرهم إلى العمق، إلى العراق، إلى الضفة الشرقية للأردن للسيطرة على الساحل السوري.

كلينتون الغى ضربة فجر الأحد والبنتاغون جمد حشد القوات وفرق التفتيش في بغداد اليوم

■ بغداد، واشنطن، لندن، نيويورك - ا ف ب، رويترز - تعود فرق التفتيش الى العراق صباح اليوم بعدما انحسرت الأزمة بتعهد بغداد تعاوناً كاملاً مع اللجنة الخاصة المكلفة التحقق من نزع اسلحة الدمار الشامل (اونسكوم)، والوكالة الدولية للطاقة الذرية. وجاء اعلان عودة فرق التفتيش على لسان رئيس «اونسكوم» ريتشارد بتلر، فيما كشف مسؤولون اميركيون ان الرئيس بيل كلينتون كان اجل فجر الاحد ثاني ضربة جوية للعراق بعدما قرر قبول الرسالة العراقية الى الامم المتحدة، التي تضمنت تعهداً غير مشروط بالتعاون مع «اونسكوم».

واعلن ناطق باسم رئيس الوزراء البريطاني توني بلير امس ان بريطانيا وجهت الخميس الماضي تحذيراً الى العراق بانها ستشن غارات جوية اذا لم يتراجع عن قراره وقف التعاون مع فرق التفتيش.

وكان مجلس الامن شدد ليل الاحد على ان ثقته بنيات العراق «تتطلب تاكيداً من خلال التعاون الدائم وغير المشروط» في حين جمدت واشنطن عمليات حشد القوات في منطقة الخليج، واكد مستشار الرئيس الاميركي لشؤون الامن القومي صموئيل بيرغر ان اي ضربة للعراق مستقبلاً لا تتطلب موافقة مسبقة من مجلس الامن.

وقال الكابتن مايك دابلداي الناطق باسم وزارة الدفاع الاميركية (البنتاغون) لوكالة «رويترز» امس ان اكثر من ٥٠ طائرة مقاتلة اميركية بينها ١٢ طائرة من طراز «اف ١١٧» (ستيلث) التي يمكنها تفادي رصدها بالرادار، والتي كانت في طريقها الى الخليج منطلقة من قواعد جوية اميركية ستبقى في مواقع توقف في اوروبا الى موعد غير محدد.

حال تاهب

وتابع ان عدداً قليلاً من الطائرات الحربية الاميركية التي وصلت الى الخليج والمحيط الهندي وبينها قاذفات «بي ٥٢» الثقيلة ستبقى هناك الا ان اكثر من ثلاثة الاف جندي كان مقرراً نقلهم الى الخليج من قواعد في جورجيا وتكساس سيبقون في الولايات المتحدة في حال تاهب. واضاف «سنكون على استعداد للتحرك، كما قال الرئيس بيل كلينتون، وسنكثف الضغط على العراق». وذكر ان حاملة الطائرات «انتربرايز» التي تتجه الى الخليج لتحل محل الحاملة «ايزنهاور» الموجودة في المنطقة ستواصل رحلتها لتصل الى الخليج بحلول ٢٣ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

وذكر مسؤولون اميركيون طلبوا عدم نشر اسمائهم ان كلينتون كان اعطى امراً بتنفيذ ضربة جوية مساء الجمعة الماضي، ثم ارجأ الضربة حوالى الساعة الثامنة بتوقيت شرق الولايات المتحدة (١٣ بتوقيت غرينتش) من صباح السبت عندما علم البيت الابيض ان العراق يعتزم ان يبعث برسالة يسمح فيها بعودة المفتشين اليه.

وتابع المسؤولون ان قرار كلينتون تاجيل الضربة تطلب من القوات الاميركية اعداد خطط للعمليات بعد ذلك بأربع وعشرين ساعة. واشار احدهم الى ان «قرار الرئيس تاجيل العملية ادى الى تقديمها ٢٤ ساعة». واضاف المسؤولون ان الضربة الثانية ارجئت بعد الساعة الثالثة فجر الاحد بتوقيت شرق الولايات المتحدة (٨ بتوقيت غرينتش) بعدما تلقى مجلس الامن توضيحين لرسالة العراق يؤكدان ان العرض العراقي غير مشروط.

وبعد جلسة مغلقة عقدها مجلس الامن ليل الاحد واستمرت ثلاث ساعات لدرس تراجع العراق عن قراره وقف التعاون مع فرق التفتيش، اعلن بتلر انه اصدر اوامره الى خبراء اللجنة الخاصة بالعودة الى بغداد صباح اليوم.

واعلن رئيس مجلس الامن القائم بالأعمال الاميركي بيتر بورليه ان «المراجعة الشاملة» لما نفذه العراق من التزاماته قد تبدأ فور ان يؤكد الامين العام للأمم المتحدة كوفي انان «عودة العراق الى التعاون الكامل» استناداً الى تقارير المفتشين، فيما اعتبر جيريمي غرينستوك المندوب البريطاني لدى الامم المتحدة ان الشعور بالقلق لا يزال قائماً لأن العراقيين «لم يلتزموا ابداً القرارات بنسبة مئة في المئة».

وشدد المندوب الروسي سيرغي لافروف على اهمية تمتع فرق التفتيش بحرية التحرك لافتاً الى ضرورة احترامها «سيادة العراق وكرامته».

التباس

يذكر ان جلسة مجلس الامن تأخرت اكثر من ساعة بسبب التباس تسبب فيه تعليق نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز الذي لمح الى ان بغداد تراجعت عن تعهدها الذي قدمته مساء السبت. ولجتمع الامين العام والقائم بالأعمال الاميركي مع سفير العراق نزار حمدون سعياً الى الحصول على توضيحات لما قاله طارق عزيز في تصريحات الى شبكة «سي.ان.ان» ليل الاحد من ان العراق «ليس ملزماً سوى مضمون الرسالة» التي وجهها الى انان وبالتالي ليس بالتوضيحات الخطية التي نقلها حمدون. وطلب المندوب الاميركي من انان الاتصال هاتفياً بطارق عزيز للحصول منه على توضيحات لتصريحاته. وقال الناطق باسم الامم المتحدة فرد ايكهارت ان طارق عزيز اكد لأنان ان رسالته «تشمل» التوضيحات التي نقلها حمدون. وشدد على ان طارق عزيز اعلن انها قدمت بناء «على تعليماته وسمح بها شخصياً». واطلع الامين العام اعضاء مجلس الامن على المحادثات الهاتفية التي اجراها مع نائب رئيس الوزراء العراقي.

وقال طارق عزيز لشبكة «سي.ان.ان»: «سنتعاون (مع فرق التفتيش). اعطنا التزاماً ونحترم تعهداتنا». واشار الى ان المفتشين يمكنهم العودة الى العراق في اي وقت يشاؤون. و«القيام بعملهم العادي وفقاً لقرارات مجلس الامن ومذكرة التفاهم. سنقدم لهم كل التعاون وفقاً لقرارات المجلس والمذكرة». واستدرك ان بغداد «ستحترم التزاماتها حيال الامم المتحدة وليس شروط واشنطن، وان العراق «لا يقبل اي شروط تتخطى قرارات مجلس الامن ومذكرة التفاهم التي وقعتها مع الامين العام».

وكرر طارق عزيز ان العراق لن يوافق على «أي شرط اضافي» غير وارد في قرارات الأمم المتحدة.

واشنطن قدرت ضحايا الضربة الأولى بعشرة آلاف عراقي

■ واشنطن - ا ف ب - افادت صحيفة «واشنطن بوست» امس ان كبار المسؤولين الاميركيين كانوا منقسمين على خطة الضربات الجوية للعراق بعدما قدر البنتاغون ان الهجوم الأول سيؤدي الى مقتل ١٠ آلاف عراقي. ونقلت الصحيفة عن مصادر في الإدارة الاميركية ان وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت ووزير الدفاع وليام كوهين ورئيس الاركان هنري شيلتون ساندوا شن هجوم أول حتى بعدما وردت معلومات عن قبول بغداد التعاون مجدداً مع الامم المتحدة.

وأضافت الصحيفة ان مستشار شؤون الامن القومي صموئيل بيرغر أيد تأجيل الضربة.

وتابعت ان الرئيس بيل كلينتون اجرى اتصالات هاتفية استمرت نصف ساعة قبل ان يقرر تعليق الهجوم الذي كان متوقعاً ان يبدأ السبت في الساعة التاسعة. واعتبر مؤيدو العمل العسكري انه كان يمكن لكلينتون ان يعطي الضوء الأخضر لشن هجوم أول ويدرس في الوقت ذاته اقتراح العراق، ثم اتخاذ قرار بوقف الضربات في حال تبين ان العرض مقبول.

لكن كلينتون تخوف من انقلاب الرأي العام العالمي ضد الولايات المتحدة في حال أوقعت الضربات عدداً كبيراً من الضحايا في العراق.

أنان: لا ضمان لحلّ ديبلوماسي لأي أزمة جديدة

■ القدس المحتلة، نيويورك، غواتيمالا، لندن، بون، بكين - رويترز، أ ف ب - اعتبر الامين العام للامم المتحدة كوفي انان انتهاء الازمة العراقية انتصاراً للديبلوماسية، لكنه حذّر من انه لا توجد ضمانات بحلّ ديبلوماسي اذا نشأت ازمة جديدة في المستقبل. وصدرت ردود فعل دولية واسعة مرحبة بحلّ الازمة مع فرق التفتيش وتفادي توجيه ضربة للعراق.

وقال انان ليل الاحد: «اعرب المجتمع الدولي بالاجماع عن امله بالتوصل الى حل ديبلوماسي مرضٍ للازمة الحالية، ويبدو ان هذه النتيجة قد تحققت». وتابع انه واعضاء مجلس الامن يعربون عن الامتنان للرئيس بيل كلينتون «للقرار الشجاع والصعب الذي اتخذه»، في اشارة الى قبول تعهد العراق استئناف التعاون مع فرق التفتيش.

وزاد: «انه انتصار لكل من اعربوا عن عزمهم الثابت في شأن وجوب احترام قرارات المجلس، انه انتصار للديبلوماسية والعزم». واستدرك انه من اجل نسيان الازمة تماماً «على العراق ان يتحرك بسرعة كي يكفل الالتزام غير المشروط» مشدداً على ان ذلك خير سبيل ليضمن العراق رفع الحظر الدولي.

وسئل هل سيؤيد استخدام القوة في اي مواجهة مع العراق مستقبلاً فأجاب: «هذا سؤال يوجه الى الدول الاعضاء». وتفادى الرد على سؤال عن دعوة كلينتون الى حكم ديموقراطي في العراق. وقال «انها السياسة الداخلية الاميركية ولا شأن لي بها». وسئل هل حصل اي تدخل اميركي لديه قبل ان يناشد العراق التراجع، فأجاب: «كل ما يمكنني قوله ان لديّ تفويضاً وأملك ضميراً وفوق كل شيء اؤمن بميثاق الامم المتحدة وافكارها».

وفي تصريحات الى شبكة «سي. ان. ان» التلفزيونية قال انان ان كلينتون «اوضح ما يتوقعه بعدما قرر العراق الانصياع، واعتقد انه كان هناك تساؤل في العراق عما اذا كان هذا مقبولاً ام لا». لكنه اضاف انه لا يرى مبرراً لأي اعتراض عراقي على مطالبة كلينتون بحرية كاملة للمفتشين في أداء عملهم، لأن هذا وارد في قرارات مجلس الامن ومذكرة التفاهم.

وفي غواتيمالا رحب الرئيس الفرنسي جاك شيراك باعلان كلينتون حل الازمة مع العراق، معتبراً ان على بغداد ان تفهم انه «في حال حصلت قطيعة جديدة في تعاونها مع الامم المتحدة فان التهديد باللجوء الى القوة سيخيم مجدداً وبصورة قوية على العراق».

واشار معاونون لشيراك الى ان لندن وواشنطن ابلغتا مسبقاً بمضمون ما قاله الرئيس الفرنسي.

وفي لندن، رحب ناطق باسم رئيس الوزراء البريطاني سلفاً بتصريحات شيراك قائلاً ان فرنسا تحذر العراق من انه «مهدد فوراً باستخدام القوة» ضده في حال قرر مجدداً وقف تعاونه مع الامم المتحدة وزاد ان ذلك «يظهر التفهّم المتزايد للمجتمع الدولي انه مع ظهور اي مؤشر الى ان العراق لا يحترم التزاماته فان الضربات العسكرية الاميركية - البريطانية يمكن ان تحصل».

وذكر ان الرئيس العراقي محاصر الآن وان «حركة واحدة خطأ» سينتج عنها عمل عسكري ضد العراق. ورأى ان صدام خرج من الازمة في وضع أسوأ.

وفي القاهرة («الحياة»)، أعلن ان وزير الخارجية البريطاني روبن كوك ارجأ زيارته للعاصمة المصرية التي كانت مقررة أمس. وعزت مصادر ديبلوماسية بريطانية سبب الارجاء الى متابعة كوك للأزمة العراقية.

الصين ورفع الحظر

ورحبت الصين امس بالحل الذي تم التوصل اليه لتجنب توجيه ضربات عسكرية الى العراق. ونقلت «وكالة انباء الصين الجديدة» عن السفير الصيني لدى الامم المتحدة قوله: «نرغب في ان يعمل العراق على تطبيق كل قرارات مجلس الامن وان ترفع العقوبات بأسرع وقت».

وانتقدت الصين ضمناً العلاقة بين لجنة نزع السلاح (اونسكوم) والولايات المتحدة، وشدد السفير على ان اللجنة «تبقى هيئة تابعة لمجلس الامن». ودعاها الى التقيد بصرامة بالمهمة الموكلة اليها «عبر احترام كرامة العراق وسيادته».

وفي القدس المحتلة، قال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو ليل الاحد: «ليس لاسرائيل اي اوهام حيال صدام لأن من المشكوك فيه ان يلتزم العراق تعهداته» على رغم استئناف تعاونها مع فرق التفتيش.

وتابع «سنبقي عيوننا مفتوحة كي نكون مستعدين لأي وضع ممكن». واعرب وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي عن امله بأن «تؤدي عودة المفتشين الى عملهم الى تقويض قدرة العراق على تطوير اسلحة الدمار الشامل والصواريخ البعيدة المدى وتصنيعها. نعلم ان الولايات المتحدة والامم المتحدة والمجتمع الدولي سيبذلون كل جهد لمنع ظهور اخطار في المنطقة».

وفي بون، رحب وزير الخارجية الالماني يوشكا فيشر الاحد بقرار العراق التراجع ورأى انه «أمكن تفادي صراع عسكري، وفي الوقت نفسه تهيئة الظروف لمراقبة فاعلة ودائمة للبرنامج العراقي لانتاج اسلحة الدمار الشامل».

وكالة الطاقة ستكثف عمليات التفتيش

■ فيينا - ا ف ب - اعلنت الوكالة الدولية للطاقة الذرية امس عزمها تعزيز فريق المفتشين التابع لها في العراق موقتاً «للتحقق من ان شيئاً لم يختف» خلال غياب المفتشين بسبب الأزمة الأخيرة.

واعلن الناطق باسم الوكالة ديفيد كيد ان المفتشين الـ ١٢ الذين غادروا العراق الاسبوع الماضي سيعودون اليوم مع مفتشي اللجنة الخاصة.

وقال كيد لوكالة «فرانس برس» ان عدد مفتشي الوكالة سيزداد ضعفين مشيراً الى ان المفتشين الاضافيين سيغادرون فيينا نهاية الاسبوع وسيظلون في العراق «لمدة اسبوع، وسنرسل مفتشين اضافيين لتعزيز الفريق الموجود على الأرض للتحقق من ان شيئاً لم يختف او ينقل الى موقع آخر خلال غياب المفتشين». وسيتولى المفتشون الاضافيون تفتيش المواقع المعروفة التي تراقب بكاميرات بصورة دائمة للتأكد من انه لم يحدث اي خلل.

ولم يطاول قرار العراق وقف تعاونه مع اللجنة مفتشي الوكالة الذين نفذوا «عمليات محدودة» بعد القرار الذي صدر في ٥ آب (اغسطس) الماضي.

ورحب كيد بتسوية الازمة لكنه اشار الى ان الوكالة لن تتردد في الاشارة الى اي مشكلة محتملة في تعاونها مع العراق.



قوات اميركية قرب الحدود الكويتية - العراقية. (أ ب)

فرنسا تعارض تدخلاً لإطاحة صدام وتطلب توضيحاً لاتهامها بتسريب موعد الضربة

□ باريس، موسكو، لندن - «الحياة»

■ عبر وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين امس عن عدم تأييد بلاده موقف الرئيس بيل كلينتون الداعي الى اسقاط الرئيس صدام حسين، وأعلن ان فرنسا لا تعتزم القيام بأي خطوة في هذا الاتجاه، لأنه مغاير لتقاليد الديبلوماسية الفرنسية.

ولم تتخذ موسكو موقفاً واضحاً مما قاله كلينتون في شأن جهود واشنطن لدعم مجيء حكومة ديموقراطية في العراق، في حين اعتبرت لندن ان هذا البلد سيكون أفضل اذا انتهى حكم الرئيس صدام حسين. لكنها أكدت ان «تغيير القيادة في بغداد ليس مهمتنا».

وأشار فيدرين في تصريحات الى اذاعة «أوروبا واحد» الى انه «ليس لدى الديبلوماسية الفرنسية تقليد يحملها على اعلان خطط تدخل (في بلد آخر)، واعمال من هذا النوع». وزاد: «ليس لدى فرنسا تقليد سياسي وديبلوماسي يجعلها تتصرف على غرار ما تفعله الولايات المتحدة، بموجب حق فوضته الى نفسها، يجعلها تعتبر انها قادرة على القول والفعل».

ونفى تلميح أحد اعضاء مجلس الشيوخ الاميركي الى ان فرنسا ابلغت العراق مسبقاً ان موعد الضربة الاميركية بات وشيكاً، وقال: «اعتبر ان مثل هذه الاتهامات مخجل وسخيف» داعياً «السلطات الاميركية الى تقديم توضيحات في هذا الشأن».

وجدد فيدرين الموقف الفرنسي الحازم حيال العراق منبهاً الى ان «صبر المجتمع الدولي يتقلص أكثر فأكثر والاستياء يزداد، حتى في صف الدول الساعية الى رفع المعاناة عن الشعب العراقي» بسبب مواقف بغداد في تعاملها مع الامم المتحدة. ورأى ان كلينتون اتخذ موقفاً عاقلاً بالغائه الغارات التي كانت مقررة ضد العراق. ودعا السلطات العراقية الى «السماح لعمليات التفتيش بمواصلة سيرها حتى النهاية، بعيداً عن أي مناورات وأيّ قيود».

وكان عضو في مجلس الشيوخ الاميركي لمح الى ان فرنسا قد تكون حذرت بغداد السبت من قصف اميركي وشيك مما دفع العراق الى تغيير موقفه في اللحظة الأخيرة.

لكن السيناتور جون ماكاين (جمهوري، اريزونا) العضو في لجنة الدفاع في مجلس الشيوخ رفض توجيه اتهام واضح.

ورداً على سؤال لشبكة «اي بي سي» عن التقارب المذهل بين الموعد المقرر لضربة عسكرية اميركية والتراجع العراقي، قال ماكاين وقد ارتسمت ابتسامة على وجهه: «كان علينا ان نبلغ حلفاءنا ومن بينهم الفرنسيون».

وعندما ألح عليه الصحافيون ان يوضح ما قاله أجاب: «لا. لا يمكنني أن أوجه مثل هذا الاتهام».

الى ذلك حذرت موسكو من المبالغة في التفاؤل اثر انحسار الأزمة العراقية. واكد نائب وزير الخارجية فيكتور بوسوفاليوك ان «التوتر بمعناه الأوسع ما زال قائماً». ولم تتخذ روسيا موقفاً واضحاً من دعوة واشنطن الى تغيير النظام في العراق.

وذكر بوسوفاليوك في حديث صحافي امس ان «خطر المواجهة الفورية» أزيل ولكن «ليست ثمة مبررات للهدوء». وتابع ان الأمور ستكون مرهونة بسلوك بغداد.

وانضمت الحكومة البريطانية الى الادارة الاميركية في تاكيد ان العراق سيكون مكاناً أفضل اذا انتهى حكم صدام. وقال وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت لـ «هيئة الاذاعة البريطانية» (بي بي سي) امس ان العراق ظل خلال السنوات التي خضع فيها لحكم صدام في حال حرب دائمة أو تحت الحصار الاقتصادي.

وأكد ان بريطانيا تعمل مع المعارضة العراقية لكنه اضاف: «إن مهمتنا ليست تغيير القيادة في بغداد ونأمل بأن تتمكن المعارضة من كسب التأييد لها بحيث يمكن التوصل الى حكم ديموقراطي واكثر انفتاحاً في العراق».

مجلس الأمن يشترط تعاوناً كاملاً لبدء "المراجعة الشاملة"

■ نيويورك - ا ف ب - في ما يأتي النقاط الرئيسية الواردة في الاعلان الذي اصدره مجلس الامن وتلاه رئيسه الحالي القائم بالاعمال الاميركي بيتر بورليه باسم الدول الـ ١٥ الاعضاء في المجلس:

«ياخذ اعضاء مجلس الامن علماً ان العراق قرر بوضوح ومن دون شروط التعاون بالكامل مع اللجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية، وان هذا القرار يشكل إلغاء لقراري الخامس من آب (اغسطس) و٣١ تشرين الأول (اكتوبر) وان تعاون العراق مع اللجنة والوكالة الدولية سيسمح بعودة المفتشين ليعاودوا نشاطاتهم فوراً ومن دون شروط وقيود.

ويعرب اعضاء المجلس عن شكرهم العميق للأمين العام لجهوده التي دعمتها بالكامل تصريحات مجلس الأمن ومساعيه والدول الاعضاء فيه.

آخذين بالاعتبار الخبرة السابقة مع العراق، يشدد اعضاء المجلس على ان ثقتهم بنيات العراق تحتاج الى ان تعزز عبر تعاون كامل وغير مشروط ومتواصل مع اللجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية.

ويعرب اعضاء المجلس عن دعمهم تطبيق البرنامج الانساني في العراق تطبيقاً كاملاً وفوراً وفي شكل فاعل.

ويعاود اعضاء المجلس التاكيد انهم مستعدون لإجراء مراجعة شاملة، ما ان يؤكد الأمين العام بالاستناد الى تقارير اللجنة والوكالة ان العراق عاود تعاونه في شكل كامل».

بغداد تحمل على "تمادي" كلينتون وكوهين يقلل من دعوته إلى اسقاط صدام

■ بغداد، واشنطن، نيقوسيا - ا ف ب، رويترز - حملت بغداد بعنف على «تمادي» الرئيس بيل كلينتون الذي اعتبر اول من امس ان «افضل وسيلة للرد على التهديد الذي يشكله صدام حسين هو حكومة تلتزم احترام الشعب (العراقي) وليس قمعه، وتلتزم السلام في المنطقة». لكن وزير الدفاع وليام كوهين حاول التخفيف من كلام كلينتون، مؤكداً ان دعماً اوسع للمعارضة لا يعني ان واشنطن تدعو إلى إطاحة الرئيس العراقي. وفي تصريحات إلى شبكة «سي. ان. ان» التلفزيونية الأميركية ليل الأحد قال نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز: «أدين بحزم اعلان الرئيس كلينتون في شأن خطط حكومته الهادفة إلى قلب حكومة العراق». واضاف: «انه انتهاك فاضح للمعاهدات وللقانون الدولي».

وكان كلينتون اكد خلال كلمته اول من امس أن الولايات المتحدة ستعزز جهودها تسهيلاً لقيام حكومة ديموقراطية في بغداد. لكن وزير الدفاع الأميركي أكد ان دعماً اكبر للمعارضة لا يعني ان واشنطن تدعو إلى إطاحة صدام، واضاف «سنعمل معهم خطوة خطوة، بطريقة حذرة ومنتظمة ولن ننطلق في اعمال سابقة لأوانها، بل في بناء دعم على المدى البعيد لنظام أمل بأن يكون مختلفاً». وسئل الناطق باسم البيت الأبيض جو لوكهارت هل تعتبر الولايات المتحدة أن «لا سبيل لاصلاح صدام»، فاجاب: «اياً يكن ما يقوله نعتقد ان صدام حسين لا يحترم القانون الدولي، او حقوق شعبه، ويشكل تهديداً لجيرانه في المنطقة». وذكر ان الجهود الأميركية لدعم المعارضة «ستشمل اشياء لا يمكننا الحديث عنها».

وبدأت اصوات ترتفع في الكونغرس لمطالبة كلينتون بتوضيح سياسته تجاه العراق. واعتبر السيناتور الديموقراطي جون كيري عبر شبكة «فوكس» التلفزيونية ان على واشنطن ان «تجعل من اسقاط صدام حسين هدفها الرسمي، وأن تمنع تحليق طائرات عراقية فوق كل انحاء العراق وتبقي عدداً كبيراً من الجنود في الخليج وتعزز دعمها للمعارضة العراقية». واكد أن الكونغرس ما زال شديد التحفظ عن ارسال الآلاف من الجنود الاميركيين الى بغداد لإطاحة صدام، وقال ان «استخدام القوات البرية يجب ان يكون الخيار الأخير».

نص رسالة عراقية تستبعد أي شرط للتعاون

■ نيويورك - رويترز - في ما يأتي نص رسالة قدمها مندوب العراق لدى الامم المتحدة نزار حمدون الى بيتر بيرلي رئيس مجلس الامن، وعدلت مرتين لمعالجة اعتراضات الولايات المتحدة، وهي تؤكد ان العراق الغى من دون شروط قراره وقف التعاون مع فرق التفتيش:

«بناء على توجيهات حكومتي أؤكد مجدداً ما ابلغتكم اثناء اجتماعنا مساء ١٤ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٨، وهو تحديداً ان رسالة السيد طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي والموجهة الى الأمين العام متضمنة ملحقاً يحوي آراء الحكومة العراقية وافضلياتها، في ما يتعلق بجوهر المراجعة الشاملة (للعقوبات). ان هذه الآراء غير مرتبطة بالقرار الواضح غير المشروط للحكومة العراقية باستئناف التعاون مع اللجنة الخاصة المكلفة إزالة أسلحة الدمار الشامل (اونسكوم) والوكالة الدولية للطاقة الذرية.

من الواضح ان القرار العراقي في ١٤ تشرين الثاني يعني ان القرارات السابقة المتعلقة بتقييد التعاون مع «اونسكوم» وتجميده وكذلك مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية اصبحت لاغية، وان بإمكان اللجنة والوكالة ان تستأنفا فوراً كل نشاطاتهما بحسب قرارات مجلس الأمن.

سأكون ممتناً لو امكنكم وضع هذه الرسالة موضع اهتمام اعضاء مجلس الأمن وتوزيعها كوثيقة في المجلس».

قطر رفضت هبوط طائرة نقلت عسكريين اميركيين؟

■ مطار رواسي (فرنسا) - أ ف ب - اعلنت مصادر ملاحية جوية ان السلطات القطرية رفضت السماح لطائرة «بوينغ - ٧٤٧ - ٢٠٠» تابعة لشركة «تاور ١» الاميركية ويستاجرها الجيش الاميركي، بالهبوط الأحد في مطار الدوحة.

وأكدت المصادر نفسها، ان الطائرة عادت مساء الأحد الى مطار شارل ديغول في رواسي (ضاحية باريس). وكانت الطائرة التي اقلعت من مطار جون كينيدي في نيويورك حطت في مطار رواسي للتزود بالوقود ثم اقلعت منه في الساعة الخامسة متوجهة الى الدوحة، وكانت تنقل حوالى ٤٥٠ عسكرياً. وبعدما مُنعت من الهبوط في الدوحة عادت الى مطار شارل ديغول، وكان يتوقع ان تقلع مجدداً باتجاه نيويورك امس. ولم توضح المصادر سبب رفض هبوط الطائرة في مطار الدوحة.

السعودية ترحب بانفراج الأزمة بين العراق والامم المتحدة

□ الرياض - تركي الدخيل

■ أعربت المملكة العربية السعودية امس عن «ارتياحها لانفراج الأزمة بين العراق والامم المتحدة لعدوله (العراق) عن قراره وقف التعامل مع لجنة اونسكوم واستئناف التعاون معها وفق القرارات الدولية ذات الصلة».

جاء ذلك خلال ترؤس خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز امس في الرياض جلسة مجلس الوزراء السعودي.

وقال مصدر سعودي مطلع لـ«الحياة» إن «الموقف السعودي من الأزمة العراقية كان واضحاً منذ البداية، نحن نعتبر قرار العراق وقف التعاون مع اللجنة الخاصة قراراً خاطئاً، وطالبنا العراق بالعودة عن قراره هذا، واعتبرنا حينها من اتخذ قرار وقف التعاون مع اللجنة الخاصة هو المسؤول عن نتائج هذا القرار الذي يعرض الابرياء من الشعب العراقي الشقيق لمزيد من المعاناة والويلات».

وشدد المصدر على أن «موقف السعودية كان دائماً حريصاً على تجنب الشعب العراقي اي ضرر قد يصيبه بسبب قرارات ليس له يد في اتخاذها»، معتبراً ان رفض الرياض استخدام اراضيها في ازمتي العراق مع الامم المتحدة في شباط (فبراير) الماضي وفي الأزمة الأخيرة «كان واضحاً ويؤكد حرصنا على العراق وشعبه».

إلى ذلك، اكد الملك فهد في مجلس الوزراء امس «الحاجة الملحة للأمة العربية الى احكام توحيد جهودها وامكاناتها وقدراتها وتكريسها من اجل بلورتها في خدمة مصالحها وتعزيز مواقفها»، وقال: «ان علينا ان نضاعف جهودنا لتحقيق المزيد من تكاملنا في اطار من الاخوة والمحبة الصادقة والنيات الخالصة للوصول الى كل خير لبلداننا العربية وشعوبها وبما يخدم حاضرها ومستقبلها»، معتبراً «ان الاهمية الاستراتيجية لمنطقتنا العربية وما يربطنا دولاً وشعوباً من روابط الاخوة والجوار والدين واللغة والمصير الواحد المشترك تحتم علينا المزيد من الخطى التنموية المتجددة لانعاش الحياة الاقتصادية والاجتماعية فيها». ونقلت «وكالة الانباء السعودية» التي بثت النبأ عن وزير الاعلام السعودي الدكتور فؤاد الفارسي انه قال: ركز الملك فهد في حديثه على الجانب الاقتصادي مشدداً على ضرورة المضي نحو تكامل اقتصادي عربي في عصر تتنامى فيه التكتلات الاقتصادية في مختلف انحاء العالم والعمل على تيسير ما يعزز هذا العمل بدعمه وتشجيعه.

وفي ما يتعلق بعملية السلام في المنطقة شدد الملك فهد «على الرغبة العربية الاسراع في شأن التمكين للسلام العادل والشامل لتعيش المنطقة الامن والاستقرار اللذين يفيدان جميع دول المنطقة بل العالم اجمع الذي يهمه ان يسود السلام في جميع ارجاء الارض».

من جهة اخرى (ا ف ب) رحب الأردن امس بانفراج الأزمة بين العراق والامم المتحدة واعرب عن الامل بان يستأنف العراق تعاونه مع الهيئة الدولية وصولاً الى رفع الحظر الدولي المضروب عليه.

وقال وزير الخارجية عبدالإله الخطيب ان بلاده «ترحب بهذا المخرج الديبلوماسي للازمة وتأمل بان يكون قد اعاد مسألة التزام العراق بالقرارات الدولية الى المسار السليم».

واعتبر الخطيب ان «هذا الالتزام هو الطريق الوحيد لمعالجة الوضع ورفع المعاناة عن الشعب العراقي».

واوضح ان الأردن يشعر «انه قام بواجبه لتجنيب المنطقة مخاطر اي تصعيد عسكري انطلاقاً من حرصه على الشعب العراقي» مشيراً الى ان عمان كانت قد «تلقت نداءات دولية من اجل حث بغداد على استئناف التعاون مع فرق الامم المتحدة».

بغداد تحمل على "تمادي" كلينتون وكوهين يقلل من دعوته إلى إطاحة صدام

بغداد، واشنطن، نيقوسيا - ا ف ب، رويترز - حملت بغداد بعنف على «تمادي» الرئيس بيل كلينتون الذي اعتبر اول من امس ان «افضل وسيلة للرد على التهديد الذي يشكله صدام حسين هو حكومة تلتزم احترام الشعب (العراقي) وليس قمعه، وتلتزم السلام في المنطقة». لكن وزير الدفاع وليام كوهين حاول التخفيف من كلام كلينتون، مؤكداً ان دعماً أوسع للمعارضة لا يعني ان واشنطن تدعو إلى إطاحة رئيس العراقي. وفي تصريحات ى شبكة «سي. ان. ان» التلفزيونية الأميركية ليلة الأحد قال نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز: «ادين بحزم اعلان الرئيس كلينتون في شأن خطط حكومته الهادفة إلى قلب حكومة العراق». واضاف: «انه انتهاك فاضح للمعاهدات وللقانون الدولي».

وكان كلينتون اكد خلال كلمته اول من امس ان الولايات المتحدة ستعزز جهودها تسهيلاً لقيام حكومة ديموقراطية في بغداد. وذكر بأن الولايات المتحدة عززت منذ سنة «التزامها مع قوى التغيير في العراق من خلال تحقيق مصالحة بين تشكيلي المعارضة الكرديين الرئيسيين وضمان بث برامج اذاعة العراق الحر عبر العالم». وتابع: «سنكثف هذه الجهود» مضيفاً انه سيتعاون مع الكونغرس لضمان تطبيق «قانون تحرير العراق» الذي ينص على زيادة المساعدات الأميركية للمعارضة العراقية.

لكن وزير الدفاع الأميركي اكد ان دعماً أكبر للمعارضة لا يعني ان واشنطن تدعو إلى إطاحة صدام، واضاف: «سنعمل معهم خطوة خطوة، بطريقة حذرة ومنتظمة ولن ننطلق في أعمال سابقة لأوانها، بل في بناء دعم على المدى البعيد للنظام آمل بان يكون مختلفاً».

وسئل الناطق باسم البيت الأبيض جو لوكهارت هل تعتبر الولايات المتحدة ان «لا سبيل لاصلاح صدام» فاجاب: «أياً يكن ما يقوله نعتقد ان صدام حسين لا يحترم القانون الدولي، او حقوق شعبه، ويشكل تهديداً لجيرانه في المنطقة». وذكر ان الجهود الأميركية لدعم المعارضة «ستشمل اشياء لا يمكننا الحديث عنها».

الخطوط الملكية المغربية تقرر فتح خط جوي بين الدار البيضاء وغزة

■ الرباط - ا ف ب - جاء في بيان صادر عن الخطوط الملكية المغربية تلقت وكالة «فرانس برس» نسخة عنه أمس ان الشركة قررت تسيير رحلتين في الاسبوع بين الدار البيضاء وغزة فور فتح المطار الفلسطيني فيها.

واضاف البيان ان الشركة التي حددت هاتين الرحلتين يومي الثلثاء والجمعة حصلت على موافقة السلطة الفلسطينية والطيران المدني.

واوضح الطيران المدني ان «التفاصيل والشروط المطلوبة ستعرض على الخطوط الملكية المغربية فور وضع اللمسات الاخيرة على التدابير الضرورية مع الجانب الاسرائيلي».

واعلن احمد البياز مدير المكتب الوطني للمطارات في المغرب انه يتوقع فتح مطار غزة في الايام المقبلة.

واضاف ان المغرب ساهم في بناء مطار غزة ويتولى منذ نيسان (ابريل) ١٩٩٧ تدريب الموظفين الفلسطينيين في المطار.

يذكر ان نحو ٧٠ فلسطينياً يتلقون دورات تدريبية في المغرب في تقنيات الطيران المدني.

في اشارة الى نية الرئيس الفلسطيني اعلان الدولة وحديثه عن القدس والسلاح

نتانياهو يهدد بتجميد الانسحاب الى ان "يتراجع" عرفات عن تصريحاته

□ القدس المحتلة - سائدة حمد
□ غزة - «الحياة»

علق رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو تنفيذ المرحلة الأولى من انسحاب الجيش الاسرائيلي من أراض في الضفة الغربية المقررة هذا الاسبوع الى ان يتراجع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات عن تصريحات ادلى بها خلال اليومين الماضيين في شأن اعلان قيام الدولة الفلسطينية واستخدام السلاح كوسيلة لتحرير القدس.

وقال نتانياهو ان حكومته ستعقد جلسة لها غداً الاربعاء لتقويم قرار التعليق في ضوء الرد الفلسطيني على التوضيحات التي طالب بها نتانياهو عرفات بخصوص اعلان الدولة الفلسطينية واشهار السلاح لتحرير القدس. وجاءت اقوال نتانياهو في خطاب افتتح فيه جلسة للبرلمان الاسرائيلي (الكنيست) خصصت لمناقشة مذكرة واي ريفر تمهيداً للتصويت عليها مساء اليوم الثلثاء قبل الشروع في عملية اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي بعد غد الخميس.

وقال نتانياهو: «اورشليم (القدس) ستبقى عاصمة اسرائيل الموحدة الابدية وعمرها ثلاث الاف عام ولم تكن يوماً عاصمة لشعب سوى الشعب اليهودي».

وكان نتانياهو اكد انه «لن يمر مر الكرام» على تصريحات الرئيس عرفات التي قال فيها «ان بنادقنا جاهزة وسنشهرها اذا اعاقونا من الصلاة في القدس الشريف»، مجدداً (عرفات) حق الفلسطينيين في اعلان قيام الدولة الفلسطينية في الرابع من ايار (مايو) في العام ١٩٩٩ مع انتهاء موعد فترة المرحلة الانتقالية من اتفاقات اوسلو.

ودافع نتانياهو عن اتفاق واي ريفر الذي وقع في واشنطن الشهر الماضي بعد مفاوضات طويلة. وقال ان «اتفاق واي يزيل الاخطار الكامنة في اتفاق اوسلو» واشار الى ان الفلسطينيين اعتقدوا بانهم سيحصلون على معظم الأراضي حسب اتفاق اوسلو «ولكنهم الآن يعلمون ان المرحلة الثالثة من اعادة الانتشار لن تتجاوز نسبتها واحداً في المئة».

وعاد نتانياهو واكد ان اتفاق واي ريفر «يضمن استمرار السيطرة الأمنية الاسرائيلية على ٨٢ في المئة من الضفة الغربية فيما يبقي السيطرة الاسرائيلية الكاملة على ٦٠ في المئة منها».

وكانت قد تصاعدت الاتهامات المتبادلة بين الفلسطينيين والاسرائيليين بخرق اتفاق واي ريفر قبل يومين فقط من البدء في تنفيذ الاتفاق وسط دعوات رسمية اسرائيلية الى الاستيلاء على مزيد من الأراضي الفلسطينية.

وقال نتانياهو: «لن ننفذ المرحلة الثانية (من اعادة الانتشار) إذا لم يعدل الفلسطينيون عن تصريحاتهم المناقضة لاتفاق واي». وتمادى وزير خارجيته اريبل شارون أمس عندما دعا المستوطنين اليهود «وجميع الاسرائيليين» الى الاستيلاء على التلال المحيطة بالمستوطنات اليهودية المقامة في الضفة الغربية قبل انسحاب الجيش الاسرائيلي من ١٣ في المئة من مساحة الضفة الغربية وفقاً لما نصت عليه مذكرة واي ريفر في اطار المرحلة الثانية من اعادة الانتشار. وقال شارون خلال لقاء مع ممثلي المنظمات اليهودية الاميركية في مكتبه امس: «قررت الحكومة الاسرائيلية عدم اقامة مستوطنات جديدة ولكنها قررت توسيع ودعم المستوطنات القائمة وتطويرها». واضاف: «ادعو الجميع الى الاستيلاء على التلال المحيطة بالمستوطنات واكبر قدر من الأراضي (الفلسطينية) لاننا إذا لم نضع ايدينا على هذه الأراضي فستكون في أيدي الفلسطينيين»، مشدداً على «ضرورة اتخاذ قرارات عاجلة، خصوصاً بعد سماعنا التصريحات الفلسطينية».

شارون يهدد

وهدد شارون الرئيس الفلسطيني بعدم الانسحاب من الأراضي الفلسطينية رداً على تصريحات الأخير الخاصة بالاعلان عن اقامة الدولة. وقال: «إذا استمر الفلسطينيون في نهجهم المناقض للاتفاق، فسيبقى عرفات في غزة ونابلس وليس في مكان آخر».

وحاول مستوطنون يهود من مستوطنة «كوديم» في منطقة نابلس امس الاستيلاء على تلة مجاورة في وقت مبكر من صباح امس استجابة لدعوة شارون وجاءت تصريحات الوزير الاسرائيلي قبل يومين فقط من لقائه بمهندسي اتفاق اوسلو امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير محمود عباس (أبو مازن) ورئيس المجلس التشريعي الفلسطيني احمد قريع (أبو علاء) للشروع في محادثات التسوية النهائية.

ووصف عرفات دعوات شارون الى المزيد من الاستيطان بانها «مخالفة لاتفاق واي ريفر الذي وقعه الفلسطينيون والاسرائيليون بضمانة الولايات المتحدة الاميركية».

وقال عرفات في رده على أسئلة الصحافيين خلال لقائه مع وزير التجارة الاميركي وليام ديلي في غزة: «نحن موعودون بتنفيذ اتفاق واي ريفر بعد اجتماع الكنيست وننتظر ذلك».

وعلى هدير الجرافات الاسرائيلية التي تشق الشوارع الاستيطانية الجديدة تمهيداً للانسحاب الاسرائيلي والاتهامات المتبادلة، استمرت لقاءات اللجان الفلسطينية - الاسرئيلية المختلفة لوضع اللمسات الأخيرة قبل تنفيذ بنود اتفاق واي ريفر.

واكد كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات في اجتماع لجنة التوجيه والمراقبة للمفاوضات ان الاسرائيليين تعهدوا بان يتم الافراج عن ٢٥٠ معتقلاً فلسطينياً وافتتاح المطار الفلسطيني في قطاع غزة ونقل ما نسبته اثنان في المئة من الأراضي الفلسطينية المصنفة منطقة (ج) والتي تخضع للسيطرة الاسرائيلية الكاملة الى منطقة (ب) اي تحت سيطرة امنية اسرائيلية ومدنية فلسطينية و٧,١ في المئة من منطقة (ب) الى منطقة (ا) لتخضع لسيطرة فلسطينية كاملة. وقال عريقات ان هذه الخطوات سيتم انجازها قبل يوم الجمعة المقبل.

وفي ما يتعلق بتاكيد الرئيس الفلسطيني اول من امس عزم السلطة الفلسطينية الاعلان عن الدولة الفلسطينية في الرابع من ايار (مايو) المقبل، ذكر عريقات ان الجانب الاسرائيلي اثار هذه المسألة، وانه تم ابلاغهم بان السلطة الفلسطينية معنية بالتوصل الى اتفاق قبل ٤ ايار ١٩٩٩ يضمن تنفيذ قراري مجلس الامن الدولي ٢٤٢ و٣٣٨، وتحقيق معادلة الأرض مقابل السلام «وإذا تم ذلك فسوف يكون هذا حسناً. والا فإن الجانب الفلسطيني لن يسمح لهذا اليوم ان يمر كأي يوم آخر، وبالتالي، نحن نفضل ان نصل قبله الى اتفاق مع الجانب الاسرائيلي يضمن حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، اما اذا لم يتم ذلك واستمرت اسرائيل في التلاعب فإن اعلان الدولة سيكون الخيار الوحيد».

وقدم الجاسوس الاسرائيلي جوناثان بولارد الذي يقضي حكماً بالسجن المؤبد في السجون الاميركية التماساً الى المحكمة الاسرائيلية العليا طلب فيه من الحكومة الاسرائيلية الامتناع عن الافراج عن معتقلين فلسطينيين من سجونها ما لم يتم الافراج عنه. واعتبر بولارد في التماسه انه يفترض ان ترهن الحكومة الاسرائيلية الافراج عن الاسرى الفلسطينيين باطلاق سراحه من سجنه في الولايات المتحدة الذي امضى فيه أكثر من ١٢ سنة.

وعقدت لجنة المفاوضات الخاصة بفتح «الممرين الآمنين» بين قطاع غزة والضفة الغربية امس للبحث في تفاصيل فتح الممر الشمالي الذي يصل غزة بمدينة رام الله ولوضع اللمسات الأخيرة لفتح الممر الجنوبي الذي يصل غزة بمدينة الخليل، كما اكد العميد عبدالرازق اليحيى.

والتقى الموفد الاميركي الخاص للشرق الأوسط دنيس روس مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في مدينة أريحا مساء أمس الاثنين قبل مغادرته المنطقة تاركاً وراءه طاقمه الاميركي لمتابعة تنفيذ الاتفاق والاشراف على المحادثات الفلسطينية - الاسرائيلية الخاصة بالميناء البحري الفلسطيني والمرحلة الثالثة من اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي والمسائل الاخرى التي يفترض انه تم الاتفاق عليها في منتجع واي ريفر قبل نحو شهر.

وزير الخارجية الاسرائيلي شارون يغط في النوم في الكنيست أمس. (رويترز)

تركز على تنمية المؤسسات الاقتصادية للسلطة الوطنية

خطة أوروبية للمشاركة في المسار الفلسطيني - الاسرائيلي

□ بروكسل - نورالدين الفريضي

■ وضع الاتحاد الاوروبي خطة مشاركته الاقتصادية والسياسية في المسار الفلسطيني - الاسرائيلي خلال المرحلة المقبلة، وذلك تمهيداً لاجتماع الدول المانحة المقرر في نهاية الشهر الجاري في واشنطن. واكد مصدر ديبلوماسي لـ«الحياة» ان «أولويات الاتحاد ستركز في المرحلة المقبلة على دعم انماء الكيان الفلسطيني الذي سينجم عن ممارسة حق تقرير المصير بما في ذلك اقامة الدولة الفلسطينية».

ومن المقرر ان يعقد المبعوث الاوروبي لعملية السلام ميغيل انخيل موراتينوس وديبلوماسيون من الرئاسة النمسوية والمفوضية الأوروبية اجتماعاً تنسيقياً مع مسؤولة الشؤون الاقتصادية في وزارة الخارجية الاميركية توني فانيرستيغ اليوم في بروكسيل، وسيبحث الاجتماع في مؤتمر الدول المانحة الذي ستستضيفه واشنطن من اجل توفير الدعم الاقتصادي والمساهمة في انجاح اتفاق واي ريفر. وتعتقد مصادر أوروبية في بروكسيل بان حجم المعونات الدولية ووتيرة انفاقها سيرتبطان بشروط تنفيذ الاتفاق الذي وقعه الرئيس ياسر عرفات ورئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتانياهو في ٢٣ من الشهر الماضي في واي ريفر.

وتقترح المفوضية الأوروبية تخصيص ٤٠٠ مليون ايكو (نحو ٤٥٠ مليون دولار) تقدم في شكل هبات لفائدة الفلسطينيين اضافة الى المساعدات التي ستقدمها كل من الدول الأعضاء الـ ١٥ والقروض التي سيقررها البنك الأوروبي للاستثمار. وينتظر ان تعلن الدول الاوروبية حجم مساهماتها قبل اجتماع الدول المانحة في واشنطن. ويعد اقتراح المفوضية بمثابة الاشارة السياسية من جانب الاتحاد لتاكيد استمرار الدعم الأوروبي، وسيتم تحديده في شكل نهائي بعد انتهاء المفاوضات الجارية داخل الاتحاد الأوروبي في شأن الموازنة المشتركة للفترة من العام ٢٠٠٠ إلى العام ٢٠٠٦.

واوضح ديبلوماسي اوروبي ان المساعدات المالية الأوروبية تهدف في الفترة المقبلة الى «المساعدة على قيام مؤسسات ذات فاعلية وشفافة وذات صدقية، ووضع الأطر الشرعية والقانونية لتشجيع القطاع الخاص، والمساعدة على اقامة البنى الاقتصادية والاجتماعية في الضفة الغربية وقطاع غزة وتامين نقل المنتجات الفلسطينية الى اسرائيل وعبورها نحو الأسواق المجاورة والاسواق الخارجية الأخرى».

واعربت مصادر اوروبية عن امتعاضها من الدور الاحتكاري الذي تمارسه الولايات المتحدة التي تجاهلت رغبة الاتحاد في احتضان اجتماع الدول المانحة الذي كان مقترحاً في فيينا. ويسعى الاتحاد الآن الى تامين مساهمته في الاشغال التمهيدية للمؤتمر. وينتظر ان يطالب الوفد الاوروبي في الاجتماع مع المبعوثة الاميركية فانيرستيغ بان يشارك الاتحاد الولايات المتحدة رئاسة مؤتمر واشنطن. وشدد مصدر ديبلوماسي على اهمية ان يضطلع الاتحاد بدور ريادي في تنسيق المعونات الدولية وآليات تسييرها في المستقبل «لان اساليب وآليات سير المعونات تحدد نتائجها في الميدان».

وفد برلماني فلسطيني في الأردن اليوم

● غزة - ا ف ب - ذكرت وكالة الانباء الفلسطينية وفا أمس ان وفداً برلمانياً فلسطينياً سيتوجه الى الاردن اليوم برئاسة احمد قريع (أبو العلاء) رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني من اجل تعزيز العلاقات الفلسطينية -الاردنية في مختلف المجالات وخاصة العلاقات البرلمانية. وذكرت الوكالة «ان زيارة الوفد الفلسطيني ستستمر ثلاثة ايام وذلك تلبية لدعوة موجهة من رئيس مجلس النواب الاردني سعد هايل سرور ويهدف تعزيز العلاقات البرلمانية بين المجلسين التشريعي الفلسطيني والنواب الاردني».

واضافت الوكالة «انه سيتم خلال الزيارة تبادل وجهات النظر حول آخر التطورات السياسية في المنطقة وتطورات عملية السلام».

وسيلتقي الوفد الفلسطيني رئيس مجلس الاعيان الاردني زيد الرفاعي ووزير الخارجية الاردني عبدالإله الخطيب وعدداً من المسؤولين الاردنيين.

فرقعة قوية تثير الذعر في تل ابيب

● تل ابيب - رويترز - قالت الشرطة الاسرائيلية انها لم تجد أي دليل على ان انفجاراً تسبب في الفرقعة التي أثارت حالة ذعر أمني خارج مستشفى في تل ابيب أمس. وقال شهود عيان ان سيارة ربما تكون أصدرت صوت الفرقعة اثناء مرورها أمام مستشفى اخيلوف في وسط المدينة مما جعل المارة يجرون بحثاً عن ساتر. ولم يصب أحد بسوء. وقال بيان للشرطة «لم تجد الشرطة اي دليل على انفجار».

قدومي ينتقد السلطة الفلسطينية ويصف اتفاق واي ريفر بأنه أمني

● القاهرة - اشرف الفقي - وجه رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي انتقادات شديدة الى الولايات المتحدة والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على خلفية اتفاق واي ريفر، واتهم الحكومة الاسرائيلية بـ«العنصرية»، مؤكداً أن التسوية السياسية على المسار الفلسطيني «باتت من دون مرجعية».

وكان وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى التقى القدومي في القاهرة أمس في أعقاب اتصال هاتفي تلقاه من الرئيس ياسر عرفات انتقد الأخير خلاله الشروط الاضافية التي تضعها اسرائيل لتنفيذ الاتفاق.

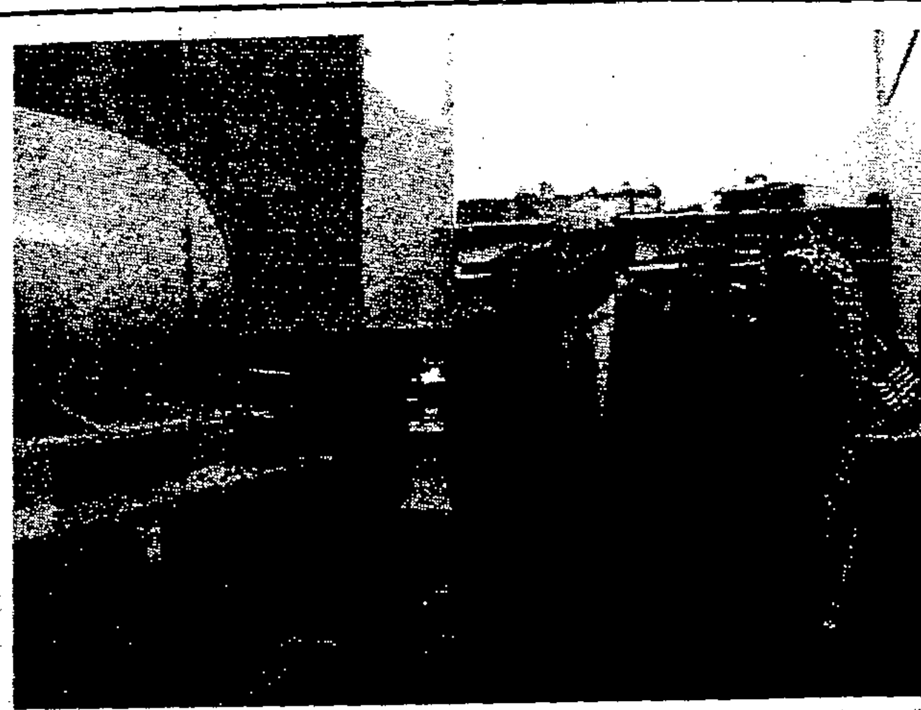
وقال القدومي بأن «اسرائيل تفرض شروطها على الفلسطينيين» وأن «الإدارة الأميركية لم تبذل الجهد الضروري لإنقاذ عملية السلام وخضعت لضغوط لجنة الشؤون العامة الأميركية - الاسرائيلية (ايباك) والقوى اليهودية في الادارة الاميركية». ووصف قدومي اتفاق «واي ريفر» بأنه اتفاق أمني أدى إلى دخول عملية السلام الى مأزق خطير.

وتابع: «اسرائيل انهت مرجعية مدريد وأصبحت التسوية على المسار الفلسطيني من دون مرجعية تسير وفق ما تمليه اسرائيل من دون وجود أي معارضة دولية».

في غضون ذلك، غادر المستشار السياسي الاسرائيلي عوزي أراد القاهرة أمس عائداً الى اسرائيل خالي الوفاض بعد فشله في إقناع المسؤولين المصريين بالتدخل على المسار الفلسطيني لإقناع السلطة الفلسطينية بطلبات اسرائيلية جديدة.

وكان أراد التقى مساء أول من أمس وزير الخارجية المصري في أعقاب لقائه المستشار السياسي الدكتور اسامة الباز في حضور سفير اسرائيل لدى مصر تسيفي ميزئيل. وشدد في تصريحات صحافية على ضرورة تنفيذ الفلسطينيين تعهداتهم وفق مبدأ التبادلية.

ونفى قيام الحكومة الاسرائيلية بوضع شروط جديدة لتنفيذ مذكرة واي ريفر. وقال: «الاتفاق جاء بعد ١٠ أيام من المفاوضات، لكنه لا يحوي كل التفاصيل، وكل من الطرفين له الحق في تفسير النص في إطار ما تم في الولايات المتحدة، وهذا لا يعني الرجوع عما تم إقراره والتوقيع عليه». وأشار ضمناً إلى عزم حكومة اسرائيل على عدم تنفيذ اتفاق «واي ريفر» في مواعيده التي تم إقرارها. وقال: «هناك نصوص في الاتفاق لا تزيد على ثلاثة سطور وتطبيقها يحتاج الى مزيد من المحادثات». ولفت إلى أن محادثاته في القاهرة تناولت إمكان استئناف المحادثات على المسارين السوري واللبناني. وقال: «يجب أن يتحلى الجميع بالبراغماتية ونهج السلوك العملي وإدراك أن السلام يعد أفضل البدائل».



الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ووزير التجارة الاميركي وليام دالي يفتتحان محطة تحلية المياه في غزة امس. (رويترز)

مؤتمر "فتح" في "اقليم" القدس يختتم اليوم

عرفات يستقبل وزير التجارة الاميركي ويلتقي اليوم في أريحا الرئيس الألماني

□ غزة - حسين حجازي

■ استقبل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس في غزة التي عاد اليها من رام الله، وزير التجارة الاميركي وليام دالي. واكد عرفات الذي اصطحب الوزير الضيف لافتتاح محطة تحلية مياه في المنطقة الصناعية في غزة ان السلطة الفلسطينية تلقت وعوداً ببدء تطبيق اتفاق واي ريفر خلال الايام القليلة المقبلة، لكنه اعتبر من جهة اخرى، ان تصريحات وزير الخارجية الاسرائيلي أرييل شارون التي دعا المستوطنين فيها الى السيطرة على مزيد من الاراضي في الضفة الغربية، بانها مناقضة لم تم الاتفاق عليه، وندد بالمثل، وزير التخطيط والتعاون الدولي الدكتور نبيل شعث بهذه التصريحات، ووصف شارون بانه «قاطع الطريق الذي يساعد على الاجرام» وان الجانب الفلسطيني سيبحث مع المبعوث الاميركي دنيس روس في هذه التصريحات.

وتقرر مساءً ان يلتقي عرفات المبعوث الاميركي في مقر اقامته في اريحا، حيث سيستقبل اليوم الرئيس الالماني رومان هيرتسوغ.

في غضون ذلك، واصل مؤتمر اقليم حركة «فتح» في القدس، اعماله في رام الله، لليوم الثاني وناقش امس التقرير السياسي، وقضية القدس، اضافة الى بحث التجربة الماضية وتقويمها على ان ينتخب في موعد لاحق اللجنة القيادية الجديدة للحركة. وسيصدر المؤتمر اليوم بياناً ختامياً يجمل نتائج اعمال المؤتمر. وهو الاول الذي تعقده حركة «فتح» اقليم القدس. ويرى مراقبون في توقيت انعقاد المؤتمر الآن احد مظاهر الاستعدادات الفلسطينية الداخلية لبدء مرحلة التفاوض على الحل النهائي، والتي أبرز قضاياها مصير القدس.

في خطوة جديدة على صعيد العلاقة المصرية - الايرانية

صحافيون ايرانيون في مصر واتصالات لترتيب مباراة كرة قدم

□ القاهرة - اشرف الفقي

■ في خطوة جديدة على صعيد تحسين العلاقات المصرية - الايرانية، وصل إلى القاهرة أمس وفد صحافي ايراني، يضم رؤساء تحرير عدد من الصحف الايرانية، فيما تجرى ترتيبات لإقامة مباراة ودية لكرة القدم بين منتخبي مصر وايران لكرة القدم في إطار التعاون الرياضي القائم بين البلدين.

ويلتقي الوفد الصحافي الايراني، الذي تأتي زيارته تلبية لدعوة «معهد الأهرام الاقليمي للصحافة» اليوم، وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى وتجرى اتصالات لترتيب لقاءات والأمين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد ووزراء الاقتصاد والزراعة والإعلام ورئيس الهيئة العامة للاستعلامات ورئيس اتحاد الصحافيين العرب (مقره القاهرة).

ويضم الوفد الايراني فرزانا محبوبة عبسقلاني زاده وعباس عبدي وحميد رضا زهدي وأمير محبياني ومحمد مهدي روحاني، وتهدف زيارته الى دعم العلاقات المصرية - الايرانية بعد التحسن الذي شهدته العلاقة مع تولي الرئيس الايراني محمد خاتمي مقاليد السلطة.

وعلمت «الحياة» ان وفداً من رؤساء تحرير الصحف المصرية سيقوم قريباً بزيارة لطهران يلتقي خلالها الرئيس خاتمي ووزير الخارجية ورئيس البرلمان ومسؤولين ايرانيين آخرين، وتجرى حالياً اتصالات لتحديد موعد هذه الزيارة.

وكانت العلاقات المصرية - الايرانية شهدت نقلة نوعية انعكست على معدل تبادل الزيارات في المجالات السياسية والاقتصادية والرياضية، فخلال العام الجاري زار مصر وفود رياضية ايرانية ورئيس اتحاد الصناعات الايراني وعضو البرلمان الايراني الذي التقى خلال زيارته أخيراً رئيس مجلس الشعب (البرلمان) المصري ورئيس لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان.

وعلى الصعيد السياسي وإمكان استعادة العلاقات بين البلدين، صدرت اشارات متبادلة لإمكان استئناف العلاقات الديبلوماسية بين البلدين بمستوى السفارة.

وقالت مصادر ديبلوماسية مصرية لـ «الحياة» إن اتخاذ خطوة في هذا الشأن تبدأ من طهران، خصوصاً أنها التي بادرت باتخاذ خطوة قطع العلاقات الديبلوماسية في العام ١٩٧٩.

وعما اذا كانت زيارة رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري إلى طهران ستتناول موضوع العلاقات المصرية - الايرانية، اوضحت المصادر تقديرها للمساعي العربية الرامية الى تقوية العمل العربي والاسلامي، واشارت إلى ان الحوار بين القاهرة وطهران مستمر وان زيارة وزير الخارجية المصري الى طهران في نهاية العام الماضي، ادت إلى نقلة نوعية في العلاقات بين البلدين.

القاهرة وموسكو تدعمان تعاونهما الاقتصادي والعسكري

□ القاهرة - جيهان الحسيني

■ التقى الرئيس حسني مبارك أمس في مقر الرئاسة في ضاحية مصر الجديدة وزير الدفاع الروسي ايغور سيرغييف وتسلم رسالة من الرئيس بوريس يلتسن تدعو إلى دعم العلاقات الثنائية بين البلدين، خصوصاً في المجالين الاقتصادي والعسكري.

ونقل سيرغييف في تصريحات صحافية عن الرئيس المصري مطالبة بتطوير التعاون المشترك وتفعيله في شتى المجالات، وتكليفه وزير الدفاع المشير حسين طنطاوي اتخاذ الاجراءات اللازمة في هذا الشأن، مشيراً إلى ان الهدف من زيارته الإعداد للزيارة التي يعتزم الرئيس الروسي بوريس يلتسن القيام بها الى مصر في شباط (فبراير) المقبل.

وعن التعاون العسكري بين البلدين قال ان الموضوع تم بحثه خلال لقائه الرئيس مبارك، وإن الظواهر التطبيقية لهذا التعاون سيتم بحثها ووزير الدفاع المصري.

وعقد المشير طنطاوي وسيرغييف جلسة محادثات موسعة بمشاركة وفدين عسكريين قام الأخير في أعقابها بزيارة للمنطقة العسكرية المركزية، حيث وضع إكليلاً من الزهور على قبر الجندي المجهول وزار عدداً من المصانع الحربية والمدنية.

الميرغني التقى زيناوي: محاولات الخرطوم تطويق المعارضة فاشلة

وزيران مصري وسوداني يناقشان أوضاع الطلاب السودانيين في مصر

□ القاهرة - «الحياة»

■ ناقش وزير التعليم العالي المصري الدكتور مفيد شهاب مع وزير النقل السوداني الدكتور لام اكول في القاهرة امس في اوضاع الطلاب السودانيين في مصر، خصوصاً الذين ينتمون الى جنوب السودان.

ودعا اكول السلطات المصرية الى زيادة اعداد الطلاب السودانيين الذين يسمح لهم بالالتحاق بالجامعات المصرية. وقال مصدر مصري قريب من الاجتماع لـ «الحياة» ان شهاب اثار قضية المدارس المصرية وفرع جامعة القاهرة في الخرطوم التي صادرتها السلطات السودانية خلال تصاعد الازمة بين البلدين على مثلث حلايب الحدودي.

ونقل المصدر عن وزير النقل السوداني تاكيده ان الخرطوم ترغب في انهاء هذه المشكلة، مشيراً الى توجيهات اصدرها الرئيس عمر البشير للاجهزة المختصة بضرورة العمل على ايجاد حل لمشكلة الممتلكات المصرية في السودان. وتطرق شهاب في تصريحات عقب اللقاء الى «العمق التاريخي للعلاقات المصرية - السودانية»، مؤكداً حرص القاهرة على ازالة الشوائب التي تعترض تحسين العلاقات بين البلدين.

من جهة اخرى، جدد رئيس «التجمع الوطني الديموقراطي» السوداني المعارض السيد محمد عثمان الميرغني أمس تاكيد اصرار المعارضة على «اقتلاع النظام في الخرطوم». واكد فشل محاولات الحكومة السودانية تطويق المعارضة في الخارج من خلال تحسين علاقات السودان مع اريتريا واثيوبيا اخيراً.

وأوضح بيان اصدره مكتب الميرغني امس وتلقت «الحياة» في القاهرة نسخة عنه ان الميرغني زار اثيوبيا لمدة خمسة ايام والتقى رئيس الوزراء الاثيوبي ملس زيناوي. واوضح البيان ان زيناوي اكد خلال اللقاء «التزام اثيوبيا الوقوف الى جانب الشعب السوداني» و «ابدى تفهما كاملا لما اثاره الميرغني».

واتهم الميرغني الخرطوم بالسعي الى تاجيج الخلافات الحدودية بين اليمن واريتريا وبين اثيوبيا واريتريا وقال «في الازمة الاثيوبية - الاريترية بدأ النظام يتزلف اثيوبيا ثم عاد ليداهن اريتريا بهدف تصعيد النزاع، ومحاصرة المعارضة السودانية. وهذا امر لا ينطلي على احد». وشهدت العلاقات السودانية - الاثيوبية تحسناً ملحوظاً اخيراً فيما رعت قطر مبادرة لتحسين العلاقات بين السودان واريتريا. وينطلق عمل المعارضة السودانية العسكري من حدود البلدين مع السودان.

السودان: اتهام جنود قرنق بقتل ٣٤ تاجراً في الجنوب

■ الخرطوم، نيروبي - أ ف ب، رويترز - أعلن رئيس مجلس جنوب السودان الدكتور رياك مشار امس مقتل ٣٤ تاجراً في جنوب السودان في هجوم نفذه مقاتلو «الجيش الشعبي لتحرير السودان» بقيادة العقيد جون قرنق.

وكانت صحيفة «الوان» السودانية افادت ان ٣٤ تاجراً شمالياً قتلوا في الحادث. وأكد مشار الحادث امس وقال ان الهجوم «وقع في خور دنقلاوي في مدينة الرنك. ولم تصلني تفاصيل اخرى». واعتبرت صحيفة «الوان» المذبحة «الأسوأ في المنطقة منذ حمل المتمردون السلاح ضد الحكومة في العام ١٩٨٣».

الى ذلك قال مشار ان المعارك بين مؤيديه وجماعة منشقة عنه توقفت بعد اعلان الجانبين وقفاً لاطلاق النار. وقال مشار انه «تم التوصل الى سلام تام في ولاية الوحدة بعد اعلان القائد باولينو ماتيب هدنة الاسبوع الماضي». واوضح مشار ان القتال بين الجماعتين تسبب في انشقاق فيليب بافين نائب ماتيب.

على صعيد آخر، قال متمردون ووكالة اغاثة نروجية امس ان القوات السودانية قصفت مستشفى تديرها الوكالة في بلدة يسيطر عليها المتمردون في وقتل اثنين احدهما طفل وأصيب ١١.

واوضح بيان اصدره «الجيش الشعبي» ان خمس قنابل القيت في الهجوم الذي وقع صباح يوم السبت على المستشفى الواقعة في بلدة يي. واوضحت وكالة الاغاثة ان المدينة التي استولى عليها المتمردون اخيراً تعرضت للقصف ثلاث مرات هذا العام بطائرات «انتونوف» روسية الصنع.

قضية "العائدون من البانيا": محاولات لوقف اعدام متهمين

□ القاهرة - محمد صلاح

■ باشر المحامي منتصر الزيات عضو هيئة الدفاع عن المتهمين في قضايا العنف الديني في مصر محاولات لوقف تنفيذ الحكم باعدام اثنين من اعضاء جماعة «الجهاد» التي يقودها الدكتور ايمن الظواهري كانا سلما الى مصر من البانيا.

وقدم الزيات امس الى مدير ادارة القضاء العسكري «استشكالا» لوقف اعدام كل من احمد ابراهيم السيد النجار المحكوم غيابياً بالاعدام في قضية «خان الخليلي» واحمد اسماعيل عثمان المحكوم غيابيا بالاعدام في قضية محاولة اغتيال رئيس الوزراء السابق الدكتور عاطف صدقي. ويخضع الاثنان حالياً مع زملاء لهم سلموا من البانيا وآخرين القي القبض عليهم داخل مصر، لتحقيقات في قضية «العائدون من البانيا» التي تضم اكثر من ٤٠ من عناصر التنظيم.

واستند الزيات في الطلب الى ان موكليه «لم يتمكنا من الدفاع عن نفسيهما اثناء النظر في القضيتين» و«ان اوراق القضيتين لا تحوي ادلة ثبوتية دامغة على تورطهما وانما اعتمدت على اقوال متهمين اخرين تعرضوا لضغوط للادلاء باعترافات في اتجاهات معينة». ووفقا للقانون المصري فان الاحكام الصادرة عن محاكم عسكرية غير قابلة للطعن او الاستئناف امام اي هيئة قضائية اخرى. ويحق للمدانين فيها فقط تقديم التماسات الى رئيس الجمهورية. لكن كل الالتماسات التي قدمها اعضاء في الجماعات الاسلامية الراديكالية رفضت جميعها. ولم يقدم النجار او عثمان التماسات لوجودهما خارج البلاد عند التصديق على الاحكام في القضيتين. لكن الزيات اوضح ان من حق الاثنين الالتماس عقب ابلاغهما بنص الحكم الصادر ضدهما، مشيراً الى انه لم يلتق موكليه حتى الآن على رغم انه كان قدم طلبا الى المدعي العسكري في اب (اغسطس) الماضي لزيارتهما في السجن عقب نشر تقارير صحافية عن تسلمهما.

وزيران فلسطينيان يتحدثان في لندن عن المساعي لاستعادة فلسطين مكانتها السياحية

□ لندن - سوزانا طربوش

■ تحدث الوزير الفلسطيني للسياحة والآثار متري ابو عيطة والوزير المسؤول عن مشروع «بيت لحم ٢٠٠٠» الدكتور نبيل قسيس في مؤتمر صحافي في لندن امس عن الجهود المكثفة التي تبذل حالياً لضمان ان تستعيد فلسطين مكانها الشرعي على الخريطة العالمية للسياحة، وعن التحضيرات لاستقبال العدد الهائل من الحجيج والسياح الاخرين الذين يُتوقع ان يشاركوا في احتفالات الألفية الثانية.

ويزور الوزيران الفلسطينيان لندن لحضور «سوق السفريات العالمي» ويرافقهما وفد من رجال الاعمال الفلسطينيين الذين ينشطون في مجال السياحة.

وقال ابو عيطة انه اول وزير سياحة فلسطيني يحضر «سوق السفريات العالمي». وتوقع ان يزيد عدد السياح الذين سيزورون المناطق الفلسطينية في السنة ٢٠٠٠ على مليوني سائح.

وقال عفيف صافية ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في لندن الذي رأس المؤتمر الصحافي ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وجّه الدعوة الى الملكة اليزابيث لحضور احتفالات نهاية الألفية الثانية خلال زيارة قام بها اخيراً دوق كنت. ووجهت الدعوة ايضاً الى البابا يوحنا بولس. لكن صافية اشار الى انه رغم استعداد البابا ورغبته في تلبية الدعوة، فان الفاتيكان يريد ان يتأكد اولاً من إحراز تقدم في عملية السلام.

وسيشارك الوزيران الفلسطينيان غداً، في ضيافة الحكومة البريطانية، في جولة لمدة يوم تشمل زيارة «قبة الذكرى الألفية» في ضاحية غرينيتش جنوب شرقي لندن. وتعتبر هذه القبة ابرز مبادرات بريطانيا للاحتفال بالمناسبة.

وتتمثل احدى العقبات التي تعترض السياحة في فلسطين في العراقيل التي تضعها اسرائيل امام حرية الحركة والتنقل. ويأمل الفلسطينيون ان تُزال كل العراقيل المصطنعة، مثل تلك الموجودة في القدس وبيت لحم بحلول السنة ٢٠٠٠. وسيكون مطار غزة الدولي الجديد عاملاً مهماً في تشجيع تدفق السياح، ويتوقع ان تعطي اسرائيل موافقتها على بدء نشاط المطار في الايام المقبلة.

وقال ابو عيطة ان الموسم السياحي الجديد، الذي بدأ في منتصف ايلول (سبتمبر) الماضي، كان ممتازاً مقارنة بالسنوات السابقة.

واوضح الدكتور قسيس ان مشروع «بيت لحم ٢٠٠٠» يتضمن برنامج فعاليات على امتداد ١٦ شهراً، من كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٩ الى عطلة عيد الفصح في ٢٠٠١. ويتوقع ان يزور بيت لحم خلال هذه الفترة مليونان من الحجيج والسياح.

وقال قسيس ان بنى تحتية، مثل الطرق وتوليد الطاقة الكهربائية ومشاريع الصرف الصحي، تبلغ كلفتها حوالي ١٠٠ مليون دولار هي الآن قيد التنفيذ استعداداً لمشروع «بيت لحم ٢٠٠٠».

وقال ابو عيطة ان الهدف هو تجهيز ٢٠٠٠ غرفة فندق للسياح في بيت لحم بحلول السنة ٢٠٠٠. وتلعب السياحة دوراً بالغ الاهمية في إحياء الاقتصاد الفلسطيني. لكن على رغم ان ٤٠ في المئة من السياح الذين يزورون اسرائيل يقومون ايضاً بزيارة الاراضي الفلسطينية، فإن فلسطين لا تحصل الاّ على ٥ في المئة فقط من ايرادات السياحة. ولفت ابو عيطة الى ان ايرادات السياحة التي تحصل عليها فلسطين حالياً تبلغ ١٨٠ مليون دولار سنوياً، وهناك امكانات كبيرة لرفع مستواها. -A

الكنيسة الكاثوليكية

وفي القدس المحتلة (رويترز) كشفت الكنيسة الكاثوليكية في الاراضي المقدسة امس عن خططها للاحتفال بمرور الفي عام على مولد السيد المسيح، لكن لم يتضح بعد ما إذا كان البابا يوحنا بولس الثاني سيتوج الاحتفالات بالمشاركة فيها.

وقال ميشيل صباح بطريرك اللاتين في القدس ان صحة البابا وحال عدم الاستقرار القائمة في منطقة الشرق الاوسط هي التي تحيط زيارة البابا بالشكوك.

وقال صباح، وهو فلسطيني، خلال مؤتمر صحفي ان حال عدم الاستقرار القائمة هي من الاسباب التي «تجعلنا وتجعل روما غير قادرة على تحديد موعد» لزيارة البابا.

ونشرت الكنيسة الكاثوليكية امس جدولا زمنياً للاحتفالات في الارض المقدسة يقع على مدى ٥٤ اسبوعاً، ويجري عدد منها في بيت لحم التي شهدت مولد السيد المسيح والناصرة التي شهدت سنواته الاولى والقدس.

وتبدأ الاحتفالات في ٢٤ كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٩٩ باقامة القداس في بيت لحم التي تتمتع بالحكم الذاتي الفلسطيني، وتختتم في نفس البلدة في السادس من كانون الثاني (يناير) عام ٢٠٠٠.

واعرب منظمو الاحتفالات عن أملهم بأن تشارك كنائس مسيحية اخرى في الاحتفالات الى جانب المسلمين واليهود لتعزيز السلام والمصالحة بين الاديان.

الحارس القضائي على نقابة المهندسين يعتزم اجراء انتخابات جديدة

□ القاهرة - احمد عبدالرحمن

■ أعلن الحارس القضائي على نقابة المهندسين المصريين الدكتور عبد المحسن حمودة انه يعتزم اجراء انتخابات النقابة بعد صدور حكم قضائي نهائي يمنحه الصلاحية اول من امس.

وقال حمودة لـ «الحياة» إنه يعتزم عقد جمعية عامة فور إستلامه النقابة، تمهيداً لإجراء انتخابات مجلس الإدارة المعطلة منذ خمس سنوات اثر فرض الحراسة على النقابة بسبب الخلاف مع مؤيدي جماعة «الإخوان المسلمين» الذين سيطروا على المجلس آنذاك.

وكانت محكمة النقض رفضت دعوى اقامها وزير الري الدكتور محمود أبو زيد ضد حكم صدر لمصلحة حمودة بتسليمه النقابة واعتباره الحارس الشرعي عليها.

ولفت حمودة إلى أنه سيدعو الى انتخابات مجلس إدارة قومي ينهي سيطرة «الإخوان» التي أدت الى «تفتيت وحدة النقابة واخضاعها للحراسة القضائية وإهدار اموالها والإضرار بمصالح الاعضاء الذين يتجاوز عددهم ١٢٠ الفاً». وحذر من أن «عودة سيطرة الإخوان ستعيد حالة الفوضى مجدداً الى النقابة».

ويعد الحكم الأخير الأول من نوعه في سلسلة دعاوى قضائية أقيمت من مهندسين استهدفت تعديل الأوضاع القائمة التي تعاني منها نقابة المحامين وبعض النقابات الفرعية للأطباء، بسبب سيطرة «الإخوان» على مجالس إدارتها.

أمير قطر يدعو الى قمة عربية ترسي "استراتيجية شاملة"

□ الدوحة - «الحياة»

■ دعا أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني الى عقد قمة عربية ترسي أسس استراتيجية عربية شاملة يكون «منطلقها الدفاع عن المصالح العربية وهدفها مواجهة التحديات الماثلة وتلبية متطلبات المستقبل وعلى رأسها تعزيز دور المؤسسات الدستورية وتنشيط المشاركة الشعبية الهادفة والبناءة في عملية صنع القرار والاشراف على حسن تنفيذه». وأعرب عن ارتياحه الى استئناف العراق التعاون مع المفتشين الدوليين، داعياً الى ان يمهد ذلك الى «حل الأزمة في شكل شامل وجذري».

وقال الشيخ حمد في خطاب القاه لدى افتتاح الدورة السابعة والعشرين لمجلس الشورى القطري أمس ان «الشورى حق وواجب وركن اساسي للحكم». واعتبر اللقاء «تأكيداً جديداً وعملياً لالتزامنا المستمر والثابت مبدأ الشورى وايماننا بأهمية المشاركة الشعبية في اتخاذ القرار». واضاف: «ان تصميمنا على تطوير اسس هذه المشاركة وتعزيز مفعولها وتعميق اثرها هو تصميم ثابت لا نقاش فيه». وشدد على سعينا الى ادخال مزيد من المشاركة الشعبية وارساء اسس للممارسة الديموقراطية في حياتنا السياسية والاجتماعية بما يتلاءم مع مبادئنا والمثل والقيم التي نهتدي بها ونعتز. ولعل قيام المجلس البلدي المركزي بالاقتراع الشعبي المباشر واعطاء المواطن حق الترشيح والانتخاب خطوة جوهرية على طريق تكريس هذا النهج وتثبيته». وزاد: «حرية التعبير وتنوع الآراء والاعلام المستقل المسؤول اصبحت واقعاً في حياتنا ومجتمعنا».

وأشار الى ان «مهمة وضع نظام اساسي دائم للحكم في بلادنا تأتي على رأس اولوياتنا». وقال ان «النظام الاساسي الموقت المعدل الذي وضع عند بداية عهد الاستقلال وتضمن الاسس الجوهرية لسياسة دولة قطر وتنظيم السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية وقواعد ممارسة هذه السلطات لاختصاصاتها وصلاحياتها، حقق الغرض منه في الحقبة الزمنية التي وضع فيها، وان الأوان لتطوير نظامنا الدستوري بما يتلاءم مع ما شهدته بلادنا من تطور في مختلف المجالات» وبما «يتناسب مع متطلبات المجتمع القطري وعاداته وتقاليده».

واعلن أمير قطر قراره «تشكيل لجنة من اهل الكفاءة والاختصاص لوضع دستور دائم للبلاد يكون من بنوده الاساسية تشكيل مجلس منتخب عن طريق الاقتراع الشعبي المباشر لتتوج بذلك سعينا الى تكريس المشاركة الشعبية كأساس للحكم».

وعرض الشيخ حمد الوضع الاقتصادي في قطر، مؤكداً ان بلاده «تتمتع بوضع اقتصادي مستقر وتحظى بسمعة مالية عالية على رغم الظروف الصعبة التي تجتاح العالم خصوصاً الدول النفطية التي ننتمي اليها بسبب تدني اسعار النفط. ومع ذلك فإن حكومتنا تعمل بجهد لتنفيذ المشاريع الصناعية والاستثمارية الاساسية وتطوير الصناعات الحيوية وتعزيز القطاع الخاص وتنشيطه وجذب الرساميل الوطنية والخارجية والتركيز على مواردنا الحيوية التي انعم الله علينا بها، لا سيما في قطاع النفط والغاز والطاقة».

وتابع ان «المنطقة العربية والأمة الاسلامية تمران للأسف الشديد بظروف شائكة وتوترات مقلقة وتطورات مؤلمة في عدد من الدول والمناطق. ونحن في قطر إذ نؤكد مجدداً ايماننا الراسخ بواقع انتمائنا الخليجي والعربي والإسلامي وتمسكنا الكامل بالثوابت الوطنية والقومية ومبادئ القانون والشرعية الدولية، لا يسعنا الا ان نعرب عن قلقنا مما نشهده من احداث وتفاعلات في محيطنا وجوارنا».

وشدد على «اولويات السياسة الخارجية القطرية وعلاقاتنا مع الاشقاء والجيران والاصدقاء». وقال: «نعتبر تعزيز انتمائنا الى مجلس التعاون لدول الخليج العربية وتعميق أواصر الاخوة والتكامل مع اشقائنا في دول المجلس في مقدم هذه الاولويات وعلى رأس هذه الثوابت بل نأمل دائماً بان يتم تعزيز دور المجلس وتنشيط فاعليته وبذل مزيد من الجهد والمثابرة والتحلي بحسن النيات والثقة المتبادلة بين اعضائه». واعرب عن تطلعه بتفاؤل القمة الخليجية التي ستعقد في دولة الامارات وعن امله بأن تكون القمة «ناجحة ومثمرة، وان نخرج منها بنتائج وقرارات ملموسة تكون ذات آثار وانعكاسات ايجابية على دولنا وشعوبنا».

ودعا مجدداً الى «حل كل الخلافات عن طريق الحوار ومن خلال الاحتكام الى العقل والتمسك بالوسائل الديبلوماسية والسلمية بما في ذلك اللجوء الى التحكيم او القضاء الدولي اذا استدعت الحاجة». وخص بالذكر «الخلاف على الجزر الثلاث بين الاخوة في دولة الامارات العربية المتحدة والجمهورية الاسلامية الايرانية». واعتبر ان الامة العربية «تمر بمرحلة ربما كانت الاكثر صعوبة وخطورة في تاريخها المعاصر». وقال: «علينا جميعاً ان نجري مراجعة شاملة صريحة ومتجردة».

وأشار الى «المأزق الخطر الذي تعانيه عملية السلام العربية - الاسرائيلية والجمود الذي تواجهه مساراتها التفاوضية منذ وصول (رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين) نتانياهو الى السلطة»، لافتاً الى ان «السلام في المنطقة خيار استراتيجي لا غنى عنه وله مقتضياته ومستلزماته وواجباته، والرغبة في السلام لا يمكن ان تكون من جانب واحد». وشدد على ان السلام لن يتحقق من دون حصول الشعب الفلسطيني على حقوقه كاملة ومن دون انسحاب اسرائيلي من الجولان وجنوب لبنان.

ونبّه الى الازمة العراقية التي «بلغت درجات قصوى من الحدة والخطورة ولا تزال تشكل مصدر توتر وتأزيم يهدد بالاشتعال في اي لحظة، بينما تستمر المعاناة القاسية والظروف غير الانسانية التي يتعرض لها شعب العراق الشقيق بسبب العقوبات المفروضة عليه. ومع تشديدنا الكامل على ضرورة تنفيذ كل القرارات الدولية واحترام شرعيتها فإننا لا يمكن الا ان نشعر بالأسى ونعرب عن القلق والخشية حيال استمرار هذا الوضع غير الطبيعي الذي يهدد امال تثبيت الامن والاستقرار».

واعرب عن الارتياح الى «خطوة الحكومة العراقية باستئناف التعامل مع اللجنة الخاصة مع املنا بأن يكون ذلك مدخلاً نحو نزع فتيل التوتر وتلافي خطر مواجهة غير مرغوب فيها وتمهيداً في اتجاه حل الازمة بشكل شامل وجذري ليعود العراق الشقيق الى دوره الطبيعي في المنطقة العربية والعالم».

وشدد على ضرورة صون وحدة السودان وانهاء النزاعات في منطقة القرن الافريقي، داعياً الى رفع العقوبات عن ليبيا واستكمال الخطوات الهادفة الى تسوية قضية لوكربي في شكل عادل وتوفير الضمانات القانونية اللازمة حتى يتم اغلاق ملف القضية». وحض على «عقد قمة عربية شاملة تعمل لإزالة أسباب الفرقة والتفكك على الساحة العربية وتعالج المشكلات والأزمات التي تواجه امتنا وترسي الأسس المطلوبة لسياسة استراتيجية عربية شاملة يكون منطلقها الدفاع عن المصالح العربية وهدفها إعداد هذا الوطن العربي الكبير دولاً وحكومات وشعوباً لمواجهة تحديات العالم الذي نعيش فيه وتلبية متطلبات المستقبل وعلى رأسها ضرورة تعزيز دور المؤسسات الدستورية وتنشيط المشاركة الشعبية».

ولد الطايع يُكلّف وزيره العائد من اسرائيل تشكيل حكومة جديدة

■ نواكشوط - ا ف ب - علم من مصدر رسمي ان الرئيس الموريتاني معاوية ولد سيدي احمد طايع اقال امس رئيس الوزراء محمد الامين ولد اقيق واعاد تعيين سلفه الشيخ العافية ولد محمد خونة.

ولم يعط المرسوم الرئاسي الذي أعلن هذا التغيير اي ايضاح حول اسباب الاقالة غير المنتظرة لولد اقيق الذي لم يكن يتمتع برأي المراقبين بشعبية كبيرة.

وكلف محمد خونة، وزير الخارجية في حكومة ولد اقيق، تشكيل حكومة جديدة سيكون عليها التحضير للانتخابات البلدية المقبلة المقررة في ٢٩ كانون الثاني (يناير) المقبل.

وكان ترك منصبه رئيساً للوزراء في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٧ غداة الانتخابات البرلمانية ليتم تعيينه اميناً عاماً لرئاسة الجمهورية قبل ان تعهد اليه لاحقاً وزارة الخارجية.

وتعتبر عودة محمد خونة الى رئاسة الحكومة دليلاً على ثقة الرئيس ولد طايع به، وهو عاد للتو من اسرائيل. وعبرت هذه الزيارة التي تكللت بالنجاح عن التقارب المذهل بين نواكشوط والدولة العبرية التي تعهدت تمويل مشاريع في موريتانيا، بينها بناء مختبر للبحوث الزراعية. ومن الممكن ايضاً ان يكون محمد خونة خبير الاقتصاد المعروف اختير لتطبيق اتفاق موريتانيا مع صندوق النقد والبنك الدوليين الذي يتعلق باهلية موريتانيا للحصول على خفض لديونها.

مسقط وطهران تتبادلان خبراء للاشراف على مناورات عسكرية

■ طهران - ا ف ب - اتفقت ايران وسلطنة عمان، الدولتان المطلتان على مضيق هرمز في الخليج، على التعاون العسكري وتبادل الخبراء العسكريين للاشراف على مناوراتهما.

وافادت وكالة الانباء الايرانية ان الاتفاق ابرم في ختام زيارة لايران قام بها وزير الدولة العماني لشؤون الدفاع بدر بن سعود بن حارب البوسعيدي ومحادثاته مع وزير الدفاع الايراني الاميرال علي شمخاني.

وقرر البلدان تشكيل «لجنة صداقة عسكرية، بينهما «لتعزيز تعاونهما» في المجال الدفاعي.

واكد شمخاني في تصريح للصحافيين ان «بعثة عسكرية عمانية، ستزور «قريباً» ايران لتطبيق الاتفاقات المبرمة بين البلدين. واعرب عن الامل بأن يصبح التعاون العسكري الايراني - العماني «مثالاً» في المنطقة.

وكان شمخاني أعلن السبت ان ايران مستعدة لتلبية «احتياجات التسلح» لسلطنة عمان.

وتنظم القوات الايرانية نحو اربعين مناورة في الخليج ومياه بحر عمان. وفي هذا الاطار، أفادت الوكالة الايرانية امس ان وحدات الضفادع البشرية التابعة للبحرية الايرانية بدأت تدريبات في الساحل الجنوبي - الشرقي لايران قرب مدخل الخليج.

حركة احتجاج عمالية في ايران

■ طهران - ا ف ب - قام عمال مصنع كبير للنسيج في شمال ايران المضربون منذ الاحد بضرب وطرد مدير المؤسسة امس.

وافاد موظفون في المصنع ان ٢٢٥٠ عاملاً في مصنع غايمشهر للانسجة (شاهي السابق) في اقليم مازندران ينفذون اضراباً للاحتجاج على عدم دفع رواتبهم والادارة السيئة للمصنع. واضاف ان العمال المضربين ضربوا مدير المصنع وطردوه من المؤسسة مع عدد من مساعديه واكدوا ان المصنع الذي يواجه الافلاس عاجز عن دفع رواتبهم. وتضرب الازمة الاقتصادية منذ سنوات مصانع النسيج الايرانية التي باتت مهددة بالافلاس والاغلاق.

على صعيد آخر اوردت صحيفة «ايران نيوز» الصادرة باللغة الانكليزية امس ان الحكومة الايرانية قررت اغلاق اثنتي عشرة سفارة او قنصلية نظراً الى الصعوبات التي تواجهها في الموازنة. واكدت الصحيفة التي تعتبر عموماً قريبة من وزارة الخارجية ان هذا الاجراء يطال بعثات التمثيل في اوروبا لا سيما القنصلية الايرانية في ميونخ، وفي اميركا اللاتينية.

عدم اهتمام بالذكرى الثالثة لوصول زروال الى الرئاسة

الجزائر: اغتيال ضابط كبير متقاعد

□ الجزائر - أحمد فاضل

■ اغلقت مكاتب البريد ومراكز الهاتف في الجزائر امس بينما بقي الموظفون داخل مكاتبهم في اضراب شمل ٤٦ ولاية من أصل ٤٨ (باستثناء ولايتي تمنراست ومستغانم).

وأعلن ان وزارة البريد رفعت دعوى قضائية عاجلة للطعن في الاضراب الذي يشمل قرابة ٤٥ الف موظف، متهمة النقابة برفض التفاوض مع الوزارة. وكان وزير البريد محند الصالح يويو اجرى اتصالات لـ «خوصصة قطاع» البريد. ويقول ممثلو العمال ان هذه الاتصالات تمت دون علمهم مما دعاهم الى الاضراب.

ويتزامن الاضراب مع مرور الذكرى الثالثة لانتخاب اليمين زروال رئيساً للجمهورية في ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥. ولم تحظ هذه الذكرى باهتمام اعلامي مماثل لما حظيت به الذكرى الأولى والثانية لتوليه الرئاسة. وركزت غالبية الكتابات على ما حققه زروال من استكمال بناء المؤسسات.

في غضون ذلك (ا ف ب)، ذكرت صحف عدة في العاصمة الجزائرية أمس ان مجموعة مسلحة تضم اربعة رجال اغتالت مساء السبت ضابطاً كبيراً متقاعداً من الجيش امام منزله في تيزي وزو (منطقة القبائل). وقتل الضابط م.ف. عقلي (٦٠ عاماً) برصاص مجموعة مسلحة يفترض انها اسلامية. وذكرت صحيفة «لو ماتان» ان ١٥ مسلحاً قتلوا الخميس خلال عملية للجيش في جرة في الاخضرية (٧٠ كيلومتراً شرق الجزائر).

وعرض تلفزيون الدولة مساء الاحد مشاهد لجثث خمسة اسلاميين مسلحين بينهم «اميران» اعضاء في «الجماعة الاسلامية المسلحة» قتلتهم قوات الامن السبت في منطقة معسكر وسيدي بلعباس (جنوب - شرق).

وعرض التلفزيون صور جثث ممددة ارضاً لرجال ملتحين وشعورهم طويلة ويرتدون ثياباً ممزقة. كما اظهر اسلحة اكد ان قوات الامن صادرتها ووثائق شخصية، تدل على حد قوله ان الخمسة كانوا ينتمون الى «الجماعة الاسلامية المسلحة».

إلى ذلك، عاودت صحيفتا «لاتريبون» و«لوسوار دالجيري» الصدور امس بعد توقف دام شهراً. وكانت «لوماتان» عادت الى الأسواق اول من امس.

بريطانيا تستعد لطلب تسليم ليبيين متهمين بقتل شرطية

□ لندن - «الحياة»

■ اكدت وسائل اعلام بريطانية أمس ان الشرطة تعد تقريراً يسمي المتهمين في حادثة قتل الشرطية ايفون فلتشر التي توفيت نتيجة اصابتها بالرصاص خلال تظاهرة أمام السفارة الليبية في لندن عام ١٩٨٤.

وتشتبه السلطات البريطانية في ان فلتشر قتلت برصاص انطلق من داخل السفارة على المعارضين الليبيين المتظاهرين خارجها. وكانت الشرطية تتولى تأمين سلامة التظاهرة. ولم يُتهم أحد بقتلها.

وكتبت صحيفة «اندبندنت» امس ان الحكومة البريطانية «مستعدة لطلب تسليم المتهمين من ليبيا فور صدور التقرير».

ومعلوم ان بريطانيا تطالب ايضاً بتسليم متهمين ليبيين آخرين في قضية لوكربي هما عبد الباسط المقرحي والأمين خليفة فحيمة.

"بوليساريو" تقبل اقتراحات أنان

■ الرباط - «الحياة»، رهنت مصادر في الأمم المتحدة عودة الأمين العام كوفي انان الى منطقة شمال افريقيا، وتحديداً الى الجزائر ومخيمات تيندوف وتونس، بحدوث «تطورات مهمة» تستدعي عودته.

وقالت ان الاقتراحات التي كان سيقدمها انان الى اطراف النزاع في الصحراء الغربية - قبل اختصار جولته المغاربية بسبب ازمة العراق - سلمها الموفد الدولي تشارلز دانبلر الى قيادة «بوليساريو» لدى اجتماعه معهم في تيندوف في نهاية الاسبوع الماضي. وذكرت المصادر ان جبهة بوليساريو اعلنت موافقتها على الاقتراحات التي تشمل معاودة عمليات تحديد الهوية، ولجراءات تقديم الطعون ضد المسجلين في القوائم الذين لا تنطبق عليهم اهلية المشاركة، اضافة الى عودة اللاجئين، ووضع برنامج محدد لاجراء الاستفتاء بعد الفترة الانتقالية التي تبدأ الصيف المقبل. وأضافت ان هذا القبول يتعلق بالجانب المبدئي، وان التفاصيل تركت الى مشاورات مقبلة. وكان المغرب بصدد درس تلك الاقتراحات واعداد الرد عليها. ويتوقع تسليم الرد الى الأمين العام للأمم المتحدة قبل نهاية الشهر الجاري.

وسبق لانان ان وصف زيارته للمغرب بأنها كانت «ايجابية» في اشارة الى تفهّم دوافع اقتراحاته، خصوصاً بعدما وافق مجلس الأمن في قراره الأخير على استئناف عمليات تحديد الهوية، وإن كان رهن اوضاع المنتسبين الى مجموعة من القبائل يُقدر عددهم بما يزيد على ٦٠ الف شخص بـ «ان يتقدموا بانفسهم، بصورة فردية» للتسجيل. وينتمي هؤلاء الى ثلاث قبائل يختلف المغرب و«بوليساريو» في شأن انتمائها الى الصحراء. وكان انان اقر في تقريره الاخير الى مجلس الأمن بوجود صعوبات في عمليات تسجيل اللاجئين الصحراويين.

اريتريا واثيوبيا تتكتمان على نتائج الوساطة الاميركية

■ اديس ابابا - ا ف ب - أفاد مصدر ديبلوماسي عربي امس ان المستشار الاميركي السابق لشؤون الامن القومي انتوني ليك غادر اديس ابابا متجهاً الى واشنطن اثر مهمة وساطة في اثيوبيا واريتريا.

وكان المبعوث الاميركي وصل الجمعة الماضي الى العاصمة الاثيوبية وقابل رئيس الوزراء ملس زيناوي ومسؤولين ديبلوماسيين اثيوبيين اضافة الى الأمين العام لمنظمة الوحدة الافريقية سالم أحمد سالم. ثم توجه الى اسمرا حيث التقى مسؤولين قبل ان يعود الى اديس ابابا حيث عقد اجتماعاً ثانياً مع زيناوي. ولم يصدر اي تصريح عن مضمون الاجتماعات في العاصمتين.

وافاد مصدر ديبلوماسي ان البعثة الاميركية التي يقودها ليك تندرج في اطار اقتراحات السلام التي عرضتها منظمة الوحدة الافريقية على الدولتين المتحاربتين، خلال القمة المصغرة التي عقدت في واغادوغو في السابع والثامن من الشهر الجاري.

وكانت المنظمة اقترحت خطة للسلام من ١١ نقطة تنص خصوصاً على انسحاب القوات الاريترية من المناطق موضوع النزاع والتي تحتلها منذ ستة شهور في شمال شرقي اثيوبيا اضافة الى انتشار قوات لحفظ السلام والمراقبة لمدة ستة شهور.

واعلنت اديس ابابا انها وافقت على هذه الخطة بينما «رفضتها» اريتريا. لكن أسمرا اتهمت اديس ابابا بإفشال اجتماع واغادوغو.

وكان ليك اجرى محادثات مع السلطات الاثيوبية والاريترية مطلع تشرين الأول (اكتوبر) الماضي.

لا تناموا هذه الليلة

تتمة الصفحة الاولى

آسيا. وستري بلدان المشرق العربي أيضاً تساقط عدد من الشُهُب قبل حلول منتصف الليل (الثلثاء - الاربعاء) في المنطقة. ويطلق على النيازك اسم «ليونيد» وهو مشتق من «ليون» الاسم اللاتيني لبرج الاسد، لأنها تنبعث منه. ويتردد علماء الفلك في إعلان توقعاتهم بسبب صعوبة التنبؤ بحجم عاصفة النيازك ومسارها. لكن «الأسد» يزأر أحياناً بما يفوق أكبر التوقعات كما حدث عندما تساقطت نيازك «ليونيد» عام ١٩٦٦ فوق الولايات المتحدة بمعدل ٢٠٠ نيزك في الثانية، أي ما يعادل مليوناً في الساعة. ويذكر شهود عيان شاهدوها آنذاك أنهم شعروا كلهم يتحركون في الفضاء والشهب تمر حول رؤوسهم. وهو شعور صحيح لأن النيازك تدور في اتجاه معاكس للأرض وتتقاطع معها في حال تقاطع المدارين.

وتعود صعوبة التنبؤ بسلوك نيازك «ليونيد» الى تيارها الضيق الذي لا يزيد عن ٥٢ ألف كلم. والضيق هو سر روحها الاستعراضية الخلابة. وسيضاف الحظ أولئك للموجودين الليلة في موقع ملائم يتيح لهم استعادة تجربة الصينيين الذين صرخوا حين رأوها عام ٩٠٢ ميلادية «النجوم بدأت تتساقط على الأرض كالمطر». ومن لن يراها تفوته لحظة فريدة يكشف فيها الكون بعض أسراره. فالنيازك ذرات جليد وغبار تتسرب عن المذنبات التي تتقاذفها الكواكب، ويزعم علماء أنها نقلت الماء والشرارة الكهربائية الى الأرض وفجرت الحياة فيها. وينطلق المذنب بسرعة ٧١ كلم في الثانية لذلك فان نيازكه أسرع والأكثر سطوعاً في السماء. ويحمل المذنب الذي تتناثر منه نيازك «ليونيد» اسم عالمين اكتشفاه منتصف القرن الماضي «تمبل - تتل». لكن تفض الغبار عن استكشافات علماء الفلك العرب في عصرهم الذهبي في بغداد قد يكشف اسماً آخر لهذا المذنب الذي اقترب من الأرض في القرن العاشر الميلادي.

ويطلق العلماء على مروره اليوم «بعثة الى المذنب تمبل - تتل»، وهي بعثة من نوع خاص لا يذهب العلماء فيها الى المذنب بل يأتي هو اليهم. وتلاقيه البعثة بعد منتصف الليلة في أفضل موقع له فوق بحر الصين، حيث يكون فيها برج الأسد قرب الأفق مباشرة. وستحلق لاستقباله فوق اليابان والصين طائرتان محملتان بعدد من علماء الفلك والأجهزة الدقيقة.

وأهم هدف للبعثة التي تنظمها وكالة الفضاء الأميركية «ناسا» البحث عن دور النيازك في نشوء الحياة على الأرض. وستتاح للجمهور متابعة التغطية الحية التي تنقلها كاميرا في إحدى الطائرتين ويبثها تلفزيون «ناسا». وسيكون أسعد الجميع الليلة الدكتوره مهى عاشور عبد الله (من مصر) استاذة فيزياء الفضاء في جامعة لوس أنجليس في كاليفورنيا والدكتوره شاديه رفاعي حبال (من سورية) الباحثة في مركز علوم الفلك في هارفرد. وستكشف البعثة علاقة النيازك بظهور هالات الشفق الخلابة التي تختص بها العالمتان العربيتان. وستحاول معدات فرنسية على متن المحطة الروسية «مير» التقاط عينات من النيازك، وهي محاولة خطرة. فعلى رغم أن النيازك تتكون من ذرات أصغر من حبات الرمل وأنحف من شعرة انسان فان زخم اندفاعها يجعلها تعادل في القوة ٢٢ اطلاقة بندقية مجتمعة. وقد تأجل اطلاق الصاروخ الروسي الذي يحمل أول مكونات للمحطة الفضائية الدولية الجديدة لحين مرور النيازك. ويهدد الخطر الليلة ٦٠٠ قمر اصطناعي بينها أقمار الاتصالات المتزامنة مع الأرض، مثل «عربسات» و«انتلسات» و«انمارسات» التي تنقل المكالمات الهاتفية الدولية والبث التلفزيوني الفضائي. لكن العالم البريطاني ويليامز رجح ألا يزيد عدد الأقمار المعرضة للخطر عن ثلاثة، لأن معظم الأقمار مجهز بأدوات لتجنب النيازك. وذكر خبير عراقي في إحدى منظمات الاتصالات الفضائية الدولية أنهم لا يتوقعون تعطل أي قمر... وعلى رغم ذلك قال إنهم يبيتون في مقر المنظمة منذ اسبوع تحسباً لأي طارئ. وعندما سألته «الحياة» ماذا يمكن أن يحدث إذا تحقق أسوأ التوقعات، أجاب الخبير العراقي، الذي طلب عدم ذكر اسمه: «نفقد عملنا!».

مشاورات لتنسيق

مة الصفحة الاولى

ملف العلاقات بين طهران والقاهرة، ونفت ان يكون رئيس الوزراء اللبناني جدد وساطته بين البلدين او حمل اقتراحاً للقاء قمة بين الرئيسين المصري والإيراني.

وكان الحريري قام بزيارة خاطفة للعاصمة الايرانية امس، استغرقت ست ساعات، واجتمع مع خاتمي ورئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام علي اكبر هاشمي رفسنجاني والنائب الاول للرئيس الايراني حسن حبيبي، وغادرها متوجهاً الى الرياض عصراً.

وكانت محادثات المسؤول اللبناني مغلقة مع خاتمي بطلب منه، وهو ما جعل تخمينات المراقبين تتعدد وتتنوع في شأن الهدف الحقيقي للزيارة بعدما تردد انه حمل وساطة جديدة مع مصر التي زارها الاسبوع الماضي. لكن مصادر حكومية جزمت ان هذا الموضوع لم يطرح. وقالت ان خاتمي شدد على «ان البلدين يستطيعان القيام بدور مؤثر ومهم في المنطقة والعالم مع اضطراد التعاون، خصوصاً انهما يتمتعان بموقع جيو - سياسي بالغ الحساسية». كذلك اشاد الحريري ايجاباً بتطور التعاون الثنائي.

لبنان: مرسوم

تتمة الصفحة الاولى

باعداد كبيرة». ولفتت إلى ان الدوائر المختصة في وزارة الداخلية ماضية في تحضير الملفات وانها ستكون جاهزة تقنياً خلال ٤٨ ساعة، ليكون في مقدور رئيسي الجمهورية والحكومة البحث في مسألة إصدار المرسوم على هامش الجلسة الوداعية لمجلس الوزراء التي تعقد بعد غد الخميس. واوضحت المصادر أن صدور الطعن عن مجلس الشورى يحتاج إلى مدة طويلة نظراً إلى انه ينظر في كل ملف على حدة وبالتالي لا يجوز الانتظار، خصوصاً أن الرئيس الهراوي كان تحدث عن إصدار مرسوم آخر يكون بمثابة ملحق لتحقيق ما أمكن من التوازن بين المسيحيين والمسلمين المستفيدين منه.

وعن مصير رد الفعل الماروني المعارض على إصدار المرسوم قالت المصادر «ان هذه المسألة لا بد من ان تسوى، مع أن بطاركة الطوائف المسيحية الأخرى كانوا ابدوا موافقتهم على إصداره».

في الحياة
بدءاً من غد الاربعاء
زهير عسيران
(نقيب الصحافة اللبنانية سابقاً)
المؤامرات والانقلابات
في دنيا العرب

استنفار الأمن الايطالي

تتمة الصفحة الاولى

مطلبه اللجوء السياسي في ايطاليا. واضرب خمسون كردياً مقيمون في النمسا عن الطعام امام البرلمان في وسط فيينا.

وفي لبنان، بدأ عدد من الأكراد تحركاً مماثلاً. وتجمع عشرات منهم في ثلاثة مراكز: في شارعي الظريف وبرج حمود في بيروت وفي البقاع اللبناني. وقال مشاركون في الاعتصام إن اضرابهم سيستمر يومين، ليعرفوا خلالهما هل ترغب ايطاليا في منح أوجلان حق اللجوء «وإذا تبيّن العكس، فإن الاضراب سيستمر».

واشنطن

تتمة الصفحة الاولى

عزم ادارته على تقديم المزيد من الدعم للمعارضة العراقية.

واعتبر بيرغر في تصريحات له أمس «ان كل من راقب معاناة الشعب العراقي خلال السنوات العشر الماضية يجب ان يعترف بأن الحل الوحيد في المدى البعيد هو في قيام حكومة مختلفة». واكد عزم الادارة على «العمل مع مجموعات المعارضة».

وكان وزير الدفاع وليم كوهين شرح أول من امس الاحد تصريحات كلينتون بانه «لم يكن يدعو الى اطاحة صدام حسين، وانما قال اننا مستعدون للعمل مع قوى المعارضة من اجل قيام نظام اكثر ديموقراطية وتجاوباً مع الشعب ولا يمارس الاضطهاد ضده».

وكان مسؤول في مجلس الأمن القومي اعلن ان «قانون تحرير العراق» الذي اصدره الكونغرس الشهر الماضي يتضمن بنوداً تتعلق بتقديم الدعم العسكري للمعارضة العراقية. وقال المسؤول ان الادارة لا تسقط امكانات استخدام هذه البنود «ولكننا لا نعتزم ذلك الآن. اذ ان المسألة يجب ان تكون جزءاً من جهود مدروسة ومحضرة، لاننا لا نريد وقوع أحداث قد تؤدي الى سقوط ضحايا غير ضرورية».

واعتبر ان الدعم الاميركي للمعارضة يجب ان يكون جزءاً من عملية بعيدة المدى «وسنتحرك خطوة خطوة في هذا المجال. وعلينا ان نكون واقعيين. فالمسألة لن تكون سريعة او سهلة (...)».

واشار الى ان الخيار المفضل هو قيام نظام جديد في بغداد «كون ذلك سيكون مفيداً للولايات المتحدة وللمنطقة وللعراق. وسنكثف جهودنا بالعمل مع المعارضة. ولكننا نعي ان الوقت الآن ليس وقت تقديم كميات كبيرة من الأسلحة» الى المعارضة.

وشدد المسؤول الاميركي على ان الادارة ستختبر مدى تقيد الحكومة العراقية بالتزاماتها خلال الأيام القليلة المقبلة مع بدء عودة المفتشين الدوليين اليوم الثلثاء الى العراق. وقال ان الادارة «جمدت» قواتها في المنطقة «ولا تزال تحتفظ بقوة كبيرة هناك. ونحن مستعدون للتحرك... وستبقى هذه القوات في المنطقة على اهبة الاستعداد بانتظار تقويم الاستجابة العراقية، وعلى ضوء تقارير لجنة «اونسكوم» ورئيسها ريتشارد بتلر الذي سيحدد الموعد الزمني لبدء تنفيذ العراق تعهداته».

وكان وزير الدفاع كوهين اكد ان واشنطن كانت على الطريق نحو تسديد ضربة عسكرية كبيرة ضد العراق عندما وصلت موافقة بغداد على عودة مفتشي «اونسكوم». لكنه رفض تأكيد المعلومات ان الموافقة العراقية على الشروط الدولية جاءت قبل ساعة واحدة من بدء العمليات العسكرية، مكتفياً بالقول ان موعد توجيه الضربة كان قريباً جداً.

وكشفت الصحف الاميركية امس ان المسؤولين عن الأمن القومي داخل الادارة كانوا منقسمين حول توجيه الضربة العسكرية. اذ ايد الوزير كوهين ووزيرة الخارجية مادلين اولبرايت ورئيس هيئة الاركان المشتركة الجنرال هنري شيلتون توجيه الضربة حتى بعد وصول الرسالة العراقية، في حين دعا المستشار بيرغر الى التمهل في تحريك القوات ضد العراق، وأخذ الرئيس كلينتون برأيه.

وأعلن كوهين مساء امس «ان القوات الاميركية التي توجهت الى الخليج ولم تصل بعد ستدعى للعودة في الأيام المقبلة»، واوضح ان التعزيزات الموجودة في المنطقة ستبقى فيها.

وفي لندن (رويترز) قال رئيس الوزراء البريطاني طوني بلير ان الولايات المتحدة وبريطانيا لن تترددا في اصدار الاوامر باستخدام القوة من دون تحذير، إذا عاود العراق الكرة وتحدى عمل المفتشين، واكد «في المرة المقبلة سيتلقى الضربة بمجرد وقفه التعاون».

اونسكوم

انتظرت اوساط الأمم المتحدة نتائج امتحان اللجنة الخاصة المكلفة إزالة الأسلحة العراقية المحظورة (اونسكوم) للقيادة العراقية عبر عمليات تفتيش مكثفة تتجلى في ضوئها آفاق انحسار او إحياء الخيار العسكري الذي أعلن الرئيس بيل كلينتون تأجيله موقتاً. وراقبت الأوساط الدولية نوعية العمليات التي ستقوم بها فرق التفتيش التابعة للجنة «اونسكوم» وكيفية تعامل العراق معها كمؤشر للقرارات السياسية الرئيسية لواشنطن وبغداد.

واكد القائم باعمال البعثة الاميركية في الأمم المتحدة السفير بيتر بيرلي على عمليات «ناشطة وحيوية» للجنة «اونسكوم» والوكالة الدولية للطاقة الذرية تتمكنان عبرها من «ممارسة المهمات الموكلة إليهما كلياً في نشاطات واسعة»، وشدد على ان العراق تعهد بحرية الوصول التام إلى «أي مكان» وبلا شروط مسبقة».

وزاد أن على «اونسكوم» أن تسعى للحصول على الوثائق التي سبق وحجبتها بغداد عنها ذات العلاقة بالملفين الكيماوي والبيولوجي من السلاح. وقال: «يجب أن تتمكن (اللجنة) من الحصول على تلك الوثائق فوراً... ونحن نتوقع التعاون أن يكون كاملاً... ونعني ما نقوله... والايام القليلة المقبلة ستوضح الوقائع على الأرض».

وقال بيرلي إن لجنة «اونسكوم» باتت الآن في «موقف قوي جداً كما الوكالة الدولية للطاقة الذرية». وشدد على دعم الولايات المتحدة للجنة والوكالة وقال: «إننا نعتبر دورهما حاسماً».

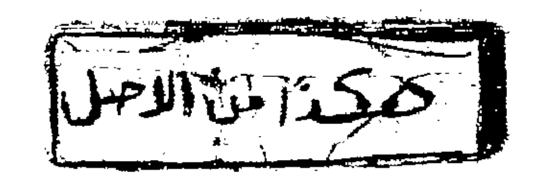
واكد بيرلي انه لم يسمع نقداً مباشراً من الدول الأعضاء في مجلس الأمن للسياسة التي أعلنها الرئيس كلينتون والتي تضمنت العزم على العمل نحو نظام بديل للنظام القائم في العراق.

لكن السفير الروسي سيرغي لافروف قال إن ما ذكره الرئيس الأميركي في صدد النظام في العراق «ليس في قرارات مجلس الأمن... ولم نسمع ان أحداً يحاول إدخال ذلك في قرارات لمجلس الأمن». وتابع ان هذه المسألة «لم تطرح في مجلس الأمن... وهذه مواقف انفرادية لدول معينة... لكنها ليست في مجلس الأمن». وشدد لافروف على ان عمليات لجنة «اونسكوم» يجب ان تتخذ افقاً لها قرارات مجلس الأمن ومذكرة التفاهم التي وقعها الأمين العام كوفي أنان في بغداد في شباط (فبراير) الماضي. وقال لافروف إن من حق لجنة «اونسكوم» ان تقوم بعمليات «اقتحامية» على الا تكون عدوانية. وقال إن روسيا تتوقع من الطرف العراقي «التعاون كاملاً»، كما تتوقع من لجنة «اونسكوم» ان تقوم بمهماتها «بما يضمن احترام سيادة العراق وكرامته». وقال إن المطلوب الآن هو عمليات تفتيش «فعالة». واشار إلى ان مذكرة التفاهم هي التي تحكم في اية أسس وأماكن يمكن للجنة الخاصة زيارتها.

وقال لافروف إن موقف روسيا ينص على بدء المراجعة الشاملة لما نفذه العراق وما بقي عليه تنفيذه قبل تفعيل رفع العقوبات «فور ابلاغ الامين العام مجلس الأمن أن العراق تعاون» مع اللجنة الخاصة والوكالة الدولية. وتوقع ان يستغرق ذلك من اسبوع إلى ثلاثة اسابيع.

وقال إن قراءته لما جاء على لسان الأمين العام كوفي أنان بانه في حال تكرار الأزمة لا ضمان لنجاح الحل الديبلوماسي هي انها «ليست مقصودة اجرائياً»، بمعنى العودة أو عدم العودة إلى المجلس قبل تفعيل صلاحية استخدام القوة العسكرية، وإنما هي تعليق على «كيف يمكن أن تتطور الامور في الحياة الواقعية».

وأعلن الناطق باسم الأمين العام فرد اكهارت أن ٨٦ مفتشاً دولياً سيصل بغداد اليوم الثلثاء و٦ منهم الأربعاء، وأن من المتوقع بدء أعمال التفتيش غداً الأربعاء. واعلن ان الموظفين الدوليين في نطاق العمليات الإنسانية بداوا العودة إلى بغداد وأن ٣٠ منهم استقلوا الطائرات و١٠٠ الباصات من عمان إلى بغداد. وزاد ان المراقبين على الحدود في البرنامج الإنساني استانفوا اعمالهم ايضاً.



جاكارتا: نجل سوكارنو بين ٨ خضعوا للتحقيق في اثارة الاضطرابات

□ جاكارتا - ديرميد اوسوليفان

■ شنت الحكومة الاندونيسية حملة على مجموعة من المعارضين تتهمهم بالوقوف وراء التظاهرات الطلابية في جاكارتا الاسبوع الماضي. وخضع ثمانية من المعارضين للتحقيق الأمس الاثنين بينهم سوكماواتي سوكارنو نجل مؤسس الدولة الراحل أحمد سوكارنو الذي تقود شقيقته ميغاواتي حملة للوصول الى الحكم.

والثمانية الذين خضعوا للتحقيق كانوا في عداد ١٧ شخصية وقعت على اعلان نشر في الصحف يوم الجمعة الماضي دعت فيه الرئيس يوسف حبيبي الى التنحي لمصلحة «مجلس انتقالي يشرف على انتخابات ديموقراطية».

وقال قائد الشرطة الجنرال توغار سيانيبار امس ان الاعلان «مرتبط بتصرفات سابقة أدت بشكل او بآخر الى نشاطات منظمة من جانب اشخاص حرضوا الناس» على النزول الى الشوارع. واشار الجنرال الى ان كل الذين تم التحقيق معهم اطلقوا ولم توجه تهم الى اي منهم بعد.

وكانت التقارير افادت ان ما لا يقل عن ١٧ شخصاً قتلوا وجرح مئات عندما اطلقت الشرطة النار لتفريق تظاهرات مناهضة للحكم تحولت في بعض المناطق الى اعمال شغب ونهب. وذكرت الاضطرابات بتلك التي اجبرت الرئيس السابق سوهارتو على التنحي.

واصبح الرئيس حبيبي أمام خيارين: التجاوب مع دعوات الى إقالة قائد الجيش الجنرال ويرانتو وتحميله مسؤولية القمع الدموي او شن حملة على مجموعة سياسية وتحميلها مسؤولية الاضطرابات. «ويبدو ان الحكومة قررت اعتماد الخيار الثاني وهو امر مثير للقلق» حسبما قال مصدر ديبلوماسي أوروبي لـ «الحياة» في جاكارتا امس.

وعرف بين الذين تم التحقيق معهم عدد من اشد منتقدي الحكومة، بينهم كمال ادريس وعلي صديقين وهما جنرالان متقاعدان يقودان مجموعة معارضة صغيرة لكن متطرفة تعرف باسم «الجبهة الوطنية». كما كان بين الذين تم التحقيق معهم عراف شهير يدعى بيرمادي.

وكانت الحكومة اتهمت مراراً «الجبهة الوطنية» بتحريك الطلاب وسيلة للوصول الى السلطة ذلك ان الجبهة تتمتع بتأييد شعبي يمكنها من الفوز في الانتخابات.

وينفي الطلاب ان يكونوا تلقوا اي مساعدة مالية أو تنظيمية من الجبهة.

واستمرت الاضطرابات في الانحسار في انحاء اندونيسيا امس لكن الطلاب تظاهروا في جامعاتهم وفي أماكن متفرقة حداداً على ضحاياهم وتعهدوا النزول الى الشوارع مجدداً في وقت لاحق هذا الاسبوع.



طالب اندونيسي محاط برجال مكافحة الشغب في جاكارتا امس. (ا ب)

رحيل المناضل ستوكلي كارمايكل الذي "فضّل افريقيته على سواده"





■ واشنطن - ا ف ب - توفي في كوناكري اول من امس الاحد الزعيم السابق لحركة «الفهود السود» الاميركية المتطرفة ستوكلي كارمايكل المعروف بكوامي توري، حسبما اعلنت منظمته السياسية في الولايات المتحدة.

وقال الناطق باسم الحزب الثوري لشعب عموم افريقيا ومقره في فيلادلفيا، ان كارمايكل توفي عن ٥٧ عاماً اثر اصابته بمرض السرطان في البروستات.

ولد كارمايكل في ترينيداد وعاش في غينيا منذ ١٩٦٩ بعدما ناضل في الولايات المتحدة من اجل الحقوق المدنية للجالية الاميركية السوداء في الستينات. وهو متزوج من المغنية الجنوب افريقية ميريام ماكيبا وله منها ولدان.

وصل كارمايكل مع عائلته عام ١٩٥٢ الى الولايات المتحدة ودخل جامعة هاورد في واشنطن وحصل على اجازة في الفلسفة. واعتنق الفكر الماركسي اللينيني وتأثر بالزعيم الكوبي فيديل كاسترو. وترأس عام ١٩٦٦ منظمة طلابية اسمها لجنة التنسيق الطلابية الرافضة للعنف والتي كانت تاسست عام ١٩٦٠ في اوج المواجهات مع السود.

واكمل كارمايكل فكر الزعيم الاسود مالكوم اكس الذي اغتيل قبل ذلك بعام. واطلق التعبير الشهير: «بلاك باور» اي قوة السود.

وتمكن هذا الخطيب المفوه صاحب التوجه الاممي من تحريك غيتوات السود، داعياً سكانها الى الثورة. وناضل ضد الحرب في فيتنام ما ادى الى دخوله السجن مرات عدة.

وعندما اندمجت المنظمة الطلابية مع حزب «الفهد الاسود» وهو حزب ثوري، اصبح كارمايكل «رئيس وزراء» الفهود السود. الا انه سرعان ما ظهرت خلافات داخل التنظيم بين السود «الاميركيين» والسود «الافارقة» ففضل كارمايكل الافريقي الابتعاد عن حزب الفهد الاسود والانتقال الى افريقيا للعيش هناك.

ومن المقرر ان تنظم مراسم تأبينية له في افريقيا والولايات المتحدة ودول الكاريبي وبريطانيا حسبما اعلن ناطق باسم الحزب الثوري لشعب عموم افريقيا.

شرودر في موسكو لبناء علاقات لمرحلة ما بعد يلتسن

□ موسكو - جلال الماشطة

■ المح المستشار الالماني غيرهارد شرودر إلى احتمال تعديل سياسة حكومته حيال موسكو التي زارها للمرة الأولى منذ توليه منصبه. وفي الوقت نفسه، اكد رئيس الوزراء الروسي يفغيني بريماكوف ان العلاقات بين البلدين «ليست مرهونة بتغير الحكومات». ووصل شرودر امس الاثنين إلى العاصمة الروسية في الزيارة الأولى التي يقوم بها إلى موسكو منذ توليه منصبه. وأكد أن علاقات بلاده مع روسيا «ذات نوعية عالية». وقال إن الحكومة الألمانية الجديدة تحرص على استمراريتها «ولكن قد تظهر لمسات إضافية جديدة».

وقال لـ «الحياة» خبير روسي في الشؤون الألمانية إن شرودر «لم يكن مسروراً» للعلاقات الحميمة بين الرئيس الروسي بوريس يلتسن والمستشار السابق هلموت كول. واضاف ان موسكو «تلكات أكثر من حدود اللياقة» في تهنئة شرودر وقبل ذلك ايدت كول بوضوح.

ولكن الخبراء اجمعوا على أن المانيا لن تتخلى عن علاقاتها المتميزة مع موسكو، خصوصاً انها أكبر دائن لروسيا حتى الآن.

ونقلت وكالة «انترفاكس» عن مصدر في وزارة الخارجية الروسية ان البلدين «ينطلقان من مواقع مختلفة»، فموسكو تريد البحث عن العلاقات الثنائية وتطمح إلى دعم اقتصادي ومالي، والمانيا ترغب في «بناء مرحلة ما بعد يلتسن». وفي تصريح لم يثر ابتهاجاً في الكرملين، قال شرودر إن العلاقات الثنائية «يجب ان تتطور بصرف النظر عن الاشخاص». وسيلتقي المستشار الالماني يلتسن اليوم الثلثاء.

لاهاي: الحكم الأول على مرتكبي جرائم حرب ضد صرب البوسنة

□ سكوبيا - جميل روفائيل

■ قررت محكمة جرائم الحرب في مناطق يوغوسلافيا السابقة التي تتخذ من لاهاي مقراً لها، سجن اثنين من المتهمين المسلمين وكرواتي واحد «لثبوت ارتكابهم جرائم قتل واغتصاب وتعذيب ضد بوسنيين صرب».

وجاء الحكم امس الاثنين بعد مرافعات استمرت اكثر من سنتين وتناولت الجرائم ضد الانسانية التي ارتكبت اثناء الحرب البوسنية في معسكر الاعتقال «تشيليبيتش» القريب من مدينة كونيتس وسط البوسنة. وقضت الاحكام بسجن كل من آمر المعسكر زدرافكو موسيتش (كرواتي) ٧ سنوات ونائبه حازم ديليتش (مسلم) ٢٠ سنة والحارس اسعد لانجو (مسلم) ١٥ سنة، فيما برأت المحكمة المتهم الرابع زينل ديلاليتش (مسلم) الذي كان قائداً «لإحدى مجموعات الجيش البوسني».

وجاءت في حيثيات الحكم ان المحكمة «تعرب عن استيائها البالغ للظروف التي كان يتعرض فيها المعتقلون للضرب والتعذيب والاعتداء الجنسي».

ووصف القرار المتهم حازم ديليتش بانه «كان يجد متعة سادية في تعذيب السجناء وقتلهم واغتصابهم». ورفض القضاة دفاع المتهم اسعد لانجو بانه «كان ينفذ الأوامر الصادرة اليه».

ويذكر ان هذا الحكم هو الأول في شأن الجرائم المرتكبة ضد الصرب. ومعروف ان محكمة لاهاي تشكلت بقرار من مجلس الأمن عام ١٩٩٣ وباشرت عملها بصورة فعلية منتصف ١٩٩٤ وبلغت الاموال التي خصصت لها من مساعدات البوسنة، أكثر من ٢٠٠ مليون دولار.

حول العالم

بريطانية عاملة في مجال الاغاثة أصيبت بطلق ناري في البانيا

● سكوبيا - «الحياة» - أصيبت البريطانية سالي بيكر العاملة في الاغاثة الانسانية، بجروح في ساقها إثر اطلاق النار عليها في بلدة بايرام سوري شمال البانيا القريبة من الحدود مع اقليم كوسوفو.

وأفاد ناطق باسم منظمة الامن والتعاون الاوروبية في العاصمة تيرانا ان بيكر نقلت الى المستشفى وحالها مستقرة «ولم يتم التعرف على مرتكبي الجريمة ودوافعها».

وكانت بيكر تسعى الى ايجاد وسيلة لمعالجة ٩١ طفلاً مصاباً بجروح من الباني كوسوفو بعد ان رفضت الحكومة البريطانية الاسبوع الماضي منحهم تأشيرات دخول لعلاجهم في مستشفيات انكلترا «بسبب عدم وجود الاموال الكافية لدى بيكر لمتطلبات اقامتهم وعلاجهم».

وكانت القوات الصربية اعتقلت سالي بيكر في اب (اغسطس) الماضي أثناء محاولتها العبور الى كوسوفو من البانيا من دون تأشيرة دخول.

كما كانت عصابة اعترضت سبيل سالي في شمال البانيا في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي وسلبت سيارتها والاموال وأعواد كانت بحوزتها وتركت بعد الاعتداء عليها بالضرب.

شيراك يلغي ديون ٤ دول نكبها الإعصار

● غواتيمالا سيتي - رويترز - وعد الرئيس الفرنسي جاك شيراك بأن تلغي بلاده الديون المستحقة على الدول الاربع التي اجتاحها اعصار «ميتش». وقال شيراك في مؤتمر صحافي أول من أمس الاحد ان فرنسا قررت إلغاء جميع ديون التنمية والمعونة المستحقة على غواتيمالا ونيكاراغوا وهندوراس والسلفادور وتصل قيمتها الى ٧٣٩ مليون فرنك (١٣٢ مليون دولار).

كما دعا شيراك الذي يقوم بجولة في اميركا الوسطى كل الاعضاء في نادي باريس للدول المانحة، الاقتداء بفرنسا لإعانة الدول التي دمرها الإعصار الذي اسفر عن مقتل حوالى ١١ ألف شخص.

ايطاليا: توقيف اكثر من ٣٠٠ من لاجئي القوارب

● ليتشي (ايطاليا) - أ ف ب - افادت مصادر أمنية ايطالية ان أكثر من ٣٠٠ مهاجر غير شرعي أوقفوا ليل السبت - الاحد وصباح أمس الاثنين بعيد نزولهم الى الشاطئ وذلك اثناء عمليات مراقبة جرت في منطقة البويز (جنوب).

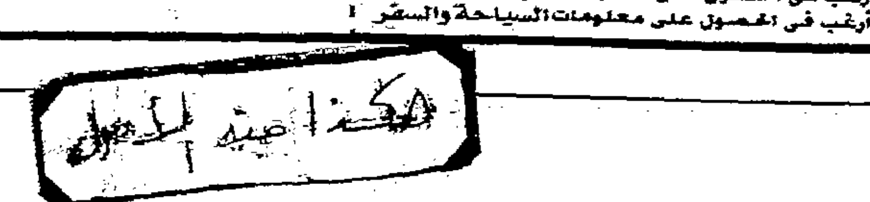
وغالبية هؤلاء المهاجرين، وبينهم عدد كبير من النساء والاطفال، من سكان اقليم كوسوفو الصربي اضافة الى عدد من الاتراك والعراقيين الاكراد والالبان.

وفي افاداتهم، أكد بعضهم انهم انطلقوا من البانيا على متن زوارق مطاطية قوية ودفع كل منهم ما معدله مليون لير (نحو ٦٠٠ دولار) لرحلتهم. وكان الوسطاء الذين قاموا بنقلهم تركوا معظمهم بالقرب من الشاطئ. واكدت الشرطة الايطالية ان استئناف نزول المهاجرين غير الشرعيين الى الشواطئ عائد الى تحسن الاحوال الجوية.

العنف لا يرحم الراهبات في الكونغو - برازافيل

● برازافيل - أ ف ب - أعلنت اذاعة الكونغو الرسمية أمس الاثنين ان عشرة اشخاص من بينهم ست راهبات قتلوا بالرصاص في ميندولي على بعد ٩٠ كلم الى الغرب من برازافيل أثناء مشاركتهم في قداس أول من أمس.

وقالت الاذاعة ان المعتدين أعضاء سابقون في ميليشيات «نينجا» التابعة لبرنار كوليلاس، أخر رئيس وزراء في عهد الرئيس السابق باسكال ليسوبا. وكانت الراهبات أعضاء في لجنة وساطة انشأتها أخيراً الطوائف الدينية في برازافيل من أجل التفاوض مع النينجا على إقرار السلام والامن في المنطقة.



خبير شؤون الشرق الاوسط في الكلية الحربية الاميركية

مخاطر تقسيم العراق واردة في حال تعرض النظام لضربات عسكرية

□ واشنطن - حسن ستروسي

■ يعتقد خبراء عسكريون ان العراق عاجز عن دحر القوات الجوية والبحرية والبرية الاميركية التي حشدت ضده. لكن مصدر الخوف الرئيسي لدى بعض المحللين العسكريين في واشنطن لا يكمن في قدرة العراق على الحاق الاذى بالقوات الاميركية او بجيرانه، بل في احتمال ان يسقط النظام البعثي في بغداد وتنزلق البلاد الى لجة الفوضى والتجزئة على اساس قومي مع عواقب مجهولة بالنسبة الى المنطقة كلها.

ويقول مدير دراسات الشرق الاوسط في قسم الامن القومي والاستراتيجيا في الكلية الحربية التابعة للجيش الاميركي الدكتور سامي حجار، ان «المسألة لا تتعلق اطلاقاً بهزيمة عسكرية للولايات المتحدة التي قد لا تخسر حتى طائرة واحدة بنيران معادية».

ويشير الى ان مخاوفه «تتعلق بدرجة اكبر بالجانب السياسي، واحتمال ان ينهار النظام فعلاً ويتفكك البلد. واذا حدث ذلك، كيف يمكن استعادة تماسك البلاد؟ لا احد يعرف كيف يجيب على هذا السؤال».

اذا لم يذعن الرئيس العراقي صدام حسين ويلغي قراره وقف التعاون مع مفتشي اللجنة الدولية المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل «اونسكوم»، لن يكون امام الولايات المتحدة اي خيار سوى ان تضرب العراق وتضربه بقوة. يقول حجار: «لا اعتقد ان الرئيس كلينتون داعية حرب يسعى الى قصف العراق دون اي سبب. ستكون هذه الادارة سعيدة اذا كان هناك حل ديبلوماسي. لكن ماذا تتوقع ان تفعل الولايات المتحدة؟ أن تذعن فحسب لمطالب العراق؟». ويلفت الى ان «صدام يضع الولايات المتحدة في وضع صعب للغاية. انه يمارس لعبة حافة الهاوية مع الولايات المتحدة. ربما تمكن من التملص في السابق، لكن يبلغ المرء نقطة يتعين عندها ان يقول: كفى، وكفى! اعتقد اننا بلغنا الآن هذه النقطة».

وتكمن الصعوبة في تحديد الاهداف التي يمكن انتقاؤها لتحقيق الهدف المعلن، الذي يتمثل في خفض ترسانة اسلحة الدمار الشامل لدى العراق وتهديد جيرانه، من دون اضعاف سلطة الحكومة المركزية. ويقول الحجار ان «السؤال الحقيقي هو ما هي الاهداف التي تضرب اخذاً في الاعتبار، بالطبع، الحرص على تجنب وقوع ضحايا في صفوف المدنيين. لكن لا يمكن تدمير ما تبقى من اسلحة الدمار الشامل او حتى كل المنشآت التي تنتجها. فمن السهل تماماً تصنيع اسلحة كيمائية وبيولوجية في حيز صغير. لذا لا يمكن ضرب كل هذه المواقع. ما يبقى اذاً هو ضرب بنى القيادة والسيطرة الذي يمكن ان يزعزع استقرار النظام. اذا حدث ذلك، لن يسقط صدام حسين وحده بل ستنهار بنية حزب البعث كلها. كيف سيكون حينذاك عراق ما بعد البعث؟ اذا انهار البعث، ماذا سنرى عندئذ؟ دولة كردية مستقلة في الشمال؟ دولة شيعية في الجنوب؟ او هل يمكن ان نطمئن الى بقاء العراق كبلد مستقل وموحد كما تريد، حسب ما يبدو، الولايات المتحدة وكل البلدان المجاورة؟ تكمن الصعوبة اذاً حسب اعتقادي في كيفية ضرب بنية القيادة والسيطرة بطريقة موجعة من دون تقسيم البلد».

في الصيف الماضي، عندما بدأ العراق فرض قيود على انشطة «اونسكوم»، عبّر مساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الادنى مارتن انديك في شهادة امام احدى لجان الكونغرس عن اعتقاده بان المخاوف في شأن تقسيم محتمل للعراق مبالغ فيها، وان العراق دولة اكثر تماسكاً مما يعتقد. بمعنى اخر، طمأن انديك عملياً اعضاء الكونغرس بان العراق لن يتمزق. ويقول الدكتور حجار معقباً: «لا يمكن المراهنة كثيراً على ذلك»، مشيراً الى ان القيادة العراقية تواجه خطراً كبيراً على وجودها حالياً. «يمكن لصدام حسين ان ينهي نظامه، مع كل ما يعنيه ذلك من عواقب محتملة تؤدي الى تفكك العراق، او يستطيع ان يعمل مع «اونسكوم» ويطلب منها ان تأتي وتنجز المهمة».

لا يملك العراق اي خيارات عسكرية. وما يتوافر من بضع احتمالات ليس عملياً. هناك مثلاً امكان ان يتقدم الجيش العراقي بقوة في شمال العراق، وهو منطقة مشمولة بالحماية من قبل الولايات المتحدة وحلفائها وتقع عملياً تحت سيطرة تنظيمات كردية. وتبعد المنطقة كثيراً عن القوات الاميركية في الخليج، ما سيحد من قدرة الولايات المتحدة على التدخل، ويسحب بعض القوات بعيداً عن الاهداف الرئيسية للضربة الاميركية في بغداد وحولها في وسط البلاد.

ومع ذلك، يرى حجار ان مثل هذه الخطوة لن تؤدي الا الى الحاق مزيد من الخسائر بالجيش العراقي. ويقول: «سيدفعون ثمناً باهظاً اذا فعلوا ذلك، او ثمناً اكثر كلفة. ويبدو لي انه سيكون قراراً آخر بالغ الحماقة من جانبهم. يستطيع صدام، بالتأكيد، ان ينتقم بارسال وحدات عسكرية الى الشمال، لكن هذه الوحدات ستكون مكشوفة تماماً وعرضة الى الهجمات الجوية. هكذا، سيكون ذلك عملاً انتحارياً».

اما القيام بخطوة مماثلة في الجنوب، تجاه الكويت مثلاً، فانه سيمنح القوات الاميركية تفوقاً اكبر بالمقارنة مع التحرك في الشمال. ستبتعد القوات العراقية آنذاك عن مراكز الاسناد والقيادة وتقترب اكثر من القوات الاميركية. وستتعرض اي قوة عراقية تتحرك جنوب البصرة في الصحراء المكشوفة الى الابادة تحت وابل من القنابل والصواريخ.

هناك خيار اخير، يتضمن استخدام اسلحة الدمار الشامل. لكن مسؤولاً كبيراً في ادارة كلينتون، رفض الكشف عن هويته، تناول هذا الخيار في تقرير نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» في ٨ الشهر الجاري. وقال المسؤول: «اذا حاول (صدام) ان يستخدم اسلحة الدمار الشامل فانه ينبغي ان يعرف اننا سنمحو العراق». يطرح اذاً السؤال، بحسب الدكتور حجار، انه اذا كان صدام حسين يواجه فعلاً خطر فقدان السلطة وفقدان البلد كله، لماذا لا يلجأ الى استخدام الاسلحة الوحيدة التي تزرع الرعب في قلوب اعدائه؟ لا يستطيع الدكتور حجار ان يقدم جواباً شافياً على ذلك، سوى ان يقول ان الزعيم العراقي «لا عقلاني» وبالتالي فان اي شيء ممكن.


طائرة حربية اميركية تتزود بالوقود جواً

العاهل المغربي يستقبل الامين العام للامم المتحدة.

جولة الأمين العام للأمم المتحدة في منطقة الشمال الافريقي

أنان يقترح مشروع خطة دولية تحتاج الى موافقة القوة الإقليمية

□ الرباط - محمد الأشهب

■ على رغم ان زيارة الامين العام للامم المتحدة كوفي انان لمنطقة الشمال الافريقي توقفت في منتصف الطريق، بسبب تطورات الاحداث في الخليج، وشملت موريتانيا والمغرب، وضمنه المحافظات الصحراوية المتنازع عليها، فيما يتوقع ان يعاود زيارة الجزائر وتونس ومخيمات جبهة بوليساريو جنوب غرب الجزائر في وقت لاحق، يرجح ان رصده للموقف ازاء تطورات قضية الصحراء مكّن من استخلاص موقف مبدئي، اساسه ان لا بديل عن خطة التسوية التي ترعاها الامم المتحدة، وان الخلل لا يكمن في المبادئ والاجراءات التي تتضمنها، وانما يقترن بعدم تنفيذ تلك الاجراءات، بسبب التأويلات المتباينة لمضمونها.

واستند انان في المساعي التي بذلها عبر اول جولة يقوم بها الى منطقة الشمال الافريقي الى معطيات عدة، في مقدمها ان هناك اتفاقات ابرمها المغرب وجبهة بوليساريو العام الماضي، رعاها الوسيط الدولي جيمس بيكر، تشكل اساس الحل المقترح، اي الذهاب الى الاستفتاء في ظروف يطبعها الحياد والنزاهة والشفافية، لتمكين الرعايا الصحراويين من التعبير عن ارادتهم، اما لجهة الاندماج في المغرب او الانفصال عنه. والاهم من تلك الاتفاقات انها تخص كل الجوانب المتعلقة بالاستفتاء، اي تحديد هوية المؤهلين للمشاركة، وضمان عودة اللاجئين، اضافة الى اطلاق سراح الاسرى والمعتقلين، وتحديد مواقع القوات والتزام مدونة سلوك خلال حملات الاستفتاء.

وضمن المعطيات ايضاً يأتي نفاد صبر الامم المتحدة ازاء الارجاءات المتكررة لمواعيد الاستفتاء، بسبب عدم احراز التقدم الكافي. ذلك انه منذ عام ١٩٩١ راوحت خطة الامم المتحدة مكانها، والانجاز الملموس يتمثل في سريان وقف اطلاق النار، فيما استغرقت عمليات تحديد الهوية التي تعثرت مرات عدة سنوات من دون معرفة الاعداد الحقيقية والنهائية للمؤهلين للاستفتاء بسبب خلافات على المرجعية التي استندت اليها، اي الاحصاء الذي اجرته اسبانيا عام ١٩٧٤، وحدد اعداد الصحراويين آنذاك بحوالى ٧٤ الف نسمة.

اضافة الى ذلك تباينت المواقف ازاء تطبيق معايير تحدد الهوية التي اقرتها الامم المتحدة، خصوصاً على صعيد اقصاء المنتسبين الى ثلاث مجموعات قبلية يقدر اعدادها باكثر من ٦٠ الف شخص تطعن «بوليساريو» في اهليتهم.

لكن الامين العام للامم المتحدة مهّد الطريق الى جولته الاخيرة بالاعلان عن اقتراحات وفاقية لحل هذه القضية، وقال انه سيمارس «دوراً تحكيمياً» لفض الخلاف، وكان يعول على الحصول على موافقة الاطراف المعنية لدعم هذه الاقتراحات، اي المغرب وبوليساريو من جهة، كونهما طرفين اساسيين، ثم الجزائر وموريتانيا باعتبارهما مراقبين ضمن خطة التسوية.

الاهم في مساعي الامين العام للامم المتحدة التي لم تكتمل هو انه اختار زيارة كل الاطراف المعنية بقضية الصحراء، ويبدو انه كان يراهن على الحصول على مواقف داعمة لخطته على مستويين.

الاول: يتعلق بمعاودة استئناف عمليات تحديد الهوية، وهي تخص المغرب وجبهة بوليساريو، وايضاً الحصول على تعهدات ملموسة لتنفيذ الاجراءات ذات الصلة بالمرحلة المقبلة، اي الاعداد لعودة اللاجئين، ونشر القوات وفق ما تنص عليه الخطة الدولية.

الثاني: يتعلق باستكناه موقف الجزائر وموريتانيا اللتين تؤويان اللاجئين، ازاء تأمين ظروف العودة بعد إحصاء الرعايا المتحدرين من اصول صحراوية، وتمكين مفوضية اللاجئين من القيام بدورها في هذا المجال، خصوصاً وان التقرير الاخير للامين العام تحدث عن صعوبات تواجه المفوضية السامية التي كانت احصت اعداد اللاجئين، في تقدير اولي يفيد ان هناك اكثر من ٣٠ الفاً في جنوب غرب الجزائر، وحوالى ٢٠ الفاً في شمال موريتانيا، لكن الارتباط الوثيق بين عمليات تحديد الهوية ومعرفة اعداد اللاجئين الذين يرغبون في العودة الطوعية، من شأنه ان يرجئ ذلك الى حين اكتمال عمليات تحديد الهوية التي تقول مصادر الامم المتحدة انها شملت لحد الآن ١٤١ الف شخص موزعين بين المحافظات الصحراوية، ومخيمات تيندوف وموريتانيا. ويبدو ان انان اختار في هذا السياق ان يقدم اقتراحات للاطراف المعنية، كان يعول على الحصول على ردود ايجابية عليها قبل نهاية الشهر الجاري، وهي تخص الاتفاق على نشر قوائم تحديد الهوية للافساح في المجال امام بدء الطعون، ومعاودة استئناف عمليات تحديد الهوية، اضافة الى تنفيذ الاجراءات التي تسبق عودة اللاجئين من حيث التسهيلات والموافقة على نشر قوات حفظ السلام، على اساس ان يرفع تقريراً جديداً الى مجلس الامن الدولي في منتصف الشهر المقبل، يطلب فيه تمديد ولاية «المينورسو» لفترة اطول، وبدء الفترة الانتقالية خلال الصيف المقبل للتمكن من اجراء الاستفتاء في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٩.

لكن رهن احراز التقدم في هذه الالتزامات بالتعاون الكامل بين الاطراف المعنية والامم المتحدة، سيما وتلقى قبل قدومه الى المنطقة تأكيدات من المغرب وجبهة بوليساريو مفادها ان لا اعتراض على ذلك التعاون، لكن هناك تحفظات تطاول مواعيد الاجراءات المقترحة، مثل الاتفاق على نشر قوائم تحديد الهوية بعد اكتمال درس مختلف الحالات، وخصوصاً ملفات المجموعات القبلية الثلاث، وارجاء عودة اللاجئين وافراد عائلاتهم الى حين التأكد من الهوية، على اساس ان الخطة الدولية تمنح حق العودة الطوعية للاشخاص المتحدرين من اصول صحراوية فقط.

لكن عدم اكتمال جولة الامين العام من شأنه ان يرجئ تنفيذ الاجراءات التي كان يعول عليها لتفعيل خطة التسوية، ويرجح ان الفكرة التي تكونت لديه من خلال الجزء الاول من الزيارة ان نزاع الصحراء الغربية بمقدار ما يبدو بسيطاً وقابلاً للاستيعاب، بمقدار ما تتضاءل حظوظ انهائه كلما اقتربت فترة الحسم. وهذه الفكرة سبق ان عبّر عنها الامين العام السابق للامم المتحدة بيريز دي كويار الذي يعود اليه الفضل في وضع المسودة الاولى لخطة الاستفتاء، وبذلك يكون انان رابع امين عام للامم المتحدة يتعاطى وملف الصحراء الغربية من دون ان ينهيه على رغم تعهدات الاطراف المعنية.

ومن المفارقات ان كورت فالدهايم حلّ في منطقة الشمال الافريقي في مثل هذا الوقت من عام ١٩٧٥، وكان الخلاف قائماً آنذاك بين المغرب واسبانيا في ضوء تنظيم المسيرة الخضراء التي زحف خلالها ٣٥٠ الف مغربي نحو المحافظات الصحراوية سلمياً، بعد صدور قرار محكمة العدل الدولية الذي افاد بوجود روابط بين سكان الصحراء والسلطات المغربية، في حين ان دي كويار تسلّم الملف بعد ذلك بعشرة اعوام، على اثر فشل منظمة الوحدة الافريقية في حلّه، ونزوعها نحو الاعتراف بـ «الجمهورية الصحراوية» الذي كان سبباً في تعليق المغرب عضويته في المنظمة القارية. واستند الدكتور بطرس غالي في تعامله مع هذا الملف على الارضية التي صاغها دي كويار، وهي الخطة التي يلتزمها انان حالياً.

والواضح برأي مراقبين يرصدون تطورات ملف الصحراء انه ارتدى في كل فترة طابعاً خاصاً، اذ استخدم خلال مرحلة الحرب الباردة في سياق نزاع اقليمي بين المغرب والجزائر بحكم تباين خياراتهما الايديولوجية آنذاك وتزايد الاهتمام بالحركات اليسارية وانسحبت الصورة على القارة الافريقية التي عرفت انقسامات حادة بين المنتسبين للمعسكرين الشرقي والغربي، لكنه عرف تطوراً نوعياً في فترة حدوث الانفراج في العلاقات المغربية - الجزائرية، الى درجة ان اول اتصال بين العاهل المغربي الملك الحسن الثاني واعضاء قياديين في بوليساريو عام ١٩٨٩ ارتبط بالاعلان لاحقاً عن تأسيس الاتحاد المغاربي في مدينة مراكش التي كانت استضافت ذلك اللقاء. بيد انه القى بظلال قاتمة على مسار الاتحاد المغاربي الذي تعثر بفعل تباين الموقفين المغربي والجزائري ازاء هذا الملف. في وقت كان فيه الرهان قائماً على تذويبه في نطاق البناء المغاربي.

وسيكون على كوفي انان في جولته المرتقبة لانهاء برنامج الزيارة ان يخوض في غمار الخلفيات السياسية للنزاع، ذلك ان مجرد الاعلان عن التزام تنفيذ خطة الامم المتحدة ليس كافياً، لأن ارادة الحل مطلوبة في السياق الاقليمي قبل ان تكون قراراً دولياً. وقد عبّر انان عن هذا التصور بالقول ان نزاع الصحراء ليس سهلاً او بسيطاً، لانه لو كان كذلك لجرى الاستفتاء المؤجل ست سنوات قبل الموعد المقترح حالياً.

الآشوريون... وتطبيقات المصالحة الكردية

□ لندن - حنا سوريشو

■ استبشر الآشوريون في شمال العراق وفي بلدان المهجر خيراً، كغيرهم من شعوب المنطقة المحبة للاستقرار والسلام، من الاتفاق المعقود بين الحزبين الكرديين المتخاصمين الديموقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني في شهر ايلول (سبتمبر) الماضي والذي تم بمبادرة الادارة الاميركية وضماناتها. ويتوقع أن يحقن، في حال تطبيقه، الدماء ويصون الارواح، خصوصاً بالنسبة للآشوريين، إذ أدى القتال إلى تدمير الكثير من قراهم وتهجير سكانها. واليوم بدأت القوى السياسية الكردية في المنطقة، خصوصاً الحزبين الرئيسيين المذكورين، بوضع الترتيبات الرسمية والسياسية وتضمينها في قوانين وانظمة من دون استشارة القوى السياسية الآشورية الفاعلة في المنطقة، ومن هذه الترتيبات مسألة اجراء انتخابات لبرلمان جديد في الاقليم في حزيران (يونيو) المقبل وهو الموضوع الذي يشغل اهتمام معظم ابناء المنطقة واحزابهم السياسية.

والغريب أن تحاول القوى الرئيسية الكردية، خصوصاً بعد اعلان الاتفاق، تجاهل تاريخ الآشوريين ووحدتهم القومية وان تلعب بالورقة الطائفية وتتعامل مع الآشوريين على انكار كونهم شعب واحد تجمعهم مقومات قومية وحضارية وتاريخية وثقافية مشتركة. ويصبح التصنيف الطائفي هو المقرر الرئيسي في منح حقوقهم في المؤسسات الديموقراطية، خصوصاً في البرلمان. ومنذ توقيع الاتفاق بدأ السيد مسعود بارزاني بالتصريح في وسائل الاعلام الاميركية عن حقوق الآشوريين والكلدان في «اقليم كردستان العراق» بشكل علني ورسمي من دون الاشارة او التلميح الى وحدتهم القومية، كما كان الحال قبل الاتفاق، المتمثل في تخصيص خمسة مقاعد للآشوريين في البرلمان الحالي منذ عام ١٩٩٢ من دون اعتبار طائفي او ديني. واليوم ينعكس هذا بكل وضوح في الاجراءات المتخذة بشأن انتخاب برلمان جديد، إذ تؤكد المضامين على اشتراك كل القوميات والاطراف العرقية والدينية فيها مثل الكرد والتركمان والآشوريين والكلدان، وسيتم تقرير هذه الحصص الطائفية بالنسبة للآشوريين وفق نتائج احصاء النفوس في المنطقة الذي سيجري قريباً. الحجة المبررة لتمزيق هوية الشعب الآشوري على اساس طائفي تقوم عندهم في اعتبار كل من الآشوريين والكلدان مجموعتين عرقيتين مختلفتين ولهم حقوق وطموحات مختلفة، بينما يعرف كل من له بعض الثقافة العامة أن الطرفين، الآشوري والكلداني، لهما حقوق واحدة قائمة على وحدة مقومات وجودهم القومي من لغة وثقافة وحضارة وتقاليد وأصبح من الصعب التمييز بين ما هو آشوري عن ما هو كلداني. حتى الاختلاف القائم في الانتماء الطائفي لم يشكل في السابق ولا في الوقت الحاضر، أي معيار لتحديد الحقوق القومية والسياسية لجميع الطوائف المسيحية في العراق، ذلك لأن الحقوق الطائفية او الدينية مضمونة رسمياً ويمارسها معظم الطوائف في العراق سواء في شماله أو وسطه أو جنوبه. فتخصيص خمسة مقاعد للآشوريين منذ عام ١٩٩٢ في برلمان الاقليم الحالي لم يكن محدداً بالانتماء الطائفي، وان حاولت بعض الجهات لعب الورقة الطائفية في حينها، إلا أن التمثيل كان آشوريا عموماً وشمل طوائفهم الدينية بما فيها الكلدان. ويجب ان لا ننسى أن عضو البرلمان فرنسيس شابو، الشهيد الأول لبرلمان الاقليم، الذي اغتالته «عناصر مجهولة»، كما دأبت السلطات المحلية على القول، كان من الطائفة الكلدانية واستشهد من أجل قوميته الآشورية. وشابو لم يكن الأول وليس الأخير، فهناك المئات من امثاله كانوا ولا يزالون يعتزون بانتمائهم الطائفي الكلداني مثلما يعتزون بانتمائهم القومي الآشوري.

وما يؤيد هذا المنطق هو عدم وجود احزاب سياسية وقومية خاصة بالطائفة الكلدانية، لا في الماضي ولا في الحاضر، تعبر عن طموحات الكلدان السياسية والقومية. فابناء هذه الطائفة الذين دب فيهم الوعي القومي منذ نهاية القرن الماضي ومطلع الجاري كانوا جزءاً اساسياً من الحركة القومية الآشورية وتنظيماتها السياسية والقومية والفكرية. حتى بالنسبة لأبناء الطائفة السريانية الارثوذكسية الذين كانوا رواد الفكر القومي الآشوري الوحدوي وأسسوا تنظيمات سياسية على اسس قومية آشورية لم يكن انتماؤهم الطائفي يتداخل او يحل محل انتمائهم القومي وطموحاتهم.

من هذا المنطلق تعتبر الحجج التي يقوم عليها منطق تمييز الكلدان عن الآشوريين من الناحية القومية واهية لا أساس عقلانياً لها ومرفوضة رفضاً قاطعاً، لا بل هي حجج مشبوهة تتوافق في وسائلها وغاياتها مع ما يطرحه حزب البعث العراقي الحاكم في التعامل مع الآشوريين كطوائف دينية وليس كشعب موحد أو أقلية قومية.

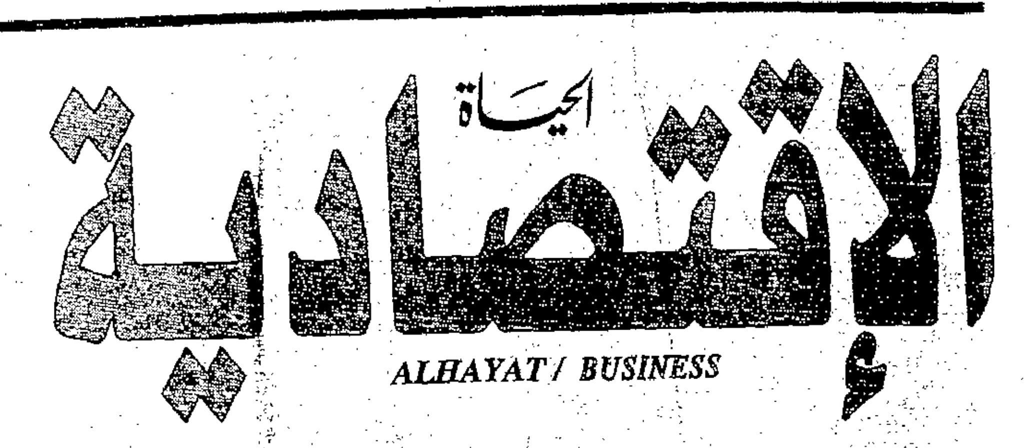
وهناك مع الأسف عناصر تشكل مصدر معلومات لبعض القوى الكردية والسياسية في المنطقة عن الكلدان واعتبارهم «قومية» مستقلة بحد ذاتها ولها حقوق مختلفة عن الآشوريين. فمثل هؤلاء لا يهمهم لا حقوق الكلدان ولا حقوق الآشوريين اكثر ما يهمهم تحقيق مصالحهم الأنانية الضيقة المتطفلة على النزعة الطائفية التي تخدم في عين الوقت سياسة حزب البعث الحاكم.

والحركة الكردية المتمثلة بأحزابها الديموقراطية ستثبت حتماً صدقيتها تجاه الآشوريين بمقدار ابتعادها عن هذه العناصر وأوهامها عن كون الكلدان قومية مستقلة أو مجموعة عرقية مختلفة. وبعكس ذلك فإن هذا التعامل الطائفي مع الآشوريين سوف يتطابق مع منهج حزب البعث الحاكم في صهر الآشوريين، هذه المرة، في القومية الكردية ومن ثم في اعتبارهم مجرد أكراد مسيحيين، كما يروج له بعض الأكراد المتطرفين.

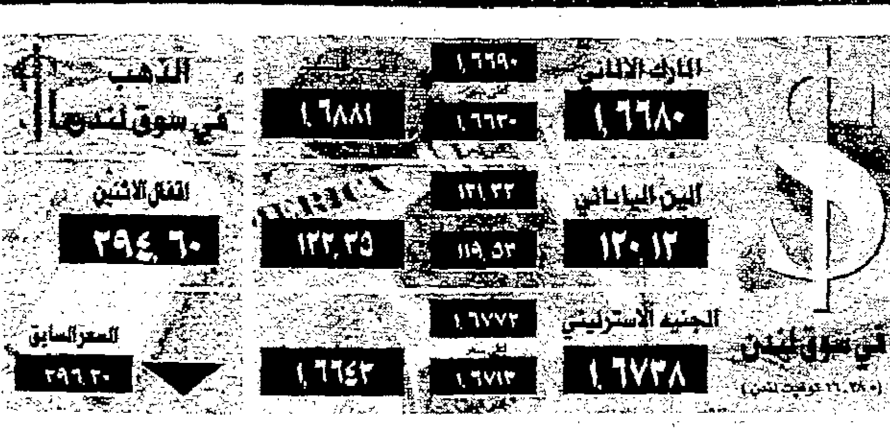
ان الآشوريين، خصوصاً المثقفين والمتنورين منهم، يهمهم كثيراً مصير شعبهم الآشوري في أرض آبائهم واجدادهم، بين النهرين (العراق)، ويعتزون بكل طوائفهم وكنائسهم ويعتبرونها جزءاً من وجودهم وتراثهم وتاريخهم وحضارتهم. وان تعدد التسميات، كالكلدانية والسريانية والآرامية والآشورية، ما هي إلا مرادفات لاسم شعب واحد عريق مر عبر مراحل تاريخية طويلة ومختلفة اكتسب من خلالها هذه التسميات المتنوعة طبقاً لطبيعة وظروف كل مرحلة او حضارة لكنه بقي على الدوام شعباً واحداً له لغة واحدة وتاريخ واحد وعادات وتقاليد واماني مشتركة واحدة على رغم تعدد الانتماء الطائفي فيه. فمنذ مدخل هذا القرن فرضت الظروف السياسية، ولا زالت تفرض نفسها حتى اليوم، على ضرورة تبني الاسم الآشوري كاسم قومي شامل لمعظم ابناء كنيسة المشرق بكل طوائفها الكلدانية والسريانية والمشرقية «النسطورية»، كرمز موحد لتطلعاتهم القومية والحضارية ومن دون المساس اطلاقاً بخصوصية كل طائفة او كنيسة. فهناك اتفاق ضمني وعام بين هؤلاء (الكلدان والسريان والآشوريين «النساطرة») انهم ابناء شعب واحد، فتتعدد تسميتهم او طوائفهم لا يلغي وحدة مقومات قوميتهم. وكان بطريرك كنيسة الكلدان الكاثوليك مار روفائيل بيداويد الاول اكد في احاديثه مع القوى الفاعلة في المنطقة الشمالية اثناء زيارته لها خلال شهر اب (اغسطس) الماضي بان الكلدان طائفة مسيحية وليست قومية، كما اشار قداسته للحشود الجماهيرية الى ان الكلدان يشكلون مع ابناء الطوائف الاخرى لكنيسة المشرق الآشورية والسريانية ابناء شعب واحد وحضارة واحدة مهما اختلفت التسميات.

اننا في الوقت الذي نثمن مواقف القوى الكردية تجاه حقوق الآشوريين في المنطقة خصوصاً في ما يتعلق بتمثيلهم في البرلمان والوزارة واتاحة الحرية لاحزابهم السياسية وتحقيق المنجزات الثقافية المتميزة وتحديداً تدريس اللغة السريانية وانشاء مديرية للثقافة الآشورية، واخيراً وليس اخراً، قرار استمرار تدريس المناهج الدراسية المقررة للمرحلة المتوسطة (الثانوية العامة) باللغة السريانية نطالب في الوقت عينه القوى الكردية الرئيسية بالتعامل مع الآشوريين في المرحلة المقبلة وخصوصاً في ما يتعلق بإجراءات انتخاب البرلمان الجديد، على اسس قومية موحدة لكل الطوائف الآشورية وليس على أسس طائفية مفرقة. كما اننا نلتمس من الكنيستين الكلدانية الكاثوليكية والمشرق الآشورية التعبير بوسائلهم الخاصة التي تتوافق مع رسالتهم المسيحانية في المحبة والتفاهم والوحدة رفض هذه الصيغة في تمزيق شعبنا الآشوري وتحجيم طوائفه في قوالب سياسية وقومية تزيد من عوامل الفرقة، ومن معوقات تحقيق الوحدة التي ينشدونها بين شقي الكنيسة.

إنها دعوة لكل الآشوريين لاخذ دورهم الطبيعي والمطلوب في التطورات الجارية في موطنهم التاريخي وهو الدور الذي لا يمكن أن يكون فاعلاً ومؤثراً إلا إذا كانوا موحدين



ALHAYAT / BUSINESS





أوبوتشي يعلن خطة التحفيز الاقتصادي في مؤتمر صحافي امس. (ا ف ب)

اليابان تعلن اكبر برنامج تحفيز اقتصادي بقيمة ١٩٦ بليون دولار

■ طوكيو - رويترز، ا ف ب - اعلنت الحكومة اليابانية امس برنامج اقتصادي قيمته ٢٤ تريليون ين (نحو ١٩٦ بليون دولار) وهو اكبر برنامج نهوض اقتصادي في تاريخ اليابان يهدف الى اخراج البلاد من الركود الاقتصادي الذي تعاني منه.

ويشمل البرنامج انفاق نحو ١٨ تريليون على اجراءات تنشيط مثل الانفاق على المرافق العامة واكثر من ستة تريليونات لخفض ضرائب الشركات والدخل.

وقال رئيس الوزراء كيزو اوبوتشي في اجتماع للوزراء المكلفين الشؤون الاقتصادية والذي اقر الخطة: «وافقنا على برنامج فعال ومناسب لاحياء الاقتصاد ووضعه على طريق الانتعاش في غضون عام او عامين». وذكر بيان لوزارة التخطيط الاقتصادي ان البرنامج سيدعم النمو على مدى السنة المقبلة بواقع ٢,٣ في المئة مع ثبات الاسعار، فيما كان وزير التخطيط تياشي ساكيا اكثر تفاولاً وقدر النسبة بثلاثة في المئة. ويشمل البرنامج خطوات رئيسية عدة بينها اجراءات لمعالجة مشكلة الائتمان والتي جعلت من الصعب حصول العديد من الشركات صغيرة ومتوسطة الحجم على تمويل من خلال القروض. كما خصص البرنامج تريليون لخطة توفير مليون فرصة عمل.

وتتجاوز خطة التحفيز وهي التاسعة من نوعها منذ عام ١٩٩٢، بكثير خطة الـ ١٦٦٠٠ بليون ين التي وضعت الربيع الماضي والتي بدات تعطي نتائج خجولة.

وتنص الخطة على تخصيص ٨١٠٠ بليون ين لتحسين البنى التحتية الاجتماعية، و٥٩٠٠ بليون ين لمساعدة المؤسسات على مواجهة ندرة القروض اضافة الى تخصيص ١٢٠٠ بليون ين من اجل السكن.

وذكرت وكالة التخطيط الاقتصادي انه تم تخصيص ١٠٠٠ بليون ين لمساعدة الدول الآسيوية. وسيتم توزيع ٧٠٠ بليون ين، كما كان اعلن الاسبوع الماضي، بشكل قسائم شرائية على العائلات التي لديها اطفال وعلى الاشخاص المسنين وعلى المقعدين. وستجمد الحكومة قانون الاصلاح المالي وهو برنامج تقشف يهدف الى تخليص موازنة الدولة من سندات تمويل الدين سنة ٢٠٠٥، بما يسمح للحكومة بانفاق مبالغ جديدة.

وفي بورصة طوكيو قال وسطاء ان اسعار الاسهم اليابانية ارتفعت امس بعد اعلان البرنامج واغلق مؤشر «نيكاي» المؤلف من ٢٢٥ سهماً ممتازاً بارتفاع ١٦٠,٠٦ نقطة، اي بنسبة ١,١٢ في المئة الى ١٤٤٢٨,٣٧ نقطة.

من جهة اخرى اعلن نائب الرئيس الاميركي آل غور امس في كوالالمبور عن مساعدات اميركية اضافية بقيمة خمسة بلايين دولار للدول الآسيوية التي تضربها الأزمة الاقتصادية.

١٥٦ بليون دولار اجمالي الاستثمارات الصناعية في مدينة الجبيل

□ الجبيل - سعد الغامدي

■ قال مدير ادارة تنفيذ المشاريع في الهيئة الملكية للجبيل وينبع في السعودية المهندس يوسف ابراهيم المبارك ان عدد الصناعات الأساسية في مدينة الجبيل الصناعية يبلغ ١٦ صناعة رئيسية و١٥ صناعة ثانوية و٩١ صناعة خفيفة، ويصل اجمالي الاستثمارات فيها الى ٥٨٥ بليون ريال (١٥٦ بليون دولار).

واضاف امس في الجلسة الختامية لمؤتمر «تنمية وتمويل الصناعات البتروكيماوية في السعودية»، الذي ينعقد برعاية الهيئة الملكية للجبيل وينبع ان الصناعات في الجبيل تمكنت خلال اقل من عقدين من السيطرة على سبعة في المئة من مجمل التسويق العالمي للبتروكيماويات.

وافاد المبارك ان الجبيل الصناعية تشهد حالياً توسعات بكلفة تبلغ ٤,٥ بليون ريال (١,٢ بليون دولار) وان اجمالي ما تم استثماره في تأسيس المدينة وتوسيعها وانشاء بنيتها التحتية يبلغ حتى الآن ٨٠ بليون ريال (٢١,٣ بليون دولار).

وكانت أعمال المؤتمر انتهت امس، وهو أول ملتقى عالمي - سعودي من نوعه، وخصص لمناقشة تطور صناعة البتروكيماويات وبرامج التمويل.

وعقدت امس الجلسة الرئيسية الثالثة وجلسة المحادثات السابعة التي تحدث فيها مسؤولون من بنك الرياض والهيئة الملكية وشركة «سابك» والبنك السعودي الأميركي والبنك السعودي البريطاني والبنك السعودي المتحد وشركة «بكتل».

٣٣ مليون دولار إعانات حكومية للمزارعين السعوديين

□ الرياض - سعد الأسمري

■ وافق وزير المال والاقتصاد الوطني السعودي الدكتور ابراهيم بن عبدالعزيز العساف على صرف الجزء الثاني من الاعانات الزراعية للمزارعين السعوديين والتي تقدر بنحو ١٢٤ مليون ريال (٣٣ مليون دولار) للسنة المالية الجارية. وكان الجزء الأول من هذه الاعانات المقدر بنحو ١٠٦ ملايين ريال صرف في وقت سابق من السنة الجارية.

وقال المدير العام للبنك الزراعي السعودي السيد عبدالله بن سليمان الشعيبي ان الاعانات الزراعية «من الدعامات الرئيسية التي حظي بها قطاع الزراعة والمزارعون في السعودية، وان برنامج الاعانات الزراعية الذي اقرته الدولة يشمل جانباً كبيراً من عوامل الانتاج الزراعي بهدف خفض الكلفة على المزارعين والمستثمرين، كما يهدف الى نشر المكننة الزراعية وتقليل نفقات التشغيل وزيادة دخل المزارع».

واشار إلى ان البنك يتولى صرف الاعانات على عوامل الانتاج طبقاً للنسب المقررة في قرارات الاعانات، إذ تمنح اعانة للمكائن والمضخات الزراعية بنسبة ٥٠ في المئة من قيمتها حسب التسعيرة الرئيسية، وإعانة الآلات الزراعية بنسبة ٤٥ في المئة من قيمتها، وتشمل الحراثات وملحقاتها وآلات التسوية واقامة العقوم وآلات الحصاد، كذلك تمنح اعانة لمعدات تربية الدواجن وانتاج الالبان وتصنيعها بنسبة ٣٠ في المئة من اجمالي قيمة المعدات. وتنخفض هذه النسبة الى ٢٠ في المئة إذا كانت قيمة المعدات ممولة بقروض من البنك الزراعي أو من اي جهة حكومية اخرى.

واضاف الشعيبي انه يتم منح اعانة كلفة نقل الابقار المستوردة من بلد المنشأ الى موانئ السعودية بنسبة ١٠٠ في المئة. وبلغ اجمالي قيمة الاعانات المصروفة عن طريق البنك الزراعي منذ عهد اليه بصرفها حتى نهاية السنة المالية الماضية نحو ١٠ بلايين ريال (٢,٦ بليون دولار).

وكانت الحكومة السعودية التي تستعد لإعداد موازنة سنة ١٩٩٩ صرفت ثلاثة بلايين ريال (٨٠٠ مليون دولار) في شهر آب (اغسطس) الماضي تمثل القسط الثالث من مستحقات المزارعين عن موسم عام ١٩٩٤، ويعتبر هذا الاصدار الاخير في ملف متاخرات المزارعين السعوديين التي بلغت ٢,٤ بليون دولار، صرفت السعودية منها خلال العامين الماضيين ١,٦ بليون دولار.

معلوم ان الحكومة السعودية قدمت اسعاراً تشجيعية لمزارعي القمح في الثمانينات تفوق الاسعار العالمية السائدة، إلا انها عادت وخفضت الدعم في اطار سياسة تهدف إلى تنويع الانتاج الزراعي والاكتفاء بزراعة حاجة البلاد من القمح مع صرف النظر عن فكرة تصديره إلى الخارج التي لم تكن مجدية اقتصادياً.

وقررت السعودية في هذا الشان خفض سعر شراء القمح الى ١٥٠٠ ريال (٤٠٠ دولار) للطن الواحد، كما سمحت اخيراً للقطاع الخاص باستيراد الحبوب بالتزامن مع رفع الدعم عنها نهائياً.

٥ آلاف عارض من ١٦٠ دولة في "معرض سوق السفر" في لندن

□ لندن - إبراهيم خياط

■ شغلت تطورات منطقة الخليج العاملين في قطاع السياحة والسفر لدى افتتاح معرض «سوق السفر العالمية ١٩٩٨» في لندن امس الذي فاق عدد العارضين فيه الخمسة الاف من ١٦٠ دولة.

وقال القائمون على المعرض الدولي الذي يستمر حتى الخميس، إنه يركز خصوصاً على الجديد في عالم التكنولوجيا الخاص بالسفر، ويتضمن برامج عدة لتقديم نصائح لوكلاء السفر والسياحة والافراد. ويتناول الحدث السنوي، الذي يعتبر احد ابرز ثلاثة معارض دولية للسفر في العالم القضايا الاستراتيجية لتطور قطاع السياحة في ندوات ولقاءات عدة تنظم على هامشه.

ورأى متحدثون وعاملون في صناعة السفر أن الأزمات السياسية التي تمر بها مناطق عدة في العالم بما في ذلك منطقة الخليج والشرق الأوسط إلى جانب الكوارث الطبيعية تركت اثارها بوضوح على الأنشطة السياحية وعلى توجه الرساميل والاستثمارات نحو هذا القطاع الاقتصادي الحيوي.

وقالت منظمة السياحة العالمية إن افريقيا سجلت أعلى معدلات النمو في عدد السياح في العالم نتيجة النتائج الممتازة التي حققها كل من المغرب وجنوب افريقيا.

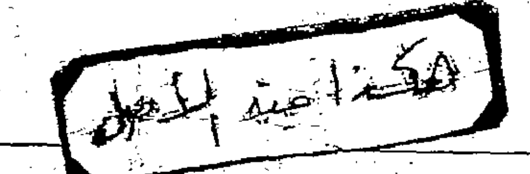
واشارت إلى ان منطقة جنوب اسيا احتلت المرتبة الثانية في معدلات النمو يليها الشرق الأوسط ومعه أوروبا والاميركتان.

وفي مؤتمر صباحي خصص لتقويم التوقعات المستقبلية لاحظ كبير المديرين في شعبة التسويق الدولي في «ورلدسبان»، تيم رايت ان التكنولوجيا تدفع وكلاء السياحة والسفر إلى الاستجابة للتحديات الجديدة التي يفرضها عليهم التكيف مع حاجات الزبائن وتغير طبيعة الطلب.

واعترف نائب الرئيس في مجموعة «والت ديزني»، توم الن بالتأثير الذي يتركه تقلص حجم الاسرة في البلدان النامية على طبيعة الطلب على خدمات الترفيه. وأضاف ان الاحصاءات ترجح أن يباع ٢٠ في المئة من رحلات الترفيه عبر وسائل تكنولوجية جديدة خلال السنوات الخمس المقبلة.

واشار توم ناتلي رئيس الجمعية الأوروبية للمعارض السياحية إلى أن السياحة الأوروبية الصادرة تشهد نمواً ايجابياً بسبب اكتشاف الوجهات الجديدة في الشرق الأوسط وجنوب افريقيا والاميركتين، محذراً في الوقت نفسه من التأثيرات السلبية التي يتركها تردي الوضع السياسي واضطراب مسيرة السلام في الشرق الأوسط والبلقان ووسط افريقيا وروسيا والبحر الكاريبي على صناعة السياحة والسفر في العالم.

وذكرت دراسة أعدها مجلس الأعمال في منظمة السياحة العالمية انه على خلاف التوقعات السائدة، فإن الوقت المتاح للترفيه في العالم سيتراجع نظراً إلى أن الخفض في عدد ساعات العمل تراجع في العقد الأخير نتيجة ازدياد تنافسية الاقتصاد العالمي.



اتجاهات اقتصادية

وفد فرنسي يبحث في زيادة التبادل التجاري مع السعودية

● الرياض – «الحياة» – بدأ وفد تجاري من منطقة اكيتين الفرنسية زيارة للسعودية امس الاثنين برئاسة جيل بيرسون رئيس المجلس التجاري الفرنسي في اكيتين ومشاركة ٧ شركات متخصصة في مجالات عدة أهمها المجالين الصناعي والطبي واشراف البعثة التجارية لدى سفارة فرنسا والغرفة التجارية الصناعية في الرياض.

وسيجتمع اعضاء الوفد مع نظرائهم السعوديين للبحث في الفرص الاستثمارية المتاحة والمشاريع المشتركة وسبل تعزيز التعاون التجاري المشترك.

وتدخل الزيارة التي تعد الثالثة من نوعها لوفد من منطقة اكيتين في اطار سعي الشركات الفرنسية الى زيادة حصتها في السوق السعودية والتي تتجاوز حالياً ٥ في المئة من حجم السوق. وستحاول الشركات الممثلة في الوفد الحصول على عقود مع شركات سعودية لتسويق منتجاتها في السوق السعودية.

ويشار الى ان هناك ٦٠ شركة فرنسية سعودية مشتركة في السوق السعودية يبلغ حجم استثماراتها ١٦١ مليون دولار. ويبلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين العام الماضي ٤ بلايين دولار منها ١,٤ بليون دولار صادرات فرنسية الى السعودية.

"البنك السعودي – البريطاني" يصدر دليل اليورو لرجال الأعمال

● الرياض – «الحياة» – اصدر «البنك السعودي – البريطاني» دليل التعامل مع اليورو لمساعدة رجال الأعمال على الاستعداد لمرحلة العملة الاوروبية الموحدة التي سيبدأ التداول بها رسمياً في كانون الثاني (يناير) المقبل.

ويتضمن الدليل المزايا الاساسية لتعامل المصالح والأعمال باليورو وفي مقدمها تقليص مخاطر الصرف الاجنبي وانخفاض تكاليف المعاملات في منطقة اليورو.

وذكر بيان اصدره المصرف ان السياسات المالية واسواق الأسهم وأسواق الصرف الاجنبي ستتعامل باليورو حال صدورها كما ستستخدمها كافة اصدارات الدين العام في الدول الأوروبية المشاركة في اليورو، اضافة الى امكان استخدام هذه العملة في المعاملات غير النقدية من قبل الاعمال والافراد.

"الكاتيل" توقع عقداً لتزويد "بيغاس" المكسيكية بشبكة هاتف نقال بقيمة ١,٦ بليون فرنك

● باريس – «الحياة» – أعلنت شركة «الكاتيل» الفرنسية في بيان امس أنه في إطار الزيارة الرسمية التي يقوم بها الرئيس الفرنسي جاك شيراك إلى بعض العواصم في أميركا اللاتينية ومن بينها المكسيك، تم توقيع عقد بقيمة ١,٦ بليون فرنك فرنسي بين الشركة الفرنسية «الكاتيل» و«بيغاس تيليكوم» المكسيكية في حفل حضره شيراك والرئيس المكسيكي ارنستو زيديلو.

وستوفر «الكاتيل» بموجب هذا الاتفاق التي تبلغ مدته اربع سنوات كل المعدات والخدمات اللازمة لبناء شبكة اتصالات الهاتف النقال من طراز CDMA والتي تتضمن أنظمة البث الهرتزية ومعدات للألياف الضوئية والمبدلات وكافة أنظمة شبكة CDMA، بالاضافة إلى التطبيقات المتعلقة بخدمة الزبائن والفوترة. وتتوقع «بيغاس» أن تغطي خدمات شبكتها الجديدة مطلع السنة المقبلة العاصمة مكسيكو سيتي وبعض المدن الكبيرة بينها مونتيري وكوادولاجيرو وتيخوانا، على أن تتوسع لاحقاً لتشمل كافة الأراضي المكسيكية.

وذكر البيان ان هذا الاتفاق الذي تتعهد «الكاتيل» بتسليمه «مفتاح باليد»، يدخل في إطار استراتيجية الحكومة المكسيكية في مجال توزيع موجات شبكات النقال الذي حصلت من خلاله الشركة المكسيكية «بيغاس» على رخصة لتقديم خدمات الهاتف النقال والثابت عبر الأنظمة اللاسلكية.

سفراء دول "اسكوا" يناقشون برامج التنمية لسنتي ٢٠٠٠–٢٠٠١

● بيروت – «الحياة» – عقد سفراء الدول الأعضاء في لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب اسيا (اسكوا) اجتماعاً برئاسة الأمين العام التنفيذي حازم البيلاوي للبحث في مجالات عمل اللجنة ذات الاولوية للسنتين ٢٠٠٠ و٢٠٠١.

وقدمت «اسكوا» أولويات البرامج المقترحة، والتي تركز على الإدارة المستدامة للطاقة والموارد الطبيعية والطاقة المتجددة، لجهة التسويق والمعايير والأنظمة ومشاركة القطاع الخاص والتعاون الإقليمي لإدارة البيئة، من خلال بناء القدرات لتقويم مشترك للأثر البيئي في المنطقة.

وتتناول الأولويات التنمية البشرية المتواصلة والآثار الاجتماعية للعولمة والتركيز على سوق العمل والعمالة وتخفيف حدة الفقر، والتنمية الاقتصادية المستمرة وتعزيز الإطار القانوني للاستثمار الأجنبي المباشر، والتجارة بالوسائل الإلكترونية وإنشاء مناطق للتجارة الحرة في المنطقة العربية. وأكد البيلاوي في افتتاح الجلسة ضرورة أن يكون صوت المنطقة فاعلاً في الأمم المتحدة كما هي الحال في منطقة أميركا اللاتينية.

تونس تهدف الى تحقيق معدل نمو ٦,٣ في المئة العام المقبل

● تونس – رويترز – اظهر تقرير رسمي امس الاثنين ان تونس تسعى الى زيادة معدل نمو اجمالي الناتج المحلي العام المقبل الى ٦,٣ في المئة وهو اعلى من نسبة خمسة في المئة المتوقعة السنة الجارية.

وجاء في تقرير عن مشروع موازنة ١٩٩٩ الذي يدرس في اجتماعات مغلقة للجان الفرعية في البرلمان، ان الهدف يستند الى نمو قطاع الزراعة بنسبة ٨ في المئة والقطاعات غير الزراعية بنسبة ٦ في المئة. وذكر تقرير تلقته وكالة «رويترز» ان معدل نمو لجمالي الناتج المحلي في ١٩٩٨ خفض الى ٥ في المئة، فيما سبق تعديل النسبة الى ٥,١ في المئة بالمقارنة مع نسبة ٥,٤ في المئة المستهدفة في الموازنة وهو معدل النمو نفسه في ٩٧.

السعودية: اتفاق تعاون بين "آل سيف للتنمية" وجامعة الملك فهد للبترول والمعادن

□ الرياض – «الحياة»

■ وقعت شركة «آل سيف للتنمية»، إحدى شركات مجموعة «آل سيف» السعودية اتفاق تعاون اخيراً مع جامعة الملك فهد للبترول والمعادن في الظهران يتيح للشركة الاستفادة من تقنيات الجامعة وابحاثها في قطاع البيئة.

ووقع الاتفاق كل من الدكتور صالح باخريبة وكيل الجامعة لشؤون الأبحاث، ونائب رئيس الشركة للتنمية السيد زعاب البيشي.

وقال البيشي ان الاتفاق الذي يعد الأول من نوعه بين القطاع الخاص وجامعة الملك فهد للبترول والمعادن في مجال البيئة، سيمهد لقيام تعاون علمي وعملي بين علماء الجامعة وخبراء الشركة في المجالات المتعلقة بالبيئة، سواء البيئة المائية او البيئة الهوائية او البيئة الصناعية.

وأوضح البيشي ان الاتفاق الذي تبلغ مدته ثلاث سنوات قابلة للتجديد سيتيح لشركة «آل سيف» الاستفادة من نتائج الأبحاث التي تجريها الجامعة عند قيام الشركة بتنفيذ اي مشروع بيئي، والحصول على الاستشارات اللازمة لبعض المشاريع التي تنفذها الشركة حالياً، او تنوي تنفيذها في المستقبل.

ويعزز الاتفاق جهود جامعة الملك فهد للبترول والمعادن للتعاون مع القطاع الخاص السعودي بهدف توطين التقنية وتطويع الخبرات العلمية التي اكتسبتها في التطبيق العملي، وهو التوجه الذي بدأت تنتهجه في الآونة الأخيرة معظم الجامعات والجهات الأكاديمية السعودية.

وتقوم «آل سيف» حالياً بتنفيذ عدد من المشاريع البيئية الخاصة بتوريد وتركيب أجهزة رصد التلوث الهوائي والكيمياوي والمائي وسبل معالجته، ومشاريع التخلص من النفايات الطبية في القطاعين العام والخاص.

وترتبط بعقود في هذا المجال مع جهات متعددة أبرزها «أرامكو – السعودية»، و«سابك» و«الهيئة الملكية للجبيل وينبع» و«المؤسسة العامة لتحلية المياه» وعدد من القطاعات الصحية.

يشار الى ان اهتمام القطاع الخاص السعودي بالبيئة تزايد اخيراً بعد تزايد اهتمام الحكومة السعودية بالقضايا البيئية من جهة، واقتراب انضمامها الى منظمة التجارة العالمية من جهة أخرى.

□ وزير المال الألماني اوسكار لافونتين (الثاني من اليمين) ورئيس البوندسبنك (البنك المركزي الألماني) هانس تيتماير (الى اليمين)، يرحبان بوزير المال الفرنسي دومينيك شتراوس – كان (الثاني من اليسار) وحاكم البنك المركزي الفرنسي جان – كلود تريشيه قبل بدء اجتماع المجلس الاقتصادي الألماني – الفرنسي في بون امس. (أ ف ب)

في اطار حملة للترويج للسلع الوطنية

السلطان قابوس يفتتح معرض المنتجات العُمانية في مسقط

□ مسقط – احمد انور

■ يفتتح اليوم السلطان قابوس بن سعيد سلطان عُمان المعرض المتنقل للمنتجات الوطنية في محطته الخامسة في مسقط والذي تشارك فيه ١٠١ شركة عُمانية تعرض منتجاتها في «مركز عُمان الدولي للمعارض».

وسيقام المعرض على مساحة ١٥٥٠ متراً مربعاً ويضم اجنحة عدة، الأول على شكل بيت عُماني يضم كافة حاجات البيت العُماني من انتاج المصانع الوطنية، والجناح الثاني للصناعة العُمانية ويشمل مختلف السلع، والثالث سيخصص للمنتجات الزراعية والسمكية والرابع للمنتجات الحرفية التقليدية.

ويأتي افتتاح السلطان قابوس لهذا المعرض في اطار احتفالات سلطنة عُمان بعيدها الوطني الثامن والعشرين ووسط حملة وطنية بدأت مطلع السنة الجارية للترويج للمنتجات الوطنية لزيادة اقبال المستهلك على شرائها بما يقلل الاعتماد على المنتجات المستوردة.

وكان المعرض طاف عدداً من ولايات السلطنة، وستتم اقامته ايضاً في ثلاث ولايات اخرى. وزاره في محطاته السابقة نحو ٢٢٠ ألف شخص.

الجنزوري يفتتح المؤتمر الثامن للاكاديمية العربية للعلوم المالية

□ القاهرة – «الحياة»

■ يفتتح رئيس الوزراء المصري الدكتور كمال الجنزوري اليوم المؤتمر السنوي الثامن للاكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية الذي يعقد تحت عنوان «تمويل الاستثمار في الوطن العربي».

وقال المدير العام للاكاديمية، مصطفى هديب، ان المؤتمر الذي يستمر ثلاثة ايام سيبحث في ٣ محاور رئيسية أولها القضايا الاستراتيجية والاطار العام لاستثمار القطاع الخاص ودور المصارف والصناديق في تمويل هذا الاستثمار والترويج له.

ويغطي المحور الأول مسائل اساسية بينها التخصيص وتحرير الرقابة والسياسات المالية والنقدية والتجارة الخارجية وآثارها على الاستثمار الخاص، اضافة الى مشاكل اعادة توظيف الفوائض المالية المغتربة في اطار تشجيع الاستثمار الخاص في الاسواق الناشئة.

ويبحث المحور الثاني في إدارة الاصول ومصادر اموال المصارف واستراتيجيات الاستثمار في المصارف والصناديق وشركات الاستثمار، والاتجاهات في الائتمان المصرفي المقدم الى القطاع الخاص. فيما يتضمن المحور الثالث استخدام الأنوات المالية المتنوعة في تعبئة الأموال للاستثمار الخاص في الاسواق الناشئة، وانواع الاسواق وتكاملها.

وستحضر المؤتمر ٥٠٠ شخصية عربية ودولية وممثلو مصارف وشركات مال اميركية واوروبية ويابانية ومن جنوب شرقي آسيا، اضافة الى صندوق النقد والبنك الدوليين ومنظمات مرتبطة بالأمم المتحدة.

القاهرة: جولة جديدة من مفاوضات الشراكة المصرية – الأوروبية

□ القاهرة – جابر القرموطي

■ تعقد اليوم في القاهرة جولة جديدة من مفاوضات الشراكة المصرية – الاوروبية في مقر وزارة الخارجية المصرية، ويحضرها نحو مئة من الخبراء من الجانبين.

وقال مساعد وزير الخارجية رئيس وحدة الشراكة السفير جمال بيومي إن الجولة تهدف الى إنهاء اكبر عدد من الملفات قبل عودة كل من الجانبين إلى قيادته السياسية، مشيرا الى ان انجاز اتفاق الشراكة رهن بالقرار السياسي.

وتمنى، في تصريح صحافي امس، على الجانب الاوروبي تقدير الصعوبات السياسية في بعض الملفات خصوصا الزراعي، موضحاً ان غالبية مشاكل هذا الملف تم حلها عن طريق عدم التركيز على المنتجات الشديدة الحساسية لدى الأوروبيين، وفتح التفاوض على ١١٨ منتجا زراعياً مصرياً لدعم الصادرات في هذا القطاع.

واضاف «نناقش حالياً مشكلة الصادرات الزراعية، خصوصاً البطاطا وهي أهم ثاني منتج زراعي في صادرات البلاد إلى الاتحاد الأوروبي بعد القطن، مشيراً الى ان الوزارة استضافت ندوة في هذا الشأن، حضرها المعنيون بالقضية وسفراء الاتحاد الاوروبي في القاهرة، خصوصاً بعد تهديد رجال الأعمال المصريين بمقاطعة بعض السلع الاوروبية بعد رفع دول الاتحاد دعاوى اغراق ضد البلاد.

وتأتي الجولة الجديدة بعد توتر في العلاقات دام نحو ثلاثة اشهر بسبب رفع ست دول اوروبية دعاوى اغراق ضد منتجات نسجية مصرية. وهددت القاهرة بوقف المفاوضات في حال عدم حسم هذه القضايا، ما ادى إلى رفض وزراء خارجية الاتحاد في الشهر الماضي فرض رسوم اغراق على مصر.

إلى ذلك، حض سفير الاتحاد الاوروبي في القاهرة كريستيان فالكويسكي مصر على خفض التعرفة الجمركية على الواردات التي تصل الى ٣٠ في المئة في المتوسط، وهي من أعلى المعدلات في دول البحر المتوسط.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٢٨	,٥٠٦٥	٥,٥٠٧	٣٩٨,٨	١٨,٤٦	٤,٥٣٥
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٦,٢٧٣	,٤٤٤٧	٣٢,٢٠	١,٤٩١	,٣٦٦٢
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٦,١٤٢	,٤٥٤١	٣٢,٨٨	١,٥٢٢	,٣٧٤٠
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٦٣٠٥	٤,٤٢٤	٣٢٠,٤	١٤,٨٣	٣,٦٤٤
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٤٣٩	٤,٣٣٣	٣١٣,٧	١٤,٥٢	٣,٥٦٨
الريال القطري	٣,٦٣٩	٦,٠٨٧	,٤٥٨٣	٣٣,١٨	١,٥٣٦	,٣٧٧٤
الليرة اللبنانية	١٥٠١	٢٥١٠,٥	٨٩٩,٨	١٢,٤٢	٢٦٨,٤	١٠٩٢,٥
الجنيه المصري	٣,٣٩٨	٥,٦٨٣	,٤٩٠٨	٣٥,٥٤	١,٦٤٥	,٤٠٤٧
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٨٤	٢,٣٥٦	١٧٠,٦	٧,٨٩٨	١,٩٤٠
الدينار العراقي	,٣١	,٥٢٠٠	٥,٣٦٥	٣٨٨,٥	١٧,٩٨	٤,٤١٨

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٠	–	,٣٥٨٤	,٠٠٤٩	,١٠٦٩	,٤٣٥١
الدولار الاميركي	–	١,٦٧٢٦	,٥٩٩٤	,٠٠٨٢	,١٧٨٨	,٧٢٧٩
الين الياباني	١٢٠,٧٩	٢٠٢,٠	٧٢,٤١	–	٢١,٦٠	٨٧,٩٢
المارك الالماني	١,٦٦٨١	٢,٧٩٠	–	,٠١٣٨	,٢٩٨٣	١,٢١٤
الفرنك الفرنسي	٥,٥٩٢	٩,٣٥٢	٣,٣٥٢	,٠٤٦٢	–	٤,٠٧٠
الفرنك السويسري	١,٣٧٣٨	٢,٢٩٧	,٨٢٣٥	,٠١١٣	,٢٤٥٦	–
الليرة الايطالية	١٦٤٩,٩	٢٧٥٩,٦	٩٨٩,٠	١٣,٦٥	٢٩٥,٠	١٢٠٠,٩

اسعار الفائدة على العملات العربية

الاجل / العملة	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٧٥	٧,٢٥	٥,٨١	٥,٩٣	٥	٥,٥٠	–	–	٥,٢٥	٥,٧٥
لـ ٣ اشهر	٦,٨٧	٧,١٢	٦,٠٣	٦,١٦	٥	٥,٥٠	–	–	٥,٢٥	٥,٥٦
لـ ٦ اشهر	٧,٢٥	٧,٥٠	٦	٦,١٣	٥	٥,٥٠	–	–	٥	٥,٢٥
لـ ١٢ شهرا	٧,٤٣	٧,٦٨	٥,٩٣	٦,٠٦	٤,٧٥	٥,٥٠	–	–	٤,٨١	٥,١٨

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,١٥	٥,٣٠	٥,١٨	٥,٣١	٥,٣١	٥,٤٣	٥,١٢	٥,٢٥	٤,٨١	٥,٠٦
الجنيه الاسترليني	٦,٨١	٦,٩٣	٦,٩١	٧,٠٣	٦,٧٢	٧	٦,٥٠	٦,٧٥	٦,٢٢	٦,٥٠
الين الياباني	٠,٢٨	٠,٣١	٠,٠٦	٠,١٨	٠,٦٨	٠,٨١	٠,٧١	٠,٩٠	٠,٨١	٠,٩٠
المارك الالماني	٣,٣٤	٣,٤٧	٣,٤٤	٣,٥٢	٣,٥٩	٣,٦٥	٣,٥٠	٣,٦٠	٣,٤٤	٣,٥٥
الفرنك الفرنسي	٣,٣٨	٣,٤٨	٣,٣٥	٣,٤٧	٣,٤٩	٣,٦٥	٣,٤٩	٣,٦٥	٣,٤٨	٣,٦٠
الفرنك السويسري	١,١٣	١,٢٥	١,١٥	١,٢٥	١,٤٤	١,٥٦	١,٥٠	١,٦٢	١,٥٦	١,٦٨
الليرة الايطالية	٣,٩٤	٤,٠٩	٣,٩٤	٤,٠٨	٣,٨٧	٣,٩٧	٣,٧٠	٣,٨٠	٣,٥٧	٣,٦٧

المعادن الثمينة "دولار - اونصة" *

المعدن	١٩٩٨ ١١/١٦	١١/١٣	١١/١٢	١١/١١	١١/١٠	اعلى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)
ذهب	٢٩٤,٨٥	٢٩٧,١٠	٢٩٤,٤٥	٢٩٣,٥٠	٢٩٢,٢٥	٤١٤,٨٠	٢٧٣,٤٠
فضة	٥,٠١	٥,٠٩	٥	٤,٩٩	٥	٧,٥٨	٣,٥٦
بلاتين	٣٤٦,٥٠	٣٤٧,٥٠	٣٤٣	٣٣٩	٣٣٦,٥٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٤

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن "بالطن"

المعدن / السعر	١٩٩٨ (تسليم فوري) ١١/١٦	١١/١٣	١١/١٢	١١/١١	١١/١٠	تسليم ٣ اشهر ١١/١٦	١١/١٣	١١/١٢	١١/١١	١١/١٠
نحاس (دولار)	١٥٥٧	١٥٧٥	١٥٧٥	١٥٦٦,٥	١٥٧٦	١٥٨٧	١٦٠٣	١٦٠٣	١٥٩٦	١٦٠٥
الومنيوم (دولار)	١٣٠٦	١٣١٧,٥	١٣٠٣	١٢٩٢	١٢٩٥,٥	١٣٢١,٥	١٣٣٣	١٣٢٠	١٣١٠,٥	١٣١٥
زنك (دولار)	٩٦١,٥	٩٥٨	٩٥٥	٩٤٧	٩٤٧	٩٧٨	٩٧٥	٩٧٣	٩٦٥,٥	٩٦٧
نيكل (دولار)	٤١٣٠	٤٢٠٥	٤١٧٥	٤١١٠	٤١٠٥	٤١٨٠	٤٢٧٠	٤٢٤٥	٤١٨٠	٤١٧٥

النفط "دولار - برميل" ***

* تسليم كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩

الخام	١٩٩٨ ١١/١٦	١١/١٣	١١/١٢	١١/١١	١١/١٠	اعلى مستوى ٩٨/٩٣ السعر	اعلى مستوى ٩٨/٩٣ التاريخ	ادنى مستوى ٩٨/٩٣ السعر	ادنى مستوى ٩٨/٩٣ التاريخ
دبي	١١,٩٠	١٢,٢٥	١٢,٦٠	١٢,٧٠	١٢,٠٥	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	٩,٩٠	٩٨/٣/١٧
مزيج برنت	١٢,١٥	١٢,٥٥	١٢,٤٠	١٢,٤٠	١٢	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١١,٧٠	٩٨/٨/١١
غرب تكساس	١٣,٥٠	١٤,٠٥	١٣,٨٥	١٣,٨٠	١٣,٤٥	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٢,٢٥	٩٨/٦/١٥

الفائدة بين المصارف البريطانية

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٤٠٦٩	٥,٢٠٩٧

فائدة سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٢,٤٠	٩٨,٦٥	٩٩,٣١	٩٩,٨٧
العائد	٤,٥٩	٤,٥٥	٤,٨٤	٥,٢٦

السلع "بالطن" – سوق السلع اللندنية

السلعة / السعر	١٩٩٨ ١١/١٦	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٢٤٣,٤	٢٤٥,٦	آذار
بن (دولار)	١٦١٠	١٦١٠	كانون-٢
كاكاو (جنيه)	١٠٠٨	٩٧٥	آذار
قمح (جنيه)	٨٠,٣	٧٩,٧٥	كانون-٢
شعير (جنيه)	٨٢,٥	–	آذار
صويا (دولار)	١٤٩	١٥٠,١	كانون-٢
بطاطا (جنيه)	٢٧٨	٢٨٨	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.

●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن)

●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة **

الدولة	العملة	١١/١٦	١١/١٣
سورية	ليرة	٤٥	٤٥
اليمن	ريال	١٣٦,٦٦	١٣٦,٦٦
ليبيا	دينار	,٣٨٥٧	,٣٨٥٧
تونس	دينار	١,١٠٣٥	١,٠٨٥٠
الجزائر	دينار	٥٩,٤٦	٥٨,٦٨
المغرب	درهم	٩,٣٤٦٢	٩,٢٤١٨
موريتانيا	اوقية	٢٠٣,٠٥	٢٠٣,٠٥
السودان	دينار	١٨٢,٦٠	١٨٢,٦٠
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٣	٧,٧١٥
باكستان	روبية	٥٠	٥١
الفيليبين	بيسو	٤٠	٤٠,٣٥
سنغافورة	دولار	١,٦٣٢٠	١,٦٦٠٠
تايوان	دولار	٣٢,٦٧	٣٣,٥١
تايلاند	بات	٣٦,٥٠	٣٦,٩٥
العملة الاوروبية	ايكو	,٨٤٨٢	,٨٥٧٢
اليونان	دراخما	٢٨٠,٧٠	٢٨٣,٨١
اسبانيا	بيزيتا	١٤١,٨٣	١٤٣,٣٣
الفرنك الافريقي	–	٥٦٦,٥٤	٥٩٧,٣٦
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨	٢١,٨٨
سيراليون	ليون	١٥٥٠	١٨٥٠
غابون	فرنك	٥٦٦,٥٤	٥٩٧,٣٦
استراليا	دولار	١,٥٦٣٤	١,٥٦٦٤
كندا	دولار	١,٥٤٩٩	١,٥٤٥٣
حقوق السحب	وحدة	,٧٢٠٢	,٧٢٣٦
قبرص	جنيه	,٤٩٢٠	,٤٩٦٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار

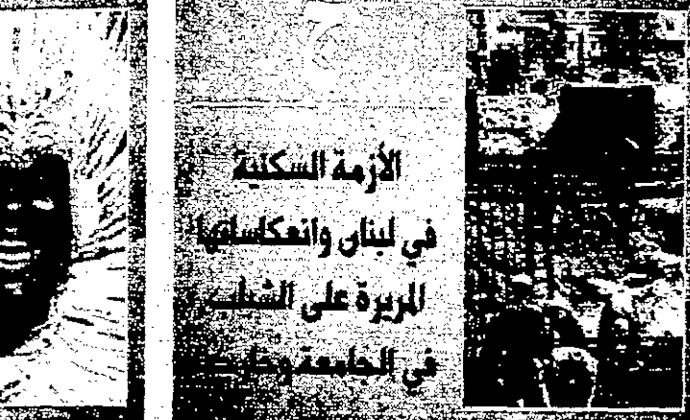
بورصة بيروت

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ آخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» – التثبيت الأول	١٠,٠	١٠,٥	١٥٨٣٩	٤٧٠٨٦٤	٢٣٩	١٩٩٨-١١-١٣
سوليدير فئة «ب» – التثبيت الأول	١٠,٦٢	١١	١٦٥٩٤	٨٤٥٩٤	٨٢٥٠	١٩٩٨-١١-١٣
سوليدير فئة «أ» – التثبيت الثاني	١٠,٥	١٠,٥	١٥٨٣٩	٤٧٠٧٣٣	٢٠٧	١٩٩٨-١١-١٣
سوليدير فئة «ب» – التثبيت الثاني	١١	١١	١٦٥٩٤	٧٩١١١	٩٩٠٠	١٩٩٨-١١-١٣
البنك اللبناني للتجارة «ب»	١٧,٧٥	١٧,٥	٢٦٣٩٩	٣٦٦٧	٣٠٠	١٩٩٨-١١-٠٩
بنك عودة «ب»	٢٨,٨٧	٢٨,٨٧	٤٣٥٥٨	٦١٢٠	٦١٢٠	١٩٩٨-١١-١٣
بنك بيروت «ب»	٧,١٨	٧,٢٥	١٠٩٣٧	٨٦٠	٨٦٠	١٩٩٨-١١-١٣
بنك بيبلوس	٣,٦٢	٣,١٢	٤٧١٤	٣٠٠٣١	١٠٠٠٠	١٩٩٨-١١-١٣
شركة رسامني يونس	٣,١٨	٣,١٢	٤٧١٤	١١٧٨٢	٧٨٢	١٩٩٨-١١-١٣
شركة الترابة اللبنانية	٠,٧٨	٠,٧٨	١١٧٩	٢٨٠٠٠	٣٦٠٠٠	١٩٩٨-١١-١٣
شركة الإسمنت الأبيض (إسمي)	١,٧٥	–	٢٦٤٠	–		١٩٩٨-١٠-٢٩
شركة الإسمنت الأبيض (لحامله)	١,٧٠	–	٢٦٤٠			١٩٩٨-١١-١١
شركة اترنيت	٠,٧١	–	١٠٨٢	٣٠٠٠		١٩٩٨-١١-١٣
يونيسيراميك (لحامله)	١,٨٧	١,٨٧	٢٨٢٨	٣٠٠١	٣٠٠٠	١٩٩٨-١١-١٣
يونيسيراميك (إسمي) (1)	١,٦٢	–	٢٤٥١	٥٠٠٠	–	١٩٩٨-٠٨-١٣

الحياة
شباب








AL HAYAT TUESDAY 17 NOVEMBER, 1998 ISSUE NO 13041
الثلاثاء ١٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٨ الموافق ٢٨ رجب ١٤١٩هـ/ العدد ١٣٠٤١

الواقع يسبق القوانين في مساهمة القطاع الخاص العربي في التعليم العالي

■ الجامعات الخاصة في العالم العربي ظاهرة تتنامى استجابة لحيوية القطاع الخاص والتحولات في مجال الاستثمار، ورداً على شيء من التراخي يحدث بدرجة او باخرى في عمل الجامعات التي تمولها الدولة كما في مدى قدرة هذه الجامعات ذات التمويل المحدود على اللحاق بركاب الجديد الاكاديمي في العالم.

في ما يلي تحقيقان من تونس ومن القاهرة:

ظاهرة الجامعات الخاصة تتوسع في تونس

□ تونس - الهاشمي الطرودي

■ من يتابع صفحات الاعلانات في الجرائد التونسية خلال هذه الفترة يشد انتباهه سيل من الاعلانات عن الجامعات والمعاهد العليا الخاصة، بعضها قديم والآخر جديد بينها «الجامعة العربية للعلوم» و«الجامعة الحرة بتونس» و«جامعة قرطاج» و«كلية التصرف والتجارة الدولية» الى غير ذلك من العناوين والاسماء. وتتفنن غالبية هذه المؤسسات في الاشادة بجودة التكوين الذي توفره للطلاب، وتؤكد انها ستفتح امامهم السبل للنجاح في الدراسة والحياة.

والانطباع الاول لمتتبع هذه الاعلانات هو ان القطاع الخاص يتجه بقوة خلال السنوات الاخيرة الى الاستثمار في هذا القطاع وانه ادرك ان مردوديته لا تختلف عن مردودية الاستثمار في بقية القطاعات.

اما الانطباع الثاني فيتمثل في ان التعليم الجامعي الخاص اصبح واقعاً ماثلاً للعيان وان الجدل في اوساط الجامعيين والنخب بين المؤيدين لتحرير هذا القطاع والمدافعين عن ضرورة استمرار احتكاره من قبل الدولة قد توارى ليفسح المجال للحوار حول كيفية تنظيم هذا القطاع وتحويله الى رافد للتعليم العمومي.

ويبدو ان التعليم الجامعي الخاص ولعدة اعتبارات - اكثر انصاتاً لحاجات سوق الشغل واسرع استجابة لشواغل المؤسسات ومتغيرات المحيط الاقتصادي والاجتماعي ويكفي ان نلقي نظرة عابرة على قائمات الشعب والاختصاصات لنقف على هذا الاتجاه (علوم الادارة، المالية والمحاسبة، ادارة المؤسسات، الماركيتينغ، التجارة الدولية، الاعلامية الصناعية، علوم الكومبيوتر، الهندسة الالكترونية، تقنيات الادارة السياحية، دراسة اللغات، ادارة الفنادق، الترجمة) علماً ان هذه الاختصاصات الفرعية تشهد نسقاً متسارعاً من التنوع والتشعب خصوصاً في القطاعات الصناعية الحديثة مثل الكومبيوتر وعلوم الاتصال والالكترونيك.

لكن هذه الانطباعات التي تولدها الاعلانات المتقنة والمغرية لا تعكس بالضرورة واقع التعليم الجامعي الخاص ولا يمكن اعتمادها للتدليل على ان هذا القطاع في صحة جيدة او على انه يمتلك الآليات والشروط التي تخول له الطموح للارتقاء الى مستوى نظرائه في البلدان الاوروبية والولايات المتحدة الاميركية.

صحيح ان حداثة التجربة وغياب تقييمات علمية لوضعية هذا القطاع لا يسمحان باصدار احكام جازمة حول مستقبله ومصيره، كما ان الموضوعية لا تسمح بالسقوط في التعميم اذ يبدو ان بعض المؤسسات والتي قد تشكل استثناء يغمرها الطموح للارتقاء فعلاً بهذا القطاع. لكن، على الرغم من غياب هذا المعطى فان الحوار الدائر حول وضع التعليم الجامعي الخاص يكشف الاختلالات والتجاوزات التي يشكو منها هذا القطاع ويبين ان جل المؤسسات لا تتوافر فيها الشروط الدنيا التي تخول لها اداء هذه الرسالة السامية.

ويرسم مراد بن تركية الاستاذ الجامعي ورئيس «الجامعة العربية للعلوم» صورة قاتمة للوضع الراهن لهذا القطاع اذ انه ايد بحماس الفكرة التي تقول لندع الزمن يفعل فعله ولننتظر قليلاً لمعاينة التجربة وللتعرف على قدرات الجامعة الخاصة قبل وضع اطار قانوني لها.

التتمة في الصفحة (ج)

القضاء المصري يعيد تفجير قضية الجامعات الخاصة

□ القاهرة - «الحياة»

■ مرة أخرى عادت قضية الجامعات الخاصة في مصر الى بؤرة الضوء، إذ نص قرار محكمة القضاء الإداري في مجلس الدولة (اعلى هيئة قضائية في مصر) على وقف الدراسة في كليات الطب التابعة لهذه الجامعات.

وعاد المؤيدون والرافضون لفكرة التعليم الخاص يثيرون الجدل من جديد، على رغم حسم القضية بالقانون رقم ١٠١ لسنة ١٩٩٢، والذي اجاز إنشاء مثل هذه الجامعات في مصر. ولم يعد هناك سبيل للتراجع عنه في ظل وجود أربع جامعات استفادت من الترخيص بالقانون.

أصحاب الجامعات الخاصة قرروا استئناف الحكم سعياً إلى إلغائه أمام المحكمة الإدارية العليا.

أما نقابة الأطباء ونقيبها الدكتور حمدي السيد - اشد المعارضين لكليات الطب الخاصة - فتصر على وقف الدراسة، ومنع ضخ أعداد جديدة لسوق العمل الطبي، لا سيما أن عدد الأطباء في مصر بلغ ١٣١,٥٠٠ طبيب حسب إحصاءات النقابة، ربعهم يعيش تحت خط الفقر حسب توصيف نقيب الأطباء المصريين، اي أن المجتمع الطبي يرفض المزيد من الأيدي العاملة.

القضية المشتعلة - حالياً في القاهرة - وتغذيها إعلانات مدفوعة من اصحاب هذه الجامعات دفاعاً عن كليات الطب فيها لها مستويان.

الأول: يخص طلاب هذه الكليات الذين أمضوا عامين من عمرهم وعشرات الألوف من الجنيهات على أمل الحصول على بكالوريوس الطب (الطالب يدفع سنوياً نحو عشرة آلاف دولار أميركي).

المستوى الآخر: يتعلق بمستقبل التعليم الخاص في مصر، لا سيما بعد مرور نحو ٩٠ عاماً كاملة على إنشاء الجامعة الأهلية الأولى في مصر (جامعة القاهرة الحكومية حالياً).

ويزيد من حجم المشكلة أن التعليم الخاص في مصر بدا يساهم بشكل كبير في كل المراحل التعليمية، ويشكل ٦٥ في المئة من رياض الأطفال (قبل الابتدائي) و٨ في المئة في الابتدائي، و٤ في المئة في الاعدادي و١١ في المئة في الثانوي.

وتستحوذ الجامعات الخاصة على نسبة من راس المال الخاص وكل اهتمام المجتمع التعليمي المصري لا سيما الطبي.

وفي مصر حالياً تعمل جامعات مصر للعلوم والتكنولوجيا، وجامعة ٦ اكتوبر، وجامعة اكتوبر للعلوم الحديثة، وجامعة مصر الدولية.

الجامعتان الاولى والثانية - حسب الدعوى القضائية التي اقامتها نقابة الأطباء المصريين - استغلت مسمى كليات بعينها لتسريب دراسات العلوم الطبية وتخريج أطباء.

جامعة مصر للعلوم التكنولوجية استغلت مسمى كلية العلوم الطبية التي نص عليها القرار الجمهوري بتاسيس الجامعة وانشأت تحت هذا المسمى كليتي الطب وطب الاسنان.

كما أستغلت جامعة ٦ اكتوبر القرار الجمهوري نفسه بإنشاء كلية للعلوم الصحية والطبية وانشأت كليات الطب وطب الاسنان والعلاج الطبيعي والصيدلة.

المشكلة - كما يشخصها نقيب الأطباء الدكتور حمدي السيد - أن كليات الطب تحتاج الى تجهيزات خاصة ومعامل لا تتوفر لهذه الكليات.

واضاف: أن في مصر ١٣١ الف طبيب، بالإضافة الى عشرة آلاف طبيب مصري في الدول العربية، ما يعني أن الطاقة الطبية ضخمة. وقال: «كل ما اصبو اليه عند تخريجها دفعات جديدة من الأطباء ان يكون خريجوها وفق مقاييس معينة من الزاوية التدريبية والتعليمية، لكن نحن بصدد كليات نشأت باسلوب غير علمي، ولم يتوفر لها إلا مدرج في مبنى، دون وجود مستشفى رغم أن المستشفى هو الأساس في وجود التعليم الطبي في كل بلدان العالم».

من جهة أخرى شن اصحاب الجامعات الخاصة هجوماً شرساً على نقيب الاطباء، وزير الصحة الاسبق، ورئيس لجنة قطاع التعليم الطبي في المجلس الأعلى للجماعات الدكتور محمد محفوظ (رئيس جامعة ٦ اكتوبر) يقول: إن «حكم المحكمة لم يراع الاصول المتبعة في التعليم الطبي، فطلاب الطب لا يحتاجون المستشفيات إلا في السنوات النهائية، وخطتنا ان نفرغ من بناء المستشفيات قبل نهاية هذه الفترة. ولدينا استثمارات في الطب والصيدلة والعلاج الطبيعي تقدر بنحو ٣٠ مليون دولار» ويضيف ان «المجلس الاعلى للجامعات اعترف بالجماعات الخاصة، ويعادل شهاداتها اسوة بالشهادات الأجنبية وترخيص المهنة يصدر من وزارة الصحة، وهي جهة تنفيذية، أما النقابة التي تثير كل هذه الضجة فمجرد جهة لتسجيل اسماء الاطباء».

أما عميد كلية الطب الحيواني في جامعة مصر للعلوم التكنولوجية الدكتور حاتم الجبلي يقول: إن «كليات الطب في الولايات المتحدة الاميركية وانكلترا تتبع التعليم الخاص، فلماذا كل هذه الضجة في مصر؟» واضاف «لقد قبلنا العام الماضي نحو مئة طالب بحد ادنى ٨٠ في المئة في مجموع الثانوية العامة، ولدينا تجهيزات كاملة بل إن الطالب يدفع مصروفات تقدر بـ ٢٠ الف جنيه مصري، بينما يكلف الدولة مئة ألف جنيه، إذاً انها ضجة مفتعلة وتضر التجربة».

من جانبه لم يجد أمين المجلس الأعلى للجامعات الدكتور علي الدين هلال تعليقاً على المشكلة سوى أن حلها بسيط وهو أن تلتزم هذه الجامعات في تنظيمها لكليات الطب الخاصة بكل الشروط من حيث القبول، وعدد سنوات الدراسة، ونظم الامتحانات والتجهيزات وخلافه.

ويؤكد هلال أنه لا مشكلة في طريق الجامعات الخاصة، والقانون ١٠١ لسنة ١٩٩٢ (مادة ٤) صريح في هذا المضمار، وقال «إن الشهادات والدرجات العلمية تعادل مثيلاتها المصرية بموافقة لجان المجلس الأعلى للجامعات».

ما يقوله الدكتور هلال صحيح من الناحية الشكلية، فالمجتمع المصري بدأ يتقبل الجامعات الخاصة ضمن منظومة التعليم المصري بعد جدل استمر ١١ عاماً كاملة، وذلك منذ صدور القرار ١٠١ لسنة ١٩٩٢ وإلى أن اصدر الرئيس الراحل أنور السادات أوائل العام ١٩٨١ قراراً جمهورياً بتشكيل لجنة من رؤساء الجامعات المصرية برأسها المهندس عثمان أحمد عثمان (صاحب أكبر شركات المقاولات في مصر) في شان إنشاء جامعات اهلية.

المثير أن الفكرة التي تحمس لها السادات سبق ورفضها مجلس الشعب المصري العام ١٩٧١ ولقيت معارضة هائلة، لا سيما انها جاءت في أعقاب وفاة الرئيس جمال عبد الناصر، وكان هاجس التراجع عن حقوق العمال والفلاحين والمجانية الصحية والتعليمية يسيطر على الأجواء.

والغريب ايضاً أنها تحولت الفكرة والقانون الى واقع ملموس، بتاسيس جامعة العلوم الحديثة في مدينة ٦ اكتوبر بكلياتها للهندسة والحاسب الآلي والاقتصاد والإعلام والآداب وعلوم البيئة. ثم توالت الجامعات وتوالت معها المشاكل في المجتمع التعليمي المصري.

فمن الناحية الواقعية وفرت تلك الجماعات فرص تعليم للقادرين مادياً، وللمرة الأولى ينقسم المجتمع المصري الى تعليم خاص غني وآخر فقير حكومي. حسب توصيف الخبير التربوي الدكتور حامد عمار الذي يشير الى أن التحاق الطلاب بتلك الجامعات ليس بناء على القدرات والملكات لدى الطالب، بقدر ما هي قدرات والده المالية.

هذه الجامعات خصصت ١٠ في المئة من اماكن الدراسة كلها منح مجانية للمتفوقين دراسياً في محاولة لإيجاد موطئ قدم ولو نفسي لها في المجتمع المصري، وفي الوقت نفسه استحسن البعض الفكرة لسببين: الأول: أنها تخف الضغط عن التعليم الحكومي وتوفر فرصاً واماكن خالية لنسبة من الطلاب.

السبب الثاني: أنها تحمي الطلاب المصريين من الالتحاق بالجامعات الاجنبية، لا سيما أن بعضها تحول لجامعات وهمية، ووصل الأمر بالوزير مفيد شهاب الى إغلاق فرعين لجامعتين اجنبيتين هما «سيتي ونورث ايسترن»، وحذر في مؤتمر صحافي عقد في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٧ الطلاب من الالتحاق بفروع الجامعات الأجنبية التي تعلن عن نفسها في القاهرة والاسكندرية. وحذر أيضاً من الدراسات بالمراسلة مع الجامعات الأجنبية، واكد أن هذه الجامعات لم تحصل على موافقة وزارة التعليم العالي ما يجعل وضعها غير قانوني.

واعرب الوزير كذلك عن غضبه من موقف نقابة الأطباء، مؤكداً أن سياسة التعليم ترسمها الوزارة وليست النقابة.

ويبقى سؤال: ما مصير الطلاب الذين التحقوا بالكليات التي صدر القرار بوقف الدراسة فيها؟

وهل مجلس الوزراء سيد قراره الذي أصدره وعلى أساسه نشأت هذه الكليات.. تضاربت القرارات، والضحية مستقبل الطلاب.

مجتمع وجامعات: كسور الصورة

■ ربما تهوي الجامعات الى أسفل سلم الأولويات في عالمنا العربي، فمتطلبات الدفاع والأمن والغذاء تطغى على موازنات الدول في منطقة لم تعرف الاستقرار منذ مطلع هذا القرن. صحيح ان دولاً نشأت وأنشأت ادارات وبعضاً من تقاليد احترام القانون، لكن الانتقالات من الانتداب أو الاستعمار الى الاستقلال أو انسحاب القوات الاجنبية، كانت انتقالات شبه مفاجئة، بحيث لم تستطع المؤسسات صموداً في معزل عن الادارة الاجنبية المنسحبة. ولم تصل هذه المؤسسات، ومنها مؤسسات التعليم العالي، الى إرساء تقاليد خاصة بها تحترم الميزة الأكاديمية وتتمسك بالانفتاح وتقيم حدوداً صارمة بين مناهج العلم المفتوحة ومتطلبات الايديولوجيا المنغلقة. هكذا شهدنا غياب الأسئلة عن جامعات مبرر نشوئها طرح الأسئلة والحوارات بين الاجوبة المختلفة، فصارت جامعاتنا، في الإجمال، أمكنة للشرح والتعليق البائسين على «علوم» منجزة لا يأتيها «باطل» السؤال ولا تحتمله.

هجم المجتمع على الجامعة في بلادنا فلم يحفظ لها حرماً ولم يبق لها مسافة للتأمل والدرس والبحث. هجم عليها بقلقه واعتصاباته وأجوبته، وأسرتها عيونه المراقبة، التي لا تسمح بحركة حرة لا للفكر ولا للجسد، والتي تحذر من الكلام غير المعهود والفكر غير المألوف. هجم المجتمع على الجامعة ووضعها في ركن مهمل فصارت معزولة عزلة المستضعف لا عزلة المنصرف الى شأنه.

وسبق للجامعات في بعض البلدان العربية ان لعبت دورها في اعداد كادرات للادارة المحلية، فلما «امتلأت» مقاعد هذه الادارة واتخمت بالموظفين صارت الجامعات عبئاً على الدولة وعلى المجتمع، لا الدولة قادرة على تأمين وظائف للخريجين الجدد ولا المجتمع قادر على استيعاب هؤلاء في دورة انتاجه التقليدي، لأن الجامعات لم تعد خريجيها لمثل هذه الدورة، وهم انقطعوا عن مهارات الأهل المهنية والانتاجية. هكذا فقد الخريجون الجدد صلتهم بالقديم وبالجديد كما بالمعهود والمؤمّل.

والجامعات عندنا بقيت أسيرة هيكلها التنظيمي الاساسي: الكليات والمعاهد. وتركت (أو سرق منها) دور انشاء مراكز أبحاث علمية وانسانية، الأولى صادرتها المؤسسات العسكرية للتصنيع الحربي، والثانية الحقت بالمؤسسات الصحافية أو انشئت بشكل مستقل.

والجامعات الاسيرة لهيكلها التنظيمي الاساسي عرضة لمزيد من الإفقار مع تراجع القطاع العام وتراخيه الى مستوى البيروقراطية ومع التأثير المتعاظم للقطاع الخاص، فتكاد هذه الجامعات تهوي الى الكسل، يتركها الاساتذة الاكفاء لدى أول عرض من مركز أبحاث أو من جامعة خاصة. ويصل الأمر الى ان تبدو الجامعات الحكومية في معظمها مجرد مدارس ثانوية ذات دروس أصعب وأكثر. مدارس يحكمها المجتمع ومجالس الأهل أكثر مما تحكم هي المجتمع أو تضخ إليه الأفكار الجديدة التطويرية.

محمد علي فرحات

فتى في الثامنة عشرة اسمه جودت فخرالدين يلامس اللغة والطبيعة و«الاعترافات»

عندما أخذتُ أتنبّه الى الاشياء من حولي، كنتُ أشعر بأنني أحيا في عالم لغوي، عالم لا نكتشفه أو لا نتعرّف به الا من خلال اللغة.

اللغة والطبيعة الريفية. فيهما حاولت أحلامي ورغباتي ان تتلمّس سبلاً وفضاءات لها. ولم يكن لي خارجهما سوى الخجل والخوف. كنتُ عازفاً في صباي (أو منذ صباي) عن الناس. وكان لي – اضافة الى طبعي وميولي الانطوائية – ما جعلني نافراً بينهم. كنت طويلاً جداً منذ أوائل الصبا، فأنا لا أذكرني الا طويلاً. وكان هذا الامر يجعلني على مسافة أو بُعد من الآخرين، وخصوصاً الفتيات اللواتي كنت أراهنّ في قريتي الصغيرة، أو في المدرستين اللتين ذهبتُ اليهما تباعاً في المرحلتين المتوسطة والثانوية. وكانتا في بلدتين كبيرتين في منطقتنا الجنوبية من لبنان. بدأتُ محاولاتي الأولى في كتابة الشعر في سنٍ مبكرة، في الثالثة عشرة تقريباً. وكنتُ قبل ذلك قد نشأت على شغف بالشعر وحفظتُ الكثير منه.

والفضل في ذلك يعود الى جدّي اولاً، والى أبي ثانياً. لقد طرقتْ مسامعي في مراحل الطفولة قصائد هي من عيون الشعر العربي. لم أفهمها أولاً، الا ان ايقاعاتها سرت في حواسي، ولا بدّ انها ساهمت في تكويني.

لا أدري كيف راح يتنامى لديّ – منذ صغري – شغف باللغة. أعرف أنه كان مقترناً بحبي للشعر وإلمامي بموسيقاه. ولكنني لم أتبيّن في صباي ما الذي دفعني الى الآخر: الشعر أم اللغة. وعندما بدأت محاولاتي في النظم، كنتُ مدفوعاً برغبتي في امتلاك اللغة والتصرّف بها. لقد بدا لي ان الشعر ليس سوى حبّ اللغة، وان تأليفه ليس الا تعبيراً عن معرفة بها أو وقوف على بعض أسرارها.

كنت أجدني مسحوراً حيال العبارات الصعبة أو الغريبة التي أسمعها أو أقرأها في هذه القصيدة أو تلك من دواوين المتنبي وأبي فراس وأبي نواس. نكرتُ دواوين هؤلاء الشعراء الثلاثة، لانني أتذكر – على نحو خاص – وجودها في مكتبة أبي، الى جانب المعلقات بشرح الزوزني. كان سحر الطبيعة موازياً لسحر اللغة. كنت أخطو على أرض أحسبها تتنفس في خطواتي. وكانت السماء قريبة جداً، أحسبها تهبط لكي تعانقني. وبين هذه وتلك، كانت تتنفّس شهواتي المتعثرة.

لا أستعيد نبض شهواتي الأولى الا مختلطاً بعبق الارض وتموّجات الحقول. أنكر ان فتيات القرية كنّ يعملن إجمالاً، وكانت زراعة التبغ هي الرائجة في منطقتنا، وكانت المفاتن الأنثوية لا تتمثل لي الا على صور نساء ذاهبات الى الحقل أو عائدات منه. كنت أهفو الى نساء مكتملات يكبرنني بهذا القدر أو ذاك من السنوات. وكان يصادف احياناً أن ألتقي بإحدى الفتيات من بنات جيلي تحت شجرة أو عند منعطف، فتنحبس رغبتي أمام حواجز من الخجل والخوف، ولا يظهر مني سوى التلعثم، ثم أعود بالكثير من مشاعر الخيبة والسخط.

اللغة مثواي الآمن، والشعر متنفّسي الأثير، والطبيعة فضاء لشهواتي المتعثرة. هكذا كنتُ في السابعة عشرة من عمري، أتفتّح بحذر لا أدري كنهه، أمشي مفتوناً ولكن كالحائر أو المتردد. وعلى نحو كهذا، كان لي تعاطٍ بالشؤون السياسية والوطنية. أنكر ان هذه الشؤون كانت تجد في منطقتنا جواً من الحماسة والحيوية، على الرغم من الشعور بالهزيمة الذي كانت قد أشاعته الحرب في العام ١٩٦٧.

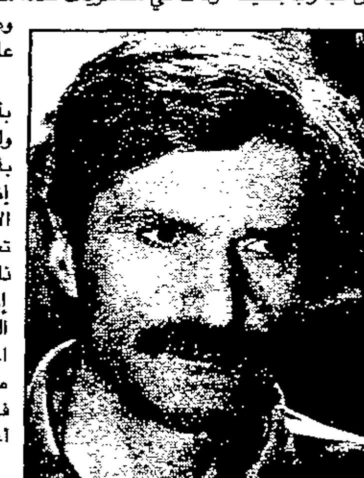
في الثامنة عشرة، انتسبت الى الجامعة (في بيروت) لدراسة الفيزياء. وهذا النوع من الدراسة لم يصرفني عن الاهتمام بالشعر وكتابته. وكنتُ في هذا الوقت قد بدأت أتعرّف الى الشعر الحديث واقرأ نصوصاً منه، وأولها على ما أذكر للسياب وعبد الصبور. والطريف ان هذين الشاعرين اللذين أحببتهما مثّلا بالنسبة الي نموذجين مختلفين في علاقتيهما باللغة: الاول بدا لي حريصاً على المتانة والجزالة، بينما بدا لي الثاني متهاوناً نوعاً ما حيال اللغة. في هذه الفترة، كنتُ أشعر بانني أدخل مرحلة جديدة من حياتي، في جميع المجالات. ورحتُ أشعر خصوصاً بان الشعر ليس نحواً وأوزاناً فقط، وإنما هو تجربة أكثر تعقيداً، وأشدّ حيويةً واضطراباً.

كانت بيروت في أوائل السبعينات عالماً جديداً بالنسبة اليّ. وكانت الكلية التي انتسبتُ اليها (كلية التربية في الجامعة اللبنانية) متميزةً بين كليات الجامعة. كانت تضم نخبة الطلاب الذين يدخلونها بعد اجتيازهم مباراةً لم تكن بالهيّنة. وكانت معتركاً حيوياً لمختلف الاتجاهات الفكرية والسياسية والوطنية. فيها، وجدتُ نفسي وسط عالم واسع، ولم يكن سهلاً عليّ اقامة العلاقات الجديدة. بقيتُ على شيء من البُعد والحذر، وإن كان جو الجامعة قد راق لي، وأمدّني بدفعة من التحفّز. هذا الجوّ كان فريداً حقاً. كان أفضل تعبير عن الميزة الاساسية لتركيبةِ المجتمع اللبناني: التعدد والتنوّع في مناخٍ من حرية التفكير والتعبير. هذه الميزة ما فتئت ان اصبحت مهددةً فيما بعد، مع اندلاع الحرب ابتداء من العام ١٩٧٥.

بعد تجاوزي الثامنة عشرة بقليل، شرعت بكتابة اعترافاتي، متأثراً باعترافات جان جاك روسو، التي قرأتها منقولةً الى العربية.

لا أدري لماذا اعجبتني في اعترافات روسو تلك النزعة الى «ادانة الذات». بدا لي – من يومها – أن الادب يقوم في جانب كبير منه على تشفّي الأديب من نفسه، على نحوٍ أو آخر. والتشفي – كما بدا لي – لا يقف عند حدود البوح أو الصدق في التعبير عن تجربة شخصية، وإنما يتعدى ذلك الى شيء من التضخيم او التهويل في فضح تلك التجربة، أو العبث بها وبأسرارها.

عندما قرأت اعترافات روسو، لم يكن لديّ من التجارب ما يخوّلني الخوض في حفلة اعترافاتٍ مشابهة. ولكني مع ذلك أقدمت على المحاولة، محاولة الكشف عما تحصّل لي من تجاربَ بسيطة، وذلك في مستويات عدة، منها ما هو عائلي، ومنها ما هو ثقافي، ومنها ما هو سياسي، ومنها ما هو عاطفي... الخ.



خلال محاولتي البسيطة تلك، شعرت بأنني لا أملك مادةً كافيةً أو مثيرة، ولكنني كنت أشعر – في الوقت نفسه – بأنني إذ أحاول الكتابة على هذا النحو، إنما أحتفي بذاك النوع من التعبير الادبي، الذي يرمي الى فضح الذات أو تعريتها او إدانتها... او الى ما شابه ذلك. وقد تراءى لي ان الكاتب او الأديب إنما يتلذذ في مثل هذا الاتجاه من الكتابة. كأنه إذ «يعترف» ويبالغ في اعترافه يصبح قادراً على ان ينظر الى ما تبقى من نفسه عارياً شفافاً نقياً، فينتشي بذلك، لأن البوح قد خلّصه من أعباء ثقيلة، هي أعباء التكتم أو التستر.

هذا ما اعتقدت به أو توهمته، ثم وجدت نفسي آخذ به في كتاباتي الشعرية. ومع أنه ظلّ بالنسبة الي وجهاً مفضّلاً من وجوه الكتابة، فانني رحتُ أستشعر بخطورته عليّ خارج الكتابة. ذلك انني رحت أتبيّن، يوماً بعد يوم، انه بات يطبع تصرفاتي بعامة، اي انه صار ميزةً من مزايا سلوكي في الحياة.

الخطورة التي أشير اليها تتمثل في نزعة كانت تتنامى لديّ منذ الصغر، هي نزعتي الى ان اكون واضحاً تجاه الآخرين. كان يؤرقني أن أظهر – ولو على سبيل المصادفة – ملتبساً حيال أي شخص تجمعني به علاقة أو صلة معينة. لست أدري لماذا تملكتني تلك النزعة، ولكنني أذكر انني كنتُ مبتهجاً بها، خصوصاً لانني كنت أعلم انها ليست عامة او شائعة، بل هي استثنائية أو نادرة. ولكن لماذا أصفها بالخطرة؟

بتُّ أعرف الآن ان نزعتي تلك عرّضتني، ولا تزال تعرّضني، للاخطار. لقد جرّت علي اساءات، أنا سببتها لنفسي. بتّ أعرف ان السبب في ذلك هو أنني – من خلال تلك النزعة – إنما حاولتُ ان أوصلَ الصخرة، صخرة سيزيف، الى قمة الجبل.

كيف اكون واضحاً في عالم غامض؟ كلّ ما فيه غامض: الناس، والأشياء، والعلاقات، والافكار، والمشاعر... وغيرها وغيرها دون استثناء.

اصطدم بالعالم، وأعود لأبحث عن نفسي في الكتابة. كنتُ وما زلتُ أكافح كي لا أتنازل عن نفسي التي اجدها في الكتابة، عندما أواجه المحيط الذي يقع خارجي. ولهذا كنت وما زلتُ أصطدم بذلك الخارج، ثم أرجع يائساً. أضعف أحياناً، فأقول انني لا أُحسن فهم الخارج وما يحكمه من أعراف أو يشكله من علاقات. كأنني بذلك إنما أسعى الى ايجاد المسوّغات لخيبتي. ولكن هذا الاتجاه في التسويغ لم يملْ بي يوماً الى حد الإقرار بوجوب الخضوع أو التراجع أو المهادنة. لقد ظلّ لديّ دائماً شعور بأن الخلل القائم بيني وبين الخارج هو الدليل على جوهرٍ كامنٍ لديّ، وعليّ الاهتداء باشاراته الغامضة والمترددة. ولكن، كثيراً ما بدا لي انني أعيق نفسي، أو ارتضي لها ان تكون ملجومة خائفة. لماذا ارتضي لها ذلك؟ وأنا لديّ من جهة مقابلة شعور بانني نذرت نفسي لامرٍ ليس بالهيّن، إن لم يكن بالخطير.

هل أقول اذن ان نزعتي الى ادانة نفسي هي في جوهرها نزعة الى إدانة ما عداي؟

جودت فخرالدين
(شاعر وناقد لبناني)

جريمتان:
«زواج الهبة» مفاجأة مصرية شبابية غير سارة داخل الجامعة وخارجها!

□ القاهرة – احمد عبدالرحمن

■ في كل يوم تظهر في الجامعات المصرية مفاجآت جديدة غير سارة للأسر. هذه المفاجآت وليدة قصص الحب بين الطلاب والطالبات، وكان احدثها الكشف عما يسمى بـ «زواج الهبة»، بين الشباب في داخل أسوار الجامعة. ومعنى هذا الزواج ان «تهب» الطالبة نفسها لصديقها ليعاملها معاملة الأزواج، من دون أي وثيقة رسمية، او حتى عرفية. وهذا «النوع» الجديد من الزواج ظهر ايضاً بين الشباب غير المتعلم.

بداية الكشف عن هذا الزواج حين وصلت معلومات الى مديرية امن الجيزة تفيد أن مجموعة من الشبان والفتيات تتردد على شقة مفروشة في مدينة الإعلام في ضاحية العجوزة في القاهرة.

وكشفت التحقيقات أنهم اربعة طلاب وأربع طالبات، وبعد القبض كشفت التحقيقات أن الطالبات وهبن انفسهن لزملائهن الشبان، من دون أي وثيقة زواج رسمية او عرفية.

وفي التحقيقات اكد الجميع انهم متزوجون «زواج هبة»، وأن هذا الزواج يتم بسهولة عندما تكون هناك صداقة حميمة بين شاب وفتاة، فيتفقان على أن تهب الفتاة نفسها لصديقها ليتحولا إلى زوجين، من دون ورقة الزواج العرفية التي يمكن ان تضمن ولو جزءاً ضئيلاً من الحقوق. وكشفت التحقيقات أيضاً أن كل مجموعة من المتزوجين «زواج الهبة» تستأجر شقة مفروشة لتسهيل اللقاءات.

وكانت مفاجأة ثانية عندما القى رجال المباحث في مخفر العمرانية في الجيزة القبض على ثلاثة شبان وفتاتين بتهمة السرقة. واتضح أن اثنين منهما متزوجان من الفتاتين «زواج الهبة»، وانهم استعانوا بصديق ثالث لنشل المارة، فتقف الفتاتان في الشارع «طعماً»، وعندما يقترب منهما أي شخص يسرع الشبان الثلاثة الى ضربه وسرقته.

في مخفر العجوزة، التقت «الحياة» إحدى الطالبات من المترددات على الشقة المفروشة، فقالت – وتدعى إيمان. س. م (٢٢ سنة) – إنها تدرس في السنة الأخيرة في احدى الكليات، وأنها وقعت في غرام زميل لها، فطلب منها أن تثبت له دليل حبها لكنها رفضت، وفوجئت به يعرض عليها «زواج الهبة».

وتؤكد إيمان انها كانت المرة الأولى التي تسمع فيها عن هذا الزواج، إلا انه سرعان ما شرح لها تفاصيله، وأكد لها انه أسهل من الزواج العرفي، لأنه يتيح لهما اللقاء في أي وقت كزوجين والانفصال في أي وقت أيضاً دون حدوث مشاكل لأي منهما.

تلتقط زميلة لها تدعى هدى. أ. م (٢٠ سنة) خيط الحديث فتقول: «إنها اشتركت في دفع جزء من إيجار الشقة الذي يبلغ ٥٠٠ جنيه مصري، في الشهر من مصروفها».

وفي مخفر العمرانية، تحدثت الفتاة التي تزوجت من صديقها «زواج الهبة»، وتدعى نادية. م. س (٢٠ سنة) فقالت: «إن صداقتها الوطيدة مع الشاب دفعتها للموافقة على تسليم نفسها إليه دون أي ورقة رسمية أو عرفية، حتى تعيش حياتها دون قيود».

واضافت زميلتها ماجدة م. س (٢٤ سنة): «ما يخيفني حالياً انني حامل من صديقي ولا املك اي مستند رسمي أو عرفي يثبت اسم الأب، وذلك على رغم وعود صديقي الشاب لي بالزواج الرسمي».

رئيس قسم اللغة العربية في جامعة الأزهر الدكتورة سعاد صالح تقول: «إن الزواج استقرار وحفظ للنسب، لذلك فإن الحديث عن «زواج الهبة» يؤكد حدوث تصدع في العلاقات الاجتماعية بين الشباب وأسرهم، ما يدفعهم الى هذا النوع من الزواج المحرم الذي تكون نهايته جريمة بشعة تقود الجميع الى السجن».

وتطالب صالح بضرورة إعادة النظر في العلاقات الشبابية، لا سيما بين طلاب الجامعة، وأن تقوم الأسرة بواجبها على اكمل وجه في توعية الأبناء، والابتعاد عن الأساليب الملتوية.

استاذ الشريعة والقانون في جامعة الأزهر الدكتور عبد الله النجار يقول: «لا بد أن يعلم الشباب أن الزواج نوع من الاستقرار، وليس مجرد اتباع أعمى للشهوات، فعقد الزواج هو الوحيد الذي وصفه الله تعالى بأنه «ميثاق غليظ» ولا بد أن يحافظ عليه الجميع».

واضاف أن ما يقال عن «زواج الهبة» حرام لأنه لا استقرار فيه، كما انه لا يحفظ الأنساب ويضيع مستقبل الشباب، «لذلك لا بد من الابتعاد عنه، والأهم من ذلك ان تضمن الفتاة حقوقها».

ويؤكد رئيس محكمة استئناف المنصورة المستشار صلاح هلال ان اي فتاة توافق على هذا النوع من الزواج تدفع نفسها إلى الهلاك. ولا بد ان تفكر مليون مرة قبل الدخول في هذه الورطة. وإذا انحسر عن ابنائها فلن تعتبره المحكمة سوى علاقة غير مشروعة بين شاب وفتاة.

حرام

أما مفتي الجمهورية الدكتور نصر فريد واصل فيقول: إن «هذا النوع من الزواج باطل، فالفقهاء اشترطوا ان يكون هناك شاهدا عدل على الزواج، وان تكون الشهادة علنية وليست سرية».

ويضيف المفتي: أن السبب الثاني لبطلان هذا الزواج هو عدم وجود «ولي» لأن عائشة – رضي الله عنها – قالت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل»، لذلك اشترط الزواج الصحيح أن يكون للفتاة ولي، لذلك فإن غياب الولي يبطل الزواج أيضاً.

وطالب المفتي الشباب بالالتزام بالدين، والابتعاد عن الافكار الهدامة التي تقودهم الى جهنم.

«خبطة العمر» اضاعت مستقبل شابين يبحثان عن الثراء السريع

■ القاهرة – «الحياة» – قلة الامكانات الاقتصادية لشاب في مقتبل العمر، قد تدفعه الى التهور ليجد نفسه طرفاً في جريمة بشعة.

اسمه احمد طه عبدالمجيد العرابي (٣٥ عاما) حاصل على ديبلوم تجارة، عمل حارساً في شركة خاصة وساقته ظروف العمل الى حراسة مخزن بنك في مدينة «السادس من اكتوبر» غرب الجيزة.

كان يشاهد يومياً مئات الاشخاص، يدخلون البنك حاملين آلافاً وأحياناً ملايين الجنيهات.

ومع كثرة اعباء الحياة، ومتطلباته وزوجته وابنه الرضيع بدأت الافكار المنحرفة تتفجر في رأسه وسأل نفسه: لماذا لا أعيش مثل هؤلاء الاثرياء الذين يملكون مبالغ كبيرة؟

وكان قراره الحاسم أن يسطو على اموال البنك، واخذ يحلم بالشقة الفاخرة التي تطل على النيل، والسيارة – احدث موديل، والحياة الجديدة التي سينتقل بها من ضنك قرية صغيرة في المنوفية الى العاصمة حيث الاضواء والمتعة التي لا تنتهي.

وبالتخطيط للسطو، أيقن انه في حاجة الى شريك. ووقع اختياره على أحد اصدقائه، وهو كهربائي يدعى محمد سليمان علي (٣٠ سنة) يعمل في بنك تحت الانشاء مجاور للبنك الذي يعمل فيه وسرعان ما وافق الصديق على الاشتراك في الجريمة، لا سيما أن ظروفه الاقتصادية والعائلية لا تختلف كثيراً عن صاحب المخطط. واختار الحارس نوبة عمله فجر احد ايام الجمعة لتنفيذ الجريمة. وفي الموعد المحدد حضر الكهربائي ومعه «شنيور» كهربائي، ونزل الى الخزنة، وهي عبارة عن غرفة من الاسمنت بداخلها عدد من الخزائن، ونجح في الاستيلاء على مبالغ ضخمة، وخرج ليطمئن صديقه الحارس الذي بدا وكأنه يؤدي مهمته في حماية البنك بأن الخطة نجحت.

وبعد انتهاء نوبة حراسته، سلم العمل بهدوء بالغ الى زميله وانصرف من دون ان يلحظ وجود كسر في جدار البدروم.

ولم يكتشف الامر الا في صباح يوم الاحد التالي حين جاء الحارس اللص ليتسلم عمله، وادعى انه سيقوم بجولة حول البنك ليتأكد من ان كل شيء على ما يرام، واستمرت التمثيلية حين صرخ بأن البنك قد تعرض للسطو.

وفي تحقيقات الشرطة اكد مسؤول في البنك ان المبلغ المسروق لا يقل عن ٧٥٠ الف جنيه مصري. واكد المعمل الجنائي ان كسر الجدار حدث بعد تنفيذ الجريمة بغرض التمويه. وتمكنت الشرطة بعد ايام من كشف غموض الحادث، وإلقاء القبض على الشابين.

قال الطوس لـ «الحياة»: «بهرتني الاموال الكثيرة التي كانت تمر امام عيني يومياً، وانا اجد قوت يومي بالكاد. كنت احلم ان اعيش حياة شبيهة بممثلي السينما والاثرياء فكنت دائماً افكر في خبطة العمر التي تنقلني الى القمة، ووفر لي عملي هذه الفرصة.

اما المتهم الثاني فقال لـ «الحياة»: كانت فرحتي عارمة وانا أحمل كيساً مليئاً بالنقود، لكن هذه السعادة لم تدم حين وجدت رجال المباحث يلقون القبض علي».

يقول مساعد أول وزير الداخلية ومدير امن الجيزة اللواء محمود ياسين لـ «الحياة»، ان مشكلة البنوك الخاصة هي تكليفها شركات امن خاصة بحراستها، وبالتالي من السهل ان تتحول هذه الحراسة من الحامي الى الحرامي، مثلما حدث في حالة البنك المصري الاميركي، إذ سرق الجانيان ٣٣٠ الف جنيه مصري، و٧٠ الف دولار اميركي، و١٠ الاف فرنك سويسري، ومئة شيك سياحي. وأضاف ان على تلك البنوك ان تلجأ الى الشرطة طلباً للحراسة.

يقول الاستاذ في المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية في القاهرة الدكتور احمد المجدوب ان انتشار الجرائم بين الشباب له ثلاثة اسباب، اولها الاسباب السياسية، حين يشعر الشاب بالغربة والبعد عن المشاركة في العمل السياسي، ثم الاسباب الاجتماعية والتي تنشأ عن شعور الشاب بالنقص في داخل المجتمع لعدم قدرته على تحقيق احلامه، والسبب الثالث اقتصادي وينتج عن تدني مستوى الدخل مع الولع بالحياة المرفهة بعيداً عن العمل الشاق».

واضاف ان الشابين المتهمين بسرقة البنك يعانيان من هذه المشاكل مجتمعة، وابرزها العامل الاقتصادي، ما دفعهما الى ارتكاب الجريمة.

إلا أن المجدوب يتهمهما بالجشع لأن قلة الدخل لا يجب ان تكون مبرراً لارتكاب الجرائم، لا سيما انها مشكلة تعاني منها الملايين.





نينا روفائيل رسمت بطاقة تهنئة ونالت جائزة جمعية خيرية بريطانية

□ لندن – سوزانا طربوش

■ فازت فتاة آشورية من اصل عراقي في مسابقة لتصميم بطاقة تهنئة باعياد الميلاد خاصة بفرع منظمة «ذي ساماريتانز» الخيرية في ضاحية باتني جنوب غربي لندن. وطُبع تصميمها على بطاقات تُباع حالياً لجمع تبرعات للمنظمة.



وقدمت نينا (١٥ سنة)، وهي طالبة في مدرسة «غرافيني» الثانوية جنوب غربي لندن، تصميمها في كانون الثاني (يناير) الماضي عندما علم زملاؤها في الصف بالمسابقة عبر استاذ الفن تيم لويد. وقالت انها «ذهلت تماماً» عندما أُبلغت اخيراً بفوزها.

وقام المدير المسؤول عن التبرعات في فرع المنظمة الخيرية في باتني بتسليم نينا جائزة احتوت اقلام بستيل ملونة خلال الامسية السنوية لتوزيع الجوائز في المدرسة التي يحضرها آباء وامهات الطلاب. وتُباع البطاقة التي صممتها عن طريق المدرسة بالاضافة الى فروع «ذي ساماريتانز»، ويبلغ سعرها ٢٥ بنساً. وتعتبر «ذي ساماريتانز» واحدة من اشهر المنظمات الخيرية في بريطانيا، وهي متخصصة في تقديم المساعدة عبر الهاتف للاشخاص الذين تستبد بهم نزعة انتحارية او يعانون مشاكل عاطفية.

نفّذت نينا التصميم الزاهي بالوان نابضة بالحياة مستخدمة مزيجاً من الكريون والبستيل واقلام الرصاص والاصباغ، وكُتبت داخله تهنئة عامة لمناسبة الاعياد. وقال تيم لويد لـ «الحياة» ان نينا تستمتع بالفن واداؤها الفني ممتاز. واضاف ان لديها اسلوباً قوياً وتستخدم الالوان بشكل جيد وبجرأة. ويتمتع قسم الفنون في مدرسة «غرافيني» بسمعة ممتازة، اذ حقق نتائج جيدة في امتحانات الدراسة الثانوية (GCSE) والدراسة التحضيرية (A level).

وقال تيم لويد ان نينا تقتفي خطى شقيقتها لونا (٢٠ سنة) التي كان درّسها ايضاً وهي الآن في السنة الثانية من دراسة تصميم الغرافيك في كلية لندن للطباعة في جنوب شرقي لندن.

ولدت نينا في لندن، وهي ابنة روميو روفائيل الذي يتحدر من العراق وينشط وسط الجالية الآشورية في لندن. وتتقن نينا وشقيقتها التحدث باللغة الآشورية.

وستدخل نينا الصيف المقبل امتحان «الشهادة العامة للدراسة الثانوية» (GCSE)، وتباشر بعدها مرحلة الدراسة التحضيرية (A level) التي تتوقع ان تشمل مواضيع مثل دراسات الاعلام والدراما واللغة الانكليزية وربما التصوير الفوتوغرافي. وقد تواصل لاحقاً الدراسة للحصول على شهادة جامعية في الفن.

وضمن النشاطات التي تقوم بها نينا بعد انتهاء دوامها المدرسي طبع الردود على رسائل يبعث بها معجبون الى الفنان الاردني المعروف نبيم صوالحة وابنتيه جوليا وناديا الذين تربطهم علاقة صداقة مع عائلة روفائيل. وتهوى نينا الرياضة، خصوصاً السباحة، وتتابع بحماسة لعبة كرة القدم، مثل الكثير من الفتيات في بريطانيا حالياً. وهي من انصار فريق ليفربول، على عكس والدها الذي يؤيد فريق نوتينغهام فورست.



الأزمة السكنية في لبنان وانعكاساتها المريرة على الشباب

□ بيروت -
ميراي خليفة

■ بات سؤال «اين اسكن؟» في لبنان مرادفاً لسؤالين آخرين: «هل أتعلّم؟» و«هل أتزوّج؟». فالعلم والزواج باتا نتيجة طبيعية لإمكانية السكن! هذا الواقع يشكل مأساة حقيقية وعائقاً خطيراً في وجه طموح جيل شباب بأكمله. فما قصة المنازل والشقق والسكن في لبنان بعد الحرب؟ وكيف يحيا شباب ترتبط حياتهم وأحلامهم وطموحاتهم بايجاد اربعة جدران تأويهم؟!

التفاصيل في هذا التحقيق.

تعصف ازمة السكن في العديد من بلدان العالم حتى المتقدمة منها، لكنها تتخذ منحىً اكثر خطورة في بلدان العالم الثالث. وتختلف اسباب هذه الازمة العالمية بين بلد وآخر بين قانونية واقتصادية او ديموغرافية كما هي الحال في بعض البلدان العربية. وقد تكون الحرب سبباً رئيسياً للأزمة كما حصل في لبنان الذي عانى من التهجير من مناطق الى اخرى ومن تدمير مبانٍ باكملها. والواقع ان ازمة السكن في لبنان تعود الى ما قبل الحرب في عام ١٩٧٥ بسبب الهجرة الكثيفة من الارياف الى المدن وتوافد الاجانب الى لبنان مما ضاعف الطلبات على المساكن، وازدادت حدة الازمة مع اندلاع الحرب عام ١٩٧٥ وشدّت خناقها على المواطنين ابتداء من عام ١٩٨٣ بعد تدهور قيم الليرة اللبنانية ازاء العملات الاجنبية، ولم يتجاوز عدد الابنية السكنية عامذاك الـ ٥٠ الفاً بينما بلغ متوسط الطلب على المساكن الـ ١٦ الفاً سنوياً، وذلك بسبب الحرب وعدم جرأة القادرين على الاستثمار، والهجرة الى الخارج. وتفاقمت الازمة مع استمرار الحرب ولم تتوقف مع سكوت المدافع عام ١٩٩٠، بالرغم من ان الشقق المبنية اليوم اصبحت اكثر من الطلب. يعود السبب الرئيسي لهذا الوضع الى الازمة الاقتصادية التي تضرب لبنان والتي بدأت تظهر بوادرها منذ الثمانينات مع الازدياد الكبير في اسعار الشقق السكنية مما جعل كثيرين من اللبنانيين ذوي الدخل المحدود او المتوسط غير قادرين على شراء او حتى استئجار شقة. من جهة اخرى، وسّعت الازمة الهوّة بين الطبقات الاجتماعية فباتت الشقق الفخمة باسعارها الخيالية حقاً طبيعياً للاغنياء بينما الشقق المتواضعة للفقراء والمنتمين الى الطبقة المتوسطة. أضف الى ذلك ان هجرة عدد كبير من الشبان اللبنانيين انعكس نقصاً في اليد العاملة مما رفع كلفة هذه الاخيرة وبالتالي كلفة البناء.

هذه الازمة المزمنة تنعكس اليوم بقوة على حياة الشباب اللبنانيين وتصل سلبياتها الى حد التهديد الجدّي بايقاف طموحهم العلمي او العملي او حتى العاطفي عبر الزواج وتأسيس عائلة. وابرز هموم شباب لبنان اليوم هو البحث عن مساكن رخيصة تتلاءم مع أوضاعهم المعيشية الرقيقة وجيوبهم الخاوية. اما المساكن فهي كثيرة و«تفرّخ» كما الفطر، والمشاريع لا تحصى ولا تعدّ وهي ازدهرت بعد استتباب الامن، اين المشكلة اذن؟

انها تكمن في العجز المالي الذي يعاني منه الشباب ومن مسبباته ازمة البطالة التي تعصف في كثير منهم او العمل براتب زهيد لا يتجاوز الـ٣٥٠ الف ليرة لبنانية، او الاتكال على الاهل الذي تفرضه بعض الاختصاصات الجامعية التي تتطلب وقتاً للدرس، وباختصار عدم توافر المبالغ الضخمة التي تلبي طلبات المؤجرين وتجار الشقق.

وجع المسكن هذا يصيب فئات الشباب كلها ومنهم طلاب وموظفون وخطّاب «يحلمون» بالزواج في يوم من الايام.

ليس أصعب من ان تكون شاباً تحمل طموحاً جامحاً وتحلم بان تتعلّم وتكمل دراستك الجامعية في الاختصاص الذي تحبّه وتدرس وتكدّ وتجتهد وتنهي المراحل الدراسية بنجاح وتفوّق، وما ان تفكر في ان تطأ عتبة الجامعة حتى تصطدم بجدار كتب عليه: ممنوع. هذا ما يحدث لآلاف الطلاب اللبنانيين الذين ترغمهم ضرورات الدراسة على الانتقال يومياً من منازلهم البعيدة الى الجامعة التي تقع غالباً في العاصمة بيروت. وهنا تبدأ رحلة المعاناة وتطرح علامات الاستفهام: اين أسكن؟ وكيف ادفع الايجار؟ وإن عجزت عن الدفع أين انام؟ و كيف سأنتقل يومياً لمسافات طويلة؟ ومن اين أؤمن مصاريفي اليومية وخصوصاً تكاليف سيارات الاجرة؟

في الواقع، إن أماكن سكن الطلاب المعروفة بالـ «Foyer» تتوزّع بين بعض الجامعات الخاصة كالجامعة الاميركية وكلية بيروت الجامعية ومساكن اخرى تابعة للمؤسسات الدينية وسواها، فضلاً عن مساكن تخص افراداً، وشقق مفروشة وغرف في بعض البيوت منها للفتيات ومنها للشبان. الكلفة النارية لهذه المجمعات السكنية تكوي جيوب الطلاب. سمير غانم (٢٠ عاماً) يسكن في مسكن تابع لاحدى الجامعات الخاصة. ويقول ان «الاسعار «تسلخ» جيوب اهلي اذ يصل الايجار الى سعر ١٠٠٠ دولار كل ستة اشهر باستثناء المصروف اليومي من فطور وغداء وعشاء». وتتفاقم المشكلة عندما يعجز طالب عن دفع «الفاتورة» لوحده فيضطر الى اقتسام غرفة مع شخص أو اثنين واحتمال طباعهم وتقاسم المطبخ والحمام الصغير معهم. وتعاني الفتيات من قيود يفرضها بعض اصحاب المساكن الدينية خصوصاً بالنسبة الى أوقات الدخول والخروج. اما طلاب الجامعة اللبنانية فحالتهم مأساوية إذ لا تؤمن الجامعة مساكن لطلابها خصوصاً بسبب فروعها المنتشرة في المناطق اللبنانية كافة، و يتم اليوم بناء مجمع سيضم فروع الجامعة اللبنانية كلها في منطقة الحدث، ويوجد آخر جاهز في منطقة الفنار، وسيضم مساكن مخصصة للطلاب.

اما الميسورون من الطلاب الذين ينشدون الاستقلالية فيختارون الشقق المفروشة، او البيوت التي تؤجر غرفاً وتبلغ الكلفة بين ٤٠٠ او ٥٠٠ دولار شهرياً للشقة المفروشة، كما يراوح ايجار الغرفة الواحدة في بعض البيوت بين ٥٠ و١٠٠ دولار. ومن المشاكل التي يعانيها الشباب إجبارهم على دفع ايجار اشهر الصيف كاملة للاحتفاظ بالغرفة اضافة الى افتقار بعض المساكن الى التدفئة والهاتف ووجود مطبخ وحمام مشتركين.

بعض الطلاب يؤثرون التضحية باموالهم واعصابهم يحرقونها يومياً للانتقال من منازلهم البعيدة الى مكان جامعتهم ويفضلون تحمل مشقات الطريق وصرف اموالهم لسيارات الاجرة على «البهدلة» لوحدهم في غرفة ضيقة ومع اشخاص غرباء، ويعمد بعضهم وخصوصاً الفتيات الى الالتجاء الى «الاوتوستوب» مع كل ما يحمله من مخاطر ومفاجآت غير سارّة.

شباب يعملون ليلاً ونهاراً برواتب زهيدة ولا إمكانية لديهم لشراء شقة: فتهطل عليهم المشاكل وابرزها عدم القدرة على الزواج «الشقة في هذه الايام باتت ضرورية وتعتبر من المواصفات الاساسية التي تطلبها الفتاة في الشاب وقد تفوق باهميتها محبس الخطوبة»، يقول هشام زين (٢٥ عاماً).

اما الاعلانات الواعدة بتحقيق الاحلام والسعادة، فتوحي بان «ازمة السكن في طريقها الى الحل وان تأسيس العائلة وبناء العش الزوجي بات سهلاً. لكن الاحلام تتحطّم على حضيض الواقع المرير. نهى وخطيبها نبيل لفتهما اعلان يقول: «ادفع ٥ آلاف دولار وتملك شقة منذ الآن». ولانهما مغرمان كثيراً قبلا المغامرة ودفعا القسط الاول، لكن نبيل اضطر الى العمل في مهنتين نهاراً وليلاً بينما تخيط نهى الملابس في المنزل ليستطيعا تقسيط ٥٠٠ دولار شهرياً على مدى ٥ سنين. هذا الخيار كان افضل من خيار منير الذي انفصل عن خطيبته لعدم تمكّنه من استئجار شقة وذلك بعد ٥ اعوام خطوبة، إذ لم يعد الاهل ولا الخطيبة يتقبلون الوضع. وتصل تضحية بعض الشبان الى حد القبول بالسكن في منزل الوالدين مع ما يرافق ذلك من مشكلات معروفة. اما بعضهم الآخر فسيختارون شراء بيوت على الورق اي على الخريطة مع تسهيلات بالدفع ولا يستلمونها احياناً الا بعد عامين وما ادراك ماذا يطرأ على العلاقة المؤجلة كل هذا الوقت؟ علماً ان الشقة تبقى مرهونة للبائع حتى تسديد المبلغ كاملاً.

بعد الحرب، قامت مشاريع سكنية في مناطق مختلفة من لبنان ويدّعي اصحابها تقديم تسهيلات مثل اعفاء الشاري من الدفعة الاولى عبر اتباع التقسيط المريح وتختلف اسعار الشقق حسب الفخامة وحسب المنطقة المبنية فيها.

ازاء هذه الازمة المتصاعدة حاول مصرف الاسكان في لبنان تقديم بعض التسهيلات بالنسبة الى القروض خصوصاً لفئة الشباب الذين ينوون الارتباط وذلك لتمويل شراء مسكن جاهز او قيد الانشاء او من اجل بناء مسكن أو ترميمه وذلك على الاراضي اللبنانية كافة. ولا تتعدّى قيمة القرض القصوى الـ ٤٠ الف دولار اميركي أو ٦٠ مليون ليرة لبنانية في حال كان القرض بالليرة اللبنانية.

أخبار

ازدياد الطلاب العرب والاجانب في الجامعات السورية

● دمشق - «الحياة» تشهد الجامعات السورية الأربع اقبالاً متزايداً من الطلاب العرب والاجانب، ووصل عددهم الى نحو ١٣٠٦٥ طالباً وطالبة. ويرجع المعنيون هذا التزايد الى العدد الكبير من الاتفاقيات المبرمة بين وزارة التعليم العالي مع نظيراتها في الدول الاخرى وقلة نفقات الدراسة ضمن الجامعات السورية اضافة الى انخفاض مستوى المعيشة في سورية الذي يلعب دوراً كبيراً في جذب الطلاب، اذ يعتبر التحصيل العلمي العالي مقارنة بدول اخرى مجاورة مجانياً اضافة الى السكن الجامعي المؤمن لغالبية الطلاب العرب والاجانب، وتلتزم الجهات المعنية بذلك، حيث خصص هذا العام نسبة ١٧ في المئة من مجموع الغرف في المدينة الجامعية في دمشق لهم.

وبالطبع يختلف اهتمام الطالب الاجنبي في الدراسة ضمن الجامعات السورية عن الطالب العربي، ففي الوقت الذي يرغب فيه الطالب الاجنبي في الدراسة لأسباب تتعلق بطبيعة وظروف المنطقة من النواحي التاريخية والحضارية والدينية لذلك نلاحظ اقبالهم على الدراسة في اقسام اللغة العربية والتاريخ والفلسفة، نجد ان الطالب العربي يكون قدومه لأسباب مختلفة تتعلق بطبيعة العادات والقيم السائدة (المتماثلة بين الدول العربية) لذلك نجدهم يتوزعون على مختلف الكليات. وتعتبر جامعة دمشق الاكثر استقطاباً للطلاب حيث بلغ عدد غير السوريين فيها ٨١١٤ طالباً وطالبة. بينما في جامعة حلب ٢٠٣٩ طالباً وطالبة في جامعة تشرين في اللاذقية ١٠٣٠، وفي جامعة البعث في حمص بلغ العدد ١٨٩٢. واستناداً لاحصائيات وزارة التعليم العالي للعام الدراسي الفائت بلغ عدد المسجلين في الجامعات السورية اضافة الى الطلاب السوريين ١٥٧١٥١ طالباً وطالبة.

برنامج اسباني لتدريب المصدرين المصريين الشبان

● القاهرة - «الحياة» - أعلن وزير التجارة والتموين المصري الدكتور احمد جويلي أنه تم الاتفاق على تدريب مئة من الشباب المصدرين على نفقات في اسبانيا اعتباراً من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري. وكان جويلي عقد اجتماعاً وعدد من المستثمرين الشبان والمصدرين المصريين وقيادات التجارة الخارجية بحث خلاله البرنامج الاسباني التدريبي. وشملت المناقشة تدريب الشركات المصرية الصغيرة وإكسابها القدرة على التصدير ومنافسة الاسواق الدولية.

وسيتم اختيار الكوادر التدريبية من خلال الغرف التجارية، وجمعية الشبان المصدرين على أن يكون الاختيار ممثلاً لجميع المحافظات خصوصاً تلك التي لها قدرات تصديرية.

ندوة في تونس تمهد لإنشاء جامعة عربية جديدة عبر شبكات الاتصال

● تونس - «الحياة» - تركز «الندوة الدولية للتعليم عن بعد» التي تقيمها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو) في تونس اليوم الثلثاء على عرض آخر ما ظهر من تقنيات الاتصال ووسائط التعليم عن بعد في العالم ودرس التجارب العربية والدولية الناجحة في هذه المجالات. وقال المدير العام المساعد لـ «الأليكسو» الدكتور عبدالعزيز السنبل لـ «الحياة» إن الندوة تحدد ملامح استراتيجية عربية في مجال التعليم، وتشدد على ضرورة مواكبة التقنيات الجديدة بالنظر للأهمية القصوى التي سيرتديها نظام التعليم عن بعد لمجابهة حاجات مجتمع الغد، كذلك ستتعرف الأوراق المقدمة للندوة بالخدمات الالكترونية التي سيفرزها المجتمع الاعلامي في مجالات التعليم والتدريب. وفي هذا السياق تسعى الندوة إلى عملية اقناع المستثمرين أفراداً ومؤسسات من القطاعين الخاص والعام بالمردودية العلمية والاقتصادية لهذا القطاع الجديد وحضهم على الاستثمار في قطاع الانتاج السمعي والبصري (المرئي) المرتبط بالتربية والتدريب المهني.

ويعتبر الهدف البعيد للندوة هو التمهيد لإنشاء «جامعة نموذجية عربية عبر شبكات الاتصال».

ويقام على هامش الندوة معرض لأحدث وسائل التعليم السمعية والمرئية، وكذلك تقنيات الاتصال المتطورة وأنظمة المحاضرات عن بعد لتكريس الالفة بينها وبين المستخدمين وتشجيع رجال التربية على استثمارها في دروسهم واتصالاتهم مع الطلاب.

وتقدم في الندوة عروض لتجارب الجامعات المفتوحة في بلدان عربية فيتحدث محمد عواد عن تجربة جامعة القدس المفتوحة، وايمن صديق محمد عن تجربة جمعية تنمية المجتمع في سوهاج (مصر)، ومعين حلمي الجملان عن دور الشبكة العربية للتعليم المفتوح والتعليم عن بعد في الترابط الالكتروني بين الجامعات العربية المفتوحة، وابراهيم أبو فروة عن تجربة الجامعة الليبية المفتوحة.

ويتطرق خبراء عرب وأجانب للتجارب الدولية في هذا المجال للاستنارة بما حققته، وسيتركز الاهتمام على تجربة جامعة كيبيك وتجربة الجامعة المفتوحة في بريطانيا وتجربة الاتحاد الأوروبي (مقرها فرنسا)، بالاضافة الى عرض يقدمه الخبير نبيل العكروت عن التجارب التطبيقية لتوظيف شبكة «انترنت» في التعليم عن بعد.

ويمكن القول ان المحاور الرئيسية للندوة تختزلها أوراق العمل الرئيسية الاربع التي أعدها الشاذلي الفيتوري الذي سيتحدث عن الرؤية العربية للتعليم عن بعد في القرن الحادي والعشرين، ويعقوب نشوان الذي سيتطرق الى واقع التعليم عن بعد في العالم العربي ومحمد شحات الخطيب الذي سيحلل خلفية التعليم عن بعد وتطوراته في الساحة الدولية، وشريف رضا هاشم الذي يتحدث عن مقومات البنية المؤسسية لإرساء قواعد التعليم عن بعد في العالم العربي.

ظاهرة الجامعات الخاصة تتوسع في تونس

تتمة الصفحة (أ)

الا انه يعتبر ان فترة الانتظار قد طالت كثيراً ويضيف «في غياب الاطار القانوني شاهدنا انبعاثاً عشوائياً لجامعات من كل الالوان كما شاهدنا شهادات مزيفة «تسند من دون مزاولة مسبقة للدراسة ومن دون توافر اي شرط ادنى من شروط النجاح» ويتابع «لقد شاهدنا شققاً تتحول الى جامعات ومهنيين صغار وموظفين يتقمصون رداء الجامعيين ومكتبات خاصة تحول الى مكتبات جامعية».

ورأى بن تركية ان انتظار صدور القانون «لا يمنع من وضع ضوابط دنيا تتعلق بالمحل وباطار التدريس وبالهياكل البيداغوجية» مشيراً الى ان هذه الهياكل «التي لا تخلو منها اية جامعة في مختلف اصقاع العالم مفقودة مع الاسف في الغالبية الساحقة من المؤسسات الجامعية الخاصة في تونس».

لكن هذه الصورة القاتمة للوضعية الانتقالية التي يعيشها هذا القطاع والسلبيات التي تزامنت مع انطلاقته، لم تزعزع ثقته بالمستقبل فهو يؤكد ان المستقبل للجامعة الخاصة وانه في الامكان جعل الجامعات الخاصة التونسية في مستوى نظيراتها في الولايات المتحدة الاميركية اذا تم توفير الاطار القانوني الملائم.

والملاءمة تعني برأيه ان يراعي التشريع المرتقب خصوصيات الجامعة الحرة وثقافتها وتقاليدها وان يترك لها هامشاً محدوداً من الحرية يتيح لها اظهار طاقتها وقدراتها على العطاء والمنافسة.

ويشار في هذا الصدد الى ان وزارة التعليم العالي والبحث العلمي التي تعايش هذا الجدل والتي آثرت لفترة طويلة موقف الانتظار والتريث والحذر اصبحت جاهزة حالياً للتدخل لتنظيم هذا القطاع وتأطيره، فهي بصدد وضع اللمسات الاخيرة لمشروع قانون التعليم الجامعي الخاص، وليس مستبعداً ان يعرض على البرلمان خلال دورته الحالية.

ويبدو ان موقف الوزارة يحكمه بالاساس هاجس المحافظة على مستوى التعليم وعلى قيمة الشهادات التونسية، ومن الطبيعي ان يستبطن المشروع هذا الهاجس اذ يتوقع ان يتكرس تعميم الاختبارات الوطنية للشهادات الجامعية على طلبة هذه المؤسسات، الا ان المشكلة التي ستبقى دون شك محل جدل واختلاف هي قضية السماح لغير المحرزين على الثانوية العامة بالتسجيل في الجامعات الخاصة واعتبارها المفتاح للدخول للحياة الجامعية.

وكان «التجمع الدستوري الديموقراطي» (الحاكم) اوصى في مؤتمره الاخير لدى مناقشة ملف التعليم العالي باشتراط الثانوية العامة الا ان المراقبين رأوا ان الوضعية الحالية وملابسات المرحلة الانتقالية لا تسمح بذلك ورجحوا ان يتم البحث عن حل وسط مثل اشتراط اجراء اختبار للالتحاق بهذه الجامعات او اقرار سنة تحضيرية لاعدادهم للحياة الجامعية.

وبغض النظر عما سيسفر عنه الحوار الدائر حول هذه القضية الحيوية وما ستأتي به التشريعات المرتقبة فان المعطيات المتوافرة حول واقع القطاع والظروف التي تحف بنشأته تسمح بتسجيل الظواهر الخاصة الآتية:

اولا: ان انطلاقة التعليم الجامعي الخاص، وخصوصيات السياسة التعليمية في تونس تجعل منه تجربة خاصة تختلف جذرياً عن مسارات البلدان الاخرى وخاصة منها المتقدمة ذات التجارب العريقة في هذا الميدان الا ان مناخ التحول الاقتصادي وما سيفرزه من تغييرات عميقة في البنية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية سيفسح المجال تدريجياً لهيمنة منطق اقتصاد السوق وتكريس فكرة المنافسة في هذا المجال وعندها قد نشهد انحسار او اختفاء المؤسسات التي لا تحترم قواعد اللعبة في مقابل تشكل قطاع من الجامعات الخاصة الجديدة يكون بامكانها الارتقاء بمرور الزمن الى مراتب الجامعات الخاصة في البلدان المتقدمة.

وتدعم التجربة مثل هذا الاحتمال، فقد نجحت تجربة التعليم الخاص في المرحلة الابتدائية بعد انتشار المدارس الخاصة التي باتت تضاهي بل تتفوق احياناً في ادائها ونتائجها على المدارس العمومية وهذه التجربة في طريقها للتعليم الثانوي ومن الاكيد انها ستمر مستقبلاً لقطاع التعليم الجامعي فيتم التواصل بين مختلف وحدات التعليم، وتتغير النظرة السلبية السائدة حالياً للتعليم الخاص.

ثانياً: ان التحديات التي يطرحها تنامي عدد الطلبة والكلفة العالية للتعليم العالي والتشعب اللامتناهي للتخصصات العلمية والتكنولوجية جعلا من مسألة تمويل التعليم العالي احدى الشواغل المركزية للحكومة.

وتجدر الاشارة في هذا السياق الى ان العدد الجملي للطلبة بلغ في السنة الجامعية الحالية حوالى ١٧٠ الف طالب، وتفيد الاحصاءات انه سيرتفع الى ٢٧٠ الف طالب بحلول سنة ٢٠٠٧ ليستقر في حدود ٣٠٠ الف طالب سنة ٢٠١٠.

ومن هذه الزاوية فان سياسات الحكومة تجاه التعليم الجامعي الخاص لا يمكن ان تكون بمعزل عن هذه الاهتمامات لأن حجم التحديات المطروحة، ومنطق التحرر الاقتصادي يدفعان اكثر فاكثر الى البحث عن السبل الكفيلة بتكريس مقولة التكامل بين القطاع الخاص والعام في هذا الميدان ايضاً مثلما هو الشأن في بقية الميادين.

من البديهي ان تختلف المواقف حول هذه القضايا الاستراتيجية في تونس وفي البلدان النامية عموماً خلال هذه المرحلة الانتقالية التي تشهد فيها تحولات جذرية في البنية الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والثقافية، لكن الاكيد ان هذه التحولات ستفرض منطقها على كل مجالات الحياة ولن تكون المؤسسة التعليمية في منأى عن ذلك.

لا مانع من التوقف والنظر

الشباب البريطاني الأسود: رحلة الثقافة لا تؤدي إلى بلاد الأجداد

□ لندن - الطيب زاك

■ لا مانع من التوقف والنظر: الصراع كان في المحطة، او بدايته على الأقل.

شيء آخر: الأسود والمواجهة لا يفترقان. التجمعات دائماً حول محطات قطار الانفاق: بريكستون، لادبروك غروف، كامدن... لكل من هذه المحطات جاذبية عند الأسود الشاب، أو على الأقل له فيها مهمة: انتظار الفرصة في التجمعات، أو الايقاع والموسيقى. لا يمكن للشاب الأسود ان يتوقف. في أعصابه مهمات مؤجلة وفي خياله ظلم وفي كلامه انتقام، في فمه اسنان ذهبية، مزورة على الارجح.

المتوتر شاب في الحادية والعشرين. ربما له سوابق في نوع معين من الجدال. يرفع اصبعه في وجه الحارس. يضعها أحياناً قريباً من الجبهة، وهو يردد جملة: «اتركني لحالي». السبب واضح لاحتجازه. لا يحمل تذكرة القطار، ثم انه هدد حارساً ابيض بكلمات نابية شديدة الاهانة. تجاوزت المسألة السبب الرئيسي، وتحول الصراع في محطة كامدن إلى: نحن وانتم، إلى: ابيض واسود، إلى: تعنصر.

هكذا تحولت المواجهة إلى سوء تفاهم. الشاب ليس عنده نقود، يريد ان يتحايل على النظام، لأنه لا ينتمي إليه ولا يجد مكاناً فيه. الحراس كانوا اهدا ولم تستفزهم اصبع الشاب ولا أسنانه الذهبية. كانوا خبيرين بهذا النوع من الاحتكاك بالخارجين عن النظام. الشاب أعطى اسمه للحراس: جيمس ستوارت. لم تكن عنده اوراق تثبت الهوية...

المجموعة الأولى من المهاجرين السود وصلت إلى انكلترا قبل خمسين عاماً، على ظهر السفينة «وندراش» التي رست في ميناء تيلبري وعلى متنها حوالى ٥٠٠ مهاجر من جامايكا. اثار وصولهم نقاشاً في البرلمان البريطاني. ومن اجل أن يطمئن وزير الخارجية الشعب في العام ١٩٤٨ صرح أن هؤلاء المهاجرين الجدد لن يستطيعوا احتمال شتاء واحد. بعد نصف قرن لا يزالون هنا. ابناؤهم واولاد ابنائهم جزء من المجتمع البريطاني الحديث. بل ان مناسبة الـ ٥٠ سنة أخذت شكل «احتفال» اعلامي: برامج تلفزيونية واذاعية عن «وندراش» وحمولتها من الأجداد السود ومحنتهم مع مجتمع رفضهم منذ اليوم الاول. وصدرت كتب عدة تدرس دور الأقليات وتأثيراتها في الثقافة المختلطة وتعيد إحياء تاريخ السود في بريطانيا.

إنها إحدى الظواهر التي تكررت في بريطانيا مرات عدة. فالتاريخ الانكليزي سلسلة متتابعة من الهجرة واستيعاب المؤثرات الأجنبية. بعض تلك التغيرات تطلب قروناً، لكن تأثير السود على الثقافة البريطانية يتم حالياً بأسرع من ذلك. وإذا كانت اللغة الانكليزية هي خليط من عناصر أجنبية، فإنها تنفتح اليوم ايضاً لتعابير السود وأصواتهم. اللهجة السوداء تسيطر في الساحة الموسيقية. بينما تعتبر شخصيات رياضية مثل فرانك برونو وايان رايت نماذج تحتذى... وقد ينتخب اللندنيون رئيساً أسود للبلدية في المستقبل على غرار نيويورك.

في كتاب «وندراش» يقول الصحافي والاذاعي تريفر فيلبس إن المهاجرين القدماء إلى انكلترا كانوا اجانب، بينما كان السود يعتبرون انفسهم «بريطانيين» إذ حارب بعضهم في الجيش البريطاني في الحرب العالمية الثانية، ومع ذلك استقبلوا بالجفاف والاهانة، ووجد اكثرهم صعوبة في العثور على مأوى. ويذكر كيف عاشت عائلته المكونة من عشرة أشخاص في الخمسينات في شقة من غرفتين. واضطرت أمه التي كانت تعمل في متجر للحلوى أن تبعث به إلى عمته في غويانا وعمره لا يزيد عن سنتين. عاد إلى لندن ليلتحق بالجامعة، حيث انتخب رئيساً لنقابة الطلاب في ١٩٧٨، في فترة شهدت معركة طلابية واسعة.

وشارك إلى جانب بيتر ماندلسون وزير الصناعة الحالي في بعثة إلى كوبا، ورفض التوقيع على بيان طلابي يمتدح جهود الاتحاد السوفياتي آنذاك. إلا انه وجد صعوبة بعد انتهاء دراسته في العثور على عمل كمهندس في القطاع الصناعي. ونصحه احد المديرين بان لا يحاول البحث لأن تلك المهنة يسيطر عليها البيض. ثم التحق بمحطة التلفزيون ليقدم برنامجاً اسبوعياً عن مدينة لندن، إلى ان ترك المحطة ليؤسس شركة للانتاج. ويعتبر من بين المرشحين لرئاسة بلدية لندن عندما يتقرر الانتخاب للمنصب بعد سنتين.

موسيقى «الريغي» التي جاء بها بوب مارلي في السبعينات غزت شعور السود بالبحث عن هوية، كما أعطت مذهب «راستفار» نوعاً من اليقين ولاتباعه جذوراً. تأثير هذه الموسيقى كان بعيد المدى، إذ تخللت مجتمعات الشباب السود والبيض. وبواسطتها صعد إلى السطح ما سمي بـ «ثقافة الشباب البديلة»، فسعى الايقاع والشعر إلى توحيد الفروق. وهكذا وجد الشباب السود من الجيل الثاني انفسهم في مقدم عملية إعادة تعريف الثقافة البريطانية، ومن خلالها إعادة النظر في الهوية التي لم يكن الوعي بها مطروحاً من قبل. ولم تمض فترة حتى طور هؤلاء نوعاً من الموسيقى الخاصة بهم تختلف عما يجري في جامايكا وغيرها، انها صوت الأسود البريطاني وتعبيره عن شخصيته المحددة.

وبصورة اخرى، فقد اضطروا للتخلي عن بلاد آبائهم الأصلية من اجل العثور على انفسهم. البحث تحول إلى معاناة، وهو لم يكن سهلاً، إذ أحدث رد فعل. فجاءت الثمانينات بحوادث العنف في منطقة بريكستون ضد العنصرية وسوء معاملة الشرطة، وما اثاره تقرير «سكارمن» عنها من ان «أمة واحدة» لا تعني أمة بيضاء فقط أدى هذا إلى مساهمة السود والآسيويين في السياسة الداخلية، وبدأت الأحزاب الرئيسية تقدم مرشحين من الاثنيات للبرلمان، وفاز عدد منهم بمقاعد في البرلمان في الانتخابات الأخيرة، مثل بيرني غرانت، ديان أبوت، كيث فاز، وبول بوتينغ الذي صار وزيراً في الحكومة الحالية.

كرنفال نوتينغ هيل في لندن يعتبر من اكبر المهرجانات الشارعية في أوروبا، يحضره خلال ايامه الثلاثة اكثر من مليوني شخص، حيث تتحول شوارع المنطقة إلى مسرح مفتوح للرقص والغناء والايقاع الكاريبي. كان الكرنفال في أواخر الستينات بمثابة جسر اتصال بين جيل المهاجرين الأول من جامايكا وترينيداد، وبين تقاليدهم في الأزياء والموسيقى والأكل. لكنه ما لبث أن تحول إلى مجال للتعبير عن السخط الذي يشعر به السود من جراء موقف مجتمع يحتاج لهم عمالاً ويرفضهم مواطنين يتساوون مع الجميع... لكنه تطور على يد الجيل الثاني من الكاريبيين إلى وسيلة للزهو والافتخار بالثقافة المزيج الملتزمة والمتنوعة.

يقول توني سويل في كتابه الجديد «استمر في الحركة»، إن هناك ثلاث فئات من السود: الذي يرفضون الاندماج في الثقافة البريطانية وهم من أسر فقيرة. ثم فئة تعتبر العنصرية جزءاً من الحياة اليومية، لكنها ترفض السماح لذلك بالتأثير على أهدافها المادية والمعنوية، وهي ماضية في القلق على الرغم من انها حددت هويتها: سود بريطانيون. ثم الفئة الثالثة وهي من الذين يشعرون ان السود يستطيعون تحقيق نجاح اجتماعي محترم على الرغم من وجود صعوبات في فرص التعليم.

ويعترف هؤلاء ان لا علاقة لهم بمنطقة البحر الكاريبي او افريقيا، وقد يكون لهم مستوى اجتماعي واقتصادي رفيع.

كانت نتيجة مخاض نصف قرن من الزمن تحولاً: من البحث عن الجذور إلى البحث عن الطريق. هناك راي عند الشبيبة ان الرحلة الثقافية لا تؤدي إلى ديار الأجداد. لكنها حركة مستمرة تتجاوز الحدود والفواصل. إنها تتجه نحو ربط علاقات مع أصدقاء ومجموعات من أصل مختلف تسعى هي الأخرى إلى محو الفروق، وخلق نوع من الاتصال المتعدد الثقافات. لكن، قد يكون هذا نوعاً من الحلم والرومانسية، خصوصاً ان حوادث العنصرية لا تزال في الأذهان، مثل حادثة اغتيال ستيفن لورانس الشهيرة أمام محطة الباص، والتي ادى البحث القضائي فيها اخيراً إلى اعتذار رئيس الشرطة عن الأخطاء التي ارتكبها رجاله في تحقيق لم يؤد إلى تقديم القتلة إلى العدالة.

التساؤلات التي يواجهها الجيل الأسود الثالث تتلخص في امكانيات ووسائل التحرك الاجتماعي إلى افضل. ان لا يفرض عليهم البقاء في طبقة معينة، وان تتوفر لهم فرص أعلى في الدراسة والعمل...

قال جيمس ستوارت، بعد أن اخلى الحراس طريقه، ان ما حدث له في المحطة كان، إلى جانب الخطأ الذي ارتكبه، فرصة لاختبار طرق الدفاع عن النفس، احتياطاً لأي هجوم عنصري او غيره، قد يكون اشد فتكاً.

(تصوير: عمر الهوني)

منبر

هذا المنبر للشبان والشابات: مقالاتهم، ردودهم، اسئلتهم، تجاربهم. وهم مدعوون وهن مدعوات للكتابة والتواصل، والباب مفتوح.

ذاكرة حرب لم تصب

■ فجأة وجدنا انفسنا امام الجامعة اللبنانية - كلية الآداب قسم الفلسفة، انا وصديقي حسين نبحث عن صديق لنا هو صاحب فكرة الانتساب لقسم الفلسفة. انه شبيب الذي وجدناه أمام مقهى جورج، فصاح بنا من بعيد «تعو لهون بس اوعا تكونوا بعدكم شيوعيي»، فما كان من رواد المقهى الذين دخلوا الى غلافنا من دون استئذان الا ان بادروا باسئلتهم الغريبة، احدهم شعره أبيض منكوش واخر نصف اصلع، وشاعر تحول بعد اسبوعين من معرفتنا إياه الى صراف.

اجلسونا الى طاولتهم. أصبحنا شبه أصدقاء، تطورت صداقتنا، بل أخذت مفرداتهم تطغى على مفرداتنا، وهذا ما حصل عندما التقينا برفاق لنا إذا سألناهم «أوعا تكونوا بعدكم شيوعيي». أخذنا في التردد الى مقاهي المرحلة الجديدة حيث يجتمع من هم تحت تسمية المثقفين، نكتفي بالسماع والدهشة.

دكتور المنطق الرياضي في الجامعة والشاعر الالكتروني عادل فاخوري يلقي علينا قصيدته: «عصفور... ع، ص، ع، ض»، وسط عدم متابعة الحضور. موسيقى خلفية لزياد الرحباني، وأنا منشدها لهذا المشهد السوريالي.

بقينا مستمعين لمدة خمسة او ستة أشهر وكانت فترة كافية لابتعادنا عن اجوائنا الحزبية ودخولنا هذا العالم الجديد.

اكتشفنا بيروت جديدة، اناساً كلامهم جميل، خصالهم غريبة وافعالهم أغرب، أسماء لم تكن تعني لنا شيئاً قبل نصف سنة من دخولنا الى مقهى جورج.

عبدالأمير عبدالله القروي الذي اجتاح بيروت والراعي الذي أصبح فيلسوفاً وله مؤلفات، فوزي البعلبكي الرسام لكنه محقق ارقام قياسية في حفظ الشعر المقفى ورمي الحجارة في تظاهرات السبعينات. وهناك فوزي آخر هو فوزي الأمين، الذي كان هاجسه الأمني يمنعه من رمي الزبالة خارج منزله، كونه من الشريط المحتل، يطهر أكواب الشاي بالسبيرتو ويديه أيضاً، لكن الزبالة تبقى في ركن من أركان البيت.

ذات يوم الساعة بعد الظهر قبل العشية، موظفو «السفير» و«النهار» ومراسلو الوكالات «وكم» شاعر وناقد وفنان تشكيلي منتشرون على طاولات مقهى «الويمبي» في الحمرا.

دخل عبدالأمير ووزع نظراته يبحث عن خبرية جديدة أو نكتة لكنها لم تأت من أحد، بل جاءت منه عندما نظر الى طاولة في زاوية المقهى ليجد شاباً يدخن سيجارة ويشرب قهوته وينثر أمامه بعض المجلات والجرائد وأوراقاً جاهزة للكتابة. ووسط دهشة الجميع بادره عبدالأمير قائلاً: شو الشب؟ انت شعر والا نثر؟ هنا خرج المقهى عن صمته الحذر لينفجر في الضحك.

لم نرق كثيراً للقوى التي كانت تهيمن على الجامعة في ذلك الوقت، فالحزب التقدمي الاشتراكي كان مسيطراً الى أن دخلت القوات السورية بيروت وحلّت «أمل» وحلفاؤها مكانه. ولم نكن أوفر حظاً مع «أمل» نظراً لتاريخنا الماركسي السابق، وحتى الماركسيين لا يحبذوننا كثيراً باعتبار ان أحدنا ليس ماركسياً!

أصبحنا في عداء مع جميع الأحزاب والقوى والطوائف والقوات العسكرية الموجودة على الأراضي اللبنانية. انا وحسين مرة أخرى قررنا الانتساب الى حزب البعث حيث أنه حزب علماني غير طائفي ولا مشكلة فكرية او عقائدية تمنعنا من الانتساب اليه. بعد الظهر كنا هناك قرب جسر الكولا في مركز حزب البعث، لا أحد يأبه لوجودنا عكس يوم انتسابنا الى منظمة العمل. أطل علينا المسؤول وهو شاب بعثي حقيقي، فهو كذلك قبل أن يدخل الجيش السوري الى لبنان. ادخلنا الى غرفة الاجتماع، وكان علينا أن نقف ونردد في بداية الاجتماع: (أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة). فعلنا واستمعنا الى تاريخ الحزب وكنا في انتظار أن نمنح البطاقة الحزبية التي من أجلها اتينا. وأهمية هذه البطاقة انها توفر عليك تحرش الحركيين في الجامعة وتمنع جندياً من توريد خديك.

ولسوء الحظ بعد اسبوعين من الانضمام الى الحزب مات الرفيق المسؤول أثناء عمله كمهندس في معمل سبلين: تركنا الحزب، او بالأحرى لم نستطع الدخول إليه. مرت سنتان وتغير الواقع مرات عدة وبرزت قوى وغابت أخرى وبدأت بزات أبناء الدولة تملأ الجامعة وزادت على الطوائف دولة مطوف بطوائفها. قررنا الرحيل الى الحمراء، حيث محترف الرسام محمد شمس الدين تستمع بخبريات رفيق علي احمد الذي حدثنا عن مسرحيته «الجرس» قبل ان يعرضها على جمهوره، وللرسام أيضاً قصته مع الرسم عندما عاد الى بيته في الجنوب ولم يجد احداً إلا القليل من اللحمة المدقوقة، وهي اكلة عزيزة عند الجنوبيين، إلا أن «الالهام» دفع محمد الى أن يأخذ اللحمة ويمرغها على حائط البيت لتصبح جداريته الأولى، وهكذا أعلن نفسه رساماً.

تركت بيروت لأعود بعد خمس سنوات فأجد حسين تاجر سيارات وشبيب الشاعر تاجر رقيق من سري لانكا، وعاد عادل دكتوراً، وفوزي معتصماً في بيته في خندق الغميق يطالب بتعويض الحرب، وفوزي الأمين فاتني السؤال عنه. أما رفيق علي أحمد فأصبح سقراط على مسرح منصور الرحباني، ومحمد الرسام لم استطع مقابلته على رغم دعوتي له على اللحمة المدقوقة. ولكن، لم أجد القروي الذي اجتاح المدينة. مات عبدالأمير وظلت قصصه تروى في المقاهي شعراً ونثراً.

جميل ضاهر
(مقدم برامج في راديو MBCFM)

تصدير الغاز المصري إلى تركيا قد يؤدي إلى نضوب الاحتياطات بحلول ٢٠١٧

حسين عبدالله *

■ بدأ استخدام الغاز الطبيعي كوقود في مصر عام ١٩٧٥ بكميات محدودة، اعتماداً على ما أمكن تجميعه من الغازات المصاحبة لانتاج النفط واخذ الاستهلاك في الارتفاع المطرد، خصوصاً بعدما تم اكتشاف وتنمية عدد كبير من حقول الغاز الجاف (غير المصاحب للنفط)، ليبلغ الانتاج نحو خمسة بلايين متر مكعب عام ١٩٨٧ ويرتفع إلى نحو ١٢ بليوناً عام ١٩٩٧ بمعدل نمو ٨.٤ في المئة سنوياً في المتوسط خلال الاعوام العشرة الأخيرة.

وكانت الاتفاقات القديمة المبرمة مع الشركات الأجنبية العاملة في مصر تقضي بان تسلم للحكومة حقول الغاز عقب اكتشافها من دون مقابل. غير ان الزيادة المطردة في استخدام الغاز شجعت قطاع النفط المصري مطلع الثمانينات على إدخال بند جديد في الاتفاقات يتيح للشريك الأجنبي الحصول على بعض الحوافز المالية في مقابل حقول الغاز المكتشفة التي يتم تسليمها للحكومة. وفي المقابل تضمن بند الغاز الجديد تحديد ١٢ تريليون قدم مكعبة كاحتياط قومي لا يجوز تصدير الغاز قبل تامينه لمواجهة الحاجات المحلية مستقبلاً.

وفي العام ١٩٨٧ زادت حوافز الشريك الأجنبي بجعل نصيبه في حقول الغاز مثل نصيبه في حقول النفط مع التزام الجانب الوطني ممثلاً في قطاع النفط بشراء نصيبه من الغاز لأغراض الاستهلاك المحلي. وكان سعر الشراء يحدد على أساس المعادل الحراري للمازوت المتوسط في محتواه الكبريتي وفق ما ينشر في تقرير «بلاتس اويل جرام» لشحنات الجملة الاوروبية تسليم السوق الايطالية. ولا تعرف الحكمة من تبني سعر الغاز في السوق الايطالية بدل السوق المصرية، اللهم إلا ان تكون ايطاليا اقرب الأسواق الى مصر التي يعلن فيها سعر الغاز في الدوريات المتخصصة، ومع ذلك كان من الممكن ان يطرح من السعر ما يعادل كلفة نقل الغاز الى ايطاليا باعتبار ان الغاز ينتج ويستهلك في مصر ولا يغادر الاراضي المصرية.

صحيح أن الاتفاقات تضمنت نصاً يسمح بحسم ١٥ في المئة من سعر الغاز، ولكن هذا الحسم كان موجهاً لتمكين «الهيئة المصرية العامة للبترول» (وهي المشتري نيابة عن مصر) من تمويل بناء وصيانة شبكة خط انابيب التوزيع التي توفرها الهيئة وتبدا عندها نقطة استلام الغاز لتوزيعه محلياً، أي أن الهيئة تتحمل وحدها كلفة إقامة شبكة التوزيع الداخلي وصيانتها حتى ولو زادت هذه الكلفة على الـ ١٥ في المئة المحسومة.

اما الشريك الأجنبي فيلتزم انشاء خط أنابيب مناسب لنقل الغاز من الحقل الى نقطة التسليم المتفق عليها والتي ستكون عند التقاء خط الأنابيب بالشبكة الوطنية، ولكنه لا يتحمل كلفة ذلك الخط بل يقوم باستردادها من الغاز المنتج ضمن مصاريف تنمية الحقل وفقاً لما تقضي به اتفاقات اقتسام الانتاج، أي أن المقاول لا يتحمل شيئاً من تلك الكلفة وإن كان يلتزم توفير التمويل اللازم ثم يسترده.

وفي كانون الثاني (يناير) ١٩٩٤ عدلت الاتفاقات السابق ابرامها في العام ١٩٨٧ بما ينطوي على تقديم حوافز جديدة للشريك الأجنبي عن طريق زيادة سعر شراء نصيبه من الغاز إلى ما يعادل سعر افضل الزيوت الخام المصرية (خليط السويس) بدل سعر المازوت وهو الأرخص. ونتيجة لذلك قفز السعر من نحو ١.٧٠ دولار لكل مليون وحدة حرارية Btu إلى نحو ٢.٤٠ دولار، وهو ما يعادل تقريباً سعر الغاز الجزائري والغاز الليبي بعد اسالته ونقله الى اوروبا.

واذا اخذنا الاعوام العشرة بين ١٩٨٧ و١٩٩٦ (انظر الجدول)، نجد ان سعر الغاز تسليم أوروبا لم يتجاوز ٣.٥٤ دولار لكل مليون btu في المتوسط خلال تلك السنة، فيما بلغ سعر شراء نصيب الشريك الأجنبي من الغاز المنتج في مصر لأغراض الاستهلاك المحلي نحو ٢.٧٤ دولار بعد التعديل الذي ادخل على الاتفاقات العام ١٩٩٤.

وتؤكد الدراسات المتاحة أن المستقبل سيشهد ارتفاعاً في سعر النفوط الخفيفة (ومنها خليط السويس) مع الاتجاه إلى انخفاض سعر المازوت الملوث للبيئة. ومعنى ذلك أن فاتورة شراء الغاز سترتفع في المستقبل سواء لجات مصر إلى شراء نصيب الشريك الأجنبي من الغاز او استيراد الغاز من الخارج، وهذا ما يتطلب الاحتفاظ باكبر قدر من احتياطات الغاز في أراضيها تاميناً لحاجاتها المستقبلية.

ولا يقتصر التعديل الذي ادخل على الاتفاقات المصرية لمصلحة الشريك الأجنبي العام ١٩٩٤ على ما يعقد من اتفاقات جديدة بعد ذلك التاريخ، بل امتد إلى الاتفاقات التي ابرمت العام ١٩٨٧ وذلك بالنسبة إلى ما يتم تنميته وانتاجه من الغاز في المستقبل. ولا تزال الحكمة غير واضحة في إدخال تعديلات عام ١٩٩٤ على شروط سبق قبولها من الطرفين عام ١٩٨٧ من دون أن تطرأ تغيرات جوهرية على الظروف التي ابرمت في ظلها تلك الشروط.

وحتى لو افترضنا وجود ما يبرر هذا التعديل باثر رجعي، كان من الممكن ان يطلب من الشريك الأجنبي، كمقابل لتلك الميزة السخية، رفع حجم الاحتياط القومي الذي لا يجوز تصدير الغاز قبل تامينه، خصوصاً بعدما تبين أن حاجات مصر من الغاز تجاوزت بمراحل رقم الـ ١٢ تريليون قدم مكعبة. ففي الندوة التي نظمها خبراء النفط المصريون في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٢ قدرت حاجات مصر من الغاز حتى العام ٢٠١٠ بنحو ٢٧ تريليون قدم مكعبة. ولما كان نصيب الشريك الأجنبي في مقابل سداد النفقات والارباح لا يقل في الغاز، كما هو الحال في النفط عن الثلث، فإن مقتضى ذلك انه لا يجوز تصدير الغاز قبل أن يصبح الاحتياط القومي ٤٠ تريليون قدم مكعبة، فلا يضطر الجانب الوطني إلى شراء نصيب الشريك الأجنبي، وليس ١٢ تريليوناً الذي ظل ثابتاً على رغم التعديلات التي ادخلت على العقود لمصلحة الشريك الأجنبي في عامي ١٩٨٧ و١٩٩٤. وحتى رقم الـ ٤٠ تريليون قدم مكعبة لم يعد يتناسب مع حاجات مصر في ضوء ما اعلنته الحكومة اخيراً كاستراتيجية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية حتى سنة ٢٠١٧، إذ صار الأمر يتطلب إعادة تقدير حاجات مصر من الطاقة عموماً، ومن الغاز الطبيعي، خصوصاً باعتباره الوقود الذي تنامت احتياطاته خلال الأعوام الأخيرة وتنبغي المسارعة بإحلاله محل السوائل كلما امكن ذلك اقتصاداً في استهلاكها والحفاظ على احتياطاتها المحدودة لمواجهة الحاجات المستقبلية المتزايدة.

ففي خلال الفترة بين ١٩٧٥ و١٩٩٧ ارتفع استهلاك مصر من النفط والغاز من نحو ٧.٥ مليون طن الى نحو ٣٤ مليون طن بمعدل نمو ٧.٣ في المئة، وبلغ ذلك المعدل نحو ٥ في المئة سنوياً في المتوسط بين ١٩٩٤ و١٩٩٧، وهي الفترة التي بدأ الاقتصاد المصري ينتعش خلالها بعدما شهد فترة من الركود نتيجة تطبيق برنامج الاصلاح الاقتصادي بين ١٩٩٠ و١٩٩٣. وبلغ معدل نمو اجمالي الناتج المحلي، وفقاً لتقديرات صندوق النقد الدولي، وخلال السنوات المالية ٩٤/٩٣ و٩٥/٩٤ و٩٦/٩٥ نحو ٢.٩ في المئة و٣.٢ في المئة و٤.٢ في المئة على التوالي، وبافتراض معدل خمسة في المئة للنمو الاقتصادي خلال السنة المالية ٩٧/٩٦، فإن معدل النمو الاقتصادي خلال الفترة بين ١٩٩٤ و١٩٩٧ يقدر بنحو ٣.٨ في المئة سنويا في المتوسط.

ونظراً إلى ارتباط استهلاك الطاقة بالنمو الاقتصادي عن طريق ما يعرف اصطلاحاً بمعامل المرونة الدخلية (هو ناتج قسمة معدل نمو الطاقة على معدل النمو الاقتصادي)، فإن ذلك المعامل يمكن ان يبلغ نحو ١.٣ تقريبا على اساس معدلات الفترة ١٩٩٤ - ١٩٩٧ (خمسة في المئة لنمو الطاقة و٣.٨ في المئة للنمو الاقتصادي).

واذا كانت استراتيجية التنمية الاقتصادية والاجتماعية تستهدف نمو الاقتصاد بمعدل يقارب سبعة في المئة سنويا حتى عام ٢٠١٧، إلا اننا نميل إلى تقدير حاجات مصر المحلية من الطاقة على اساس معدل نمو اقتصادي اربعة في المئة وهو معدل متحفظ ولكنه اكثر واقعية اذا امكن تحقيقه على امتداد الفترة الزمنية من الآن وحتى ٢٠١٧. كذلك يكفل هذا المعدل مواجهة الزيادة السكانية التي تقدر بنحو ٢.٢ في المئة سنوياً ويحقق ارتفاعا محدودا في مستوى الدخل والمعيشة.

وفي تقديرنا ان معامل المرونة الدخلية يمكن ان يتحسن، اذا ما قامت مصر بوضع وتنفيذ برامج صارمة لترشيد الطاقة لترتفع كفاءة استهلاك الطاقة وينخفض معامل المرونة الدخلية من ١.٣ الى ثلاثة ارباع الواحد الصحيح. وهذا ما كان يستهدفه جهاز تخطيط الطاقة الذي قام الكاتب بانشائه ورئاسته خلال النصف الاول من عقد الثمانينات وحظي بدعم ومساندة للمجلس الاعلى للطاقة الذي انشئ عام ١٩٧٩. غير ان جهود ترشيد الطاقة لم تلبث ان تراخت لأسباب عدة من اهمها ان المجلس المذكور - وهو المظلة الرئيسية لجميع انشطة الطاقة - لم يجتمع منذ اكثر من عشرة أعوام.

من جهة أخرى، فإن الطاقة الكهرومائية بلغت حدها الاقصى عند ١٢ بليون كيلووات ساعة سنوياً وهو ما يعادل ٢.٧ مليون طن نفط معادل TOE، وصار توليد الكهرباء يعتمد في توسعاته السريعة اعتمادا كليا على النفط والغاز، ومن هنا سنفترض ان اية زيادة في استهلاك الطاقة مستقبلاً ستعتمد بالكامل تقريباً على النفط والغاز والذي يبلغ نصيبها من اجمالي الطاقة المستهلكة نحو ٩٢ في المئة حالياً.

إذا تحققت تلك الافتراضات، وانخفض معامل المرونة الدخلية إلى ثلاثة ارباع الواحد الصحيح، وتحقق ايضاً معدل النمو الاقتصادي وفق تقديرنا وهو اربعة في المئة سنوياً في المتوسط فإن معدل نمو استهلاك الطاقة يمكن ان يبلغ ثلاثة في المئة سنوياً في المتوسط على اقل تقدير. بذلك يتوقع أن ينمو الاستهلاك المحلي من النفط والغاز من نحو ٣٤ مليون طن نفط معادل عام ١٩٩٧ الى نحو ٥٠ مليون طن سنة ٢٠١٠ وإلى ٦١ مليون طن سنة ٢٠١٧.

من جهة أخرى، تقدر احتياطات مصر حالياً بنحو ثلاثة بلايين برميل زيت و٣٣ تريليون قدم مكعبة غازاً. أي إن مجموع المصدرين معاً لا يتجاوز ١.٢٥ بليون طن نفط معادل. فما هو نصيب مصر من تلك الاحتياطات، وكم سنة يمكن ان يكفيها هذا النصيب قبل أن تلجا إلى الاستيراد؟

تقضي اتفاقات اقتسام الانتاج بان تحصل الشركات الأجنبية العاملة في مصر على نصيب من النفط والغاز لاسترداد ما قامت بتمويله من نفقات الاستكشاف والتنمية والانتاج، كما تحصل على نصيب اضافي مقابل ما تحملته من مخاطر اثناء قيامها بالاستكشاف. واثبتت التجربة العملية أن ما يتبقى لمصر بعد نصيب الشريك الاجنبي الاجمالي لا يتجاوز ثلثي الانتاج. أي ان نصيب مصر من الاحتياطات المؤكدة للنفط والغاز لا يتجاوز نحو ٨٣٠ مليون طن نفط معادل.

بذلك، ووفقاً لتقدير حاجات مصر من الطاقة على اساس معدل النمو المتحفظ وهو ثلاثة في المئة سنوياً، فإن نصيبها من تلك الاحتياطات يمكن ان ينضب في منتصف ٢٠١٥، وذلك بافتراض التوقف من الآن عن تصدير النفط والامتناع عن تصدير الغاز مستقبلاً. أما إذا استمرت مصر في تصدير النفط بمعدل ١١.٣ مليون طن سنوياً لتوفير حصيلة من العملة الأجنبية قدرها ١.٣ بليون دولار سنوياً، وهو متوسط تلك الحصيلة خلال الأعوام ١٩٩٢ - ١٩٩٦، فإن نصيب مصر من الاحتياطات المؤكدة يمكن ان ينضب في منتصف ٢٠١٢.

فاذا قامت مصر بتصدير الغاز الى تركيا كما اعلن عن ذلك، وهو ما يقتضي تخصيص نحو ٨.٨ تريليون قدم مكعبة من اجمالي الاحتياطات الغازية لمواجهة هذا الالتزام، واذا ما استمرت ايضاً في تصدير النفط، فإن نصيبها من احتياطات النفط والغاز يمكن ان ينخفض الى نحو ٦٧٨ مليون طن نفط معادل، وهو ما يؤدي إلى استنفاد ذلك النصيب بحلول سنة ٢٠٠٩.

صحيح أن حجم الاحتياط هو ظاهرة ديناميكية قابلة للحركة وهناك من يريد بتفاؤل ان حجمه كان يتجه نحو الزيادة في الماضي وان العدد الكبير من عقود البحث عن النفط والغاز في مصر سيؤدي الى زيادة تلك الاحتياطات او على الاقل ثباتها خلال المستقبل المنظور. غير أن تلك الظاهرة يمكن ان تتناقص اذا تجاوز الانتاج حجم ما يكتشف من حقول جديدة، وقد لوحظ ان انتاج مصر من النفط خلال الأعوام الأخيرة أخذ يميل الى التناقص. ومع ذلك ومن دون التخلي عن الأمل في ان تسفر انشطة البحث في تامين المستقبل بقدر كاف من تلك الاحتياطات، فإن الحكمة تقتضي الأخذ بالأحوط، خصوصاً ان مصر لا تملك من الاحتياطات غير ثلثيها كما ذكرنا. أما الإسراف في استخراج ما تحقق من احتياطات، أو الاتجاه الى تصدير جانب كبير من تلك الاحتياطات، على أمل ان المستقبل سيعوض ما ينضب منها، فينطوي على مجازفة محفوفة بمخاطر شديدة تهدد استراتيجية التنمية المعلنة. وهذا ما ينقلنا الى دراسة جدوى تصدير الغاز المصري الى تركيا في ضوء التجربة القطرية التي شرحنا أبعادها في المقال السابق.

ففي العام ١٩٩٦ وقعت مصر منكرة تفاهم مع تركيا لتصدير نحو ٨.٨ تريليون قدم مكعبة على مدى ٢٥ سنة، ومن دون الاتفاق على السعر. ومنذ اشهر قليلة تاسست لتنفيذ هذه الصفقة شركة تضم «اموكو» الاميركية و«لجيب» الايطالية و«الهيئة المصرية العامة للبترول». وبديهي أن جدوى المشروع ستتوقف على مستوى السعر الذي سيتحدد عند التعاقد، وهو ما لا يمكن ان يتخطى سعر الغاز السائد في أوروبا. وكما يتضح من الجدول المرفق، بلغ متوسط هذا السعر خلال الأعوام العشرة بين ١٩٨٧ و١٩٩٦ نحو ٢.٥٤ دولار لكل مليون وحدة حرارية، ويتوقع ان يتجه الى الانخفاض نتيجة لما تستهدفه سياسات الاتحاد الاوروبي من تكثيف المنافسة بين شركات الغاز وخصوصاً بعد صدور «قرار الغاز» في ٨ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٧.

من جهة أخرى، ظهر في الآونة الأخيرة فائض في أسواق الغاز الطبيعي المسيل ما شجع بعض الدول المستوردة للغاز على شراء شحنات محدودة من ذلك الفائض في ما يمكن أن يسمى بالسوق الفورية للغاز، ومن ذلك قيام تركيا خلال شباط (فبراير) ١٩٩٨ بالتعاقد على استيراد تسع شحنات من الغاز القطري بسعر ٢.٤٧ دولار لكل مليون btu، تسليم ميناء الوصول. ويعتبر السعر في هذه الصفقة متدنياً للغاية.

ولكن لعل ما ساعد على إبرام تلك الصفقة وجود ناقلات غاز معطلة عن العمل ما دفع اسعار الشحن فيها الى نحو نصف معدلها المعتاد.

في ضوء تلك المؤشرات التي توحي بان سعر الغاز في اوروبا سيظل متدنياً لفترة طويلة، نبدا دراسة جدوى تصدير الغاز المصري الى تركيا باعتماد سعر شراء نصيب الشريك الاجنبي من الغاز لاغراض الاستهلاك المحلي كاساس لتقدير كلفة المرحلة العليا لإنتاج الغاز، ذلك لان هذا السعر يعتبر الفرصة البديلة لتصدير الغاز. وتضاف الى تلك الكلفة نفقات إسالة الغاز ونقله الى تركيا عبر البحر المتوسط.

واذ يقدر متوسط سعر النفط المصري (خليط السويس) خلال الاعوام العشرة الماضية بنحو ١٦.١٧ دولار للبرميل، فإن سعر الغاز يبلغ ٢.٧٤ دولار لكل مليون Btu. ومع حسم ١٥ في المئة من السعر مقابل بناء شبكة توزيع الغاز محلياً، فإن سعر وحدة الغاز قبل اسالته سيكون في حدود ٢.٣٣ دولار لكل Btu.

تاتي بعد ذلك كلفة الإسالة وفق ما سبق تقديره في حالة المشروع القطري (قطر غاز)، تقدر بنحو ١.٥٧ دولار لكل مليون Btu. وكانت كلفة نقل الغاز المسيل من قطر الى اليابان عبر مسافة ٦٥٠٠ ميل بحري قدرت بنحو ١.٢٦ دولار لكل مليون Btu. واذ تبلغ المسافة بين مصر وتركيا نحو ٦٧٠ ميلاً بحرياً، فإن كلفة النقل البحري يمكن تقديرها بنسبة تعادل طول تلك المسافة الى المسافة بين قطر واليابان. وبذلك تقدر كلفة النقل البحري من مصر الى تركيا بنحو ٠.١٥ دولار (١٥ سنتاً) لكل مليون Btu. وبذلك يصبح إجمالي كلفة الغاز المصري المسيل تسليم الموانئ التركية نحو أربعة دولارات.

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن: هل يستطيع المشروع المصري في ظل تلك الظروف تحقيق عائد صاف من تصدير الغاز لتركيا يتجاوز السعر الذي تشتري به مصر نصيب الشريك الأجنبي من الانتاج في اراضيها؟ واذا لم يتحقق ذلك، فهل تقبل الشركات الاجنبية خفض السعر الذي تشتري به مصر نصيبها من الغاز ليعادل ما كانت ستحصل عليه من تصدير الغاز الى تركيا؟

هذا سؤال نطرحه كبداية لحوار ندعو للمشاركة فيه كل من يشجع تصدير الغاز المصري.

ومن جهة اخرى، تنبغي اعادة تقدير حاجات مصر من النفط والغاز وتامين ما يغطي تلك الحاجات حتى سنة ٢٠١٧ وما بعده، وهو الإطار الزمني لاستراتيجية التنمية الاقتصادية والاجتماعية والتي تعتبر الطاقة شريان الدم الذي يمدها بالحياة.

* وكيل أول وزارة النفط المصرية سابقاً.

منصة أنتاج للغاز (الحياة)

مصر

		عدد الأسهم المتداولة	أدنى سعر	أعلى سعر	سعر الإقفال ١١-١٦	سعر الإقفال السابق	التغيير (+) (-)
البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	٢.٢٧٢	٣٣,٤٨	٣٣,٩٩	٣٣,٩٣	٣٣,٤٨	٠,٤٥
	البنك الأهلي سوسيتيه جنرال	٢.٠٠٠	٥٩,٩٠	٥٩,٩٠	٥٩,٩٠	٥٩,٣٦	٠,٥٤
	بنك التمويل المصري السعودي	٤.٧٥٠	١٢,٧٨	١٤,٠٧	١٣,٦١	١٣,٤٣	٠,١٨
	البنك الوطني للتنمية	٢٤.١٨٦	١٢,٤٠	١٢,٩٥	١٢,٦٨	١٢,٣٤	٠,٣٤
	البنك التجاري الدولي - مصر	٤٩.٧٧٠	٢٨,١١	٢٨,٢٥	٢٨,١١	٢٨,١٩	٠,٠٨-
	بنك مصر الدولي	١٧.٧١٥	٦٥,٠٠	٦٥,٦٧	٦٥,٥١	٦٥,٨٢	٠,٣١-
	البنك الوطني المصري	٦.١٤٨	٣٩,٠٠	٤٠,٠٠	٣٩,٣٨	٣٨,٩٩	٠,٣٩
	البنك المصري الأمريكي	٣.١٠١	٦١,٥٠	٦٢,٠٠	٦١,٥٢	٦١,٧٩	٠,٢٧-
	بنك المهندس	١٠٠	١٦,٦٢	١٦,٦٤	١٦,٦٢	١٧,٤٩	٠,٨٧-
مطاحن وصناعات غذائية	شركة مطاحن شرق الدلتا	٣٧.٨٤٩	٢١,٧٥	٢٢,٩٠	٢٢,٤٥	٢٢,٥١	٠,٠٦-
	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	١٢.٧٣٠	٤٠,٠٩	٤١,٤٩	٤٠,٨٤	٤٠,٠٩	٠,٧٥
	الأهرام للمشروبات	١٧٥	٢١٠,٩٩	٢١٠,٩٩	٢١٠,٩٩	٢١١,٢١	٠,٢٢-
	مطاحن مصر الوسطى	١.٢٥٠	١٠,٥٠	١٠,٧٠	١٠,٥١	١٠,٧٨	٠,٢٧-
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	١١.٤٨٥	١٢,٩٥	١٣,٣٠	١٣,٠١	١٣,٥٧	٠,٥٦-
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	٢٢.٨٣٥	٢٨,٣٥	٢٩,٠٠	٢٨,٣٦	٢٩,٨٤	١,٤٨-
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	٦٢٥	٣٦,٣٠	٣٧,٩٥	٣٦,٤٨	٣٨,٠٢	١,٥٤-
	العامة للصوامع والتخزين	١٢.٠٩٥	٣٣,٩٠	٣٤,٩٥	٣٣,٤٩	٣٤,٠٢	٠,٥٣-
	مطاحن مصر العليا	١٤.٩٥٨	٣٢,٥٠	٣٣,٩٠	٣٣,٢٩	٣٣,١٤	٠,٨٥-
	النصر لتجفيف المنتجات الزراعية	١٨٥	٢٣,٠١	٢٣,٢٥	٢٣,١١	٢٣,٠١	٠,١٠
أدوية وصناعات كيماوية	مصر للزيوت والصابون	-	-	-	-	٢٥,٥٠	-
	الزيوت المستخلصة ومنتجاتها	٦٠	٢٦,٧٠	٢٦,٧٥	٢٥,٨٩	٢٥,٨٩	٠,٠٠
	البويات والصناعات الكيماوية - باكين	١.٠٠٠	٨٧,١٠	٨٩,٠٠	٨٨,٤٨	٨٩,٦٦	١,١٨-
	المصرية للصناعات الدوائية	١.٦٣١	١٦٩,٥٠	١٧٠,٠٠	١٦٩,٩٦	١٦٨,٨٨	١,٠٨
	فايزر مصر	٥٠٠	٢١,٥٠	٢١,٥٠	٢١,٥٠	٢٢,٠٠	٠,٥٠-
	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	٤٠٠	١١,٥٠	١٢,٠٣	١١,٦٩	١٢,٠٣	٠,٣٤-
	مصر لصناعة الكيماويات	١٦.١٧٥	٥,٢٥	٥,٣١	٥,٢٩	٥,٢٧	٠,٠٢
	العربية للأدوية	٥٩٦	٤٣,١٥	٤٥,٠٠	٤٤,٣٣	٤٤,٩٦	٠,٦٣-
	النيل للأدوية	١.٠٠٠	٦٣,٠٠	٦٣,٠٠	٦٣,٠٠	٦٠,٨٨	٢,١٢
	الإسكندرية للأدوية	١٥٠	١٢٥,٠٠	١٢٥,٠٥	١٢٥,٠١	١٣٠,٦٧	٥,٦٦-
	ممفيس للأدوية	١.٣٥٦	٨١,٠١	٨٧,٥٢	٨٦,٧٦	٨٣,٣٧	٣,٣٩
	القاهرة للأدوية	٣.٢١٠	٤١,٠٠	٤١,٤٥	٤١,١٢	٤١,٠٣	٠,٠٩
صناعة	الإسكندرية للغزل والنسيج	١.٣٠٠	٣٥,٠٠	٣٥,٠٠	٣٥,٠٠	٣٥,٠٠	٠,٠٠
	العربية والمتحدة للغزل والنسيج	١٣٥.٧٤٨	٩,١١	٩,٢٠	٩,١٥	٩,١٠	٠,٠٥
	النساجون الشرقيون	٦.٠٥٠	٧٣,٥٠	٧٣,٧٥	٧٣,٥٢	٧٣,٥٠	٠,٠٢
	النصر للملابس والمنسوجات - كابو	-	-	-	-	٥٥,٩٠	-
	العامة لصناعة الورق - راكتا	-	-	-	-	٧,٢٠	-
	الشرقية إيسترن كومباني	٧.٩٦٠	٧١,٠٠	٧١,٩٠	٧١,٢٢	٧١,٠٢	٠,٢٠
	المشروعات الصناعية والهندسية	٨.٢٥٥	٨٢,٥٥	٤٨,٦٠	٤٩,٢٥	٤٨,٩٩	٠,٣٦
	الإسكندرية للحديد والصلب	٢.٠٩٥	١٤٠,٠٠	١٤٨,٩٠	١٤٤,٢٤	١٤٤,٢٥	٠,٠١-
	الحديد والصلب المصرية	٧٦١	٢,٨٨	٢,٨٨	٢,٨٨	٢,٧٥	٠,١٣
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	٩١٢	٤,٦٥	٤,٦٥	٤,٦٥	٤,٦٨	٠,٠٣-
	الكابلات الكهربائية المصرية	٩٤٥	٥٣,٠٠	٥٤,٠٠	٥٣,٤٠	٥٣,٠٥	٠,٣٥
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	٢٠.٧٢٨	٩,٧٦	١٠,٢٠	٩,٩٣	١٠,٢٧	٠,٣٤-
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	١.٣٩٠	١٢,٤٠	١٢,٧٢	١٢,٥١	١٢,٣٠	٠,٢١
	القاهرة للإسكان والتعمير	٢.١٠٠	٨,٣٥	٨,٤٥	٨,٣٩	٨,٤٣	٠,٠٤-
	التعمير والاستشارات الهندسية	٢.٤٠٠	١٩,٥٠	١٩,٥١	١٩,٥٠	١٩,٦٥	٠,١٥-
	الشمس للإسكان والتعمير	٢.٥٠٠	٦,٨٨	٧,٠٠	٦,٩٥	٦,٩٩	٠,٠٤-
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	١٩.٨٤٠	١٠٣,٠٥	١٠٧,٩٩	١٠٤,٠٠	١٠٥,٣٧	١,٣٧-
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	-	-	-	-	٣١٣,٢٣	-
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	٣.٨٧٠	١٢,٨٠	١٣,٠٠	١٢,٩٦	١٢,٨١	٠,١٥
إسمنت	القومية للأسمنت	١٠٠	١٥,٧٥	١٥,٧٥	١٥,٧٥	١٥,٥٠	٠,٢٥
	السويس للأسمنت	١١.١٢٠	٥٢,٥٤	٥٢,٩٥	٥٢,٥٨	٥٢,٩٢	٠,٣٤-
	اسمنت بورتلاند حلوان	١٨.٦٩٠	٤٨,٨٣	٤٨,٩٥	٤٨,٨٧	٤٨,٧٨	٠,٠٩
	اسمنت العامرية	٦.٩٠٥	٥٠,٧٦	٥١,٦٣	٥١,٥٣	٥١,٤١	٠,١٢
	اسمنت طرة المصرية	١٢.٩١٥	٥٧,٢٥	٥٧,٧٥	٥٧,٤٨	٥٧,١٧	٠,٣١
	الاسكندرية لاسمنت بورتلاند	٥.٠٠٠	٤٧,٣٠	٤٨,٩٥	٤٨,١٠	٤٦,٦٨	١,٤٢
زراعة	النوبارية للهندسة الزراعية	-	-	-	-	١٨,٩٩	-
	القاهرة للدواجن	٦.٠٠٠	٢٤,٠٠	٢٤,٠٠	٢٤,٠٠	٢٣,٥٤	٠,٤٦
	كفر الزيات للمبيدات والكيماويات	٣.٦٧٠	٦٦,٠٢	٦٩,١٩	٦٧,٧٠	٦٥,٩٩	١,٧١
	أبو قير للأسمدة والصناعات الكيماوية	٦.٦١٥	٦٣,٣٦	٦٤,٥٠	٦٣,٩٨	٦٣,٩٩	٠,٠١-

عُمان

		عدد الأسهم المتداولة	أدنى سعر	أعلى سعر	سعر الإقفال ١١-١٥	سعر الإقفال السابق	التغيير (+) (-)
البنوك وشركات الاستثمار	البنك الوطني العماني	٥.٨٥٠	٤,١٥٠	٤,٢٠٠	٤,٢٠٠	٤,٢٠٠	٠,٠٠٠
	الخليجية لخدمات الاستثمار	١٤.٦٠٠	٠,٩٧٠	٠,٩٨٠	٠,٩٨٠	٠,٩٨٠	٠,٠٠٠
	العمانية العالمية للتنمية والاستثمار	-	-	-	-	٣,٠٤٠	-
	العمانية الوطنية للاستثمار القابضة	٧.٦٠٠	١,٦٤٠	١,٦٥٠	١,٦٤٠	١,٧٢٠	٠,٠٨٠-
	العمانية المتحدة القابضة	٨.٠٤٦	١,٢٤٠	[illegible]	١,٢٧٠	١,٢٤٠	٠,٠٣٠
	المحفظة العمانية للاوراق المالية	-	-	-	-	١,١١٠	-
	بنك عمان الدولي	١٩.٥٣٨	[illegible]	[illegible]	٢,٢٣٠	٢,٢٨٠	٠,٠٥٠-
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	١٧.٤٨٥	[illegible]	[illegible]	٣,٠٨٠	٣,٠٩٠	٠,٠١٠-
	عمان والامارات للاستثمار(ع)٥٠٪	١.٠٠٠	١,١٩٠	١,١٩٠	١,١٩٠	١,٢٥٠	٠,٠٦٠-
	عمان والامارات للاستثمار(ا) ٥٠٪	-	-	-	-	٣,٢٥٠	-
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	-	-	-	-	٣,٧٢٠	-
	الثلمان للاوراق المالية	-	-	-	-	٢,٦٨٠	-
	العمانية المتحدة للتامين	-	-	-	-	٥,٨٥٠	-
	ظفار للتامين	-	-	-	-	٣,٩٣٠	-
التامين	التامين الاهلية	-	-	-	-	٦,٠٠٠	-
	مسقط للتامين	١.٠٠٠	١,٤٢٠	١,٤٢٠	١,٤٢٠	١,٤٩٠	٠,٠٧٠-
	اسمنت عمان	-	-	-	-	٢,٢٥٠	-
	الغاز الوطنية	-	-	-	-	٤,٤٨٠	-
الصناعة	اعلاف ظفار	-	-	-	-	٢,٨٥٠	-
	الكروم العمانية ٥٠٪	-	-	-	-	٠,٩٨٠	-
	المطاحن العمانية	-	-	-	-	٤,٢٥٠	-
	ريسوت للاسمنت	-	-	-	-	٣,١٠٠	-
	مسقط للغازات الصناعية	-	-	-	-	٢,١٠٠	-
	صناعة قرطاسية الكومبيوتر	-	-	-	-	٣,٣٦٠	-
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٢,٤٠٠	-
	ريم للبطاريات	-	-	-	-	١,٩٥٠	-
	الاسماك العمانية	٥.١٠٠	١,٤٠٠	١,٤٠٠	١,٤٠٠	١,٤٥٠	٠,٠٥٠-
	العمانية لخدمات الطيران	٢.٠٠٠	٢,٥٠٠	٢,٥٠٠	٢,٥٠٠	٢,٦٠٠	٠,١٠٠-
الخدمات	مؤسسة خدمات الموانيء	-	-	-	-	٢,٢٢٠	-
	الكهرباء الوطنية العمانية	-	-	-	-	٢,٥٠٠	-
	المزارع الحديثة للدواجن	-	-	-	-	١,٧٩٠	-
	المتحدة للطاقة	٢.٨٥٠	٢,١٣٠	٢,١٤٠	٢,١٤٠	٢,١٤٠	٠,٠٠٠
	النهضة القابضة	٤.٨٠٠	١,١٦٠	١,١٨٠	١,١٦٠	١,١٧٠	٠,٠١٠-
	الباطنة للتنمية والاستثمار(٥٠٪)	١٢.٧٠٠	٠,٨٩٠	٠,٩٠٠	٠,٩٠٠	٠,٩٢٠	٠,٠٢٠-
	البنك الصناعي العماني	١٣.٤١٤	١,٠٢٠	١,٠٤٠	١,٠٣٠	١,٠٤٠	٠,٠١٠-
	الدولية للاستثمارات المالية	٢.٨٠٧	١,٣٥٠	١,٣٧٠	١,٣٥٠	١,٣٧٠	٠,٠٢٠-
السوق الموازية	الشرقية للاستثمارات القابضة	١١.٦٥٤	١,٠٣٠	١,٠٤٠	١,٠٣٠	١,٠٤٠	٠,٠١٠-
	العمانية العالمية القابضة	١.١٣٠	١,٦٣٠	١,٦٣٠	١,٦٣٠	١,٥٦٠	٠,٠٧٠
	المتحدة للتمويل	-	-	-	-	١,٠٩٠	-
	الموارد للاوراق المالية (٥٠٪)	٦.٣٠٠	٠,٩٩٠	١,٠٣٠	٠,٩٩٠	١,٠٤٠	٠,٠٥٠-
	بنك التضامن للاسكان	٦.٥٤٨	١,١٤٠	١,١٦٠	١,١٤٠	١,١٩٠	٠,٠٥٠-
	بنك عمان التجاري	١٤.٧٢٠	١,٩٦٠	١,٩٨٠	١,٩٧٠	٢,٠٣٠	٠,٠٦٠-
	بنك ظفار العماني الفرنسي	٣٠٠	٢,٢٠٠	٢,٢٠٠	٢,٢٠٠	٢,٢٠٠	٠,٠٠٠
	بنك مسقط الدولي	١.٥٠٠	٤,١٠٠	٤,١٠٠	٤,١٠٠	٤,١٠٠	٠,٠٠٠
	حساب أوريكس للاستثمار المشترك	١٧.٠٤٥	٠,٩٨٠	١,٠١٠	١,٠٠٠	١,٠١٠	٠,٠١٠-
	حساب مجان للاستثمار المشترك	١.٦٠٠	٠,٦٨٠	٠,٦٨٠	٠,٦٨٠	٠,٧١٠	٠,٠٣٠-
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	٤.١٥٩	٠,٨٦٠	٠,٨٥٠	٠,٨٥٠	٠,٨٩٠	٠,٠٤٠-
	صندوق مسقط الدولي المضمون (١)	-	-	-	-	٠,٩٠٠	-
	العمانية لخدمات التمويل	-	-	-	-	١,٨٣٠	-
	صندوق مزون الاول	٥.٥٠٠	٠,٥٤٠	٠,٥٥٠	٠,٥٥٠	٠,٥٥٠	٠,٠٠٠
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	-	-	-	-	٠,٨٥٠	-
	المغلفات الصناعية المرنة	٢٠٨	٠,٩٠٠	٠,٩٠٠	٠,٩٠٠	٠,٩٠٠	٠,٠٠٠
	الوطنية لتكرير السكر	-	-	-	-	٠,٧١٠	-
	عمان كلورين	-	-	-	-	٠,٩٠٠	-
	مطاحن صلالة	-	-	-	-	١,٧٠٠	-
	العمانية الاوربية للصناعات الغذائية	-	-	-	-	٠,٨٨٠	-
	العمانية للالياف البصرية	-	-	-	-	١,٤٥٠	-
	شل العمانية للتسويق	-	-	-	-	٧,٠٠٠	-
	توباز للطاقة والملاحة	١٦.٤٩٧	١,٠٤٠	٢,٠٥٠	١,٠٤٠	١,٠٤٠	٠,٠٠٠
	صلالة لخدمات الموانيء	١.٢٢٤	٢,٢٠٠	٢,٢٠٠	٢,٢٠٠	٢,٣٠٠	٠,١٠٠-
	كلية العلوم الادارية	-	-	-	-	١,١١٠	-

السعودية

البنوك	بنك الرياض	٩٩.٠٩٤	١٤٩	١٥١	١٥٠	١٤٩	١
	بنك الجزيرة	٢١.٢٨٤	٧٤	٧٥	٧٤	٧٤	٠
	بنك الاستثمار	١٩.٨٠٠	١٦٨	١٦٩	١٦٨	١٦٩	١-
	البنك الهولندي	-	-	-	-	٣٢١	-
	البنك الفرنسي	٣٠.٤١٠	١٤٤	١٤٦	١٤٤	١٤٣	١
	البنك البريطاني	٠.٩٤٣	٢٣٩	٢٤٤	٢٣٩	٢٤٠	١-
	البنك العربي	٥,٢٠٠	١٧٣	١٧٥	١٧٣	١٧٣	٠
	البنك الامريكي	٣١.٦٦٣	٣٠٦	٣١٠	٣٠٨	٣٠٨	٠
	شركة الراجحي	٤٩.١٣٧	٤٤٤	٤٤٧	٤٤٦	٤٤٤	٢
	السعودي المتحد	٤٥.٧١٤	١٣٦	١٣٧	١٣٦	١٣٧	١-
الصناعة	سابك	١٣.٦٠٣	١٥٣	١٥٤	١٥٤	١٥٣	١
	الاسمدة	١٢.٣٤٣	١٢١	١٢٢	١٢١	١٢١	٠
	المصافي العربية	-	-	-	-	٣٧٠	-
	الخزف	-	-	-	-	٨٣	-
	صافولا	٢.٢٨٤	٣٣٣	٣٣٥	٣٣٥	٣٣٣	٢
	التصنيع الوطنية	١,٢٥٤	٤٦	٤٦	٤٦	٤٤	٢
	الدوائية	١٥.٧٢٩	٧٧	٧٧	٧٧	٧٧	٠
	الغاز	-	-	-	-	٦٢	-
	الجبس	-	-	-	-	١٨٠	-
	الغذائية	٢.٧٦٨	٧٦	٧٦	٧٦	٧٦	٠
	الكابلات	٤.٢٠٤	٣٥	٣٧	٣٧	٣٦	١
	الصناعات المتطورة	٥.٦٠٥	٢٧	٢٩	٢٨	٢٩	١-
	صدق	١٣١	٣٦	٣٦	٣٦	٣٦	٠
	الاحساء للتنمية	-	-	-	-	٤٥	-
	زجاج	-	-	-	-	١٥٠	-
	اميانتيت	-	-	-	-	٩٦	-
	اللجين	١.٥٥٠	٣٦	٣٦	٣٦	٣٦	٠
الاسمنت	الاسمنت العربية	٤.٢٥٠	٧٥	٧٦	٧٥	٧٤	١
	اسمنت اليمامة	٢٠.٠٣٥	٣٠٦	٣١٠	٣١٠	٣٠٧	٣
	الاسمنت السعودية	٨.٥٨٧	١٣٠	١٣١	١٣٠	١٣٠	٠
	اسمنت القصيم	٢٠٠	١٦٠	١٦٠	١٦٠	١٥٩	١
	اسمنت الجنوبية	١٠	١٣٦	١٣٦	١٣٦	١٣٦	٠
	اسمنت ينبع	٢.٠٨٠	٨١	٨٢	٨١	٨١	٠
	اسمنت الشرقية	-	-	-	-	٢٧٣	-
	اسمنت تبوك	١٨.٤٧٢	١٠٨	١١٠	١٠٩	١٠٩	٠
الخدمات	الفنادق	-	-	-	-	٦٦	-
	العقارية	١٧٨	١٢٢	١٢٢	١٢٢	١٢٢	٠
	النقل البحري	٢١.٣٥٤	٣٤	٣٥	٣٥	٣٥	٠
	النقل الجماعي	١.٧٧٦	٩٥	٩٦	٩٦	٩٥	١
	السيارات	-	-	-	-	١٤	-
	المواشي المكيرش	١٠.٤٣٢	٢٥	٢٥	٢٥	٢٤	١
	تهامة للاعلان	-	-	-	-	٥٢	-
	عسير	٣.١١٥	٣١	٣١	٣١	٣١	٠
	طيبة للاستثمار	٨٤٠	٣٠	٣١	٣١	٣٠	١
	مكة للانشاء	١.٧٧٨	٢٠٨	٢١٠	٢١٠	٢١٠	٠
	مبرد	٢.٠٢٠	٤٦	٤٦	٤٦	٤٦	٠
	العزيزية بنده	٤١.٦٠٠	٤٦	٤٧	٤٧	٤٦	١
	الباحة	١.٣٧٦	٤١	٤٢	٤٢	٤١	١
	الصادرات	-	-	-	-	٥٢	-
	التعمير	١١.٦٤٠	٣٦	٣٦	٣٦	٣٦	٠
	ثمار	٣.٠٦٦	٤٥	٤٧	٤٥	٤٥	٠
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٦.٧١٣	٨٥	٨٦	٨٥	٨٥	٠
	كهرباء الغربية	-	-	-	-	٨٤	-
	كهرباء الشرقية	-	-	-	-	٤٣	-
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	١٠٣	-
الزراعة	نادك	١.١٦٦	٩٤	٩٥	٩٥	٩٤	١
	القصيم الزراعية	٣.٤٥٠	١٦	١٦	١٦	١٦	٠
	حائل الزراعية	-	-	-	-	٤٥	-
	تبوك الزراعية	-	-	-	-	٤٥	-
	الأسماك	٤٦	١٥٣	١٦٠	١٦٠	١٥٣	٧
	الشرقية الزراعية	١.٠٠٠	١٦	١٦	١٦	١٦	٠
	الجوف الزراعية	٧.٤٠٠	٣٢	٣٣	٣٣	٣٣	٠
	بيشة الزراعية	-	-	-	-	٤١	-
	جازان الزراعية	٥١٠	٥١	٥١	٥١	٥١	٠

الكويت

		عدد الأسهم المتداولة	أدنى سعر	أعلى سعر			
البنوك	البنك الوطني	-	-	-	-	٥٠٠	-
	بنك الخليج	٢٢٠.٠٠٠	٣٧٥	٣٨٠	٣٨٠	٣٨٠	٠
	البنك التجاري	-	-	-	-	٢٣٦	-
	البنك الاهلي	٣٢٠.٠٠٠	١٦٤	١٦٤	١٦٤	١٦٤	٠
	الكويت والشرق الاوسط	١٠.٠٠٠	٣٢٠	٣٢٠	٣٢٠	٣١٥	٥
	البنك العقاري	٥٠٠.٠٠٠	٢٦٠	٢٦٥	٢٦٠	٢٦٠	٠
	بنك برقان	٢٠.٠٠٠	٢٢٠	٢٢٠	٢٢٠	٢٢٠	٠
	بيت التمويل الكويتي	٣٥.٠٠٠	٨١٠	٨١٠	٨١٠	٨٠٠	١٠
استثمار	الكويت الاستثمارية	١٦٠.٠٠٠	٢١٦	٢١٨	٢١٨	٢١٦	٢
	التسهيلات التجارية	٦٠.٠٠٠	٤٨٠	٤٨٠	٤٨٠	٤٨٠	٠
	الاستثمارات المالية	-	-	-	-	١٥٤	٠
	الاستثمارات الوطنية	-	-	-	-	١٣٠	-
	مشاريع الكويت	١.٠٨٠.٠٠٠	١٣٦	١٣٦	١٣٦	١٣٤	٢
	الأهلية للاستثمار	٥٢٠.٠٠٠	٢١٨	٢٢٢	٢٢٢	٢١٦	٦
	الساحل للتنمية	١٢٠.٠٠٠	١٢٦	١٣٠	١٣٠	١٣٠	٠
	مستثمر دولي	-	-	-	-	٤٢٠	-
	البيت أوراق مالية	١٠٠.٠٠٠	٤٦٠	٤٦٥	٤٦٥	٤٦٥	٠
	الاستثمارات الصناعية	٤٢٠.٠٠٠	٢١٤	٢١٨	٢١٨	٢١٦	٢
	م. الأوراق المالية	٤٠.٠٠٠	١٨٨	١٩٢	١٩٢	١٩٨	٦-
	الدولية للمرابحة	-	-	-	-	٤٤٠	-
	المركز المالي	٣.٤٠٠.٠٠٠	١١٠	١١٢	١١٢	١١٢	٠
التامين	الكويت للتامين	١٠.٠٠٠	٣٩٠	٣٩٠	٣٩٠	٣٩٠	٠
	الخليج للتامين	-	-	-	-	٣٨٠	-
	الاهلية للتامين	-	-	-	-	٣٤٥	-
	وربة للتامين	٢٠.٠٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٤٨٠	٢٠
العقار	عقارات الكويت	٥١٠.٠٠٠	٢٥٠	٢٥٥	٢٥٠	٢٥٠	٠
	العقارات المتحدة	٦٠.٠٠٠	١٧٢	١٧٢	١٧٢	١٦٨	٤
	الوطنية العقارية	٥٠٠.٠٠٠	٢١٠	٢١٤	٢١٠	٢٠٨	٢
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٤٧٥	-
	لؤلؤة الكويت العقارية	٥٢٠.٠٠٠	١١٢	١١٢	١١٢	١١٠	٢
	التمدين العقارية	١٢٠.٠٠٠	١٨٦	١٨٨	١٨٦	١٨٠	٦
	الدولية م.ا	١٢٠.٠٠٠	١٩٦	١٩٦	١٩٦	١٩٤	٢
	أجيال	١٢٠.٠٠٠	١٩٢	١٩٤	١٩٢	٢٠٢	١٠-
الصناعة	الصناعات الوطنية	٥٣٠.٠٠٠	٤٩٠	٤٩٥	٤٩٥	٤٨٥	١٠
	صناعة الانابيب المعدنية	٣٢٠.٠٠٠	٢٤٨	٢٥٠	٢٥٠	٢٥٠	٠
	إسمنت الكويت	٣٠.٠٠٠	٣٢٠	٣٢٥	٣٢٥	٣١٥	١٠
	صناعات التبريد	-	-	-	-	٣٩٥	-
	الخليج للكابلات	٧,٥٠٠	١٦٤٠	١٦٦٠	١٦٦٠	١٧٠٠	٤٠-
	اصلاح السفن	-	-	-	-	١٨٢	-
	الخدمات البحرية	١٠.٠٠٠	٣٢٠	٣٢٠	٣٢٠	٣٠٠	٢٠
	اسمنت بورتلاند	١٠.٠٠٠	٧٣٠	٧٣٠	٧٣٠	٦٨٠	٥٠
	الشعبية للصناعات الورقية	-	-	-	-	٣٦٠	-
	الكويت لتجميع المعادن	-	-	-	-	٣٥٠	-
	سكب. ك	-	-	-	-	٨١٠	-
	خرسانة	-	-	-	-	٤٦٥	-
	ص. متحدة	٣.١٢٠.٠٠٠	١٠٨	١١٢	١١٢	١١٠	٢
خدمات	السينما الكويتية	١٠.٠٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٠
	المخازن العمومية	٢٣٠.٠٠٠	٢٥٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٥٥	١٠
	مجمعات الاسواق	-	-	-	-	٢٥٠	-
	الاتصالات المتنقلة	٢٩٥.٠٠٠	١٢٠٠	١٢٢٠	١٢٢٠	١٢٠٠	٢٠
	الحاسبات الالكترونية	-	-	-	-	١٥٤	-
	الخدمات التعليمية	-	-	-	-	١٦٨	-
	المجموعة البترولية	١٣٠.٠٠٠	٣٣٠	٣٣٥	٣٣٥	٣٣٠	٥
	الوطنية للتنظيف	١٤٠.٠٠٠	٩٠٠	٩٢٠	٩١٠	٩٣٠	٢٠-
	م. سلطان	٨٠.٠٠٠	١٤٠	١٤٠	١٤٠	١٤٠	٠
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	١١٠.٠٠٠	٣١٠	٣١٠	٣١٠	٣١٠	٠
	الاسماك الكويتية	٣٨٠.٠٠٠	١١٤	١١٦	١١٦	١١٤	٢
	المتحدة للدواجن	-	-	-	-	٢٠٠	٠
	الكويت للاغذية	٢٠.٠٠٠	٦١٠	٦١٠	٦١٠	٦٠٠	١٠
شركات غير كويتية	بنك البحرين الوطني	١٠٠.٠٠٠	١٣٨	١٤٠	١٣٨	١٤٠	٢-
	شعاع	١٨٠.٠٠٠	١٨٢	١٨٤	١٨٢	١٨٢	٠
	اسمنت الشارقة	٢.٤٢٠.٠٠٠	١٠٦	١٠٨	١٠٨	١٠٦	٢
	اسمنت الخليج	٥٠٠.٠٠٠	١٥٦	١٦٠	١٥٨	١٥٦	٢
	اسمنت ام القيوين	٥٠٠.٠٠٠	١٣٢	١٣٦	١٣٤	١٣٢	٢
	اسمنت الفجيرة	١.١٨٠.٠٠٠	١١٨	١١٨	١١٧	١١٦	٢

الاردن

البنوك	البنك العربي	٧٣٠	٢٠٤,٠٠	٢٠٥,٥٠	٢٠٥,٠٠	٢٠٥,٠٠	٠,٠٠
	البنك الأهلي	٢.٦٠٠	١,٥٢	١,٥٨	١,٥٢	١,٦٠	٠,٠٨-
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٢,٥٧	-
	بنك الأردن	-	-	-	-	١,٠٨	٠
	بنك الشرق الأوسط	٣٥٠	٠,٩٧	٠,٩٧	٠,٩٧	١,٠٠	٠,٠٣-
	بنك الإنماء الصناعي	١.٢٠٠	١,٤٢	١,٤٢	١,٤٢	١,٤٤	٠,٠٢-
	بنك الإسكان	١٠.٨٠٠	٢,٧٢	٢,٨٠	٢,٧٢	٢,٧٠	٠,٠٢
	البنك الأردني الكويتي	٢٨١	١,٦٩	١,٦٩	١,٦٩	١,٦٧	٠,٠٢
	بنك الأردن والخليج	٤٦.٨٥٠	٠,٦٢	٠,٦٥	٠,٦٥	٠,٦٤	٠,٠١
	بنك الاستثمار العربي	-	-	-	-	٢,١٠	-
	البنك الإسلامي الأردني	١.٠٥٠	١,٥٢	١,٥٣	١,٥٣	١,٥١	٠,٠٢
	بنك الاتحاد	-	-	-	-	٠,٩٠	-
	الأردني للاستثمار	-	-	-	-	١,٣٩	-
	بيتنا	-	-	-	-	٠,٦٧	٠
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٢,٢٥	-
	بنك فيلادلفيا	٦٤.٢٠٠	٠,٥٥	٠,٥٧	٠,٥٥	٠,٥٨	٠,٠٣-
التامين	التامين الأردنية	-	-	-	-	٢,٩٥	-
	القدس للتامين	-	-	-	-	١,٤٥	-
	الأردنية الفرنسية	٢٠٠	٢,٧٥	٢,٧٥	٢,٧٥	٢,٧٠	٠,٠٥
	الأراضي المقدسة	-	-	-	-	١,٠٨	-
الخدمات	الكهرباء الأردنية	١.٧٥٠	١,٤١	١,٤١	١,٤١	١,٤١	٠,٠٠
	كهرباء إربد	٢٠٠	١,٥٣	١,٥٣	١,٥٣	١,٦٠	٠,٠٧-
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٩,٠٠	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٤,٤١	-
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٤,٧٠	-
	الخطوط البحرية	-	-	-	-	١,٠٨	-
	المحفظة الوطنية	-	-	-	-	٠,٧١	-
	عقاركو	-	-	-	-	٠,٧٠	-
	تأجيركو	-	-	-	-	١,٠٦	-
	المركز الأردني	-	-	-	-	٠,٣٦	-
	الدستور	-	-	-	-	٥,٧٠	-
	الكومودور	-	-	-	-	١,٠٤	-
	الدولية للتعليم	١.٨٠٠	١,٨٦	١,٨٦	١,٨٦	١,٨٦	٠,٠٠
	الزرقاء للتعليم	١.٨٥٠	٠,٨١	٠,٨٣	٠,٨١	٠,٨٤	٠,٠٣-
	النقل البري	-	-	-	-	١,٠٨	-
	تطوير الاراضي	-	-	-	-	٠,٥١	-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١,٣٣	٠
	التعدين	-	-	-	-	١,١٠	-
	الاسمنت	-	-	-	-	١,٨٠	-
	الفوسفات	٢١٢.٦٥٠	١,٠٣	١,٠٩	١,٠٥	١,٠٦	٠,٠١-
	البوتاس العربية	١٤.٦٦٢	٣,٢٥	٣,٣٥	٣,٣٥	٣,٣٠	٠,٠٥
	مصفاة الأردن جوبترول	٢.٣٩٠	١٠,٢٥	١٠,٢٨	١٠,٢٥	١٠,٢٦	٠,٠١-
	الدباغة	-	-	-	-	٥,٣٠	-
	الصناعات الصوفية	-	-	-	-	٠,٩٥	-
	الإنتاج	١.٠٠٠	١,٠٢	١,٠٢	١,٠٢	١,٠٤	٠,٠٢-
	الأجواخ الأردنية	-	-	-	-	٥,٥٠	-
	العربية للأدوية	١.١٠٤	٢,٤٧	٢,٤٩	٢,٤٩	٢,٥٠	٠,٠١-
	الخزف الأردنية	-	-	-	-	١,٠٢	-
	الألبان الأردنية	-	-	-	-	٢,٨٩	-
	الانابيب الاردنية	-	-	-	-	١,٠٧	-
	الورق والكرتون	-	-	-	-	١,٨٥	-
	تعبيتكو	-	-	-	-	١,٤٠	-
	شركة رافيا الصناعية	-	-	-	-	٠,٥٤	-
	دار الدواء	-	-	-	-	٥,١٠	-
	الألومنيوم أرال	٥٠٠	١,٧١	١,٧٣	١,٧١	١,٧٥	٠,٠٤-
	المواشي والدواجن	٤.١٥٠	٠,٣٧	٠,٣٧	٠,٣٧	٠,٣٧	٠,٠٠
	تصنيع الورق	-	-	-	-	٠,٧٠	-
	الصلب	٢.٠٠٠	٠,٤٧	٠,٤٧	٠,٤٧	٠,٤٦	٠,٠١
	الصناعات الوطنية	-	-	-	-	٠,٤١	-
	البتروكيماويات	١٤.٤١٧	٠,٢٩	٠,٢٩	٠,٢٩	٠,٣٠	٠,٠١-
	الصوف الصخري	-	-	-	-	٠,٣٥	-
	العالمية الكيماوية	٦٠٠	١,٠٠	١,٠٠	١,٠٠	١,٠٥	٠,٠٥-
	الوطنية للكوابل	١١.٣٦٤	٠,٦٢	٠,٦٤	٠,٦٤	٠,٦٤	٠,٠٠
	السلفوكيماويات	١.٧٥٠	٠,٣٣	٠,٣٤	٠,٣٣	٠,٣٥	٠,٠٢-
	المركز العربي دوائي	١.٥٥٠	١,١٥	١,١٥	١,١٥	١,١٥	٠,٠٠
	الزيوت النباتية	١.٠٠٠	٠,٥٩	٠,٥٩	٠,٥٩	٠,٥٨	٠,٠١
	الموارد الصناعية	٤٣.٠٥٠	٠,٣٧	٠,٣٩	٠,٣٧	٠,٣٩	٠,٠٢-
	الكابلات الحديثة	١.٧٥٠	٠,٥٨	٠,٥٩	٠,٥٩	٠,٥٩	٠,٠٠
	الزي لصناعة الألبسة	١٩.٧٥٠	١,١٠	١,١٠	١,١٠	١,١٠	٠,٠٠
	السجائر الدولية	١.٢٥٠	١,٠٨	١,٠٨	١,٠٨	١,٠٧	٠,٠١
	إتحاد الزيوت	-	-	-	-	٠,٩٤	-

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤١٨	٠,٤١٨	٠,٠٠٠
	بنك البحرين والكويت	٠,٢١٨	٠,٢١٨	٠,٠٠٠
	البنك الأهلي التجاري	٠,٤٠٤	٠,٤٠٢	٠,٠٠٢
	بنك البحرين الإسلامي	٠,٢٤٤	٠,٢٤٤	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٥٧	٠,١٥٧	٠,٠٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	٩,١٠	٩,١٠	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,١٣٠	٠,١٣٠	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٧٣	٠,١٧٣	٠,٠٠٠
	بنك انفستكورب ($)	٣,٩٠	٣,٨٦	٠,٠٤
	بنك البحرين والشرق الأوسط	٠,١٨٠	٠,١٧٩	٠,٠٠١
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,٢٥٨	٠,٢٥٨	٠,٠٠٠
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٤٢٠	٠,٤٢٨	٠,٠٠٨-
	بنك طيب ($)	١,١٠	١,١٠	٠,٠٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٠٨	٢,٠٨	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٥٢٥	٠,٥٢٥	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٤٠٠	٠,٤٠٠	٠,٠٠٠
	شركة التامين الاهلية	٠,٢٨٤	٠,٢٨٤	٠,٠٠٠
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠,٠٩٤	٠,٠٩٤	٠,٠٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,١٠٤	٠,١٠٤	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٣٠٠	٠,٣٠٠	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٥٢٠	٠,٥٢٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٦٩٥	٠,٦٩٥	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٦٧٠	٠,٦٧٠	٠,٠٠٠
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠,٢٨٠	٠,٢٨٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٥١٥	٠,٥١٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٦٣٥	٠,٦٢٥	٠,٠١٠
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٤٦	٠,١٤٦	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٥	٠,١٧٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,٠٧١	٠,٠٧١	٠,٠٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٧٢	٠,١٧٢	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢٠٦	٠,٢٠٦	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٢	٠,١٠٢	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٢٥	٠,١٢٥	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٩٧	٠,٠٩٧	٠,٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٧٤٠	٧٤٠	٠
	بنك ابو ظبي التجاري	٥٨٠	٥٨٠	٠
	بنك دبي الوطني	٩٠٠	٩٠٠	٠
	بنك دبي التجاري	١٠٠	١٠٠	٠
	بنك الاتحاد الوطني	٤٥	٤٥	٠
	بنك الشارقة الوطني	٢٤	٢٥	١-
	بنك راس الخيمة الوطني	٣٧	٣٧	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٤٣٥	٤٣٥	٠
	بنك ام القوين الوطني	٣٦٥	٣٦٥	٠
	بنك المشرق	١٤٠٠	١٤٠٠	٠
	البنك العربي المتحد	٤٢٠	٤٢٠	٠
	بنك الاستثمار	٤٠	٤٠	٠
	بنك دبي الاسلامي	١١٠	١١٠	٠
	بنك الامارات الدولي	٤٣	٤٣	٠
الصناعة	ابو ظبي للمواد الغذائية	٦٠	٦٠	٠
تامين	شركة العين الاهلية للتامين	١٢٥٠	١٢٥٠	٠
	شركة الظفرة للتامين	٨٢٥	٨٢٥	٠
	شركة الامارات للتامين	٩٠٠	٩٠٠	٠
الخدمات	ابو ظبي الوطنية للفنادق	٢٠٠	٢٠٠	٠
	الصالات	١٦٤٠	١٦٤٠	٠
	شركة الجولفات الوطنية	٦٨٠	٦٨٠	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٦٨٠	٦٨٠	٠

إعداد شروق للاسهم - دبي

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	١١/١٦	١١/١٣	١١/١٢	١١/١١	١٩٩٥/١٩٩٨ اعلى مستوى	١٩٩٥/١٩٩٨ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٤٤٢٨,٢٧	١٤٢٦٨,٢١	١٤٠٧٥,٠٦	١٤٤٢٨,٠٢	٢٣٦٦٦,٨٠	١٢٨٧٩,٩٧
نيويورك	داو جونز*	٩٠٠٠,٤٤	٨٩١٩,٥٩	٨٨٢٩,٧٤	٨٨٢٣,٨٢	٩٣٣٧,٩٧	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	فـ ت (١٠٠ سهم)	٥٥١٠,٥٠	٥٤٦٣,٢٠	٥٤٤٩	٥٤٧٦,٨٠	٦١٧٩	٣١٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٤٧٨٣,٧٧	٤٦٣٩,٦٥	٤٦٣٩,٨٩	٤٧١٧,٧٠	٦١٧١,٤٣	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٣٦٣١,٨٥	٣٥٩٢,٢٣	٣٥٦٠,٢٣	عطلة	٤٣٨٨,٤٨	١٨٧٢,١٤
سويسرا	س بي اي	٤٢٣٧,٢٨	٤٢٢٣,٥١	٤٢٤٥	٤٢١٦,٠٨	٥٢٣٧,٣٩	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٠٢٩٨,٠٩	٩٩٩٧,٩٩	٩٩٤٨,١٨	١٠١٣٧,٣٣	١٦٦٧٣,٢٧	٦٦٦٠,٤٢
سنغافورة	س تي اي	١٢٤١,٧٤	١٢٠٦,٩١	١١٩٧,١٩	١٢٣٦,٨٢	٢٤٩٣,٧١	٨٠٥,٠٤
استراليا	المؤشر العام	٢٦٧٤,٥٠	٢٦٨١,٣٠	٢٧٠٨,٣٠	٢٧٢٠,٧٠	٢٨٨١,٤٠	١٨٢٣,٣٠

(*) نيويورك ظهراً.

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	1225	46	1320	882
AEGIS GROUP	85.25	-0.5	112	63.5
AGGREGATE INDUSTRIES	70.5	0	75.75	47
AIRTOURS	406	11.5	541	282.5
ALLIANCE & LEICESTER	980	12	964	680
ALLIANCE UNICHEM	519.5	4.5	602.5	280
ALLIED DOMECQ	507	-8	634	389.5
ALLIED ZURICH	730	25	816.5	476
AMVESCAP	423	-2	743	263
ANGLIAN WATER	889.5	-5.5	960.95	796.1
ARJO WIGGINS APL.	110.5	-1.5	254	93.5
ARRIVA	384	6.5	512.5	332
ASDA GROUP	157	-5.75	218.75	151
ASSD.BRIT.FOODS	630	-3	664.5	480
ASSD.BRIT.PORTS	286	0.5	387.5	245.5
AVIS EUROPE	231	-2.5	292.5	155.5
BAA	661	13	731.5	451
BANK OF SCOTLAND	608	9	793	459
BARCLAYS	1240	30	1949	838
BASS	760.5	-21.5	1175	636
BASS B SHS.	91.5	0	98	77
BBA GROUP	328	-14.5	535	285.5
BG	407	8	409	262
BILLITON	137.75	0.75	186.5	98.75
BLUE CIRCLE INDS.	297.5	-9.5	400	240
BOC GROUP	848	-8	1035	698
BODYCOTE INTL.	917.5	-2.5	1282.5	677.5
BOOTS	973	3	1070	802
BOWTHORPE	380	6.5	603.5	306.5
BPB	273	-7	440	195
BRIT.AEROSPACE	462	10	545	312
BRIT.AMERICAN TOBACC	530	14.5	539.5	307.67
BRIT.BORNEO OIL & GA	222.5	1	457.5	185.5
BRIT.PETROLEUM	922	6	968.5	737
BRIT.SKY BCAST.	495.5	5.75	539	342
BRITANNIC	1250	20	1356.5	970
BRITISH AIRWAYS	382.5	-15.5	703	308.25
BRITISH ENERGY	641	-4	645	402.5
BRITISH LAND	512	6	803	467
BRITISH STEEL	101	-7.5	172	95.25
BRITISH TELECOM.	828	-2	902	452
BTR	106	1	224.31	98.5
BUNZL	256.5	1.5	343.5	199
BURMAH CASTROL	922	12	1330	770
CABLE & WIRELESS	687.5	22.5	856	487
CABLE & WIRELESS COM	509	2	716.5	243
CADBURY SCHWEPPES	895	8	993	601
CAP.SHOP.CENTS.	360	0	459	325.5
CAPITA GROUP	554.5	-0.5	626	316.5
CARLTON COMMS.	428	-1.5	585	353.25
CATTLES	610.5	0	680	377.5
CENTRICA	115.25	-2.75	121	83
CGU	925	17	1280	736
CHELSFIELD	286	-0.5	417	232.5
CMG	1480	20	2245	662.5
COBHAM	785	-22.5	1244	565
COCA COLA BEVERAGES	129	-2	191	106.5
COLT TELECOM	672	7	831.87	146.25
COMPASS GROUP	621	5	689	327.75
COMPUTACENTER	499	3.5	783	362.5
COOKSON GROUP	116	4.5	278.5	96.5
DAILY MAIL'A'	2295	95	3170	1735
DEBENHAMS	374.5	-4.5	426.5	276.5
DIAGEO	665	20	778.5	480.5
DIXONS GP.	628	24.5	695	472.5
ELECTROCOMP.	392.5	0.5	601	311
EMAP	1081	-29	1298	840
EMI GROUP	350	-2.5	607.5	312
ENERGIS	859	7.5	1122.5	254
ENTERPRISE OIL	402	-2	652	325
EUROTUNNEL UNITS	79	5	81.5	45.5
FIRST GROUP	365	9.5	503.5	209.5
FKI	124	-3	227	102.5
FLEXTECH	575	26.5	587.5	465
GALLAHER GROUP	448	-2	460	306.75
GENERAL CABLE	225	0	321	78
GENERAL ELEC.	482	2	554.54	359.75
GKN	672	15	925	535
GLAXO WELLCOME	1850	25	1983	1246
GRANADA GROUP	838	-22	1208	683.5
GREENALLS GP.	348.5	4	538	284.5
GT.PORTLAND EST.	197	0	295	193.5
GT.UNIVL.STORES	623	4.5	911	580
GUARDIAN RYL.EX.	275	-6	474.34	230
HALIFAX	822	-5	977	674
HAMMERSON	388.5	1	537.5	357.5
HANSON	435	5	440	250
HAYS	469	-0.5	566	351.5
HSBC HOLDINGS	1486	47	2025	982
HSBC HOLDINGS (ISE)	1418	30	1913	967
HYDER	880	-1	1048.5	821.5
IMI	246.5	5	332	235.5
IMP.CHM.INDS.	590	5	1244	446
IMPERIAL TOBACCO GP.	670	-9	679	375.5
JARVIS	634	1	787.5	319
JOHNSON MATTHEY	341.5	2	640.5	265
KINGFISHER	534	-20	582.5	406
KWIK FIT HDG.	475	11	581	319
LADBROKE GROUP	220.75	-7.25	360	195.5
LAND SECURITIES	845	-9	1155	815
LAPORTE	504	4	879	398
LASMO	172.75	-5.25	297.5	151
LDN.& MANC.GP.	601.5	0	619	479
LEGAL & GENERAL	695.5	33.5	774	480
LIBERTY INTL.	488.5	2.5	618.5	434.5
LLOYDS TSB GP.	785.5	6.5	1075	575.5
LOGICA	367.5	14	462.5	186.5
LUCASVARITY	200	1.25	284.25	170.5
M&G GROUP(HDG.)	1337.5	-5	1930	965
MAN(E D & F)GP	306.5	6	371.5	217.5
MARKS & SPENCER	448	0	653	404
MEPC	412	-3	604.28	412
MISYS	396	8	739.2	311.5
MORGAN CRUCIBLE	315.5	-4	500.5	262
MORRISON(WM)SPMKTS.	289	-7	303.5	205
NAT.WSTM.BANK	950	27.5	1222	702
NATIONAL EXPRESS	1036.5	5.5	1121.5	576.5
NATIONAL GRID	440	15	462.5	268
NATIONAL POWER	541	-8	694	452.5
NEXT	471	18	835	352
NORTHERN FOODS	167.5	-7.5	236	159.5
NORTHERN ROCK	556	11	668.5	473
NORWICH UNION	429	14	523	355
NYCOMED AMERSHAM	403	14	489.36	332
OCEAN GROUP	669	14.5	815.5	472.5
ORANGE	601	9	799	242
PEARSON	985	-15	1200	761
PEN.& ORNTL.DFD.	615	25	1007	499
PENNON GROUP	1127.5	0.5	1138.5	864.5
PERPETUAL	2807.5	-10	4537.5	2197.5
PILKINGTON	73.5	-1	148	53.5
POWERGEN	839	-11	893	731
PROVIDENT FINL.	948	13	1060	700
PRUDENTIAL CORP.	802	-17	957	637
RACAL ELECTRONIC	313	0.5	427	214.5
RAILTRACK GP.	1710	24	1721	840
RANK GROUP	247	-7.5	410	205.5
RECKITT & COLMAN	900	0	1300	830
REED INTL.	462	-3	716	433.5
RENTOKIL INITIAL	376.5	16.5	454.75	238
REUTERS GP.	604	2	765.5	418.5
REXAM	197	0.5	305.18	169.28
RIO TINTO (REG)	698	-8	893	566.5
RMC GROUP	793	-25	1400	616
ROLLS ROYCE	239	6	304.5	186
ROYAL & SUN ALL.IN.	491.5	9	808	451
RYL.BK.OF SCTL.	785	3	1127	561
SAFEWAY	282.5	-0.5	401	263
SAGE GROUP(THE)	1240	0	1782.5	756
SAINSBURY (J)	510	-20	580	447
SCHRODERS	1136	24	1998.66	860
SCOT.& NEWCASTLE	735	-14.5	945	669
SCOT.HYDRO-ELEC.	693	5.5	693	433
SCOTTISH POWER	643	5	643	458.25
SECURICOR	484	-4	565	269.5
SEDGWICK GROUP	224.5	0	224.5	121.5
SEMA GROUP	469	9	825	328.75
SETON SCHOLL HLTHCR.	848	-5	865	455
SEVERN TRENT	1076	-34	1142	880
SHELL TRANSPORT & TR	359.5	-5.25	463.75	316.25
SIEBE	213	0.5	383.75	180
SLOUGH ESTATES	280.5	-1	414	277.5
SMITH & NEPHEW	165	-1.5	187	132.5
SMITH(WH)GROUP	510	-2	589.26	379.06
SMITHKLINE BHM.	730.5	19.5	845	544
SMITHS INDS.	797	13	997	624
SOMERFIELD	430	-1	481	187
SOUTHERN ELEC.	699.5	3.5	699.5	447
ST. JAMES'S PLACE CA	232.5	-5	372.5	189
STAGECOACH HDG.	228	-7	292.5	150.8
STAKIS	91.5	0	143	79.5
STD CHARTERED	619	-1	1039	375
STOREHOUSE	165.5	-0.5	293.5	165.5
SUN LIFE & PROVINCIA	522	23	641.5	378
TARMAC	106.75	3	130	77
TATE & LYLE	378.75	28.75	580	288
TELEWEST COMMS.	130	-2	208.5	68.5
TESCO	171.5	-7	202	157
THAMES WATER	1186	-19	1205	842.48
THISTLE HOTELS	123.5	-2	251.61	117.75
THOMSON TRAVEL GP.	140	0	199	106.5
TI GROUP	354.75	27.75	619.5	315
TOMKINS	273	-5.5	378.75	228
UNIGATE	502	-21.5	738	429
UNILEVER (UK)	639	9	707	460
UNITED ASSURANCE GRO	575	5	647.5	494
UNITED BISCUITS	250	-1	289.3	194
UNITED UTILITIES	896	6	957	725
UTD.NEWS & MEDIA	637.5	-12.5	940	519
VIRIDIAN GROUP	651.5	1.5	661.5	474
VODAFONE GP.	851.5	41.5	927	341.5
WESSEX WATER	632.5	0	633.5	453.5
WHITBREAD	796	-15	1130	695
WILLIAMS	371.75	1	496.03	313
WILLIS CORROON	200	0	207.5	122
WOLSELEY	360	-11.75	556	276
WOOLWICH	367	0.5	395.25	288.5
WPP GROUP	326	-9	467	202
YORKSHIRE WATER	557	-1	565.5	438.5
ZENECA	2295	9	2762	1717

FRANCE

ACCOR	1151	1	1772	901
AGF-ASR.GL.DE FRN.	320.9	4.9	389.9	278.5
AIR FRANCE LIMITED D	97.1	0	197	97.1
AIR LIQUIDE	937	25	1080.89	756.45
ALCATEL	616	24	1411	447
ALSTOM	151	6	205	109
AXA	632	20	830	408
BANCAIRE (CIE.)	755	50	1200	488.5
BIC	347	-5	510	279
BNP	357	-8.7	573	260.1
BOUYGUES	1255	10	1255	568
CANAL +	1398	8	1420	958
CAP GEMINI	887	-8	1010	436.45
CARREFOUR	3989	127	3998	2802
CASINO GUICHARD-P	559	9	588	323.5
CASTORAMA DUBOIS	1023	13	1095	603
CCF	399	16	575	299.9
CGIP	300.5	5.5	335	187
CHRISTIAN DIOR	581	26	858	406
CIC 'A'	470	4	670	440
CNP ASSURANCES	178	-2	190	149
COMM UNION FRANCE LI	890	0	920	615
COMPT. MODERNES	3550	-50	3690	2211.81
DANONE	1649	9	1838	911
DASSAULT AVIATION	1702	-58	1994	1200
DASSAULT SYSTEMES	202.1	-3	327	152.5
DEXIA FRANCE	806	28	914	593
ELF AQUITAINE	695	-18	890	571
ERIDANIA BEGHIN SAY	989	28	1375	868
ESSILOR INTL.	2355	50	2680	1619
EURO DISNEY SCA	8.55	0	12.85	6.9
FIN AXA	470	-28	720	342
FRANCE TELECOM	406.4	16.4	490	206.5
HAVAS	478	3	590	377
HERMES INTL.	405	10	519	303
L'OREAL	3148	98	3658	2081
LAFARGE	580	8	657	351.16
LAGARDERE GROUPE	222.4	2.6	291.9	145
LEGRAND	1463	-6	1749	1080
LOUIS VUITTON LIMITE	2391	0	2600	1863
LVMH	1065	50	1355	725
MICHELIN	230	9.6	408.9	189.1
MOULINEX	97.4	4.4	194	75.2
NAVIGATION MIXTE DEA	1202	0	1280	760
PARIBAS (EX-BQ.PARIB	437	18	683	272
PECHINEY 'A'	181	0.9	304.5	157.2
PERNOD-RICARD	382.3	8.3	457.5	294
PEUGEOT SA	879	15	1410	602
PINAULT PRINTEMPS	916	6	1072	566.6
POLIET	534	1	550	480
PROMODES	3360	-17	3910	1935
RENAULT	227.5	7.5	393	151.7
REXEL	517	-15	705.5	383.75
RHODIA	95.75	2.75	183	65
RHONE POULENC 'A'	264.8	8.7	346.9	198.1
SAINT GOBAIN	826	21	1186	654
SANOFI	960	33	960	559
SCHNEIDER	327	12.9	523	265.9
SCOR	328	-3.9	435	249.9
SEITA	324.8	-0.2	334	191
SITA	1394	42	1580	989.04
SOCIETE GENERALE	726	19	1497	536
SODEXHO ALLIANCE	1034	35	1297	703.25
SOLLAC LIMITED DATA	82	0	139	71
SUEZ (CIE.)	25.6	0.6	27.95	14.25
SUEZ LYONNAISE DES E	1068	-2	1133	604
SYNTHELABO	1070	-15	1100	674
TF1 (TV.FSE.1)	930	-5	1026	511
THOMSON-CSF	200.1	0.7	257.8	145.1
TOTAL	677	-27	800	556
UAP (CIE.)	237	1	323	158
USINOR	65.35	1.35	108.1	55.6
VALEO	483.5	-1.5	672	364.3
VIVENDI (EX-GENERALE	1222	14	1425	746
WORMS ET CIE R	206	0	519	206

GERMANY

ADIDAS-SALOMON	171.5	1	328.5	160
ALLIANZ	573.5	-1	679	390.95
ALLIANZ LEBENS.	1160	9	1774.29	950
ALTANA	121	0	155.9	91
AMB AACH&MUNCH BET.R	220	9	294	164
AXA COLONIA KONZERN	192.5	2.5	280	143
BANKGESELLSCHAFT BER	28	-0.5	48.98	25.8
BASF	65.6	2.2	93.4	57.5
BAYER	68.4	2.9	96	58.3
BAYER.HYPO-UND-VBK.	122.3	2.6	184	101.2
BEIERSDORF	105	2.5	126	71.4
BERLINER KRAFT&LICHT	95	0	99	40
BHF-BANK	64.9	0.1	86.7	45.4
BHW HOLDING	27.3	0.1	33.5	23.9
BMW	1120	39	1980	910
COMMERZBANK	53.1	1.1	75.5	40.1
CONTIGAS	109	0.5	109.1	56.5
CONTINENTAL	41.78	1.73	62.45	32
DAIMLER-BENZ	141	8.5	201.84	105.8
DEGUSSA	80.2	0.7	120.2	64
DEPFA-BANK	134.3	-1.7	157	94.75
DEUTSCHE BANK	101.5	2.45	162.2	81.4
DEUTSCHE HYPBK.FF.HA	55.5	0.3	63	37.8
DEUTSCHE TELEKOM	47.8	3	55.4	31
DRESDNER BANK	64.5	1.1	113.6	56
ENERGIE BADEN WUERT.	65	1	79.2	52.5
ERGO VERSICHERUNG	268	3	390	163.1
FORD-WERKE	865	0	920	780
FPB HOLDING	330	0	330	295
FRESEN MEDICAL CARE	99.5	4	142.8	60
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	227	5	371	186
GEHE	115.5	-0.5	124.5	87.5
HEIDELB.DRUCKMASCHIN	136	0	168	95.8
HEIDELB.ZEMENT	142	2	179	106
HENKEL	121	5	159.5	93.6
HENKEL PREF.	126.5	6	182.9	104.3
HEW	46.5	-1	52.5	42
HOCHTIEF	62	8	90.5	40
HOECHST	79.1	4.2	96.25	57.8
ISAR-AMPERWERKE	870	0	880	570
KARSTADT	820	18	986	566
KOELN.RUCK.GESELL.	2430	0	2590	1580
LAHMEYER	86	0.5	100	65.5
LEIFHEIT	59.5	1.5	66.5	50.6
LINDE	989	44	1374	804
LUFTHANSA	35.3	1.5	55.3	27.95
MAN	466	8.5	773	452
MANNESMANN	166	7.3	206	77.6
METALLGESELLSCHAFT	23.85	0.25	42.8	21.5
METRO	115.5	-1	121.5	63.65
MOBILCOM NM	454	-34	668	59.97
MUNCH.RUCK.REGD.	790	21.5	965.41	538.87
NECKARWERKE STUTTGAR	560	0	620	450
NESTLE DEUTSCHLAND	468	-2	500	445
PREUSSAG	585	3	769	457
RWE	87.3	3	110.5	77.55
RWE PREF.	58.7	-0.1	85.8	52.5
RWE-DEA	500	0	515	424
SAP	750	25	1219	490.2
SAP PREF.	839	27	1315	518
SCHERING	191.6	2.6	226.9	160.25
SIEMENS	114.9	3.6	138.6	79.5
SPRINGER (AXEL) R	1330	-20	1620	910
SUEDZUCKER	810	-4	1159	795
THUEGA	631	13	695	468
THYSSEN	301	6	491	248
THYSSEN INDUSTRIE	361	-4	488	257
VEBA	89.4	2.7	131.4	80.9
VEW 'B'	500	0	635	420
VIAG	1187	12	1374.5	885.5
VICTORIA VERS.	2160	0	2495	1610
VOLKSWAGEN	131.3	5.3	196.8	88.34
VOLKSWAGEN PREF.	83	4	139	61.2
WCM BETEILIGUNG	74.5	-0.4	80	28.4
WUERTT.VERS.BET.	2710	0	2920	1825

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R (ATEL)	840	-10	998	765
ABB AG 'B'	1625	30	2575	1230
ABB AG R	324	5	523	250
ADECCO 'B'	550	15	792	349
ALUSUISSE R	1635	-5	2011	1104
ARES-SERONO 'B'	2220	-5	2600	1735
BALOISE R	1240	-30	1550	725
BARRY CALLEBAUT	335	0.5	347	270
BCV 'B'	496	-4	740	380
BK VISION 'B' (NAV)	222	0	451	143
BK VISION 'B' LIMITE	233	10	453	148
CIBA SPECIALTY CHEMS	135	-2.25	214	102.75
CLARIANT	733	3	1040	528.5
CREDIT SUISSE R	204.25	5.75	382	149.5
ELEKTROWATT 'B'	510	0	615	501
EMS-CHEMIE 'B'	8700	50	9100	6600
GOTTHARD BANK 'B'	1131	10	1400	770
HELVETIA PATRIA R	1310	-40	2120	960
HOLDERBANK 'B'	1465	5	2149	1105
HOLDERBANK R	310	2	436	224
JULIUS BAER 'B'	4110	10	5475	2085
KUONI REISEN R	5650	10	8770	3700
LLB 'B'	910	0	980	544
NESTLE R	2962	45	3498	2010
NOVARTIS 'B'	2578	18	2751	1945
NOVARTIS R	2587	17	2749	1948
OERLIKON-BUEHRLE R	173.25	-3.75	310	153.5
PARGESA 'B'	1905	-20	2725	1712
PHARMA VISION 'B' (L	960	0	1074	832
PHARMA VISION 'B' (N	954	0	1092	825
PIRELLI INTL. 'R'	345	0	385.5	227
RICHEMONT B 'A'	1670	-30	2245	1420
RIETER HOLDING R	803	-4	1175	570
ROCHE HOLDING 'B'	24580	-95	27000	20400
ROCHE HOLDING GSH.	15950	-260	17655	12495
SAIRGROUP R	334.5	0.5	517	251
SAURER AG.ARBON R	700	-70	1710	605
SCHINDLER R	2005	5	2695	1510
STILLHALTER VIS.	352.5	5.5	486	275
SULZER MEDICA	269.5	1	430	214
SULZER R	773	-8	1286	565
SURVEILLANCE 'B'	985	-5	2920	865
SWISS LIFE B	944	-16	1395	559
SWISS RE R	3252	32	4120	2062
THE SWATCH GROUP 'B'	785	20	1300	647
THE SWATCH GROUP R	192	2	272	169.5
UBS R	383.5	15.5	653	270
VALORA R	338.5	-11.5	479	260
VONTOBEL 'B'	1985	-15	2790	1050
ZURICH ALLIED R	850	24	1187	555

JAPAN

ACOM	7360	110	8000	5410
ADVANTEST	7820	-250	9560	4960
AIFUL	5920	-70	10100	5080
AISIN SEIKI	1282	0	1530	1129
AIWA	3410	90	5520	2730
AJINOMOTO	1140	13	1450	1030
ALL NIPPON AIRWAYS	430	-8	762	390
ALPS ELECTRIC	1800	40	1910	1010
ASAHI BANK	430	0	740	323
ASAHI BREWERIES	1706	21	2100	1554
ASAHI CHEMICAL IND.	500	5	610	405
ASAHI GLASS	684	6	850	480
BANK OF FUKUOKA	480	3	540	399
BANK OF TOKYO-MITSUB	1210	18	1940	811
BANK OF YOKOHAMA	263	0	460	227
BANYU PHARMS.	1946	-12	2055	1220
BENESSE	5450	110	5830	2780
BRIDGESTONE	2805	5	3540	2080
CANON	2635	-65	3360	2025



CANON SALES	1670	5	2200	1320
CASIO COMPUTER	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
CENTRAL JAPAN RAILWA	599000	12000	602000	386000
CHIBA BANK	440	0	564	392
CHUBU ELEC.POWER	2325	5	2345	1960
CHUGOKU BANK	1677	0	1883	1530
CHUGOKU ELEC.POWER	2205	35	2255	1810
CITIZEN WATCH	673	-5	1191	640
CREDIT SAISON	2840	80	3550	2340
DAI NIPPON PRINTING	1767	-63	2550	1629
DAI-ICHI KANGYO BK.	799	20	1100	505
DAIEI	305	-3	783	299
DAIICHI PHARM.	2015	-55	2070	1230
DAIWA BANK	236	4	406	130
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1318	-15	1455	624
DAIWA SECURITIES	424	13	674	286
DDI	346000	9000	520000	287000
DENSO	2215	100	2770	1841
EAST JAPAN RAILWAY	689000	-7000	743000	539000
EBARA	937	27	1550	824
EISAI	1830	-4	2210	1580
FAMILYMART	5930	-20	5950	4080
FANUC	3890	50	5150	3370
FUJI BANK	519	-6	1110	259
FUJI HEAVY INDS.	660	17	865	313
FUJI PHOTO FILM	4190	-110	5500	3690
FUJI TELEVISION NETW	450000	6000	644000	426000
FUJISAWA PHARM.	1415	18	1460	1040
FUJITSU	1377	33	1602	1086
FURUKAWA ELECTRIC	402	2	660	339
FUTABA	4040	0	5800	3500
GUNMA BANK	913	-10	1050	840
HACHIJUNI BANK	1100	0	1170	940
HANKYU	501	-9	619	460
HIROSE ELECTRIC	7230	30	8400	5720
HITACHI	680	18	1070	533
HITACHI CREDIT	2235	5	2520	1900
HOKKAIDO ELEC.POWER	1980	30	2045	1780
HOKURIKU ELEC.POWER	2080	0	2105	1800
HONDA MOTOR	4340	200	5500	2900
HOYA	4810	-90	5250	3350
INDUSTRIAL BK.JAPAN	648	4	1160	440
ISETAN	1120	-29	1301	485
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	216	1	330	189
ITO YOKADO	7300	60	7450	5700
ITOCHU	219	-6	433	168
JAPAN AIRLINES	287	-3	513	287
JAPAN TELECOM	844000	51000	1590000	726000
JAPAN TOBACCO	1110000	90000	1110000	810000
JOYO BANK	430	-7	610	402
JUSCO	2200	70	2800	1450
KAJIMA	324	7	540	282
KANEKA	850	9	868	483
KANSAI ELECTRIC PWR.	2560	20	2600	2100
KAO	2300	25	2395	1630
KAWASAKI HEAVY IND.	280	-1	354	195
KAWASAKI STEEL	198	10	286	145
KDD	4500	-70	6750	3700
KEIO ELECTRIC RAILWA	482	-2	570	430
KEYENCE	13090	0	20300	10600
KINDEN	1690	11	1800	1290
KINKI NIPPON RAILWAY	609	-6	728	591
KIRIN BREWERY	1285	22	1310	909
KOBE STEEL	88	2	143	77
KOKUSAI SECURITIES	999	1	1615	830
KOKUYO	1611	-89	2560	1550
KOMATSU	631	-8	775	499
KUBOTA	259	-2	460	240
KURARAY	1219	0	1301	1040
KYOCERA	5960	20	7380	4810
KYUSHU ELEC.POWER	2180	-30	2345	1830
MABUCHI MOTOR	8350	-140	10600	5700
MAKITA	1270	1	1680	1010
MARUBENI	215	-3	380	160
MARUI	2240	45	2240	1890
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	2600	140	4030	2190
MATSUSHITA COMMS. IN	5200	100	5520	3210
MATSUSHITA ELEC.INDL	1997	4	2355	1640
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1185	14	1310	985
MAZDA MOTOR	488	8	523	244
MINEBEA	1290	30	1564	982
MITSUBISHI	717	9	1120	581
MITSUBISHI CHEMICAL	230	8	284	137
MITSUBISHI ELECTRIC	293	14	433	195
MITSUBISHI ESTATE	1146	36	1640	803
MITSUBISHI HEAVY IND	465	-5	614	442
MITSUBISHI MATERIALS	211	10	320	170
MITSUBISHI TST.& BKG	882	21	1760	480
MITSUI & COMPANY	658	-5	950	321
MITSUI CHEMICALS	410	12	445	175
MITSUI FUDOSAN	920	39	1450	652
MITSUI MAR.&FIRE INS	625	9	776	515
MITSUI MNG.& SMELT.	590	0	646	481
MURATA MANUFACTURING	4030	0	4960	3300
MYCAL	605	17	1150	493
NAGOYA RAILROAD	406	-4	463	390
NANKAI ELEC.RY.	540	-2	600	530
NEC	1000	20	1550	772
NGK INSULATORS	1305	15	1320	1040
NGK SPARK PLUG	1081	-10	1307	710
NICHIDO FIRE&MAR.INS	664	6	835	552
NICHIEI	10250	80	13999.93	7700
NIDEC	11500	500	12600	4500
NIKKO SECURITIES	393	7	667	273
NIKON	1095	1	1580	795
NINTENDO	11570	470	14280	9200
NIPPON CREDIT BANK	182	2	186	93
NIPPON ELEC.GLASS	1259	10	1800	1185
NIPPON EXPRESS	663	-10	856	546
NIPPON MEAT PACKERS	1647	12	1908	1512
NIPPON OIL	396	-9	516	327
NIPPON PAPER INDS.	465	-12	677	380
NIPPON STEEL	224	2	269	148
NIPPON TEL.NETWORK	39450	150	44950	33750
NIPPON YUSEN KK	372	-4	496	327
NISSAN MOTOR	333	0	680	301
NISSIN FOOD PRDS.	2380	45	2870	1950
NITTO DENKO	1755	50	2390	1375
NKK	84	-1	165	64
NOMURA SECURITIES	1100	-10	1800	827
NPN.FIRE & MARINE IN	443	10	600	359
NPN.TELG. & TEL.	923000	14000	1270000	836000
NSK	468	4	645	290
NTT DATA	530000	20000	717999.94	430999.94
OBAYASHI	504	-2	745	358
ODAKYU ELECTRIC RY.	403	-4	621	373
OJI PAPER CO.	473	-17	704	403
OLYMPUS OPTICAL	1246	-26	1589	821
OMRON	1387	32	2280	1074
ONO PHARM.	3550	0	3710	2020
ONWARD KASHIYAMA	1430	22	1960	1310
ORIENTAL LAND	4900	40	6790	4350
ORIX	8650	50	10600	7710
OSAKA GAS	376	2	400	261
PIONEER ELECTRONIC	2270	70	2895	1738
PROMISE	5350	-70	7850	4840
RICOH	1095	39	1720	977
ROHM	10830	140	16000	9010
SAKURA BANK	354	4	558	180
SANKYO (1ST)	2725	50	4170	2595
SANWA BANK	1036	16	1540	632
SANYO ELECTRIC	353	18	425	296
SECOM	8420	-70	8800	7520
SEIBU RAILWAY	3880	30	6020	3700
SEKISUI CHEMICAL	658	-20	929	460
SEKISUI HOUSE	1160	-8	1208	762
SEVEN-ELEVEN JAPAN	9140	-10	9460	7810
SEVENTY SEVEN BANK	1201	-28	1230	930
SHARP	993	23	1127	787
SHIKOKU ELECTRIC POW	1998	14	2090	1810
SHIMANO	2945	0	3670	2380
SHIMIZU	387	12	562	281
SHIN-ETSU CHEMICAL	2460	0	3140	1990
SHIONOGI	920	10	920	540
SHISEIDO	1265	-15	1930	1070
SHIZUOKA BANK	1328	-2	1500	1076
SHOHKOH FUND & CO.	38000	1050	46300	28560
SMC	8880	-10	12000	8650
SOFTBANK	5530	-30	7290	2000
SONY	8080	-20	13390	7400
SONY MUSIC ENTMT.(JA	4770	20	6350	4010
SUMITOMO	610	-5	919	490
SUMITOMO BANK	1328	41	1700	894
SUMITOMO CHEMICAL	436	18	470	237
SUMITOMO ELECTRIC IN	1325	6	1940	1175
SUMITOMO MAR.&FIRE I	739	-9	859	580
SUMITOMO METAL INDS.	119	-2	277	109
SUMITOMO METAL MININ	407	-6	614	364
SUMITOMO TRUST & BAN	395	9	973	247
SUZUKI MOTOR	1402	-8	1440	1060
TAISHO PHARM.	2885	-80	3430	2460
TAKASHIMAYA	975	5	1150	646
TAKEDA CHEMICAL INDS	4050	50	4160	3150
TAKEFUJI	7750	550	7750	5110
TDK	9090	360	11500	7000
TEIJIN	403	1	440	220
TERUMO	2660	0	2930	1700
TOBU RAILWAY	362	2	475	323
TOHO	14730	-170	16300	13000
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2060	10	2190	1800
TOKAI BANK	626	-2	970	462
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1355	25	1520	1070
TOKYO ELECTRIC POWER	2965	5	2970	2200
TOKYO ELECTRON	3760	-130	6290	2845
TOKYO GAS	301	-6	314	271
TOKYU	296	12	585	281
TONEN	748	23	1010	572
TOPPAN PRINTING	1277	-53	1760	1110
TORAY INDS.	545	-2	731	505
TOSHIBA	625	17	635	437
TOSTEM CORPORATION	2245	80	2245	1110
TOTO	908	11	1170	740
TOYO SEIKAN	2135	45	2350	1480
TOYO TRUST & BANKING	381	5	952	246
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2005	-30	2480	1896
TOYOTA MOTOR	3170	150	3810	2645
UNICHARM	5150	-150	5620	4000
UNY	2005	8	2445	1640
VICTOR CO. OF JAPAN	820	0	1350	766
WEST JAPAN RAILWAY	540000	6000	565000	367000
YAMAGUCHI BANK	1247	-13	1819	1040
YAMANOUCHI PHARMS.	3360	20	3450	2680
YAMATO TRANSPORT	1454	21	1800	1238
YAMAZAKI BAKING	1396	2	1590	1070
YASUDA FIRE&MAR.INS.	590	9	763	401
YOSHITOMI PHARM. IND	1265	7	1339	458

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	5.8	0.15	7.05	3.13
BANK OF EAST ASIA	12.75	0.15	19.75	7.25
CATHAY PACIFIC	7.45	0.05	8.55	5
CHEUNG KONG HDG.	58.75	3	58.75	28.85
CHEUNG KONG INFR.	20.05	0.65	24.35	11.05
CHINA MRCH.HOLDINGS	5.55	0.2	10.95	3.38
CHINA RES.ENTREP.	12.55	0.2	19.9	4.57
CHINA TELECOM	15.65	0.5	16.25	8.9
CITIC PACIFIC	19.8	0.9	34.3	9.35
CLP HOLDINGS LTD	41.2	0.4	44	29.85
HANG LUNG DEV.	8.25	0.3	12.15	5.45
HANG SENG BANK	65.25	0.75	78.5	36.7
HENDERSON INV.	5.4	0.05	7	3.32
HENDERSON LD.DEV.	39.6	1.7	40.9	20.3
HK.& CHINA GAS	10.35	-0.1	13.86	7.5
HK.TELECOM.	15.05	0.2	17.3	12.55
HONG KONG ELECTRIC	26.15	0.1	30.5	20.6
HSBC HDG.	183	5	247	132
HUTCHISON WHAMP.	56	2.25	58.75	29.75
JOHNSON ELECTRIC HDG	17.4	0.2	18.45	9.65
NEW WORLD DEV.	18.8	1.15	31.8	7.95
PALIBURG INTL.HOLDIN	0.59	0	6.5	0.51
SHANGHAI INDUSTRIAL	19.2	0.75	33.6	10.2
SHANGRI-LA ASIA	6.85	0.2	7	3.27
SMARTONE TELECOM	28	2.1	28	13.7
SUN HUNG KAI PROPS.	55.25	3.25	64.25	21.6
SWIRE PACIFIC 'A'	36.4	0.9	47	20
SWIRE PACIFIC 'B'	5.55	0.15	8.6	3.25
TSIM SHA TSUI PROPS.	11.9	0	15	8.1
TV.BROADCASTS	22.1	-0.35	25.4	14.55
WHARF HDG.	12	0.3	17.55	6.2
WHEELOCK & CO.	6.9	0.3	9.85	3.3
YUE YUEN INDL.HDG.	13.8	0	17.55	12

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	3.2	0.1	5.45	2.8
CITY DEVELOPMENTS	6.25	0.55	9	2.6
CREATIVE TECHNOLOGY	23.5	-0.2	46	14.1
DBS LAND	1.99	0.15	2.96	0.96
DEV.BANK OF SING.	6.15	0.4	9.16	3.56
FRASER & NEAVE	5	0.1	9.65	2.83
GOODWOOD PARK HOTEL	26	0	38	20
GREAT EASTERN LIFE	8.4	0.1	14.1	6.7
JURONG SHIPYARD	6.8	0	9.5	5.3
KEPPEL CORPORATION	3.56	0.18	5.75	1.35
NATSTEEL ELECTRONICS	3.34	0.04	3.8	1.58
OVERSEAS CHINESE BKG	5.05	0.15	8.4	3.18
OVERSEAS UNION BANK	3.38	0.08	5.95	1.69
ROTHMANS INDUSTRIES	8.65	0	9.05	6.6
SINGAPORE AIRLINE 20	6	0	9.4	4.84
SINGAPORE AIRLINES	6	0.15	9.4	4.84
SINGAPORE LAND	3.62	0.12	5.4	2.07
SINGAPORE PRESS HDG.	15.3	0.3	20	11.3
SINGAPORE TECH INDL	1.65	0	2.09	0.89
SINGAPORE TELECOM	2.64	0.03	3.48	2.12
SINGAPORE TELECOM 10	2.64	0.08	3.48	2.13
SINGAPORE TELECOM 10	2.65	0.03	3.48	2.13
ST ENGINEERING	1.66	0.01	1.7	1.1
UNITED OVERSEAS BANK	5.1	0.1	8.95	2.99
VENTURE MANUFACTURIN	5.8	0.5	6.35	3.2

MALAYSIA

BERJAYA SPORTS TOTO	3.78	0.04	11.4	2.22
GENTING	7.45	-0.05	14	6.4
GOLDEN HOPE PLTN.	2.88	0	4.94	1.95
HAP SENG CONSOLIDATE	2.51	0	2.9	1.78
KUALA LUMPUR KEPONG	5.05	0	9.95	3.28
KUMPULAN GUTHRIE	2.49	0	3.2	1.66
LEISURE MANAGEMENT	17.3	0	21	16.8
MAGNUM CORPORATION	1.31	-0.02	3.26	0.76
MALAYAN BANKING	5.35	-0.05	7.25	2.77
MALAYSIA INTL. SHIPP	5.6	0	6.65	3.54
NESTLE (MALAYSIA)	13.6	-0.3	21.4	12.1
ORIENTAL HOLDINGS	4.48	-0.06	7.9	2.97
PERLIS PLANTATIONS	3.98	0	7	3.1
PETRONAS GAS	7.45	-0.1	10.3	3.68
PROTON (PERUSAHAAN O	4.74	-0.14	7.5	1.92
PUBLIC BANK	1.46	-0.01	2.06	0.85
RENONG	1.2	-0.07	2.9	0.27
RESORTS WORLD	3.7	-0.02	9.35	2.85
RHB CAPITAL	1.95	-0.05	3.5	0.8
ROTHMANS OF PALL MAL	18.9	0	35	13.5
SIME DARBY	3.2	0.06	5.35	1.6
TELEKOM MALAYSIA	7.35	-0.05	13.1	4.34
TENAGA NASIONAL	4.9	0.02	9.85	2.08
YTL CORP.	3.96	0.02	7	2.1
YTL POWER	2.89	-0.04	3.6	1.45

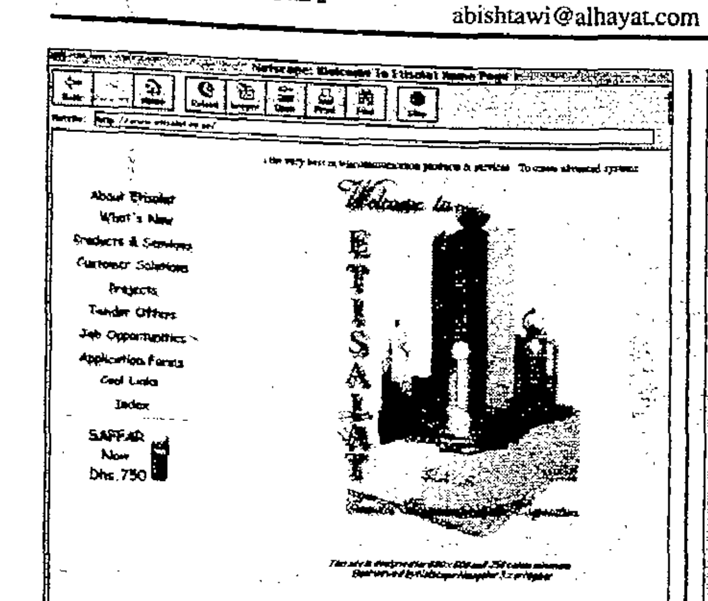
AUSTRALIA

AMCOR	7.11	0.19	7.58	5.72
AMP	19.88	0.07	23	18.46
AUS.& NZ.BANKING GRO	10.18	0.13	11.88	8.45
BRAMBLES INDS.	34.75	-0.95	36.99	26.71
BROKEN HILL PTY.	13.16	-0.19	16	11.7
CMWL.BK.OF AUS.	20.15	-0.11	20.55	16.55
COCA-COLA AMATIL	6.01	0.09	9	3.9
COCA-COLA BEVERAGES	3.45	-0.06	5	3.05
COLES MYER	7.31	0.02	7.95	5.97
COLONIAL LIMITED	5.25	-0.05	5.83	3.66
CSR	3.54	0.03	5.48	3.2
FOSTERS BREWING GP.	4.01	-0.03	4.08	2.63
LEND LEASE CORP.	37.07	-0.52	38.15	28.18
NAT.AUS.BANK	22.79	-0.05	23.45	19.02
NAT.MUT.HOLDINGS (NZ	2.86	-0.06	4.03	2.3
NEWS CORP.	10.67	-0.03	13.21	7.2
NEWS CORP. PREF.ORD.	9.27	-0.03	11.81	6.47
RIO TINTO	19.33	-0.43	22.3	16.1
ST.GEORGE BANK	10.11	-0.09	10.96	8.27
TELSTRA CORPORATION	6.45	-0.04	6.7	3.15
WESTFIELD TRUST	3.32	0.04	3.48	2.79
WESTPAC BANK	9.87	0.07	11.38	8.54
WMC	5.6	-0.02	5.68	4.28
WOODSIDE PTL.	8.53	-0.14	11.27	7.3
WOOLWORTHS	5.61	0.09	6.1	4.37

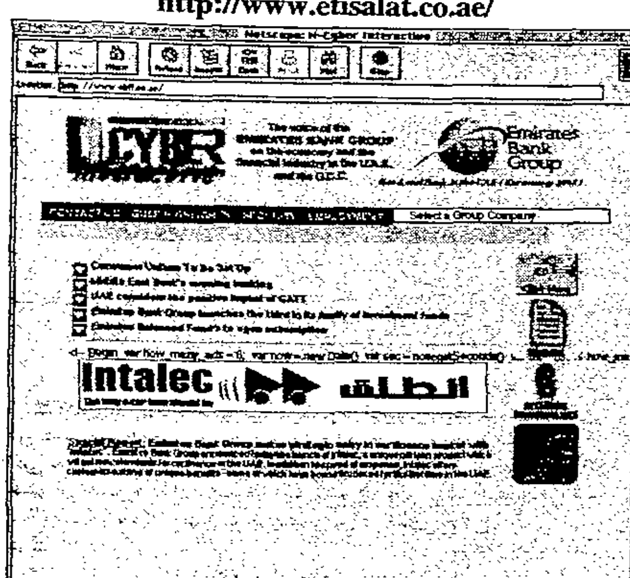
NEW YORK

ABBOTT LABS.	45.94	0.19	47.5	32.13
AG ASSOCIATES	2.38	0	6.13	1.63
AIRTOUCH COMMUNICATI	52.75	-0.31	64.88	37.63
ALBERTSONS	56.88	0.13	58.13	37.25
ALLIED SIGNAL	41	0	47.13	33
ALLSTATE CORP.	40	-1.13	51.5	37.31
ALLTEL	50.13	0.25	50.13	37.38
ALUMINUM CO.OF AM.	78.88	0.81	80	59.31
AMER.EXPRESS	94.56	2.19	117.88	69.5
AMER.GENERAL	69.56	0.56	75.38	51.5
AMER.HOME PRDS.	47.5	-1.63	58.31	34.59
AMER.INTL.GP.	87	3.25	101.96	66.56
AMERICA ONLINE DEL.	140	-0.75	144.75	36.06
AMERITECH	52.56	-0.44	54.38	37.53
AMGEN	80.38	0.13	83.38	47.13
AMOCO	59.19	1.44	59.19	39.56
ANHEUSER-BUSCH	58.31	0.31	59.5	41.75
APPLIED MATS.	38.25	-0.5	39.5	22.38
ASSOCIATES FIRST CAP	70.19	2.31	86.13	48
AT&T CORP.	61.25	-0.31	68	48.63
ATLANTIC RICHFIELD	68.75	-0.75	84.69	58
AUTOMATIC DATA PROC.	79.19	0	82.63	54.75
BANK OF NEW YORK	32.31	0.81	33.97	24.44
BANK ONE	51.5	0.88	64.88	37.63
BANKAMERICA NEW	58.44	2.69	87.94	48.06
BANKBOSTON	41.13	1.19	58.69	27.63
BAXTER INTL.	61.31	1.81	64.88	46.94
BELL ATLANTIC	53.88	-0.06	55.88	41.13
BELLSOUTH	79.5	1	82.13	51.44
BERKSHIRE HATHAWAY	66400	-300	80900	44500
BEST FOODS	57.63	0.63	60	44.44
BOEING	42.13	0.69	56.06	30.88
BRISTOL MYERS SQUIBB	111.06	0.63	125.81	88.88
BURLINGTON NTHN.SANT	31.88	0.38	35.58	27.38
CAMPBELL SOUP	54.38	-0.56	60.11	47.75
CARDINAL HEALTH	64.5	1.13	71	46.67
CARNIVAL	32.44	-0.31	42.06	21.69
CATERPILLAR	47.5	1.75	60.69	40.25
CBS.	28.81	1.94	36.19	20.5
CHASE MANHATTAN	57.19	2.06	77	40.25
CHEVRON	83	0	88.94	71.13
CHRYSLER DEAD - MERG	47.13	0	60.63	32
CIGNA	74.31	-0.19	78.81	52.81
CISCO SYSTEMS	64.69	-0.5	69.29	34.03
CITIGROUP	43.38	1.44	73	31.75
COCA COLA	69.75	-0.81	87.94	56.19
COCA COLA ENTS.	40.19	1.31	41.13	22.88
COLGATE-PALM.	92.19	2.31	96.94	63.69
COLT TELECOM GP.SPN.	44.75	0.25	55.75	9.95
COLUMBIA/HCA HEALTHC	22.5	0.19	34.19	17.5
COMCAST SPECIAL 'A'	47.19	-0.19	50.75	26.19
COMPAQ COMPUTERS	33.56	-0.31	37.5	23.25
COMPUTER ASSOCS.INTL	44.38	-0.44	61.13	27
CONAGRA	32	0.25	38.19	23.25
COSTCO COMPANIES	58.5	1.56	65	40.56
COX COMMUNICATIONS '	54.88	0.5	61	33.06
CVS	44.63	0.69	47.69	29.81
DAYTON-HUDSON	44.63	1.69	52.63	30.78
DELL COMPUTER	63.94	-5.25	71.94	19.37
DISNEY (WALT)	29.13	0.56	42.37	23.5
DOW CHEMICALS	97.31	3.81	101.5	76.5
DU PONT E I DE NEMOU	60.69	1.44	82.75	53.25
DUKE ENERGY	62.81	0.5	70.69	50.13
EASTMAN KODAK	77.5	0.25	88.19	54.13
ELECTRONIC DATA SYST	39.56	0.06	50.25	31.25
EMC CORP.MASS.	67	0.25	69.19	23.63
EMERSON ELECTRIC	63.75	-0.56	67.13	51.56
ENRON CORP	54.06	-0.81	58.31	36.81
EXXON	72.88	0.06	76.56	58.13
FANNIE MAE	69.56	0.31	70.81	51.13
FIFTH THIRD BANCORP.	66.38	-0.13	71.94	44.92
FIRST UNION	60.5	0.5	65.69	44.69
FLEET FINL.GP	41.69	1.44	45	31.69
FORD MOTOR	53.38	1.38	60.75	28.22
FREDDIE MAC	58	0.25	58	39.5
GANNETT	63.5	1.31	74.69	48.94
GAP	68.88	2.75	69.63	33.44
GEN.ELEC.	88.19	1.56	96.69	69.56
GEN.RE	229	-0.56	259.69	195.25
GENERAL MOTORS	70.25	3.25	76	50.25
GILLETTE	48.19	1.25	62.56	36.25
GTE	59.5	-0.13	62.94	47.38
HALLIBURTON	32.31	-0.44	59.25	26.19
HEINZ HJ	60.06	0.56	60.06	49.5
HEWLETT-PACKARD	65.25	0.13	81.63	48.56
HOME DEPOT	46.5	0.56	48.69	27.12
HOUSEHOLD INTL.	36.5	0.69	52.44	26.75
ILLINOIS TOOL WKS.	63	-2.31	71.81	45.38
INTEL	103.75	1.06	103.75	65.94
INTL.BUS.MACH.	157.44	-0.44	157.88	96.13
INTL.PAPER	44.88	1.31	55.19	37
JOHNSON & JOHNSON	84.63	0.19	84.63	62.69
KELLOGG	34.25	-0.06	50.31	29.56
KEYCORP	30.5	0.56	43.13	24.94
KIMBERLY-CLARK	49.69	1.25	58.94	37.38
KROGER	56.94	0.81	56.94	33.06
LILLY ELI	83.63	-0.56	87.38	58.25
LOCKHEED MARTIN CORP	107.75	0.75	117	87.56
LOWE'S COS.	38.25	-0.56	45.13	22
LUCENT TECHNOLOGIES	83.63	-2.19	102.25	36.47
MARSH & MCLENNAN	58	1.94	64	44.5
MAY DEPT.STORES	59.56	2	70.63	50.25
MBNA CORP.	21.25	0.75	25.33	13.75
MCDONALDS	71.38	0.69	74.13	45
MCI WORLDCOM	54.88	0.94	57.44	28.81
MEDIAONE GP.	38.31	0.25	49.63	26.19
MEDTRONIC	65.13	1.38	69.81	42.5
MELLON BANK	61.63	0.69	78	49
MERCK	145.63	0.25	146.81	90.63
MERRILL LYNCH	62	3.25	107.94	37.75
MGST.DN.WITTER & CO	61.25	1.5	96.88	38.44
MICROSOFT	110	1.25	117.94	59.47
MINNESOTA MNG.& MNFG	76.94	0	98.63	68.06
MOBIL (US)	73.44	-0.19	82.56	62.94
MONSANTO	38.56	0.56	62.63	34
MORGAN JP	101.88	3.25	148.69	74.5
MOTOROLA	55	1.56	67.13	38.56
NAT.CITY	67.63	1.44	77.5	57.5
ORACLE CORP.	33.19	0.25	35.25	18.06
PENNEY JC	51	2.56	77.88	43.38
PEPSICO	39.5	1.5	44.69	27.88
PFIZER	105.63	1.31	118.69	69.5
PHARMACIA UPJOHN	53.31	-0.56	55.5	32
PHILIP MORRIS	54.06	0.19	54.06	35.19
PITNEY-BOWES	53.44	0.19	57	40.78
PNC BANK	50.13	0.63	64.88	40.25
PROCTER & GAMBLE	89.56	-0.94	94	66.81
PUBLIC STORAGE PF.SE	27.13	0	28	26.38
QWEST COMMS.INTL.	43	0.94	46	25
RAYTHEON 'B'	58	1	60.69	41.31
SAFEWAY	51.25	0.75	51.25	29.38
SARA LEE CORP.	60.5	0.88	63.19	45.38
SBC COMMUNICATIONS	47	-0.56	48.38	34.44
SCHERING-PLOUGH	101.88	-0.88	107.25	57.19
SCHLUMBERGER	51.81	0.06	88.19	43.81
SCHWAB (CHARLES)	54.5	4.88	58.38	29.63
SEARS ROEBUCK	46.88	2.38	63.75	39.19
SOUTHERN	28.56	0.13	31.38	22.44
SPRINT	78.44	0.19	80	55.06
SUN MICROSYSTEMS	60.13	-1.25	64.5	35
SUNAMERICA	72.56	2.06	75	37.63
SUNTRUST BANKS	70.5	1.38	87.44	54.94
TELE COMMUNICATIONS	39.56	0.38	43.94	22.06
TELECOM.NEW LIBERTY	39.44	-0.5	43.44	20.71
TEXACO	60.63	0.69	64.5	50.25
TEXAS INSTS.	69	1.06	69.44	40.88
TEXAS UTILITIES	45.5	0.38	47.75	37.06
TIME WARNER	98.75	2.75	99.63	57.63
TYCO INTL.	62.25	0.38	68.56	38.13
UNITED TECHNOLOGIES	100.69	1.19	100.69	68.5
US BANCORP DEL.	37.81	0.56	47.06	31
US.WEST NEW	57.38	0.19	59.38	42.75
VIACOM 'B'	64.69	1.38	70	32.81
WACHOVIA CORP.	89.5	1.25	95.75	73.31
WAL MART STORES	69.69	0.94	71.44	37.19
WALGREEN	52.38	1.13	52.38	28.25
WARNER LAMBERT	73.06	-1.19	83.13	36.29
WASHINGTON MUTUAL	37.38	1.25	50.92	28.5
WASTE MAN.	47.38	-1.38	57.75	32.75
WAVE TECHNOLOGIES IN	3.25	-0.13	8.38	2.59
WELLS FARGO	38.44	-0.38	43.44	29.75
XEROX	100.31	0.94	114.38	68.38
YAHOO	168	-5.25	176.56	24.25

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية باستثناء السوق الاميركية التي هي اسعار اغلاق اول من امس.

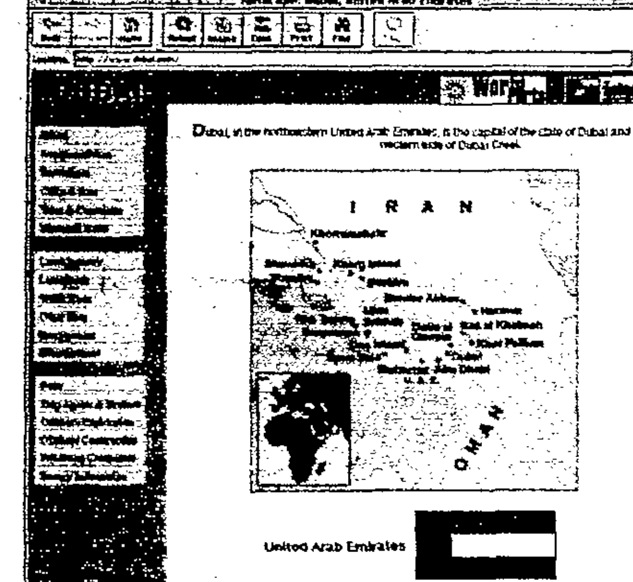


http://www.etisalat.co.ae/



http://www.ebil.co.ae/

http://www.tamimi.com/



http://www.dubai.com/

http://empakuae.com/

http://www.jashanmal-uae.com/



ارتفاع عدد المستخدمين الى ١٠٠ الف

الشركات المصرية لتعميم خدمة انترنت والتركيز على التوسع الاقليمي

□ القاهرة - جابر القرموطي وليلى حسن

■ لا تزال خدمة انترنت في مصر، على رغم مرور خمسة أعوام على بدء استخدامها، بعيدة عن دورها المعروف عالميا، كوسيلة للنشر السريع للمعلومات والأخبار الجديدة والثقافة عموماً. ولا يزيد عدد مستخدمي الخدمة في مصر على مئة الف، غالبيتهم من الهيئات الحكومية والجامعات أو الشركات التي تستخدمها وسيلة إعلان او تراسل مع عملائها من الأجانب.

الا ان الاشهر الأخيرة شهدت اتجاهاً الى التحرك الاقليمي من الشركات والجهات المسؤولة عن الخدمة لتوسيع نشاطها في المنطقة، وهو ما قد يبدو متعارضاً مع مركزية التوزيع الداخلي للخدمة الذي يتم بالاعتماد على خطوط مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار في مجلس الوزراء.

وقال مدير إدارة الاتصالات في المركز الدكتور طارق كامل «الحياة» أن هناك بادرة عالمية لتغيير شكل إدارة الشبكة التي تتم حالياً من خلال ثلاثة مراكز رئيسية هي: «رايب» في هولندا، و«هوست ماستر» في أميركا، «باسيفيك نتوورك» في اليابان.

واضاف ان عمل الشركات الخاصة حالياً من خلال خطوط المركز شيء طبيعي، اذ أن المركز هو الذي تبنى نشر الفكرة عام ١٩٩٣ بالتعاون مع المجلس الأعلى للجامعات وهيئة الاتصالات، بعدما كان التركيز اساساً على خدمة القطاع الحكومي، مع عدم وجود تصنيف واضح للشركات الخاصة والأفراد.

واشار إلى ان المركز سعى الى تقديم خدمة انترنت مجاناً لشركات الكومبيوتر لفترة محددة لتشجيع الإقبال عليها، والذي كان منصبا في البداية على خدمة البريد الالكتروني.

ويبلغ عدد الشركات التي تعمل في بيع الخدمة الآن ٤٠ بينها اثنتان فقط تعتمدان على خطوط خارجية مباشرة من الولايات المتحدة، فيما تعتمد بقية الشركات على خطوط مجلس الوزراء وتقدم خدماتها في ١٦ محافظة في مقدمها القاهرة. ويتم تقديم خفض ضخم على الخطوط المقدمة للشركات خارج القاهرة، لتشجيع تعميم الخدمة التي تباع اساساً بما يراوح بين ٥٠ الفا ونصف مليون جنيه بحسب سرعة الخط.

وينتمي ٢٥ في المئة من المستخدمين الـ ١٠٠ الف في مصر الى قطاع التعليم والبحث العلمي، و١٥ في المئة الى القطاع الحكومي، و٦٠ في المئة الى شركات خاصة وأفراد. ويصل عدد المواقع المصرية على الشبكة إلى الف موقع غالبيتها تابعة لشركات تعلن عن نفسها.

وذكر كامل ان الشبكة شهدت اشد الأوقات اختناقا في اليوم الاول من انشاء موقع خاص لجريدة «الاهرام» على الشبكة اذ زار الموقع عدد كبير من المغتربين المصريين.

وقال تامر سيد احمد، رئيس شركة «ذا واي آوت» وهي احدى اكبر الشركات في السوق، إن المشكلة الرئيسية التي تعرقل انتشار الخدمة بين المستخدمين داخل مصر «الرفع المتعسف» لرسوم خطوط الهاتف الخاصة بانترنت التي توفرها الهيئة. اذ زادت من ٢٠٠٠ جنيه للخط سنوياً قبل عام، الى ١٦ ألفاً، ما دفع عدداً من الشركات الصغيرة الى الغاء خطوطها، وحجم، بالتالي، سعة السوق المصرية بنحو ١٠ ميغابايت، اي ما يوازي عشر سعة شركة اميركية واحدة مثل «مايكروسوفت». كما ادى تراجع الاقبال على الخدمة إلى تراجع نصيب مصر من التجارة الالكترونية على انترن» والتي ينتظر أن يصل حجمها بعد خمسة اعوام إلى ٢٠٠ بليون دولار.

ورأى ان استخدام الانترنت بالاعتماد على خطوط الهاتف العادية Dailup «لا يصلح، وإن كان اقل كلفة ظاهرياً، كاساس لاستخدامات انترنت لانها غير صالحة، مثلاً، لربط الشركات ببعضها في حال كانت تملك فروعا متعددة، كما انها تتعرض للقطع».

وقال سيد احمد ان أسعار الخدمة تتوقف على سرعة الخط خصوصاً ذلك الذي يتضمن الاشتراك في الخدمة وخط الهاتف. إذ يكلف الخط سرعة ٩.٦ كيلوبايت/ ثانية خمسة الاف جنيه سنوياً، وسرعة ٢٨.٨ يكلف ٣٠ الفا، و٧٥ الفاً للخط سرعة ٨٤ كيلوبايت/ ثانية. أما خط Dialup فتبلغ كلفته ١٢١٢ جنيها سنويا من دون خطوط الهاتف.

وذكر سيد احمد ان شركته «تخطط لدخول الأسواق العربية المجاورة، بدءاً بشركة في السعودية الشهر المقبل، بالمشاركة مع مجموعتي بن لادن والمالكي». ويعتمد مستخدمو السوق السعودية، التي يقدر حجمها بنحو ١٥٠ الف مستخدم، على شراء الخدمة من شركات في الامارات والبحرين. وينتظر ان يتضاعف عدد المستخدمين عند تسهيل الحصول على الخدمة بخطوط داخلية وليس دولية، خصوصاً ان هناك نحو ٧٠ شركة اخرى حصلت على تراخيص في السعودية ولم تبدأ نشاطها بعد. وتابع: «نخطط أيضاً لدخول السوق اللبنانية قريباً عبر شراء شركة خاصة تابعة».

من جهة اخرى، قال الدكتور سامي صدقي رئيس شركة «ملتي ميديا ايجيبت» المعنية بما يسمى خدمات ما بعد انترنت، ان هذه الخدمات تطوير طبيعي للبحث في قواعد البيانات العالمية التي كانت في سابقاً، قبل بدء عمل الشبكة، تخزن على اقراص، وكان الاتصال بتلك القواعد يتم بشكل مباشر باستخدام موديم للاتصال على خطوط الهاتف الدولية. بعد ذلك، بدأت الدول في شراء قواعد بيانات خاصة بها لتوفير كلفة الاتصالات الدولية. وعلى رغم ذلك، كانت المعلومات على قواعد البيانات تظل قديمة لأنه يتم تحديثها كل فترة، ففي مصر، مثلاً، كانت المعلومات متأخرة شهراً عن أحدث معلومة متاحة في العالم.

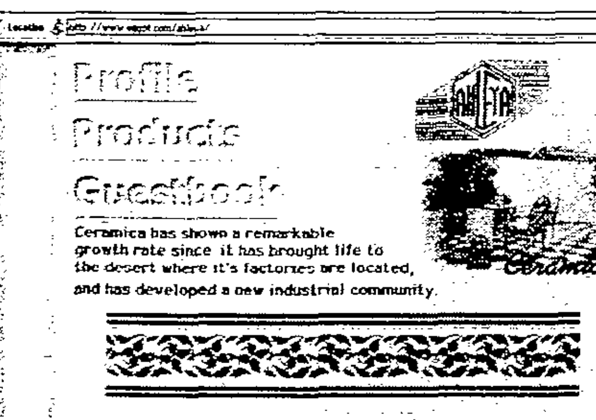
واضاف ان بعد ظهور انترنت امكن تغطية الفجوة الزمنية بين معلومات قواعد البيانات والاخرى التي باتت متوافرة في شكل فوري. وسرعان ما اصبحت تلك الوفرة، في حد ذاتها، مشكلة لزيادة حجم المعلومات في شكل يصعب معه الوصول الى معلومة محددة. ومن هنا نشأت الحاجة الى خدمات ما بعد انترنت مثل القنوات الخاصة بكل نشاط أو قطاع.

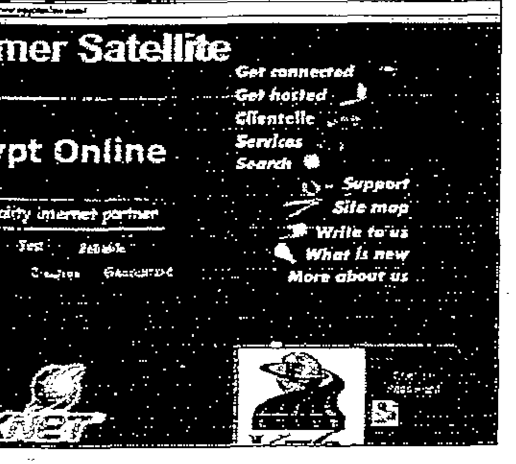
واشار إلى أن هناك قنوات خاصة بالجامعات مصممة بحيث تشتري الجامعة خطاً واحداً تشترك فيه الكليات التابعة ما يوفر أكثر من نصف الكلفة، لافتاً الى أن الطلب على القنوات الخاصة بمهنة الطب يزيد كثيرا عن التخصصات الاخرى.

رجال الأعمال

وعبّر محمد ابو العينين، رئيس شركة «سيراميكا كليوباترا» عن وجهة نظر رجال الأعمال المستفيدين بالقول «ان للخدمة فوائد عدة في مجال الأعمال، وهي شكلت في البداية وسيلة اتصال بعملائنا الحاليين والمتوقعين في الدول الأخرى، ونافذة لعرض إمكاناتنا ومنتجاتنا. وبعد اشهر، اكتشفنا امكانات جديدة حفزتنا على استئجار خط آخر للاطلاع على بورصات العالم طوال اليوم عبر عرض خاص تقدمه هيئة التليفونات يكلف خمسة آلاف جنيه في العام لمستخدم جهاز واحد وعشرة آلاف لمستخدم جهازين في المكان نفسه، وهي ارخص من استخدام خطوط الهاتف العادية، خصوصا أن الشركات تحاسب باسعار تجارية. لكن العيب الوحيد في الخدمة انها «مركزية»، اي اننا لا نستطيع فتحها او الدخول عليها إلا من مقر الشركة المتفق عليه مع الهيئة، على العكس من الخط العادي الذي نستطيع دخوله من اي جهاز في أي مكان باستخدام كلمة سر».

واضاف: «ان موقع اي شركة على انترنت يضيف آلافاً جديدة من المتعرضين للإعلام، وميزة هؤلاء انهم متخصصون في المجال لانهم يبحثون بانفسهم عن صفحات الشركات. وقد بلغ متوسط الزيارات للموقع الخاص بنا، مثلاً، منذ مطلع السنة الجارية نحو ١٦٠٠ زائر متخصص في الشهر، وفي احيان كثيرة يراسلنا بعضهم للاستفسار عن منتج معين، وغالبا ما ينتهي الأمر بطلبيات نحولها الى قسم التصدير لتنفيذها».





http://www.adnoc.com/

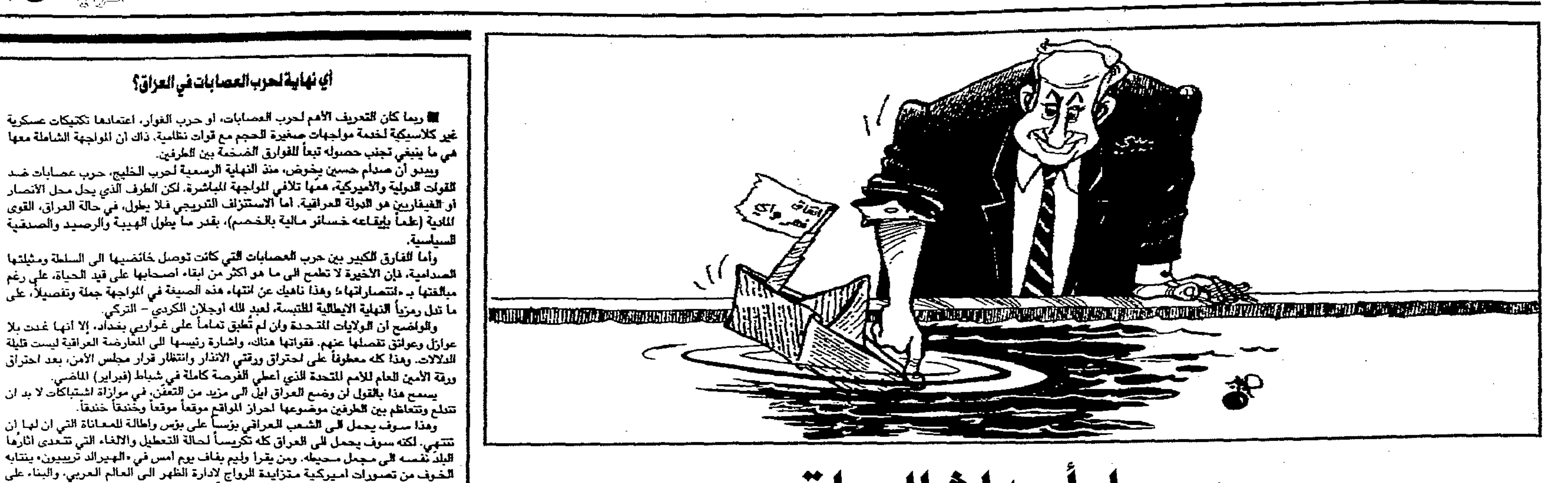
http://www.emirates-ins.com/

http://www.aseelandsafi.com/

http://www.dnic.com/

http://www.eta-ascon.com/

http://www.ciamar-emirates.com/



روسيا وأحداث العراق

فيكتور بوسوفاليوك *

■ تطورت الأزمة العراقية بوتائر عاصفة إلى حد جعل العديد من مقوماتها وتقويماتها تبلى بسرعة. ولا استبعد أن يكون الوضع قد تغير في صورة حادة حينما يقع القارئ على هذا المقال. ولذا اريد ان ابدأ بعرض ثوابت الموقف الروسي.

١- على العراق تنفيذ قرارات مجلس الامن ذات العلاقة. وكان قرار بغداد وقف التعاون مع اللجنة الخاصة مفاجئاً سواء لكوفي انان او لاعضاء مجلس الامن ومن ضمنهم روسيا. وعلى العراقيين أن يعيدوا النظر في القرارين الصادرين في ٥ آب (اغسطس) و٣١ تشرين الأول (اكتوبر).

٢- أن تنفيذ العراق القرارات الدولية وتعاونه مع اللجنة الخاصة واللجنة الدولية للطاقة النووية، لا ينبغي ان يكون هدفاً بحد ذاته او عملية لا نهاية لها. فالعراق وشعبه يجب أن يريا نوراً في آخر النفق، وحالما يتأكد تنفيذ العراق مطالب وقرارات مجلس الامن يجب أن يتم الانتقال إلى نظام الرقابة الدائمة. ومن جهة أخرى ينبغي ان يُفعَّل البند ٢٢ من القرار ٦٨٧ المعني برفع الحظر النفطي. ولاستطراداً اقول إن الرقابة الدائمة هي رد على من يعرب عن مخاوف في شأن نيات بغداد اللاحقة. ولهذا فإن الحفاظ على نظام الرقابة الدائمة مسألة ذات اهمية قصوى.

ومنذ بداية الأزمة دعت روسيا، بإصرار، إلى أن يشار بصورة صريحة لا تقبل اللبس، إلى البند ٢٢ بهدف تعزيز ثقة العراق في وجود آفاق لجهوده في مجال تنفيذ قرارات مجلس الأمن. ولم يتسنَّ ذلك بفعل رفض عدد من اعضاء المجلس. ولكن موسكو على ثقة راسخة بوجود مزاج داخل المجلس لجهة دفع الامور نحو تفعيل المراجعة الشاملة لسير تنفيذ بغداد التزاماتها في ملفات نزع السلاح، وأن يكون الهدف النهائي هو اغلاقها ورفع الحظر النفطي. ولكن، لتحقيق ذلك كان ينبغي ان يلغي العراق قراريه المذكورين آنفاً. وهو قد فعل

٣- في إطار الجهود والخطوات المتعددة للأسرة الدولية الساعية إلى إخماد الأزمة العراقية، يحتل الموقع المركزي الأمين العام للأمم المتحدة، ليس فقط بحكم موقعه، بل أيضاً بفعل خبرته الثرية وكفاءاته الديبلوماسية الفذة، والهيبة العالية التي يتمتع بها كوفي انان في العالم. والحالة الراهنة لا يمكن اعتبارها مماثلة لما حصل في شباط (فبراير) الماضي، إذ كما يقول المثل «لا يمكن ان تخوض في ماء النهر مرتين» ولذا لم تكن هناك جدوى من استنساخ كل ما جرى آنذاك. إلا أن دور الأمين العام للأمم المتحدة يبقى من الثوابت البالغة الاهمية عند وضع اي ترتيبات لتسوية الأزمة الراهنة.

٤- روسيا حريصة على وحدة مجلس الأمن، وطوال الأيام الماضية تعاملت بهذه الروحية مع سائر اعضائه. وما دام هذا العمل يجري على الساحة السياسية، فإن موسكو ستظل مناصرة للبحث عن خطوات يتفق عليها داخل مجلس الأمن.

٥- ان روسيا تعارض سيناريو القوة لتسوية الأزمة مع العراق، منطلقة قبل كل شيء من أن ذلك لن يكون تسوية، بل أن السيناريو العسكري سيرد، أولاً، لمسافة كبيرة إلى الوراء تنفيذ الهدف الذي من اجله شكلت اللجنة الخاصة، وانشئ وجهز مركز تقني فريد للرقابة الدائمة في بغداد، واجريت مئات عمليات التفتيش (في إطار وكالة الطاقة النووية جرى زهاء ١٥٠٠ عملية). والهدف المذكور هو تصفية اسلحة الدمار الشامل العراقية والحيلولة دون تجديدها. أو بتعبير آخر، فإن استخدام القوة من شأنه ان يشطب كل ما انجز خلال سبع سنوات، ويبعد آفاق فرض رقابة على الاسلحة المذكورة.

وثانياً، فإن سيناريو القوة سيؤدي حتماً إلى تعقيد الوضع في المنطقة وتغيير المزاج العام هناك. وقد يكون ممكناً نقاش مدى التوتر الذي يمكن ان يبلغه الوضع، ولكن يستبعد ان يجادل أي خبير في أن الوضع سوف يتعقد. وفي هذا السياق يتنبأ الخبراء بان السيناريو العسكري سيضع اوراقاً في يد الراديكاليين العرب الطامحين إلى إحباط عملية السلام، وفي المقام الأول اتفاقات «واي بلانتيشن». ومن المهم أيضاً ان مجلس الأمن لم يمنح أحداً صلاحيات انزال ضربات عسكرية. ولذا فإن تفعيل سيناريو القوة سيعني تقويض الهيبة الدولية للأمم المتحدة ومجلس الأمن.

٦- ثمة مخاوف جدية من أن السيناريو العسكري، لو نفذ، سيهدد تنفيذ البرامج الإنسانية في إطار عملية «النفط مقابل الغذاء» التي تجري ببطء وضمن صعوبات كبيرة، الأمر الذي ينعكس على الوضع الإنساني في العراق وعلى مستوى حياة ٢٢ مليون عراقي، وهو مستوى منخفض اصلاً. ويصعب التخلص، عموماً، من تساؤل ملح عن كيفية الجمع بين استخدام القوة ومواصلة البرامج الإنسانية. وقد افادت المعلومات الأخيرة من نيويورك ان نقل الشحنات الإنسانية إلى العراق قد توقف بالفعل.

٧- لا يمكن تجاهل واقع مفاده انه يوجد في روسيا مزاج راسخ معارض لاستخدام القوة ضد العراق، خصوصاً إذا حصل ذلك من دون موافقة مجلس الأمن. وانا لا اعني نواباً في البرلمان يطالبون، مثلاً، بانسحاب روسيا من نظام العقوبات من جانب واحد، بل اقصد طائفة أوسع من القوى السياسية والاجتماعية في بلادنا. والمسألة لا تنحصر في مصير العراق، فالكثيرون يفكرون في ما يمكن ان يؤدي إليه في خاتمة المطاف استخدام القوة بالالتفاف على الأمم المتحدة. والسيناريو العسكري سيثير رد فعل حاداً في روسيا.

٨- لقد أجرت الديبلوماسية الروسية طوال الأسبوعين الأخيرين اتصالات واسعة في العالم تناولت الشأن العراقي. والانطباع العام يتلخص في ما يأتي: الجميع ينطلقون، عملياً، من أن العراق يتحمل بالدرجة الأولى مسؤولية التأزم الاخير، وعليه أن يلغي قراراته. ولكن الكثيرين يطرحون سؤالاً آخر: ألا تتحمل اللجنة الخاصة جزءاً من الذنب عما حصل؟ والا يجدر بها ان ترفع من مستوى موضوعيتها في عمليات التفتيش؟ ويلفت الانتباه إلى ما ظهر من وقائع عن تسليم بلدان أخرى معلومات عن القدرات العراقية.

٩- في ١٢ تشرين الثاني (نوفمبر) وجه الرئيس بوريس يلتسن رسالة شخصية إلى نظيره العراقي صدام حسين اعرب فيها عن القلق العميق حيال تصعيد الأزمة من حول العراق. واكد التزام روسيا الراسخ بالتسوية السياسية باعتبارها الفرصة الوحيدة للتحرك نحو نزع فتيل الوضع المتأزم. وفي هذا السياق اكدت الرسالة ضرورة استئناف بغداد التعاون الكامل مع اللجنة الخاصة ووكالة الطاقة النووية. وبعد ذلك ووفقاً للتفاهم الموجود داخل مجلس الأمن، ستجرى مراجعة شاملة لتنفيذ العراق قرارات مجلس الأمن، ما يفتح الطريق نحو رفع الحظر النفطي بموجب البند ٢٢ من القرار ٦٨٧. هذا هو لب الموقف الروسي.

وثمة من يحاول الزعم بان روسيا تعمل انطلاقاً من حرصها على مشاريعها النفطية في العراق مستقبلاً، ومن أجل استرداد ديونها من العراق. ولجعل هذه المزاعم مشابهة للحقيقة ترفق بأرقام لإسنادها.

بديهي، انه يمكن الافتراض بان الموقف المتوازن لموسكو التي تعارض سيناريو القوة، سيعطيها نقاطاً إضافية في نظر الشعب العراقي. ولكن حصر الموضوع بهذه الحسابات البراغماتية الصرف ليس منصفاً، بل انه يشبه الحالة الآتية: عندما يشب حريق يخرج المرء من جيبه حاسبة ليحصي المكاسب والخسائر في حال المشاركة في اخماد الحريق.

إن روسيا جار قريب لمنطقة الشرق الأوسط، والتوتر الذي ينشب هناك لا بد أن يخرج عن إطار المنطقة ويمس المصالح الوطنية لروسيا. وبتعبير ابسط فإن النزاع المسلح الذي يستخدم فيه الطيران والصواريخ وحاملات الطائرات في منطقة تتاخم روسيا، لا يتجاوب اطلاقاً مع مصالحنا. وانطلاقاً من ذلك يغدو مفهوماً ذلك الازعاج الذي سيشعر به جيران العراق. ولذلك فإننا انضممنا بكل فاعلية إلى جهود البحث عن حل سياسي.

وأياً كان تطور الأحداث، فإن موسكو ستكون لاعباً نشطاً على ساحة التسوية السياسية للأزمة الناشبة. ونحن نرى كيف يكتسب التحضير للصيغة العسكرية منطقه الخاص، ولكن، في اعتقادنا، لا بديل من الحل السياسي.

* نائب وزير الخارجية الروسي.

متى يكون الحضور العربي في المفاوضات مع اسرائيل مطلوباً؟

رغيد الصلح *

■ منذ التوقيع على اتفاق «واي ريفر» تقوم الادارة الاميركية بنشاط مكثف بقصد ضمان تغطية عربية للاتفاق. في هذا السياق تطالب واشنطن الحكومات العربية باعلان تاييد صريح وغير منقوص للاتفاق، وبتقديم المساعدات الى السلطة الفلسطينية، كما تطالبها ايضاً باظهار تقديرها لـ «التضحية» التي قدمها بنيامين نتانياهو حينما وافق على الاتفاق مع الفلسطينيين. فبنيامين نتانياهو وتحالف ليكود، فضلاً عن الاحزاب الاخرى الممثلة في الحكومة الاسرائيلية، ينتمون اساساً الى تيار «اسرائيل الكبرى» الذي يرفض فكرة مقايضة الارض بالسلام، ويدعو الى مقايضة السلام بالسلام. عندما وقع نتانياهو الاتفاق مع الفلسطينيين فإنه تخلى، في نظر الادارة الاميركية، على نحو يصعب التراجع عنه عن فكرة «اسرائيل الكبرى».

هذا التحول في موقف نتانياهو يجعله هدفاً لنقمة عارمة في أوساط الصقور الاسرائيليين الذين نعتوه بالخيانة ووجهوا اليه التهديد بالقتل. هذه الحملات تعرض رئيس الحكومة الاسرائيلية الذي يتنقل حالياً تحت حراسة مشددة - ويقال انه يلبس سترة واقية من الرصاص - الى اخطار اشد من تلك التي عانى منها زعماء حزب العمل الاسرائيلي بعد توقيع لاتفاق اوسلو لأنها تأتي من المعسكر الذي ينتمي اليه.

من لجل مكافاة نتانياهو، وسعياً وراء انجاح الاتفاق وضمان اجواء ملائمة لتطبيقه، يفترض بالحكومات العربية، من وجهة نظر اميركية، ان تستانف بتصميم وهمة خطوات التطبيع مع اسرائيل كما تفعل الحكومة الاردنية على سبيل المثال، او كما فعلت موريتانيا اخيراً عندما ارسلت وزير خارجيتها لزيارة اسرائيل واقامة علاقات ودية مع ارييل شارون، وزير الخارجية الاسرائيلي. وسيراً على هذا الطريق يرى المسؤولون الاميركيون انه من الواجب التحضير لعقد مؤتمر قريب للشرق الاوسط وشمال افريقيا، ليساهم في تقوية الاقتصاد الاسرائيلي الذي تراجع بعد وصول ليكود الى الحكم وتعطل عملية السلام، الامر الذي ادى الى انخفاض الاستثمارات الاجنبية في اسرائيل إذا اعيد تحريك مسيرة التطبيع ولذا تكرس هذا الاتجاه في احياء مؤتمر «مينا» يكون ذلك بمثابة اعطاء اشارة الى المستثمرين الاجانب لكي يندفعوا من جديد الى السوق الاسرائيلية كما حصل بين عامي ١٩٩٣ و١٩٩٦، والى انتعاش الاقتصاد الاسرائيلي. مع هذه التطورات على صعيد العلاقات العربية - الاسرائيلية يتعزز وضع نتانياهو بين مؤيديه، كما يامل المسؤولون الاميركيون، ويسهل عليه اقناعهم بمزايا الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي، وينفتح الطريق امام الانسحابات الاسرائيلية من الاراضي المحتلة، وأمام تحريك عملية السلام على المسارين السوري واللبناني.

يبدو هذا الموقف الاميركي من المساهمة العربية الجماعية في «عملية السلام» مفارقاً للموقف الذي اتخذته واشنطن منها سابقاً. فالإدارة الاميركية، ابتداء من مؤتمر مدريد وحتى مفاوضات «واي ريفر» عملت بهمة ونشاط على إحباط وعرقلة أي مقترب جماعي عربي للمساهمة في هذه العملية. سعت واشنطن الى تشجيع كل طرف عربي على حدة لفتح الاقنية الخلفية مع اسرائيل من وراء ظهور الآخرين وعلى سلوك طريق المفاوضات الثنائية. بالمقابل اظهرت الادارة الاميركية انزعاجها من الجهود الرامية الى لملمة الموقف العربي والتأكيد على النهج العربي الجماعي في التعاطي مع «عملية السلام» فعندما عقد قادة مصر والسعودية وسورية لقاء القمة الثلاثي في الاسكندرية في نهاية عام ١٩٩٤، صدرت عن واشنطن ردود فعل سلبية تجاه القمة العربية وضغطت من اجل عقد قمة رباعية تضم اسرائيل بعدها بفترة قليلة. وعندما عقد القادة العرب قمة القاهرة في حزيران (يونيو) ١٩٩٦، صدرت عن واشنطن ردود فعل سلبية مماثلة. وعندما دعت بعض القيادات العربية الى عقد مؤتمر قمة عربي قبل ثلاثة اشهر تقريباً، مارست واشنطن، كما قال فريح ابو مدين، وزير العدل الفلسطيني في تصريح صحافي ادلى به في نهاية شهر تشرين الأول (اكتوبر) الفائت، ضغطاً على الحكومات العربية حتى لا تستجيب لهذه الدعوة.

كانت مفاوضات «واي ريفر» حصيلة الموقف الاميركي نفسه من العنصر «العربي» في عملية السلام. فهذا العنصر كان مغيباً تغييباً كاملاً. اذ ان الاتفاق جاء حصيلة مفاوضات اسرائيلية - فلسطينية وبرعاية اميركية ومشاركة أردنية خجولة. الحكومات العربية، كمجموعة، لم تدع الى المفاوضات ولم تمثل فيها، ولم يكن لها اثر على مجراها ولا في نتائجها. في هذا السياق، وتغييباً لأي تدخل عربي مؤثر في سير المفاوضات، وجهت في الولايات المتحدة قبيل بدئها وخلالها انتقادات قوية الى القاهرة على اساس انها تحرض الفلسطينيين على التصلب والتعنت في التعامل مع الاسرائيليين، وانها بذلك تقف موقفاً معرقلاً للسلام. وبدت هذه الحملة من حيث زخمها ومضمونها واستهدافاتها خطوة من الخطوات الرامية الى تقليص الدور العربي في المفاوضات. ذلك ان مصر هي اكبر الدول العربية، ورئيسها هو رئيس القمة العربية وقيادتها تتحرك عادة على الصعيد الفلسطيني بعد التشاور مع الحكومات العربية الاخرى.

طرا على الموقف الاميركي من المساهمة العربية الجماعية في عملية السلام تبدل ملموس بعد ان تم التوصل الى اتفاق «واي ريفر» اذ باتت هذه المساهمة مطلوبة بعد ان كانت غير مرغوب فيها. واتجهت الادارة الاميركية، في شخص مارتن انديك، مساعد وزيرة خارجية الولايات المتحدة لشؤون الشرق الأوسط في اعقاب الاتفاق الى مخاطبة الدول العربية كمجموعة لكي تتحمل مسؤوليتها في دعم الاتفاق وتساهم في توفير المناخ الملائم لتمريره. وطالب انديك الدول العربية بالإعراب عن تقديرها لـ «تضحيات» بنيامين نتانياهو، ولمقابلة هذه التضحيات بما يوازيها من تنازلات مجزية الى اسرائيل تقدمها الدول العربية كمجموعة. فكيف يمكن تفسير هذا التبدل في الموقف الاميركي من المساهمة الجماعية في «عملية السلام»؟

واشنطن لا تقدم تفسيراً لهذا التبدل، إلا انه من مراجعة ظروفه يمكن الاستنتاج بان الموقف العربي الجماعي غير مرغوب فيه عندما يعزز المفاوض الفلسطيني أو السوري أو اللبناني في وجه المفاوض الاسرائيلي. الا ان الموقف العربي الجماعي مطلوب اميركياً، من اجل تعزيز مركز بنيامين نتانياهو في السياسة الاسرائيلية، ولكي يتمكن من تمرير الاتفاقات التي يعقدها مع الفلسطينيين. ولكن هل يحتاج نتانياهو فعلاً الى المزيد من التنازلات العربية، كما تقول مصادر الادارة الاميركية، لكي يحقق هذه الاغراض؟ الا تكفيه المكاسب التي حققها حتى الآن لتنفيذ اتفاق «واي ريفر» ولاستئناف السير في «عملية السلام»؟

نتانياهو نفسه يعتقد ان حكومته حققت مكاسب كبيرة في اتفاق «واي ريفر» كما أوضح في الاجتماع الذي عقدته اللجنة المركزية لتحالف ليكود بعد توقيع الاتفاق. ويرى نتانياهو انه من اهم المكاسب التي حققها في الاتفاق الجديد، خلافاً لأوسلو، هو اقرار قاعدة «التبادلية» في صوغ الاتفاق وتطبيقه. ولما كانت هذه القاعدة تعني التنازلات المتبادلة والمتوازنة والمتوازية من الناحية الزمنية، فقد خرج هو وأرييل شارون مطمئنين الى ان اسرائيل لم تقدم الى الفلسطينيين اي تنازل مجاني، بل حصلت على تنازل أو تنازلات مقابلة لها. لذا كان نتانياهو مقتنعاً بحجم المكاسب التي حققها وباهمية التنازلات التي قدمها الفلسطينيون وبانها توازي التنازلات التي قدمها الاسرائيليون، فلماذا تطالب الادارة الاميركية الدول العربية بتقديم تنازلات اضافية الى حكومة نتانياهو؟ ولماذا تطالب بمكافأة الاسرائيليين على الانسحاب من اراض احتلوها بالقوة وعلى نحو مخالف لمبادئ الشرعية الدولية؟ الا يعني ذلك تشجيع السارق على بيع البضاعة المسروقة مرتين: مرة الى الفلسطينيين، ومرة اخرى الى الدول العربية؟ فضلاً عن ذلك، أصحيح ان التنازلات الاسرائيلية - الفلسطينية المتبادلة في «واي ريفر» كانت متوازنة؟

تعتقد الأوساط الاميركية ان الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي كان قائماً على اساس «الارض مقابل السلام». الفلسطينيون تعهدوا بالحفاظ على الامن الاسرائيلي وعلى تنفيذ خطط تقود الى تحقيق هذا الهدف تحت اشراف وكالة الاستخبارات الاميركية المركزية (سي-اي-إيه) وبالتعاون مع الأجهزة الامنية الاسرائيلية؛ مقابل هذا التعهد، تعهدت حكومة نتانياهو بالانسحاب من قسم من الارض الفلسطينية، ولكن ماذا عن الاراضي الباقية؟ هل تعهدت حكومة ليكود بالتوقف عن عملية قضم اراضي الفلسطينيين عبر مشاريع الاستيطان؟ نتانياهو يقول لا. المسؤولون الاميركيون يلتزمون الصمت حول هذه النقطة، بينما تستمر مشاريع الاستيطان من دون توقف. الاخطر من ذلك هو انه بينما يفاوض نتانياهو الفلسطينيين على اساس قاعدة «السلام مقابل الأرض» فإنه يجري مفاوضات موازية مع رحبعام زئيفي زعيم حزب «موليديت» الذي يدعو الى «الترانسفير» اي الى طرد الفلسطينيين من اراضيهم، لكي يحل محل أرييل شارون في وزارة البنية التحتية، اي الوزارة التي تملك صلاحيات كبيرة وامكانات مالية طائلة من اجل التوسع في مشاريع الاستيطان. المفاوضات لم تتوقف حتى الآن، والسبب الرئيسي في عدم استلام زئيفي الوزارة هو رغبة الأخير في الحصول على تاكيدات بانه ستطلق يده في تنفيذ برنامجه الترانسفيري من دون تدخل الآخرين.

تدل هذه المعطيات على ان حجم التنازلات التي قدمتها السلطة الفلسطينية في اتفاق «واي ريفر» كان اكبر بكثير من حجم التنازلات التي قدمتها حكومة نتانياهو، وعلى ان نتائجه جاءت منسجمة، بالدرجة الأولى، مع الشروط التي وضعتها اصلاً للتفاوض مع الفلسطينيين، اي شروط تنطوي «على إذلال للفلسطينيين، وعلى احباط لتطلعاتهم الوطنية (...) وعلى عناصر الانفجار» كما وصفها محذراً يوسي بيلين، احد زعماء حزب العمل الاسرائيلي، قبل اسابيع من بدء المفاوضات. فضلاً عن ذلك فإن تلك الشروط، بما تفرضه على الفلسطينيين من تنازلات مذلة، تكفل في رأي بيلين «تسميم العلاقات مع الدول العربية، لأنها تفرض على الفلسطينيين التنازلات المجحفة».

إذا كان هذا هو حجم التنازلات التي قدمتها السلطة الفلسطينية في اتفاق «واي ريفر» فأين هي «التضحيات» التي قدمها نتانياهو والتي تتطلب في تقدير الادارة الاميركية، تفهماً وتشجيعاً عربياً؟ ولماذا يطلب الى الدول العربية ان تقدم تنازلات اضافية الى حكومة ليكود الى جانب تلك التي قدمتها السلطة الفلسطينية؟ لماذا تطلب واشنطن من الدول العربية ان تقدم تغطية عربية لصفقة خاسرة لم يكن لها يد ولا راي فيها؟

* كاتب وباحث لبناني.

أي نهاية لحرب العصابات في العراق؟

■ ربما كان التعريف الأهم لحرب العصابات، أو حرب الغوار، اعتمادها تكتيكات عسكرية غير كلاسيكية لخدمة مواجهات صغيرة الحجم مع قوات نظامية، ذاك أن المواجهة الشاملة معها هي ما ينبغي تجنب حصوله تبعاً للفوارق الضخمة بين الطرفين.

ويبدو أن صدام حسين يخوض، منذ النهاية الرسمية لحرب الخليج، حرب عصابات ضد القوات الدولية والأميركية، همها تلافي المواجهة المباشرة. لكن الطرف الذي يحل محل الانصار أو الفيتناميين هو الدولة العراقية. أما الاستنزاف التدريجي فلا يطول، في حالة العراق، القوى المادية (علماً بإيقاعه خسائر مالية بالخصم)، بقدر ما يطول الهيبة والرصيد والصدقية السياسية.

وأما الفارق الكبير بين حرب العصابات التي كانت توصل خائضيها الى السلطة ومثيلتها الصدامية، فإن الأخيرة لا تطمح الى ما هو أكثر من ابقاء اصحابها على قيد الحياة، على رغم مبالغتها بـ «انتصاراتها»! وهذا ناهيك عن انتهاء هذه الصيغة في المواجهة جملة وتفصيلاً، على ما تدل رمزياً النهاية الايطالية الملتبسة لعبد الله أوجلان الكردي - التركي.

والواضح أن الولايات المتحدة وإن لم تطبق تماماً على غواريي بغداد، إلا أنها غدت بلا عوازل وعوائق تفصلها عنهم. فقواتها هناك، واشارة رئيسها الى المعارضة العراقية ليست قليلة الدلالات. وهذا كله معطوفاً على احتراق ورقتي الانذار وانتظار قرار مجلس الأمن، بعد احتراق ورقة الأمين العام للأمم المتحدة الذي أعطي الفرصة كاملة في شباط (فبراير) الماضي.

يسمح هذا بالقول ان وضع العراق آيل الى مزيد من التعفن، في موازاة اشتباكات لا بد ان تندلع وتتعاظم بين الطرفين موضوعها احراز المواقع موقعاً موقعاً وخندقاً خندقاً.

وهذا سوف يحمل الى الشعب العراقي بؤساً على بؤس واطالة للمعاناة التي ان لها ان تنتهي. لكنه سوف يحمل الى العراق كله تكريساً لحالة التعطيل والالغاء التي تتعدى آثارها البلد نفسه الى مجمل محيطه. ومن يقرأ وليم بفاف يوم امس في «الهيرالد تريبيون» ينتابه الخوف من تصورات اميركية متزايدة الرواج لادارة الظهر الى العالم العربي، والبناء على تحالف يشمل اسرائيل وتركيا وإيران في حال تمكّن معتدليها من حسم الأمور لمصلحتهم.

ولانتهاء مأساة شعب العراق، ولانهاء تعطيل العراق الذي يهدد بتعطيل المنطقة كلها، يستحسن بالعرب ان ينتقلوا من حالتهم السلبية الراهنة الى حالة اكثر ايجابية وهجومية توقف النزف المتمادي. والاقتراح، هنا، مفاده مبادرة رسمية عربية مدعومة من الرأي العام ومنظماته، تقدم اسقاط صدام حسين بصفته طلباً ومطلباً عربيين أولاً وأساساً. وفي المقابل تتم مطالبة الأسرة الدولية بتأمين الاحتضان الكامل لعملية انتقال سلمي وديموقراطي يشهده العراق الى ما بعد صدام، مقرون بتسريع عملية السلام في الشرق الأوسط ومضاعفة الضغوط على حكومة نتانياهو.

فمغامرة حرب العصابات ينبغي التدخل في اقتراح نهايتها، كيما نستعيد بعض جانبية نفقدها في العالم، ولئلا تنتهي المغامرة بطريقة دموية وغصباً عنا جميعاً وعما نريده، فتتفرج وتندم العالم والقدر وأميركا طبعاً.

حازم صاغية

بين التهوّر العراقي والتهوّر الأميركي

■ تلقى السياسة الأميركية حيال العراق، كما يعبر عنها شفهياً، تفهماً اقليمياً ودولياً، لكنها لا تلقى التفهم نفسه كما يعبر عنها عملياً. والفارق بين المبادئ والتطبيق شكل ويشكل اساس سوء التفاهم بين الولايات المتحدة ودول المنطقة، ليس فقط في ما يتعلق بالعراق، وإنما خصوصاً في ما يخص عملية السلام بين العرب وإسرائيل.

في هذا السياق، لا خلاف حول ضرورة تغيير النظام العراقي، أو بالأحرى حول التخلص من رئيسه ورمزه. ولكن عندما تتساوى إطاحة رجل بإطاحة بلد، فإن الخلاف واقع لا محالة. ولا خلاف حول ضرورة مساعدة المعارضة العراقية على تشكيل نواة لنظام بديل، ولكن عندما يترك أمر تنظيم المعارضة لـ «سي. آي. إي» فإن الخلاف حولها ينشب بين العراقيين أنفسهم قبل سواهم.

ولا خلاف حول ضرورة التخلص من أسلحة الدمار الشامل طالما أنها في يد نظام ديكتاتوري متهور، ولكن يصبح عمل «أونسكوم» مجرد إطالة للأزمة وللحصار من غير طائل، بل عندما تعتمد لجنة ريتشارد بتلر بشكل أساسي على إسرائيل، فإن الخلاف وارد أيضاً لأن للحصار سلبياته ومضاعفاته على مجمل المنطقة وشعوبها، ولم يعد خافياً أنه حطم حياة الشعب العراقي وأفسد مستقبله.

يعاني العرب من استمرار الأزمة ومن تصعيدها من حين إلى آخر. يعانون من استمرار النظام العراقي لكنهم يعانون بالمقدار نفسه من عشوائية التعامل الأميركي مع الأزمة. ويشعرون بأنهم محكومون بمعادلة تهور أميركي - عراقي تهدف دائماً وأبداً إلى تقييد المنطقة العربية وتغييب جهودها وطاقاتها، وبالتالي منعها من التفاعل مع نفسها ومع متطلباتها للنمو والاستقرار. ومن الطبيعي ان يتخوف حتى أشد المتحمسين لإسقاط نظام صدام من تبعات أي ضربة عسكرية واسعة للعراق، ومن وضع فوضوي غير متماسك قد يؤدي إلى حرب أهلية سترتد انعكاساتها على جيران العراق.

كل ما يحصل حالياً هو نتيجة لانتهاء حرب تحرير الكويت قبل أوانها وقبل بلوغ نهايتها المنطقية. إذ أن بقاء نظام صدام وتوليه تنفيذ القرارات الدولية وتفاوضه مع الأمم المتحدة حول «النفط مقابل الغذاء»، وقيام دول عديدة بالتفاوض لعقود نفطية معه وانتزاعه مذكرة تفاهم مع الأمين العام للأمم المتحدة... كل ذلك أعطى النظام مبررات لترميم شرعيته وتوضيح مستقبله. بالطبع عرف نظام صدام وتأكد مراراً أن المطلوب هو رحيله، لكنه تلقى كثيراً من الاشارات إلى أن بقاءه لا يزال يخدم المصالح الأميركية ولا يزال جزءاً أساسياً من معادلة المنطقة. وعلى رغم كل ما فعله بالبلد وبشعبه فإن هذا النظام لا يريد أن يرحل، وبالتالي لا يريد أن يحل المأزق الذي رمى فيه البلد والشعب.

للمرة الأولى منذ ثماني سنوات لم يعد اسقاط النظام هدفاً سرياً. والأزمة الأخيرة جعلت الإدارة الأميركية والكونغرس يتوافقان بوضوح حول هذا الهدف. ولا شك أن الأطراف الاقليمية والدولية لا تعارض مثل هذا الهدف، ولكن، مرة أخرى، ينبغي الا يقابل تهور صدام بتهور أميركي. والأهم، ان تؤخذ مصالح العرب في الاعتبار لأن الولايات المتحدة لا تستطيع ان تروج سياسة متوازنة إذا كان هاجسها الدائم أمن إسرائيل وتفوقها العسكري وتعزيز ترسانتها من أسلحة الدمار الشامل.

عبدالوهاب بدرخان

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جورج سمعان

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-3714215 / 0171-3714225 التلكس: 925746
- الادارة العامة: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-6024963 التلكس: 925751
- التوزيع: الهاتف: 0171-6052124 الفاكس: 0171-6024514
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York New York 10017, USA. Tel:(212) 963 7619, (202) 486 0576, Fax:(212) 755 4041.
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٠/١/٢/٣/٦-٧٤٢٢٠ (٠١)
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
ص.ب. ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٢٧، الهاتف: ٤٦٥٦٧٧٠ / ٤٦١٥٤٦٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة، ص.ب. ٢٣٥٦٨، جدة ٢١٤٢٦، الهاتف: ٦٣٩٢٣٩٦ الفاكس: ٦٩٨٠٩٥٠
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين: المنامة ص.ب. ٢٦٢٨
الهاتف: ٩٧٣-٦٩٧٤٧، الفاكس: ٩٧٣-٦٩٠١٢٧
- الادارة: ص.ب. ١٠٦٨٩ شقة ٨، بيت ١١١٤، طريق ٤٢٣٤ (الجفير)، مجمع ٣٤٢، المنامة
الهاتف: ٧٢٨٧٩٨ - ٩٧٣، الفاكس: ٧٢٨٥٩٤ - ٩٧٣
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع الهاتف ٧٠١٥٨٢ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب دمشق: مزة - فيلات غربية - برج ماكسيم الدور التاسع، مكتب رقم ٣ و٤.
الهاتف: ٦١١٠٠٠٠/٦ ، الفاكس: ٦٦١٤٠٠٠ - ص.ب. دمشق ٣١٧٢٥.
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥١٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd. UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office
http://www.alhayat.com

برمجة الضحية وفكر البرمجة في حقل الثورة الوطنية: انفجار غزة مثالاً

محمد السيد سعيد *

■ في غمرة الصراع التفاوضي الذي لا شك انه كان ضارياً في «واي بلانتيشن» انفجر خبر محاولة شاب فلسطيني تفجير سيارة اطفال مدارس إسرائيلية. ولم يكن الأمر مفاجئاً تماماً، إذ بدا وكأنه برهان إضافي وحيّ للحجة الإسرائيلية التي طعنت في إلزام الفلسطينيين بالتزامات أمنية لمصلحة إسرائيل.

ولم يتسرب الكثير عن هذه العملية. غير أن الاعتقاد الشائع لدى الوفد الفلسطيني المفاوض هو ان جهاز الأمن الإسرائيلي هو الذي خطط للعملية لكي يخدم أهداف إسرائيل التفاوضية. ويقبل هذا الحدث تفسيرات اخرى. فمن المحتمل أن تكون المعارضة الإسلامية وراءه من زاوية مصلحتها في تدمير المفاوضات وقطع الطريق على اتفاق «واي بلانتيشن» وعلى اي اتفاقات تقوم بها السلطة الفلسطينية مع إسرائيل.

ومن المحتمل ايضاً ان يكون الشاب الذي قام بالعملية مدفوعاً برؤيته الفردية للوضع السياسي الفلسطيني في ظل الاحتلال والهيمنة الإسرائيلية. ومن المحتمل أيضاً أن يكون قد ناله قدر غير يسير من الاضطهاد الإسرائيلي مثله مثل غيره من ابناء الأرض المحتلة، ومن ابناء فلسطين عموماً. والمفارقة في سلوك هذا الشاب هو أنه لم يتمكن من ان يرى كيف تؤدي العملية التي قام بها الى إساءة بالغة لقضية فلسطين، ولمصلحة بلاده. وهو ما حدث فعلاً. إذ أن الوفد الفلسطيني اضطر للقيام بتنازلات في مسألة الالتزامات الأمنية لم يكن بالضرورة راغباً في التعهد بها، لولا أن هذه العملية تمت في الوقت الذي تمت فيه.

السؤال هو: لماذا لم يتمكن هذا الشاب من رؤية التداعيات الحتمية لما قام به، إذا كان قام به انطلاقاً من دوافع فردية؟

إحدى الاجابات، التي تبدو لي ممكنة تماماً، هي أن هذا الشاب قام بعمليته وهو في حال «برمجة» مماثلة لبرامج الكومبيوتر أو التنويم المغناطيسي، اي انه لم يكن في حال تفكير عندما قرر القيام بفعلته. ونعني بحال البرمجة هذه نوعاً من الاندفاع الميكانيكي المحصور في رد فعل وحيد يملأ كينونة الشخص ويحتل كامل وجدانه ووجوده كله، وذلك باعتباره ضحية!

يوفق هذا التفسير بين نظرية الوفد الفلسطيني التي تقول إن العملية كانت من تخطيط جهاز الأمن الإسرائيلي، والنظرية الأكثر شيوعاً، وهو أن هذا الشاب هو وطني فلسطيني غاضب أشد الغضب على الاحتلال والاغتصاب الإسرائيلي لبلاده، فليس من المستبعد ان يكون لدى أجهزة الأمن الإسرائيلي رصيد دقيق لعدد معين من الفلسطينيين المنفردين الذين يتحرقون شوقاً للقيام بعمل عنيف ضد إسرائيل والإسرائيليين، وانها قادرة على «برمجتهم» بما يدفعهم للقيام بافعال متوقعة وفي التوقيت الملائم لإسرائيل، وتستطيع أجهزة الامن الإسرائيلية حصر النتائج الفعلية لهذه الأعمال، وإبلاغ الرسالة الإعلامية والسياسية المطلوبة من خلالهم، مثلما حدث بالضبط في «واي بلانتيشن».

وضعنا عدداً من الافتراضات التي تساعد على تصور سيناريو لحادث محدد يكون فيه الضحية «مبرمجاً» للإضرار الشديد بقضيته. ولكن المسألة في الواقع ابسط كثيراً، بل واكثر عمومية، بل واكثر سياسية بكثير مما يشير اليه هذا الحادث. فالواقع أن من السهل للغاية أن يتصرف الضحية على النحو الذي يريده الجلاد، او في الحد الأدنى إن من السهل للغاية على الجلاد أن يتنبأ بمعظم ردود الفعل المرجّحة للضحية، ومن السهل بالتالي أن يتمكن الجلاد من تركيز لختيارات الضحية في مدى معين من ردود الأفعال التلقائية التي يكون الجلاد مستعداً لها وقادراً على توظيفها لمصلحته، وهو ما ينتهي الى مضاعفة الافتراس والاضطهاد.

ولم تكن في الحقيقة في حاجة الى اكتشافات علم النفس الاجتماعي لكي ندرك هذه الحقيقة. فاكتشافات بافلوف وما يسميه برد الفعل الشرطي كانت معروفة بالخبرة ومن خلال معمل التاريخ الإنساني من قبل أن تصاغ بصورة دقيقة من خلال التجارب الاكلينيكية. وقد عالجت السينما العالمية في افلام كثيرة مثل «البرتقالة الميكانيكية» وغيره إشكالية التحرر في ظروف مماثلة. إذ غالباً ما يعتقد الضحية الخاضع لعملية برمجة دقيقة انه يتحرر مثلاً عن طريق إتيان فعل معين، وليكن فعلاً عنفوياً، حتى يكتشف أن هذا الفعل هو بالتحديد الهدف من عملية البرمجة هذه، أي أن ما يعتقده الضحية انه الثورة يكون في حقيقة الأمر شكلاً آخر من الافتراس.

إن العنف يلعب دوراً بالغ الأهمية في الثورة الوطنية والاجتماعية. ولا تكاد توجد ثورة وطنية أو اجتماعية واحدة لم تفجر طاقة العنف. غير أن العنف بقدر ما فجر طاقات الجماهير المضطهدة. ادى ايضاً إما إلى تحريف أو تخريب الثورة من داخلها او جرف نتائجها بعيداً عن اليوتوبيات والأحلام العظيمة التي الهمتها في الأصل.

والواقع أن هذا الاستنتاج ليس بعيداً بالمرة عن الحصيلة المعقدة لخبرات الثورة الوطنية الفلسطينية. فقد كان العنف ضرورياً في مراحل معينة من التاريخ الطويل لتلك الثورة، وساهم في بلورة وتكريس وإبراز الوطنية الفلسطينية التي حاولت إسرائيل محوها. ولكن أشكالاً معينة من العنف ساهمت ايضاً في تخريب الثورة الفلسطينية وحرفها عن مساراتها الإبداعية. بل وقد نغامر بالقول بان العنف في المراحل الحديثة للثورة الفلسطينية، خصوصاً بعد العام ١٩٧٠ اضرّ بقضية هذه الثورة باكثر بكثير مما خدمها.

فأولاً: نقلت مناهج النضال المسلح الفعل النضالي من الجماهير الفلسطينية الى الكادر المحترف.

وثانياً: نقلت السلطة الفعلية من الكادر السياسي الى الكادر العسكري للفصائل.

وثالثاً: نقلت هذه الفصائل من ارضية النضال الوطني الفلسطيني الى الأرضية المذهبية لشتى النظم العربية التي نجحت في توظيف هذه الفصائل لمصلحتها عن طريق المال والسلاح.

ورابعاً: انشأت سيادة لذهنية العنف في التعامل بين هذه الفصائل ذاتها.

وخامساً: فإن أشكالاً معينة من العنف مثل مسلسل خطف الطائرات، افقدت الشعب الفلسطيني تعاطف الجماهير الأوروبية والاميركية ولوثت صورة النضال الوطني الطاهر لهذا الشعب.

وأهم من كل ذلك فإن تكريس العنف قد يدفع الشخصية الوطنية الفلسطينية عموماً نحو جعل العنف احد اركان المجال الاجتماعي الفلسطيني ذاته، وعلى شتى المستويات.

الانتفاضة الفلسطينية مثلت نموذجاً معاكساً لهذا كله لسبب بسيط وهي أنها احدثت انقلاباً في منهج التفكير الفلسطيني، ولأنها كانت معاكسة في الاتجاه «للبرمجة الإسرائيلية» لسكان الأرض المحتلة. وبعد أن كانت سلطات الاحتلال تصورت أنها نجحت في إخضاعهم وترويضهم وتعويدهم على قبول الاحتلال. ولكن الاختراق العنفوي للثورة الوطنية الفلسطينية طغى في النهاية على الانتفاضة واطفأ لمعانها وهزمها من الداخل وخصوصاً بعد انتعاش موجة التصفيات البينية.

ويبدو أن تيارات معينة داخل الإطار العريض للثورة الوطنية الفلسطينية فشلت في فهم هذه الحقيقة، وأنها اخذت في تبني مناهج العمل المسلح والعنفوي في ذلك الوقت بالتحديد الذي لم يعد فيه للعنف سوى وظيفة سلبية.

وفي اعتقادي أن طرح هذه المناهج مجدداً خصوصاً في لحظات ومراحل اليأس العميقة هو بحد ذاته تعبير عن حالة البرمجة هذه حتى يتمكن الجلاد الإسرائيلي من طمس القدرة على التفكير المتعمق وحصر رد الفعل في نطاق عنفوي متوقع وقابل للتوظيف لمصلحة إسرائيل.

والواقع أن البرمجة على العنف ليس هو النوع الوحيد للبرمجة السياسية، فالاضطهاد ينجب لا محالة نوعين كبيرين من ردود الأفعال: الخضوع والعنف. ولا يقل الخضوع سوءاً عن العنف. كما أنه بالتأكيد اكثر خطورة في ما يتعلق بالقضية الكبرى للهوية والوجود والكينونة السياسية والاجتماعية للضحية.

واسوأ انواع الخضوع على الاطلاق ليس هو الموافقة الصريحة أو المستترة على الشروط التي يضعها الجلاد، وإنما هي تحول الضحية الى تلك السمات التي تميز صورة الجلاد عنه: اي عن الضحية. عندئذ، يستطيع الجلاد برمجة الضحية للقيام بما يريده بالضبط، من دون أن يكون الجلاد نفسه متورطاً في الأفعال التي يأتيها الضحية.

والواقع أن هذا النوع من البرمجة هو ما يظهر جلياً للغاية في أداء السلطة الوطنية الفلسطينية، إذا اكتست هذه السلطة بالصياغات، والسمات التي تجسد صورة الجلاد الإسرائيلي عن ضحيته الفلسطيني والعربي بشكل عام. فالأخير - من وجهة النظر الإسرائيلية - هو فاسد، لا عقلاني، بدائي ومتراوح بين الاستبداد والإذعان، وغير قادر على التواؤم مع ضرورات الحداثة، وعلى رأسها التواؤم مع متطلبات بناء مجتمع مدني وسياسي منظم أو سلطة ديموقراطية دستورية تقوم على حكم القانون. وهذا كله ما برهنت عليه السلطة الفلسطينية، حتى الآن.

ولكي نوضح حقيقة خضوع السلطة الفلسطينية ورئيسها للبرمجة يمكننا مثلاً أن نعود الى دراسة اتفاق «واي بلانتيشن». فالصياغة المحددة في الاتفاق تلزم هذه السلطة باتخاذ تدابير امنية هائلة، لم تحدث في تاريخ المعاهدات الدولية. والبعض يعتبر أن هذه الالتزامات الأمنية هي بحد ذاتها مصدر الخطر في الاتفاق. والواقع أن ذلك ليس صحيحاً إلا بصورة جزئية للغاية، فقد كان هناك حل شامل للمشكلة كلها، فيما لو أن السلطة الفلسطينية تستهدف بناء دولة القانون والمؤسسات ودولة ديموقراطية تحترم الحقوق الأساسية للإنسان.

وعلى سبيل المثال، فإن الالتزام باعتقال مشتبه فيهم! يمكن أن يكون ضئيل الأهمية، فيما لو أن هؤلاء يتم محاكمتهم امام محكمة عادلة ونزيهة ومهنية تتمتع بحصانات قضائية.

والالتزامات الأمنية الأخرى كافة يمكن نظرياً إخضاعها للمفهوم نفسه. فالسلطة التنفيذية قد يكون من حقها اتخاذ تدابير أمنية ما، ولكن مادامت هذه التدابير تخضع لسلطة القضاء، المتمتع بحصاناته المعروفة في مجتمع ديموقراطي تنتهي ٩٠ في المئة من المشكلة.

اما بالنسبة الى السلطة الفلسطينية، فإن المشكلة تتضخم بسبب إنعدام الحصانات القضائية وغياب قضاء او سلطة قضائية مستقلة، وهو ما اكدته ممارسات هذه السلطة.

وفي وسعنا أن نفسر الأهداف الحقيقية الإسرائيلية من المبالغة في فرض التزامات أمنية على السلطة الفلسطينية ليس إنطلاقاً من القيمة الذاتية لهذه الالتزامات، وإنما انطلاقاً من معرفتهم الجيدة لكيف سيتم تنفيذها. فالإسرائيليون يدركون جيداً اسلوب الرئيس عرفات التعسفي والاستبدادي في صنع السياسة ولتخاذ القرار، وبالتالي بنوا ضغوطهم ومطالبهم التفاوضية على اساس هذا الاسلوب، وهو الأمر الذي يوضح بجلاء قدرتهم على البرمجة السياسية لعقل السلطة، وذلك بهدف دفع المجتمع الفلسطيني الى هاوية الحرب الأهلية.

والواقع أن الحل الأمثل لما تطرحه هذه الحقيقة من تهديدات ومخاطر داهمة لا يزال هو التحول الى دولة القانون والمؤسسات. فصدور قانون جيد للسلطة القضائية وحصاناتها وسيطرتها على القضايا كافة المتعلقة بالحريات العامة والاساسية ينهي المشكلة أو الجزء الأكبر منها. إذ لن تستطيع إسرائيل أن تحتج على صدور هذا القانون ما دام اتفاق اوسلو الأول يتحدث عن [illegible] تدابير أمنية في إطار القانون، وما دام القانون المستهدف صدوره عن المجلس التشريعي الفلسطيني يتفق مع التقاليد الديموقراطية السائدة في الولايات المتحدة ذاتها.

والنتيجة المهمة والمضادة لبرمجة عقل الضحية هي أن مستقبل الثورة الفلسطينية رهن بإحياء فكرها العقلاني هي، ومتوقف على قدرة هذا الفكر على توسيع مجال الاختيارات والامساك بزمام المبادرة في النضال ضد الجلاد الإسرائيلي / الصهيوني.

* نائب مدير مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية.

حلف الفضول: مقاربة معاصرة لتأصيل فكرة حقوق الانسان العالمية

عبد الحسين شعبان *

■ هل يمكن مقاربة حقوق الانسان المعاصرة تاريخياً؟ وهل للفكرة جذورها في التاريخ الانساني للبشرية؟ ام انها ابتدأت مع ميثاق الأمم المتحدة الذي اقرّ في سان فرنسيسكو عام ١٩٤٥ بعد الويلات والدمار الذي تعرضت له البشرية اثر الحرب العالمية الثانية. ومن ثم الشروع بمفاوضات امتدت نحو عامين (من عام ١٩٤٦ ولغاية العام ١٩٤٨) ليصدر بعدها الاعلان العالمي كاهم وثيقة دولية.

مر ٥٠ عاماً على صدور الاعلان العالمي وما زال حلم البشرية في عالم اكثر تسامحاً وعدالة وانسانية بعيد المنال. ومع ذلك فقد تحقق الكثير سواء على الصعيد النظري او الدستوري (الدولي والوطني) او على الصعيد العملي والممارساتي.

وتكتسب الذكرى الـ ٥٠ لصدور الاعلان العالمي هذا العام اهمية خاصة حيث تحتفل البشرية جمعاء بهذه المناسبة وتتبارى الدول المتقدمة لاظهار آيات التبجيل والاحترام لبنود الاعلان العالمي الـ ٣٠ (مادة) والتي تضمنت ٢٨ حقاً للانسان جماعياً وفردياً، مدنياً وسياسياً، اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً في وثيقة دولية شاملة وذات مغزى تاريخي وصياغات حقوقية ومعايير اخلاقية ذات بعد انساني. وقد اصبح المعيار الحقيقي لأي تقدم على المستوى الدولي هو احترام حقوق الانسان وحرياته الاساسية.

العرب كغيرهم من الشعوب والأمم والقوميات، لا يمكنهم غض الطرف عن هذه المناسبة. وعلى رغم اقتراب الذكرى فالفاعليات والانشطة العربية ما تزال دون مستوى الطموح، لا على المستوى الحكومي ولا على المستوى الشعبي، ولم تنتظم فعالية عربية على المستوى القومي ذات اثر ينكر، في حين ان باريس ستحتضن قمة نشطاء حقوق الانسان باشراف الامين العام للأمم المتحدة السيد كوفي انان. ويعتبر ذلك اكبر حدث دولي بعد صدور الاعلان العالمي الذي تبعه انعقاد المؤتمر الدولي الأول لحقوق الانسان في طهران عام ١٩٦٨ والمؤتمر الدولي الثاني المنعقد في فيينا عام ١٩٩٣، والذي تمثلت فيه الحكومات والمنظمات غير الحكومية NGO بما فيها منظمات حقوق الانسان في اوسع فعالية دولية.

بعض الحكومات والحركات السياسية سينحو باللائمة على الغرب الذي يريد استغلال القضية سياسياً. فالفكرة ولن بدت نبيلة وانسانية الا انها تستخدم احياناً لأغراض سياسية وبطريقة انتقائية وبمعايير ازدواجية. وان كانت السياسة الدولية تزخر بالكثير من الامثلة لمساعي القوى المتنفذة لبسط هيمنتها واملاء ارادتها الا ان ذلك لا يجيز التملص من استحقاقات الفكرة والالتزامات المترتبة عليها وتفويت الفرصة على «القوى» المتربصة.

اما البعض الآخر فيعتبر الفكرة مجرد بدعة غربية وربما اختراع مشبوه اساساً لا يستهدف سوى تحطيم العرب والمسلمين واذلالهم واخضاعهم وهي من صنع ادوات «امبريالية صهيونية» لا علاقة للفكر العربي - الاسلامي بها الى آخر ما في ترسانة «الحرب الباردة» من يقينيات.

ويذهب البعض الآخر من الحكومات والقوى الى معارضة الاعلان العالمي من منظور «ثقافي» تحت مبررات الخصوصية الثقافية والقومية والخصائص الدينية والمحلية. وهي وان كانت غاية في الأهمية الا انها لا ينبغي ان تستخدم ذريعة التنصل من الالتزامات والمعايير الدولية التي يتضمنها الاعلان العالمي والذي اصبح مبدأ آمراً وملزماً في القانون الدولي Jus Gogens خصوصاً بعد أن تم هدم مبدأ عدم السيادة التقليدي واقرار مبدأ التدخل الانساني. وإذا كان الاعلان العالمي لحقوق الانسان قد ارتدى الثوب الغربي لكنه بالمحصلة جاء نتاج تفاعل الحضارات والثقافات والفلسفات الانسانية على مر التاريخ.

ان الاعلان العالمي ومن بعده العهدين الدوليين الصادرين عن الأمم المتحدة عام ١٩٦٦، الأول الخاص بالحقوق السياسية والمدنية والثاني الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ويمكن اضافة العهد الاختياري تمثل «الشرعة الدولية» او «القانون الدولي لحقوق الانسان» ويدور حولها نحو ١٠٠ معاهدة دولية، كانت نتاج تطور الفكر الحقوقي الدولي للبشرية، الذي يغتني ويتعمق بالمزيد من التفاعل الحضاري واحترام الخصوصية الثقافية والقومية للشعوب والأمم، تلك التي لا يمكن التعكز عليها كذرائع او مبررات للتحلل من الالتزامات الدولية. فالخصوصية الثقافية والروافد الفكرية للحضارات والأمم والشعوب والتكوينات الاثنية والبينية والتراث الشعبي، تعني تأصيل فكرة حقوق الانسان على المستوى الدولي، بتأكيد احترام الخصوصيات وتعميقها، بحيث يكون كل ما هو دولي يمثل توازن الثقافات والحضارات وقاسماً مشتركاً للأمم والشعوب.

وإذا كان البريطانيون يفخرون بوثيقة الماغنا كارتا «العهد العظيم» الصادرة عام ١٢١٥، والاميركيون باعلان الدستور عام ١٧٧٦ ويعتبرونه النواة الأساسية لحقوق الانسان، والفرنسيون بوثيقة «حقوق الانسان والمواطن» بعد الثورة الفرنسية ١٧٨٩ ويعتبرونها الانطلاقة الأولى لحقوق الانسان. والروس، ايام زمان، بمبادئ الثورة الاشتراكية عام ١٩١٧ خصوصاً ما له علاقة بحقوق الانسان الجماعية وحق الشعوب في تقرير المصير، فمن حق العرب الاحتفاء باول جمعية لحقوق الانسان في العالم ونعني بها «حلف الفضول».

نشأ «حلف الفضول» في اواخر القرن السادس الميلادي (من المرجح بين ٥٩٠ - ٥٩٥) حين اجتمع فضلاء مكة في دار عبدالله بن جدعان وتعاهدوا على ان «لا يدعوا ببطن مكة مظلوماً من اهلها، او من دخلها من غيرها من سائر الناس، الا كانوا معه على ظالمه حتى ترد مظلمته». وإذا كان حلف الفضول (العربي) قد جاء في زمن الجاهلية، فان الاسلام اتخذ منه موقفاً ايجابياً. وقد سئل الرسول محمد (ص) عنه فأشار «شهدت مع اعمامي في دار عبدالله بن جدعان حلفاً لو انني دعيت الى مثله في الاسلام لأجبت».

ومن الجدير ذكره الاشارة الى ان النبي محمد (ص) كان قد الغى كل احلاف الجاهلية باستثناء «حلف الفضول». ويمكن اعتبار حلف الفضول العربي وثيقة خاصة بحقوق الانسان قبل الاسلام ولما جاء الاسلام التزم به خصوصاً الدفاع عن المظلومين ورد حقهم اليهم وتاكيد مبدأ المساواة بين الناس والحفاظ على حياتهم وكرامتهم وهو ما يمثل جوهر حقوق الانسان المعاصر.

وإذا كان العرب في الماضي قد قاربوا فكرة حقوق الانسان ولهم رافدهم الثقافي بما يزيد عن ١٤٠٠ سنة، فان من حقهم بل ومن واجبهم ايضاً ان يقاربوا الفكرة المعاصرة ولا يتعاملوا معها بحذر خصوصاً وان في تاريخهم ما يدعمها من وثائق ونصوص في مقدمتها واولها القرآن الكريم، فهو ما تفعله الشعوب والأمم الأخرى حين تفتش عما يدعم الفكرة في تاريخها.

وإذا كان علينا اليوم ان ندعو العالم للتبصّر بحلف الفضول، باعتباره اول وثيقة تقارب فكرة حقوق الانسان حسب المفكر العربي السوري جورج جبور، يلجأ اليها المظلوم آنذاك مثلما يلجأ اليوم الى منظمة العفو الدولية ومنظمات حقوق الانسان الاخرى ذات الحيدة والنزاهة، فان الخطوة الأولى تبدأ من داخلنا لتعميم ثقافة حلف الفضول ومنع الظلم عن سائر الناس ورد الحقوق اليهم.

ان المبادرة بدعوة العالم للنظر الى الارث الثقافي العربي في ميدان حقوق الانسان اسوة ببقية الأمم والشعوب بدات تحظى بالاهتمام من جانب نخبة من المفكرين والمثقفين والحقوقيين العرب وان الأوان لتعبئة الجهود العربية الرسمية بما فيها جامعة الدول العربية (التي اقرّت الميثاق العربي لحقوق الانسان عام ١٩٩٤) لوضعها موضع التطبيق من جانب الأمم المتحدة، وهو ما يساعدنا لدخول القرن القادم بثقة اكبر خصوصاً واننا نحمل ارث ثقافة حلف الفضول. ولا شك ان هذه النظرة تمنحنا ثقة دولية ايضاً، فالعرب ليسوا كياناً متناقضاً مع فكرة حقوق الانسان بالفطرة او متصادماً مع مبادئها ثقافياً، حسب وجهة النظر الغربية السائدة التي تستند الى سجلهم الحالي بخصوص حقوق الانسان وهو غير مشجع بما يعطي «المبرر» لمثل هذا التصور المهين اذا افترضنا حسن النية. وعلى هذا المنوال تنسج الحكايات حول ارهاب وعنف العرب والمسلمين وثقافتهم المتعصبة وحياتهم المنغلقة والمتخلفة.

ان العرب والمسلمين معنيون مثل غيرهم بحقوق الانسان دفاعاً عن حقهم القومي في الوجود وهويتهم الخاصة في الانبعاث وتقرير المصير وتحقيق التقدم والتنمية واحترام حق التعبير والاعتقاد والتنظيم والمشاركة السياسية في ادارة الشؤون العامة وبكرامة الفرد وحقه في الحياة والعيش بسلام وذلك وفقاً لخصائصهم الثقافية والدينية دون اهمال التطور العالمي في هذا الميدان، بل بالتمازج والتفاعل معه والانفتاح عليه على نحو ايجابي.

وانطلاقاً من ذلك، فان من حق العرب والمسلمين ايضاً ان يطالبوا الأمم المتحدة بمراعاة خصوصياتهم الثقافية والدينية وسيكون ذلك ممكناً حين يؤكدون من جانبهم مراعاتهم الالتزامات الدولية وبخاصة الاعلان العالمي، الذي تحتفل بذكرى صدوره الخمسين. وفي هذا السياق سيكون مناسباً ان تعتبر الأمم المتحدة عيد الاضحى او عيد الفطر الذي يحتفل بهما المسلمون ويحظيان بمكانة متميزة عندهم (عيداً دولياً للبشرية ايضاً) يحتفل بها العالم مثلما يحتفل (مسيحيون ومسلمون وديانات لخرى) بعيد ميلاد السيد المسيح كل عام، خصوصاً وان المسلمين يشكلون اليوم نحو مليار و٤٠٠ مليون انسان، بما يزيد على خمس نفوس البشرية حسب بعض التقديرات!

الخطوة الأولى تبدأ من اقرارنا عربياً ومسلمين بحلف الفضول وتاكيدنا لأصالته وتعميمنا لثقافته التي اكتسبت بعدها الانساني والتاريخي بالتعاليم السمحاء للقرآن الكريم وبما ينسجم مع روح العصر والتقدم الحضاري للانسانية والخطوة الأهم تبدأ من انفسنا باحترام حقوق مواطنينا وحق الاختلاف والتنوع قبل ان نطالب الآخرين.

* كاتب عراقي مقيم في لندن.

الرأي... ام هو آفة الهوى

موفق نيربية *

■ احسب ان لم يمر على العالم امة لختلفت كهذه الامة، واستعملت السيف اداة للجدل كهذه الامة. في تاريخنا المكتوب منذ نحو الف وخمسمئة عام - والشك مشروع في قدم المسالة اكثر من ذلك - ما زلنا نختلف حول تفاصيل، كانها حدثت البارحة.

وفي هذا العصر، الذي كاد يعصرنا، نمارس العادات ذاتها في ابواب القول كلها، وخصوصاً في باب الثقافة، واكثر منه في باب السياسة. وعلى الرغم من اننا نفتقد الراي كثيراً، الا اننا عندما نراه نرى ان الهوى غلاب.

فالحال انه كمصير الطبقة الوسطى فوق معظم الارض العربية، انزلاقاً الى اسفل في غالبيتها، وبعض شواذ الى اعلى، كانت حالة الراي، حيث ازداد امتناع اهله عن ابدائه، في الوقت الذي تناقص به عددهم ليتحولوا الى جموع من الذاهلين والراكضين في حركة عشوائية ولاهثة شتى الاتجاهات. ولا يمنع هذا الحال «الماثل» رؤية مشهد نقيض يتعمق ويتنامى رغم بؤس مفعوله وضعف انتشاره، مشهد بعض اهل الراي وهم يحاولون اجتهاداً افضل من السابق واعمق.

ولكن الامر اشتبك واختلط ما بين الثقافة والسياسة، وخضع لمؤثرات من الارث وفعل الانظمة ومفعول العولمة ورذاذها، الذي قد يحجب الرؤية في سمائنا وامام اعيننا. فصار الراي العربي الى فصام وانفصام، وتحول الى سلسلة من المزايدات تتوائم سياسية ومتغولة في الوقت نفسه. حدث هذا عندما صار معركة الغزو الثقافي الامبريالي، ما كانت بمعركة اذ اختبأ اصحاب الراي او الآراء في جماعاتهم او مهاجرهم، الا القليلون ممن ادمنوا المؤتمرات والندوات الكبرى ومجالسها. وحدث ايضاً - ويحدث حول التطبيع ومشتقاته بحيث يربط البعض اختلاف الزمن والدخول بالعرض على مسار التسوية السلمية، ويطرح بمخرجه الآخر - كما اعتاد طويلاً - حبس الهواء ومنع معرفة الخصم والصراع معه في مواقعه. وحول التنمية الى متحورة على ذاتها، والمسالة الفلسطينية تحريراً ثم دولة مستقلة ام ثنائية القومية، ومسارات التسوية سراباً ام واقعاً لا بد منه مع اختلاف على درجات الانغماس او التملص، وغير ذلك اشياء كثيرة بعدد المازق.

ترى، هل يرجع ذلك الى ارثنا الشفوي المستمر فينا؟ ام الى الانقسام الصوفي ما بين لحتراق في الواقع والافتراق عنه، دون ملامسته ومعالجته ومواجهته؟!

ولا تصل المسالة الى حدود المأساة الا عندما نراها ما بين الانظمة ونقيضها، الموالاة والمعارضة - ثقافة وسياسة.

فعلى الرغم من ان رقعة الاتفاق - حتى ولو كان اجبارياً على المسائل الاساسية، تصبح ملموسة اكثر فاكثر، الا انه بالشد والجذب ما بين الطرفين - وعلى قدر الهوى - تضيق هذه الرقعة حتى حدودها الدنيا دائماً. عندما يأتي اوان الجد. والمشكلة ان الوقت لا يرحم.

فزحف اشواك العولمة من ناحية، وتزايد الهوة الحضارية ما بين جنوبنا وشمالهم من ناحية لخرى، يجعلان الخطر داهماً والثمن الذي سنؤديه اكبر فاكبر. وللحق، فان الجالس في مطارح الهيمنة هو الطرف المسؤول بشكل رئيس، ومن المطالب بالانفتاح قبل فوات الاوان.

وفي حين تثير بعض المواقف المعارضة، وهي تلوب بحثاً عن مخرج، فتعرض - مثلاً - عرضاً للديموقراطية يؤجل تداول السلطة، الامر الذي يثير حنق الآخرين، ترى في المقابل تشبثاً اشد والتفافاً على الموضوع، بل وسلوكاً في عكس الاتجاه. ويكاد هذا الامر ان يبعث غيفارا من قبره، ويرسله الى الجبال من جديد لكي يلقى حتفه هناك، ليس للحال الا الثوار والتخلف والتين، البائس القاتل.

اصبح الحوار الجدي المسؤول مسألة حياة او موت للشعوب في بعض المجالات، ومسألة فوات او تقدم في بقيتها. الحوار وليس الحرب الاهلية الباردة في كرتنا الارضية يركبون الجياد حتى تهرم، ثم يقتلونها. ونحن لدينا يركبونها ايضاً حتى تهرم.. ثم ياكلونها.

* كاتب سوري.

ذاكرة القرن العشرين

١٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٧

البوليفيون يحكمون على ريجيس ديبريه بالسجن ثلاثين عاماً

■ ابنة كاسترو الهاربة الى الغرب من «ديكتاتورية» أبيها، لا يعرف أحد ما الذي أهاجها، في الآونة الأخيرة، على المفكر الفرنسي ريجيس دبيريه لتتهمه، دون أية اثباتات بأنه هو الذي سلم تشي غيفارا، صديقه ورفيقه، الى السلطات العسكرية البوليفية المتعاونة مع وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية. إذ، اذا استثنينا «شهادة» ابنة كاسترو هذه، لن تجد في أي كتاب أو أية وثيقة او أية شهادة ما يعزز مثل ذلك الاتهام. علماً بأن كتباً عدة اتهمت، من ناحية ثانية قيادة الحزب الشيوعي البوليفي بـ «الغدر بغيفارا» وغالباً من دون أن تحدد كيف.

مهما يكن في الأمر، فإن ريجيس دبيريه كان في تلك الوقت، حقاً، على احتكاك مباشر بثوريي اميركا اللاتينية وبقضاياها، ولكن انطلاقاً من زنزانته في السجن البوليفي الذي اعتقل فيه. فالحال أن المفكر الفرنسي «الثوري في ذلك الحين» - حسب تعبير لاحق جاء به هو شخصياً - كان وقع في شبكة سلطات بوليفيا قبل شهور من وقع صديقه غيفارا، أي عند نهاية شهر نيسان (ابريل) ١٩٦٧. اذ يوم العشرين من ذلك الشهر وفيما كان دبيريه في صحبة الارجنتيني تشيرو روبرتو بستوس، والصحافي جورج اندرو روث الذي كان انجز حواراً مطولاً مع غيفارا، تمكنت السلطات البوليفية من اعتقال الثلاثة في منطقة نانكاهوازو. ما أن تم الاعتقال، حتى تكلم روث وباح بكل شيء»، بل من المعروف أنه رسم ١٨ صورة لغيفارا ورفاقه والأماكن التي التقاهم فيها. أما دبيريه فإنه بعد أن ضرب ضرباً مبرحاً من قبل معتقليه، غاب في «الكوما» لفترة طويلة من الزمن، افاق بعدها وهو نزيل المعتقل الذي كان يديره القومندان لويس ريكي تيران (ونراه في الصورة مع ريجيس دبيريه، خلال وجود هذا الأخير في معتقله).

خلال الشهور التالية راحت السلطات البوليفية تحاكم ريجيس دبيريه. وهي محاكمة اختتمت يوم ١٧ تشرين الثاني (نوفمبر) من العام نفسه، أي بعد أسابيع من مقتل غيفارا، وبعد نحو شهرين من بدء القوات الأميركية تدخلها الصريح في الادغال البوليفية.

يومها حكم على دبيريه بالسجن لمدة ثلاثين عاماً. والحقيقة أن دبيريه لم يفلت من الحكم عليه بالاعدام، إلا لأن القانون الجنائي البوليفي لم يكن في ذلك الحين ينص على الحكم بالاعدام، رغم هذا لم يفلت دبيريه من الركل والضرب والتعذيب كما سوف يروي هو لاحقاً، كذلك لم يفلت من الضغوط السيكولوجية التي راحت تمارس عليه، ووصلت الى ذروتها حين مثّلت عملية إعدامه دون أن يدري هو مسبقاً، أن المسألة تمثيل في تمثيل. وهنا لا بد أن نذكر أنه من بين المحققين الذين تولوا بين الحين والآخر استجواب ريجيس دبيريه كان هناك شخص الماني الأصل يدعى... كلاوس باربي. وكان باربي هذا ضابطاً المانياً هارباً التجأ الى بوليفيا بعد أن اتهم بتعذيب اليهود وسجنهم في فرنسا والمانيا. وهو، بالطبع، باربي نفسه الذي سيعتقله الفرنسيون لاحقاً، وسيحاكمونه. في ذلك الحين، في بوليفيا، كان باربي يختبئ خلف اسم آخر، وهو تولى استجواب دبيريه بمشاركة مسؤول محلي كان ينتسب الى وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية ويدعى ادواردو كونزاليس. وطوال فترة الاستجواب كان هم المحققين محصوراً في معرفة مكان غيفارا، ومدى خلافه مع كاسترو وعما إذا كان ذلك الخلاف حقيقياً أو وهمياً - ينتمي الى نوع من «توزيع الأدوار» داخل صفوف الحركة الثورية التي كانت كوبا تتطلع الى تزعمها وتفجير امكاناتها في طول اميركا اللاتينية وعرضها -.

وكان غيفارا في موقعه في الادغال البوليفية يتابع محاكمة دبيريه ساعة بساعة، قبل أن يقع هو الآخر في شباك السلطات البوليفية والمخابرات الأميركية وينتهي امره. ولقد سامه كثيراً أن يعرف ذات مرة أن السلطات البوليفية صادرت دفاتر دبيريه ويومياته. وهو كتب يوم ٣ تشرين الأول (اكتوبر) من العام نفسه، أي قبل مقتله بخمسة أيام: «لقد سمع دبيريه وهو يجيب بكل شجاعة على اسئلة طالب كان يريد استفزازه». وتكشف آخر يوميات غيفارا عن مدى اعجابه بدبيريه وتقديره له، ما يتنافى بالطبع، مع ما حاولت ابنة كاسترو الهاربة أن تقوله بعد ذلك بأكثر من ثلاثين عاماً.

ابراهيم العريس



في السابع والعشرين من شهر رجب

الإسراء والمعراج: الرحلة المعجزة لرسول الله بالجسد والروح

حسن أحمد إسبر *

■ إن حدث الإسراء والمعراج، في السابع والعشرين من رجب، يعتبر حدثاً ضخماً من أحداث الدعوة الإسلامية، سبقته البعثة، وجاءت بعده الهجرة. فالله عزّ وجل حينما أمر نبيّه محمداً صلّى الله عليه وسلّم أن يجهر بدعوته عاداه القوم عداء بلا هوادة، ولكن هذا العداء لم يمنع أن يتسرب هدى الإيمان إلى نفوس كثير من الناس من عشيرته الأقربين، ومن قومه الذين يعلمون صدقه. فلخذوا صدقه فيما سبق دليلاً على صدقه فيما جاء به، وأنه لم يكذب عليهم حتى في أمور بينهم، فكيف يكذب على الله؟

وكان صلّى الله عليه وسلّم في حاجة مادية أن يُحمى حمايتين: حماية من الكفّار في الخارج، وحماية له في ساعة راحته وسكونه وهدوئه في بيته. فكانت السيدة خديجة رضي الله عنها في البيت هي السكن الذي يلجأ إليه، فتمسح بيدي الحنان والرعاية والعناية متاعبه من حركة الحياة التي يحياها. وكان أبو طالب عمّه يحميه في الخارج من أذى المشركين، وكان كفر أبي طالب سبباً من الأسباب التي جعلت الكفّار يجاملونه بعض المجاملة، وقرابته من رسول الله جعلته يحميه. فكان الله جل جلاله هيّأ لحمايته ولنصرته ومؤازرته مصدراً إيمانياً في البيت من السيدة خديجة، ومصدراً كفرياً في الخارج من أبي طالب. ولكن قدر الله شاء أن تموت زوجه خديجة في العام الذي يموت فيه عمّه أبو طالب، وهنا يفقد رسول الله عليه الصلاة والسلام السكن الذي كان يسكن إليه، ويأوي إلى حنانه وعطفه كما فقد الحماية الخارجية. ومع أن النبي كان يعلم تماماً أن الله لا يسلمه، إلا أنه مع ذلك أخذ يعمل فكره ويعمل بصيرته، ويخطط لينطلق بالدعوة بالأسباب البشرية التي يقدر عليها، فما كان منه في هذا الجو الخانق في مكة إلاّ أن يلتمس منطلقاً للدعوة لعله يجد نصيراً خارجياً، فقام برحلته إلى الطائف معتقداً أنه سيجد النصير والمعين منهم، ولكنه وجد خلاف ما اعتقد، بل تعدى الأمر إلى أعظم من ذلك، وحدث أنهم آذوه بالقول وبالفعل واضطهدوه وسلّطوا عليه سفهاءهم حتى أدموا عقبيه، فوقف موقف الضارع إلى الله، بعد أن فقد أسباب البشر وقال دعاءه المشهور: «اللهم إليك أشكو ضعف قوّتي، وقلّة حيلتي، وهواني على الناس، يا أرحم الراحمين، أنت ربّ المستضعفين، وأنت ربي، إلى من تكلني؟ إلى بعيد يتجهمني أم إلى عدو ملّكته أمري؟ إن لم يكن بك عليّ غضب فلا أبالي، ولكن عافيتك أوسع لي، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة، من أن تنزل بي غضبك أو تحل عليّ سخطك، لك العتبى حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بالله».

دعاء فيه كل مقومات الإيمان واليقين، لأن الله الذي أرسله لن يخذله، ودعاء يشمل أن الرسول قد استنفد الأسباب وأنه لم يجد إلا عدواً أو بعيداً، سمع الله عز وجل ضراعة رسوله الكريم وأراد أن يبيّن له أن جفاء الأرض لا يعني أن السماء تخلّت عنك، ولكني ساعوّضك عن جفاء الأرض بحفاوة السماء، وعن جفاء عالم الناس بعالم الملأ الأعلى، وأريك من آياتي ومن قدرتي، ومن أسراري في كوني ما يعطيك شحنة وطاقة، إن الله الذي أراك هذه الآيات هو قادر على أن ينصرك ولن يتخلى عنك.

ولكن الله تركك للأسباب أولاً لتجتهد فيها حتى تكون أسوة لأمّتك في ألا تدع الأسباب وترفع أيديها إلى السماء. فهكذا نجد أن هذه الرحلة كانت نفحة من نفحات الفرج بعد اشتداد الأزمات والمحن، وبعد نتيجة لجفوة الأرض لرسول الله، ونتيجة لفقد النصير، ونتيجة لفقد الحامي، فالله سبحانه وتعالى شاء أن يجعل هذه الرحلة العلوية لرسوله حتى يثبت تكريمه، وأن الملكوت سيحتفي به حفاوة يمسح عنه كل عناء هذه المتاعب وسيعطيه شحنة قوية لتكون أداته في منطلقه الجديد بإذن الله.

حدث الإسراء جاء في القرآن في استهلال سورة الإسراء فيقول الله تعالى: [سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير].

ما هو الإسراء وما هو المعراج؟

الإسراء: هو إذهاب الله بنبيّه محمد من المسجد الحرام بمكّة المكرّمة إلى المسجد الأقصى - مدينة القدس - في جزء من الليل ثم رجوعه من ليلته.

المعراج: هو إصعاده صلّى الله عليه وسلّم من بيت المقدس إلى السموات السبع وما فوق السبع حيث فرضت الصلوات الخمس ثم رجوعه إلى بيت المقدس في جزء من الليل.

وقد ثبت كل من الإسراء والمعراج في القرآن والأحاديث الصحيحة، وجمهور العلماء - سلفاً وخلفاً - على أن الإسراء والمعراج كانا في ليلة واحدة، وأنهما كانا في اليقظة بجسده وروحه عليه الصلاة والسلام وهذا هو الذي يدل على قوله تعالى في مفتتح سورة الإسراء «بعبده»، إذ ليس ذلك إلا الروح والجسد. وقد تواردت على ذلك الأخبار الصحيحة المتكاثرة، والنصوص على ظواهرها ما لم يقم دليل على صرفها عن ظاهرها.

وفي الأحاديث الصحيحة أنه في الإسراء والمعراج شُقّ صدره الشريف، وركب البراق، وعرج به إلى السماء، ولاقى الأنبياء وفرضت عليه الصلوات، وأن الله كلّمه، وأنه صار يرجع بين موسى وبين ربّه عزّ وجلّ مما يؤكد أنهما كانا بجسده وروحه وينفي ما عدا ذلك. وساكتفي بذكر أوثق الروايات وأصحّها وهي التي اتفق عليها الإمامان الجليلان البخاري ومسلم في صحيحيهما عن قتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة أن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم حدّثهم عن ليلة أسرى به قال: «بينما أنا في الحطيم، وربما قال: في الحجر مضطجعاً، إذ أتاني آت، فقدّ (أي قطع) قال - أي قتادة - وسمعته يقول: فشقّ ما بين هذه إلى هذه - يعني من ثغره نحره إلى ثنته أي ما تحت السرّة - فاستخرج قلبي، ثم أتيت بطست من ذهب مملوءة إيماناً وحكمة، فغسل قلبي، ثم حُشي ثم أعيد، ثم أتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار أبيض. فقال له الجارود: هو البراق يا أبا حمزة - كنية أنس - قال أنس: نعم يضع خطوه عند أقصى طرفه (بصره)، فحملت عليه، فانطلق بي جبريل حتى أتى السماء الدنيا، فاستفتح، فقيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل ومن معك؟ قال: محمد، قيل وقد أرسل إليه، قال: نعم، قال: مرحباً به فنعم المجيء جاء، فلما خلصت فإذا فيها آدم عليه الصلاة والسلام، فقال: هذا أبوك آدم فسلّم عليه، فسلّمت عليه، فردّ السلام ثم قال: مرحباً بالإبن الصالح والنبي الصالح. ثم صعد بي حتى أتى السماء الثانية، فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد أرسل اليه؟ قال: نعم، قيل: مرحباً به فنعم المجيء جاء ففتح، فلما خلصت فإذا يحيى وعيسى عليهما الصلاة والسلام وهما إبنا الخالة، قال: هذا يحيى وعيسى فسلّم عليهما، فسلّمت، فردا، ثم قالا: مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح. ثم عرج به إلى السماء الثالثة، فرأى فيها يوسف، فسلّم عليه، فردّ ورحّب به وأقرّ بنبوّته. ثم عرج به إلى السماء الرابعة فرأى فيها إدريس، فسلّم عليه، فردّ عليه ورحّب به وأقرّ بنبوّته. ثم عرج به السماء الخامسة، فرأى فيها هارون بن عمران فسلّم عليه ورحّب به وأقرّ بنبوّته.

ثم عرج به السماء السادسة فلقي فيها موسى بن عمران، فسلّم عليه، ورحّب به وأقرّ بنبوّته، فلما جاوزه بكى موسى، فقيل له: ما يبكيك؟ فقال: أبكي لأن غلاماً بعث من بعدي يدخل الجنة من أمّته أكثر مما يدخل من أمّتي. ثم عرج به إلى السماء السابعة فلقي فيها إبراهيم عليه السلام، فسلّم عليه ورحّب به وأقرّ بنبوّته.

ثم يقول رسول الله، رُفعت إلى سدرة المنتهى - سمّيت بذلك لأنه ينتهي إليها علم كل نبي مرسل وكل ملك مقرب ولم يجاوزها أحد إلا نبيّنا محمد صلّى الله عليه وسلّم - فإذا نبقها مثل قلال هجر، وإذا ورقها كآذان الفيلة، قال: هذه سدرة المنتهى، وإذا أربعة أنهار: نهران باطنان، ونهران ظاهران، فقلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: أما الباطنان فنهران في الجنة، وأما الظاهران فالنيل والفرات. ثم رفع لي البيت المعمور، ثم أتيت بإناء من خمر، وإناء من لبن، وإناء من عسل، فأخذت اللبن، فقال: هي الفطرة التي أنت عليها وأمّتك. ثم فرضت عليّ الصلوات خمسين صلاة كل يوم، فرجعت، فمررت على موسى، فقال: بم أمرت؟ قال: أمرت بخمسين صلاة كل يوم. قال: إن أمّتك لا تستطيع خمسين صلاة كل يوم، وإني قد جرّبت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة، فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمّتك، فرجعت فوضع عني عشراً، فرجعت إلى موسى فقال مثله، فرجعت فوضع عني عشراً، فرجعت إلى موسى فقال مثله، فرجعت فوضع عني عشراً، فرجعت إلى موسى فقال مثله، فرجعت فأمرت بخمس صلوات كل يوم، فرجعت إلى موسى، فقال بم أمرت؟ قال: بخمس صلوات كل يوم، قال: إن أمّتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم وإني قد جرّبت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة، فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمّتك، قال: سألت ربي حتى استحييت، ولكن أرضى وأسلّم، قال: فلما جاوزت ناداني منادٍ: أن أمضيت فريضتي وخففت عن عبادي.

لقد تنوّعت المشاهد والصور التي رآها النبي عليه الصلاة والسلام في رحلته، وهذه المشاهد كانت كوسيلة إيضاح بالنسبة لبعض الأمور العظيمة التي تتعلق بأمور الدين. فمن المشاهد التي رآها النبي أنه مرّ على قوم يزرعون ويحصدون في يوم، كلما حصدوا عاد كما كان، فقال لجبريل عليه السلام ما هذا؟ قال: هؤلاء المجاهدون في سبيل الله، تضاعف لهم الحسنة إلى سبعمائة ضعف وما أنفقوا من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين.

ثم أتى على قوم ترضخ (أي تكسر) رؤوسهم بالصخر، كلما رضخت عادت كما كانت، ولا يفتر عنهم من ذلك شيء، فقال ما هذا يا جبريل؟ قال: هؤلاء الذين تتثاقل رؤوسهم عن الصلاة المكتوبة.

ثم أتى على قوم على أقبالهم رقاع، وعلى أدبارهم رقاع، يسرحون كما تسرح الأنعام يأكلون الضريع والزقوم ورضف جهنم فقال: ما هؤلاء؟ قال: هؤلاء الذين لا يؤدّون زكاة أموالهم، وما ظلمهم الله، وما ربك بظلّام للعبيد.

ثم أتى على قوم بين أيديهم لحم نضيج في قدر، ولحم نيء خبيث في قدر، فجعلوا يأكلون من النيء الخبيث، ويدعون النضيج، فقال: ما هؤلاء يا جبريل؟ قال: هذا الرجل من أمّتك تكون عنده المرأة الحلال الطيب، فيأتي إمراة خبيثة فيبيت عندها حتى يصبح، والمرأة يكون عندها الرجل الحلال، فتأتي رجلاً خبيثاً، فتبيت عنده حتى تصبح.

ثم أتى على قوم تقرض ألسنتهم وشفاههم بمقاريض من حديد، كلما قرضت عادت كما كانت لا يفتر عنهم من ذلك، قال: ما هذا يا جبريل؟ قال: هؤلاء خطباء الفتنة.

ومرّ بقوم مشافرهم كالإبل، يلتقمون جمراً فيخرج من أسافلهم، فسأل جبريل من هؤلاء؟ فقال: هؤلاء الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً.

ومرّ بقوم يقطع من جنوبهم اللحم ثم يطعمونه، فسأل جبريل من هؤلاء؟ فقال: إنهم الهمّازون اللمّازون (المستهزؤون العيّابون).

ومرّ على رائحة طيبة، فقال: يا جبريل ما هذه الرائحة؟ قال: هذه رائحة ماشطة بنت فرعون وأولادها، بينما هي تمشط بنت فرعون إذ سقط المشط فقالت: بسم الله تَعسَ فرعون. فقالت ابنة فرعون: أولك ربّ غير أبي؟ قلت نعم، ربّي وربك الله، وكان للمرأة ابنان وزوج فأرسل إليهم، فراود المرأة وزوجها أن يرجعا عن دينهما، فقال: إني قاتلكما، فقالا: إحساناً منك إن قتلتنا أن تجعلنا في بيت. وفي رواية قالت: إن لي إليك حاجة. قال: وما هي؟ قالت تجمع عظامي وعظام ولديّ فتدفننا جميعاً. قال: ذلك لك بما لك علينا من الحق، فأمر ببقرة من نحاس فاحميت ثم أمر بها لتلقى فيها وأولادها، فالقوا واحداً واحداً، حتى بلغوا أصغر رضيع فيهم، فقال: يام أمّاه قعي ولا تقاعسي فإنك على الحق.

وأتى عليه الصلاة والسلام على حجر صغير يخرج منه ثور عظيم، فجعل الثور يريد أن يرجع من حيث خرج فلا يستطيع، فقال: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الرجل يتكلم بالكلمة العظيمة ثم يندم عليها فلا يستطيع أن يردّها.

إلى غير ذلك من المشاهد مثلت للنبي عليه الصلاة والسلام ليلة إسرائه ومعراجه. وقد صحّ عنه أنه اجتمع في هذه الرحلة المباركة بالأنبياء والمرسلين، يرحّبون به ويسلّمون عليه، وأنه صلّى بهم إماماً في المسجد الأقصى. ولما عاد من رحيله، وفي صبيحة اليوم التالي حدّث الناس بما شاهد، فصار المشركون يجمع بعضهم بعضاً ليتناقلوا هذا الخبر الطريف ويضحكوا منه، وتحدّاه بعضهم أن يصف لهم بقايا بيت المقدس ما دام أنه قد ذهب إليه وصلّى فيه. والنبي عليه الصلاة والسلام حينما زاره لم يخطر في باله أن يجيل النظر في أطرافه ويحفظ أشكاله وعدد سواريه، فجلّى له الله عزّ وجل صورته بين عينيه وأخذ يصفه لهم وصفاً تفصيلياً كما يسألون.

أما أبو بكر رضي الله عنه فقد حدّثه بعض المشركين عما يقوله رسول الله صلّى الله عليه وسلّم رجاء أن يستعظمه فلا يصدّقه، فقال: إن كان قال ذلك لقد صدق، إني لأصدّقه على أبعد من ذلك.

وفي صبيحة لليلة الإسراء جاء جبريل وعلّم رسول الله كيفية الصلاة وأوقاتها، وكان صلّى الله عليه وسلّم قبل مشروعية الصلاة يصلي ركعتين صباحاً ومثليهما مساء كما كان يفعل إبراهيم عليه الصلاة والسلام.

* مدرّس فتوى في أزهر لبنان - فرع عكّار.

ضربات الطبل عند الطوارق لغة للإتصال في الصحراء

شهرزاد العربي *

■ للبيئة تأثيرها الواضح في حياة الإنسان، خصوصاً إذا كان الإلتصاق بها مباشراً لا يفصل بينها وبينه انجازات الإنسان المادية. من ذلك علاقة الإنسان بالصحراء، والتي نجدها مجسدة في حياة الطوارق، الذين ينتشرون في الصحراء الكبرى بين حدود جمهورية مالي الشمالية الغربية مع موريتانيا الى حدود السودان مروراً بشمال مالي وشمال النيجر وشمال تشاد وجنوب غرب ليبيا وجنوب شرق الجزائر، كما يذهب الى ذلك الباحث الليبي محمد سعيد القشاط في كتابه الموسوعي «الطوارق عرب الصحراء الكبرى».

فللطوارق عاداتهم الخاصة، كما أن لهم نظام حكم يحدد مناصب ترتبط أساساً بثقافة السلطة عندهم. والتي لها أدواتها الخاصة ومنها الطبل، الذي يستعمل في السلم والحرب وفي زمن الجفاف والغيث، وفي لحظات الاستعداد، وفي الأيام الطويلة للتحضير لحرب مقبلة على المراعي والأراضي الصحراوية. فهو ليس مجرد أداة فقط مصنوعة من العود على شكل قصعة يربط عليها جلد بعير أو جلد بقرة بحبال متينة، ويثقب ذلك الجلد بثقوب متقاربة ودائرية، وإنما هو رمز للسيادة وتعبير عن وسيلة إتصال. إنه إبتكار إنساني يعبر عن الحاجة لتنظيم الحياة، وهو أيضاً الطريقة التي يستطيع بها السلطان، والذي يسمى في اللغة الطارقية (الأمنوكل)، توجيه أوامره لمرؤوسيه.

وبما أن الطبل تعبير عن السلطة فقد وضعت له قوانين تحدد ضرباته عددها: أوقاتها، والهدف منها. وقد غدت هذه، في رأي كثير من الباحثين، شفرة خاصة لا يعرف سرها إلا التارقي أو الباحثون الذين اهتموا بحياة الطوارق وسكان الصحراء. وهو يضرب لهدف تحقيق فعل إنساني في حال اجتماع عام أو في حال اختفاء إحدى القبائل، أو عندما يتغير مكان السلطان أو خيمته، أو في حالة حرب، أو عند العودة منها، أو الدعوة لها، أو حتى في حالة حدوث تغييرات خاصة في نظام الحياة الطارقية. ولكل حال من الحالات السابقة عدد معين من الضربات تعتبر بمثابة ثقافة ضرورية لا غنى عنها للأفراد والجماعات عندهم. فلإعلان الحرب مثلاً يضرب الطبل اثنتا عشرة ضربة، تعاد من دون انقطاع على مدار الاربع والعشرين ساعة، أي أن الزمن متواصل بغية تعبئة قصوى أو استنفار عام لأناس يبتعدون بعضهم عن بعض بمئات الكيلومترات. أما في حال الإعلان عن قدوم غزو خارجي - وصلت المعلومات عنه ولم يحضر بعد - فإن الضرب على الطبل يتواصل من دون انقطاع كامل الليل والنهار منذ لحظة ورود الخبر، ونلاحظ هنا أنه في حال التحضير للحرب - كما رأينا سابقاً - فإن الوضع يختلف عن الاستعداد لقدوم عدو خارجي، لكن إذا تم الغزو وبدأ يدخل مناطقهم فإن الطبل يضرب ست مرات، تعاد على الأقل ٤ مرات في الـ٢٤ ساعة.

من ناحية أخرى فإن ضربات الطبل لا تختص فقط بالتحضير للحرب أو الاستعداد لها، وإنما أيضاً بالإعلان عن زوال الخطر حيث يضرب الطبل ثماني مرات ولا تعاد مرة أخرى. أما إذا اقتضى الأمر الاستدعاء السريع لعقد مجلس عام، فإن الطبل يضرب ثلاث ضربات في النهار، ومثلها في الليل. وقد يتساءل القارئ عن مسألة السرعة، إذ كيف يكون الإجتماع عاجلاً ثم يضرب الطبل على النحو السابق؟ أعتقد أن الإجابة تكمن في طبيعة العيش عند الطوارق ومسألة الزمن عندهم وفهمهم لها. هكذا إذن تبدو أداة الطبل والضرب عليها ذات ثقافة مميزة تخص السلطان مباشرة وعادة ما يقوم بالضرب على الطبل أحد العبيد. والمسألة في نظري لا تتعلق بهذه العادة أو غيرها، وإنما سردنا لها يأتي من رؤيتنا لذلك القصور المتعمد في الاهتمام بثقافة الطوارق رغم وجودهم في مناطق عديدة من الدول الأفريقية - التي ذكرناها سابقاً - ومنها الجزائر وليبيا. وهذه ثقافة ثرية وتحتاج الى اهتمام واسع خصوصاً إذا ما عرف القارئ أن الطوارق واجهوا الاستعمار الفرنسي وقاوموه بشدة. وللتوارق تاريخهم الحافل الطويل، فهم مسلمون استطاعوا أن يحكموا في وقت سابق في مناطق عدة من المغرب العربي والأندلس، وينتمي اليهم قائد بارز هو يوسف بن تاشفين. وقد أقام التوارق «دولة المرابطين» التي تسمى بدولة «الملثمين» على اعتبار أنهم يضعون اللثام، ولا داعي أن ندخل في تفاصيل أكثر، فقط أرى من الضروري - مثلما يرى غيري - الاهتمام بهذه الثقافة الواسعة والثرية، ولا ننتظر استغلال التوارق لوجودهم في المنطقة لإعادة إثارة القلاقل حتى يكون هناك اهتمام على غرار ما يقوم به باقي السكان في المنطقة من إثارة لنزاعات غالباً ما يسيطر فيها السياسي على الثقافي والاجتماعي.

* كاتبة جزائرية مقيمة في مصر.

الكتابة في الإصلاح تسترجع روح عصر النهضة

الكتاب: مرجعية القرآن للتراث.
الكاتب: محمد عصمت بكر.
الناشر: خاص - ١٩٩٨.

راجعه: مازن بلال

■ يسترجع كتاب مرجعية القرآن للتراث المسألة الأساسية لعصر النهضة، حيث يعود الى موضوع الإصلاح الذي طرحه عدد من مفكري نهاية القرن الماضي، وهذا الموضوع الذي يأتي بعد قرن كامل من تاريخ النهضة العربية يعتبره الكاتب محاولة منهجية. فبرأيه أن طريق الإصلاح سار فيه أناس كثيرون ورواد عظماء، لكنهم لم يتركوا لنا ركائز أو منهجاً إصلاحياً يمكن الاعتماد عليه في إكمال مسيرتهم ولم يكن ذلك تقصيراً منهم لكن استعصت عليهم أمراض الأمة. والكاتب ينطلق منذ المقدمة بطرح كلاسيكي لعملية الإصلاح من داخل الإسلام، فالرجوع اليه يجب أن يتم وفق شكله الأول قبل أن تمسه الأيادي وتضع فيه ما ليس منه، ويرى أن العوامل التي تمنع عملية الرجوع تلك تتلخص في حجم الكارثة بالدرجة الأولى التي تصيب بالإحباط الكثيرين من الناس، وهناك الخشية من فقدان المكانة الاجتماعية وعدم وجود منهج مدروس لإجراء الإصلاح.

في تعريفه للإصلاح يرى الكاتب أنه فطرة خلق الله الإنسان عليها والفساد مخالفة لها، ويجد أن اعتراض الملائكة على استخلاف الإنسان يرجع الى عدم معرفتهم بالفطرة التي وضعها الله فيه والمتجلية بحب الإصلاح والسعي اليه، ويبدأ الكتاب بالنظر الى الموازين الصحيحة للإصلاح وفق الأحكام الشرعية، فهناك أدلة عقلية أخرى نقلية لهذا الحكم الشرعي وليس المقصود هنا موقع العقل من الأحكام الشرعية، بل ما تتكون به الذات الداخلية للإنسان كالوجدان والضمير والشعور ويطلق عليها الكاتب مصطلح الموازين الطبيعية. فالإنسان السوي يدرك بوجدانه معنى الإصلاح ويجده مستقراً في أعماق النفس وعلى رغم ذلك فهناك خلاف على مقاييس الإصلاح، ويعود ذلك الى اختلاف الضمائر والنفوس وتضارب المصالح وتعارض الأهداف والرغبات. لذلك كان لا بد من وجود موازين وضعية وهذا المصطلح يقصد به ما وضعه الله عز وجل فيما إذا تضاربت المصالح بين الأفراد، فارسل الله الأديان والشرائع لتكون حالة الفصل في حال الاختلاف بين البشر، ولم تكن هناك مشكلة في هذه الموازين خلال مرحلة الرسول والجيل الأول من الصحابة، ونشأت الأزمة في مراحل لاحقة مع انتشار «الدجالين» الذين غلّبوا مصالحهم على المصلحة العامة.

ان هذا الإستعراض التقليدي لأزمة الإصلاح الديني لا تصل عند الباحث لطرح أسئلة كما حصل عند مفكري النهضة، بل تقوده الى نقاط اجرائية يرى ضرورة الانطلاق منها للعودة الى الأصول الأساسية للدين الحنيف، والنقطة الأولى هي الإصلاح الديني الذي نجده عبر صفحات الكتاب محاولة تتخذ قواعد تعود الى محاولات الغزالي في «إحياء علوم الدين» ولكن وفق طريقة تقريرية سريعة تقدم قواعد وتعريفات فيعرف الإصلاح وفق ما قاله الراغب الأصفهاني في «المفردات» فهي ضد الفساد فهو يزيله من الشيء بعد وجوده، وبما

لأن الدين الإسلامي هدى للناس وصلاحاً فهو صالح بأصل التنزيل وبالتالي فإن إصلاح الدين هو رفع وإزالة ما أدخله الناس فيه تبعاً لرغبتهم وأهوائهم، أي رفع الفساد الداخل في الدين بالعرض وليس بأصل التنزيل. ويضع الكاتب أربع قواعد لهذا الأمر تقول الأولى بتطهير التراث الديني مما ليس من الدين وذلك بإزالة كل ما يخالف المسلمات الدينية، وتنطلق القاعدة الثانية من التفريق بين الدين والعادات والتقاليد بينما تطرح الثالثة الفصل بين الدين والتاريخ، وأخيراً تصنيف الأفكار والعلوم الواردة الى مقبول ومردود ووضع الموازين الصحيحة لذلك لا تتم هذه الأمور إلا بتشخيص التراث الديني والمتمثل بالقرآن الكريم والأحاديث النبوية وآثر الصحابة والتفسير والفتاوى، وبما أن القرآن محفوظ منذ زمن الرسول فإن المسألة تتجلى بالرواية سواء كانت حديثاً نبوياً أو تفسيراً أو غيرها، ويعيد الكاتب هنا فتح مسألة الحديث النبوي وروايته وأسانيده، محاولاً عبر طريقة مختصرة جداً وضع حلول للتعارض في بعض الروايات أو لاختلاف الأسانيد. وبما أن الكاتب يعتمد على معظم العلوم النقلية فإن الخلافات عنده لا تصل عملياً الى تشخيص منهجي للخلافات، بل تقوده لطرح قواعد جديدة وإجراءات مقترحة فنجد أنفسنا أمام مشروع تنفيذي أكثر منه بحث نظري، فمن القواعد يصل الى ست مسلمات تمنع الاختلاف وتوجد تياراً إصلاحياً عاماً.

إن استعراضاً للمسلّمات التي يطرحها الكاتب يوضح الاختلاف الذي ينجم في تفسيرها، فهو يذكر أولاً أن الإسلام هو الإسم الجامع للدين والأمة الإسلامية وذلك من أجل تبيان واقع المسلمين، فيجد أنهم متوزعون على أسماء طوائف ومذاهب شتى تعطي هوية للإنسان بعيداً عن الدين. ويدخل الباحث هنا في محاولة لنقض الاختلاف فيطرح خلافاً جديداً حول صحة الانتماء للدين، وفي المسلمة الثانية التي تقول وحدة الأمة الإسلامية فإنه يستعيد أزمة الوحدة وماهيتها وطبيعة تحقيقها. فهو يؤكد فقط على ضرورة الوحدة من دون أن يصل عملياً الى مبحث نظري يؤسس لها، وعبر المسلمة الثالثة التي تقول بنبذ العنصرية فإننا نعود لموضوع الوحدة عبر صيغة وجدانية في الوحدة الإنسانية، فيستشهد الكاتب بجملة من الأمثلة عن عدم التفريق بين العناصر البشرية، ويستشهد بآيات القرآن في كون البشر سواسية أمام الله. والمسلمات الثلاث المتبقية هي قواعد أيضاً لعملية الإصلاح فيتحدث عن اليسر في الأحكام الشرعية، وتمام الدين وكماله ودعوته العلم والحض عليه وذلك وفق طرح سردي يقدم حلولاً عامة.

يقدم الكاتب خاتمة فيعتبر أن ما قدمه هو دعوة عامة ومفتوحة لكل معني بالشأن الإسلامي، وينوه الى أن هذا العمل يبقى ضعيفاً إذا بقيت الجهود فيه فردية. ولكن السؤال الذي يطرح نفسه بعد أكثر من قرن على عمليات الإصلاح والنهضة في العالم العربي هو: هل الإصلاح برنامج تطبيقي يمكن طرحه بعيداً عن دراسة نظرية مفصلة، فمما لا شك فيه أن ما قدمه الكاتب يصب عملياً في الهم الإصلاحي العام الذي انطلق مع منتصف القرن الماضي، لكنه ينطلق وفق سوية معرفية جديدة للإصلاح بل يبقى ضمن نفس الإطار الذي قدمه المصلحون الرواد.

دراسة شاملة عن حياة نور الدين الزنكي

الكتاب: السلطان نور الدين الزنكي.
الكاتب: نيكيتا اليسيف.
ترجمة: سليم قنلفت.
الناشر: خاص - دمشق ١٩٩٨.

راجعه: نضال الخضري

■ يعتبر نيكيتا السيف أن خياره في وضع دراسة عن نور الدين الزنكي هو لردم فجوة في بحوث التاريخ الإسلامي. فالمؤرخ هاملتون جيب نوه لهذا الموضوع من العام ١٩٣٣ فلم يجد دراسة لوجه أو شخصية سياسية واحدة تسبق صلاح الدين والحملة الصليبية الثالثة، كما أشار جان سوفاجيه الى هذه الناحية أيضاً منذ عام ١٩٤٣، واختيار نور الدين جاء من الاعتبارات السابقة ولمكانته في التاريخ الإسلامي وعلاقته بالتاريخ العالمي خلال القرون الوسطى، وهو لم يلق التقدير الكافي من المورخين الأوروبيين لاستخدامهم مصادر أيوبية انتقصت من دوره. ولا شك أن صلاح الدين لاقى حظاً أوفر بسبب المادحين الذين وصلت أعمالهم الينا، اضافة لكونه خصماً لريكاردوس قلب الأسد فلم يقتصر الاهتمام به على المستشرقين الإنكليز، فشمل هذا الاهتمام أكثر الكتّاب الرومانسية وشعبية مثل والتر سكوت، لذلك فمن المفيد تسليط الضوء على فترة من تاريخ سورية كانت معروفة بشكل مشوش، فألق العصور القديمة ورونق السنوات الأولى من العصر الأموي وضعت حكم نور الدين في الظل.

يبدأ الكتاب باستعراض الوضع في سورية والجزيرة في القرن التاسع الهجري فيرصد دخول العنصر التركي الى مسرح الحدث، فمنذ النصف الثاني للقرن الخامس الهجري بدأت موجات تركية متتابعة تدخل الى المنطقة، وهي إحدى نتائج الهجرة من جنوب بحر قزوين وشماله وكانت على علاقة بالوضع في آسيا الوسطى، وجاءت استجابة لنداء الخليفة العباسي الذي كان يحاول التخلص من وصاية أمير الأمراء البويهي. وكانت لهذا الانتشار التركي تأثيرات مباشرة على التواجد البيزنطي الذي انكفأ بعد هزيمة القائد رومان ديوجين سنة ٤٦٤هـ، وفي أقل من عشر سنوات انتقل الى أيدي المسلمين كل ما تمكن نيقفور فوكاس من احتلاله في آسيا الوسطى، وفي الوقت نفسه بدأ تأثير التواجد السلجوقي (التركي) على الدولة الفاطمية التي خسرت دمشق. لكن هذه السيطرة على بلاد الشام كانت تحوي أيضاً صراعاً داخل أمراء السلاجقة. ويقدم الكاتب صورة مفصلة لهذه الصراعات التي جعلت مدن الوسط السوري امارات مستقلة قائمة على التحالفات، وخلال هذه الحروب يظهر عماد الدين الزنكي الذي كان يخدم في قوات الموصل، ويتابع الباحث حركته حتى مراحل سيطرته على حلب ومحاولته دخول دمشق اضافة لحروبه ضد الصليبيين، وبدا خلال تلك الفترة انه الرجل القوي في المنطقة والقادر على ضم هذه الإمارات المتنازعة الى نفوذه المتزايد، وفي النهاية اغتيل في ليلة الخامس من ربيع الثاني ٥٤١هـ على يد عبد من أصل فرنجي يدعى بارنكاش. ولكن ثمة شخصية بقيت حتى تلك الوقت في الظل ثم ظهرت بقوة وعنف على سطح الأحداث، إنه نور الدين محمود ثاني أبناء الزنكي الذي برهن عن ذهن واقعي فتسلم من يد والده خاتم السلطة، وكانت هذه الحركة إشارة غير مواربة لمطالبته بخلافة والده دون سواه من أخوته.

طرحت خلافة الزنكي سلسلة معضلات إذ كان هناك أربعة وارثين للمنطقة الشاسعة التي تمكن الأتابك من اقامتها، وكان سيف الدين غازي الابن البكر مندوباً وممثلاً لوالده في الموصل وباستطاعته أن يأمل بإمكان الاعتراف بسلطته، وأما نور الدين فرافق والده في أغلب العمليات العسكرية مما جعله يتمتع ببعض الحظوة والتأثير في الجيش، وأما الأخوان الآخران فلم يتمتعا عملياً بإمكانيات كبيرة لخلافة الزنكي على رغم أن أحدهما وقف لاحقاً في وجه نور الدين، لكن الظروف المحيطة بالمنطقة جعلت المستشارين الذين يختارون عادة من سيخلف الزنكي يتعاونون مع نور الدين. وينقل الكتاب تفاصيل الأعمال العسكرية التي خاضها نور الدين لإحكام سيطرته على سورية عموماً، ومواجهته للحملة الصليبية الثانية (٥٤٢ - ٥٤٣هـ) والتي ساعدت عملياً في سيطرته على دمشق وتوطيد سلطاته بقوة. ويركز الباحث في تصوير حركة نور الدين على نشاطه الخاص بإعادة الإسلام السني للمنطقة، وبالتالي كان من أوائل صانعي الوحدة السورية لترد بحزم على الصليبيين واستعاد فلسطين وقضى على الدولة الفاطمية في مصر، ولم تكن هذه العمليات بالأمر السهل في ظل الصراع الداخلي والخطر الصليبي، فكان عليه خوض معارك كثيرة فاسترجع مواقع احتلها الصليبيون، وطرد عدداً من أمراء السلاجقة، حاولوا مناصرة أخيه في خلافة الزنكي.

ويصف الكتاب شكل التنظيم الداخلي للمملكة بما في ذلك الحياة الاجتماعية والاقتصادية وذلك استناداً للمصادر المكتوبة والوثائق الأثرية. فالجهاد كأحد العناصر الأساسية للسياسة حدد عملياً أبعاد الحياة الاجتماعية والاقتصادية للقرن السادس الهجري، فالجانب العسكري والذي تجلى بالعمليات الحربية رافقته حركة دينية وتجلى الجانبان في الآثار التي بقيت من الفترة الزنكية. ويشير بناء الحصون الى الطابع الدفاعي للجهاد بينما تذكر النقوش التذكارية على النصب بالطابع الهجومي. أما الدين فتجلى بالتجديد العميق للسنة وذلك عبر العدد الكبير من صروح العبادة والتعليم ودور الحديث. ويدرس الباحث الطريقة التي تمت بها عملية تكريس المذهب السني عبر إنشاء المدارس التي أعادت عمليات التعليم الى وضعها القديم، واستطاعت هذه الحركة ازاحة النظام المعرفي للدولة الفاطمية الذي حاول الانتشار في مناطق الشام، وتم التركيز أيضاً على النظام الإداري الذي استطاع تأمين موارد للدولة عبر الإصلاح الضريبي الذي أدخله نور الدين. يتبين من هذا الاستعراض أن حكم نور الدين كان يؤسس للحياة الاجتماعية اللاحقة التي تطورت وازدهرت خلال الحقبتين الأيوبية والمملوكية، فتأسيس المدارس وتشجيع العلم مع تأمين الأمن، كل ذلك ساعد لاحقاً على ظهور جيل من العلماء حققوا نهضة مهمة في القرن السابع.

ينهي الكاتب بحثه بنقل لوحتين ان صح التعبير تمثلان الحياة في المدينة والريف، وهما تؤكدان على تطور الأعمال الاجتماعية والعلمية في المدن، وتركزان على الاقتصاد الحرفي في الحياة الريفية خصوصاً عبر دراسة الزراعة التي كانت دائماً النشاط الاقتصادي الرئيسي في سورية، وبالطبع فإن حجم التفاصيل الموضوعة عبر كامل البحث تعطي حياة نور الدين الطابع الشمولي، وتوضح شخصيته التي ظهرت على مسرح الأحداث لتثبت عملياً تركيباً سياسياً ولوناً ثقافياً بقي فاعلاً فترة طويلة.

الله أكبر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من أتى بهن بتمامهنّ كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهدٌ أن يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة.

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء**
مكة المكرمة	٥,١٣	٦,٢٩	١٢,٠٧	١٥,١٦	١٧,٤١	١٩,١١
المدينة المنورة	٥,١٥	٦,٣٣	١٢,٠٨	١٥,١٣	١٧,٣٦	١٩,٠٦
القدس المحتلة	٤,٤٢	٦,٠٤	١١,٢٦	١٤,٢٠	١٦,٤١	١٨,٠٠
ابو ظبي	٥,١٦	٦,٣٤	١٢,٠٨	١٥,١٣	١٧,٣٧	١٨,٤٩
المنامة	٤,٣٤	٥,٥٤	١١,٢٤	١٤,٢٨	١٦,٥١	١٨,٠٤
الجزائر	٥,٥٥	٧,٢٤	١٢,٣٣	١٥,١٨	١٧,٤١	١٩,٠٣
الخرطوم	٤,٣٤	٥,٤٨	١١,٣٥	١٤,٥٢	١٧,١٨	١٨,٢٧
الكويت	٤,٤٩	٦,١٢	١١,٣٥	١٤,٣٥	١٦,٥٦	١٨,١٤
الرباط	٥,٣١	٦,٥٢	١٢,١٣	١٥,٠٣	١٧,٢٦	١٨,٤٥
الرياض	٤,٤٨	٦,٠٦	١١,٣٩	١٤,٤٦	١٧,٠٧	١٨,٣٧
الدوحة	٤,٣٠	٥,٤٧	١١,٢٠	١٤,٢٤	١٦,٤٨	١٨,٠٢
القاهرة	٤,٤٨	٦,١٧	١١,٤١	١٤,٣٩	١٧,٠٠	١٨,٢٢
بيروت	٤,٤٣	٦,٠٨	١١,٢٤	١٤,١٦	١٦,٣٦	١٧,٥٦
بغداد	٥,٠٥	٦,٣٠	١١,٤٨	١٤,٤١	١٧,٠٢	١٨,٢٢
تونس	٥,٢٦	٦,٥٥	١٢,٠٥	١٤,٥٠	١٧,١١	١٨,٣٦
جيبوتي	٤,٤٨	٦,٠٠	١١,٥٤	١٥,١٣	١٧,٤١	١٨,٥١
دمشق	٤,٣٩	٦,٠٣	١١,٢٠	١٤,١٣	١٦,٣٣	١٧,٥٣
دبي	٥,١٥	٦,٣٢	١٢,٠٥	١٥,٠٩	١٧,٣٣	١٨,٤٧
صنعاء	٤,٤٨	٦,٠٢	١١,٤٨	١٥,٠٥	١٧,٣٢	١٨,٤١
طرابلس الغرب	٥,١١	٦,٣٤	١١,٥٢	١٤,٤٦	١٧,٠٧	١٨,٢٦
عمان	٤,٣٩	٦,٠٢	١١,٢٢	١٤,١٨	١٦,٣٨	١٧,٥٧
مسقط	٥,٠٠	٦,١٦	١١,٥٢	١٥,٠٠	١٧,٢٢	١٨,٣٤
مقديشو	٤,٢٧	٥,٣٩	١١,٤٥	١٥,٠٧	١٧,٤٥	١٨,٥٣
نواكشوط	٥,٥١	٧,٠٦	١٢,٥٠	١٦,٠٣	١٨,٢٩	١٩,٣٨
انقرة	٤,٥٩	٦,٣٠	١١,٣٥	١٤,١٣	١٦,٣٣	١٨,٠٢
طهران	٥,٠٨	٦,٣٥	١١,٤٨	١٤,٣٥	١٦,٥٩	١٨,١٩
اثينا	٥,٣٢	٧,٠٣	١٢,١١	١٤,٥٤	١٧,١٥	١٨,٤٠
برلين	٥,٤٠	٧,٢٦	١١,٥٢	١٣,٥٠	١٦,١٥	١٧,٥٦
بروكسيل	٦,١١	٧,٥٦	١٢,٢٨	١٤,٢٣	١٦,٥٦	١٨,٣٧
باريس	٦,١٤	٧,٥٨	١٢,٣٧	١٤,٤٨	١٧,١١	١٨,٤٩
جنيف	٥,٥١	٧,٣٣	١٢,٢٢	١٤,٤١	١٧,٠٤	١٨,٤١
روما	٥,٢٩	٦,٥٨	١١,٥٦	١٤,٢٨	١٦,٥١	١٨,٢٢
ساراييفو	٥,٠٠	٦,٣٩	١١,٣٣	١٤,٠٠	١٦,٢٢	١٧,٥٩
ستوكهولم	٥,٤٦	٧,٤٠	١١,٣٣	١٣,٠١	١٥,٢٤	١٧,١١
كوبنهاغن	٥,٥٣	٧,٤٣	١١,٥٦	١٣,٤١	١٦,١٤	١٧,٤٨
لندن	٥,٣٠	٧,١٦	١١,٤٦	١٣,٤٨	١٦,١٢	١٧,٥٢
مدريد	٦,٢٥	٧,٥٩	١٣,٠١	١٥,٢٧	١٧,٥٩	١٩,٢٩
نيقوسيا	٤,٥١	٦,١٨	١١,٣٣	١٤,٢٠	١٦,٤١	١٨,٠٣
واشنطن	٥,١٦	٦,٤٨	١١,٥٤	١٤,٣٥	١٦,٥٦	١٨,٢٢
اوتاوا	٥,١٧	٦,٥٩	١١,٤٨	١٤,١١	١٦,٣٤	١٨,١٠

* تقويم المركز الإسلامي في آخن - ألمانيا ** يرجى مراعاة التوقيت الصيفي




اثناء تصوير الفيلم.

مشهد من فيلم «أشباح بيروت».

«أشباح بيروت»: فيلم من اخراج غسان سلهب

الحرب والفراغ المفتعل في المدينة وفي السينما

□ بيروت - أكرم الزعتري

■ «اشباح بيروت»، هو عنوان فيلم من اخراج غسان سلهب كان عرضه العالمي الاول في مهرجان بيروت السينمائي، ومن المقرر أن ينتقل للعرض في مهرجان قرطاج ثم مهرجان القارات الثلاث في مدينة نانت الفرنسية ومنها الى صالة معهد العالم العربي في باريس ليعرض يوم عيد الاستقلال. شكل انتاج الفيلم فعلاً عملية شاقة بالنسبة الى المخرج. فبعد معاناة استمرت عاماً ونصفاً، استطاع غسان سلهب ان ينهي توليف فيلمه وان يصدر النسخة صفر من أحد المختبرات الباريسية (وهي النسخة التي عرضت في بيروت). والفيلم الذي استغرق تصويره سبعة اسابيع انتهت في أيار (مايو) ٩٧، أنتج بدعم من صندوق دعم السينما التابع لوزارة الثقافة الفرنسية، وشارك في انتاجه متمولون لبنانيون.

اصدقاء جمعهم تضامن ثوري رافق بداية الحرب، وفرقهم امتدادها وتحولها الى ايقاع ممل ونمط حياة. امتدت الحرب الى حياة المجموعة. غيّرت الأفراد كما غيّرت معالم المدينة فقسمتها وأحدثت فيها شقّاً جغرافياً واجتماعياً اساسيين. بيروت اصبحت بيروتين، مدينة تحوّل وسطها الى فراغ. قلب بيروت «النابضة»، كما تصفها هناء في الفيلم (دارينا الجندي)، تحوّل الى هامش. ومن هذا الهامش، يبدأ فيلم غسان سلهب بكاميرا تقترب من وسط المدينة الحالية. انه الفراغ الذي احدثته الحرب. الفراغ الذي يحاول سلهب الاقتراب منه في محاولة لمسه على كل المستويات. هي اللقطة السينمائية الوحيدة في الفيلم التي تنتمي الى الزمن الحاضر. يغوص الفيلم من بعدها في فترة الحرب الأخيرة حيث يكتشف الأصدقاء عودة رفيق لهم اسمه خليل، كانوا اعتقدوا انه استشهد مع رفيق آخر في إحدى جولات الحرب الأولى. وخليل الذي زوّر اوراقاً ثبوتية للهروب، عاد بعد عشر سنوات بهدف استرجاع هويته وتصفية حساباته مع الماضي. بالنسبة اليه، الحرب قطيعة مع الماضي. وبالنسبة الى أصدقائه، هي استمرار له. من هنا تتميّز بنية الفيلم بفواصل شبه وثائقية تواجه فيها شخصيات الفيلم الكاميرا للحديث عن تجربة الحرب ما عدا خليل. تبدو هذه الشخصيات وكأنها تتحدث الى الكاميرا في الزمن الحاضر، زمن ما بعد الحرب. شهاداتهم مصورة بالفيديو بأسلوب مباشر، بخلفية بيضاء بسيطة تضفي على المشهد جواً مخبرياً. فيتخذ الفيلم من خلال هذه المشاهد منحى البحث في عينة ما، في محاولة للإحاطة بتأثير الحرب عليها.

والمدهش في فيلم سلهب هو عدم ادعائه رسم الحرب، وعدم استعمالها حتى كديكور لاحداثه. تبدو الحرب في شكل ثانوي. نرى الانفجارات من خلال النوافذ ومن وراء المتاريس. نسمع صوت الرصاص من حين الى آخر من دون أن يؤثر ذلك على المشهد ولا على السرد. الحرب موجودة كذلك في التفاصيل، كالمسدس الموضوع على خاصرة حارس الفندق أو غيره. قلما نرى الحرب، أو العنف، ولكننا نسمعها، ونحس بثقلها من خلال القلق الذي تعيشه شخصيات الفيلم. الحرب تربك الشخصيات وتربك الفيلم باحداثه وبنيته في آن. نحن قطعاً امام فيلم غير تقليدي بالمعنى السردي. «اردت أن يكون الفيلم دوماً في طور التكوين. لا شيء يفضي الى نهاية، لا شيء يكتمل. لا الأحداث، ولا المشهد، ولا حتى الأغنية. نتابع قصة خليل وكأنه شخصية من افلام هيتشكوك. يثير فضولنا ثم يختفي. هو متهم بسرقة خزينة التنظيم، يعود لأسباب تبقى غامضة. ومع ذلك تنجح عودته في تفجير أسئلة عن فترة مهمة من حياة المدينة وناسها. من ناحية المكان، بحث سلهب كثيراً عن اماكن للتصوير. أرادها اماكن محيطة بالوسط، وهي في معظمها أحياء عاشت الحرب من دون أن تكون مركزاً لها. يقف خليل امام بيت هنا ويسأل عن سبب اقفال الشارع، فيقال له أنه مقفل لضرورات امنية، ولو أنه باستطاعة السيارات القدوم من الناحية الأخرى. ظلّت الأبنية مسكونة في معظمها، وحافظت الشوارع على جوّها حتى ولو كانت مسدودة. زقاق البلاط، القنطاري، الظريف... كلها اماكن أليفة جداً لسكان بيروت المقيمين. احتفظت هذه الأحياء ببعض المعالم العمرانية لنهضة الثلاثينات، بوصفها الضاحية البرجوازية لوسط المدينة. أحياء مرت الحرب بقربها فاصابتها باهتراء بطيء وحولتها الى جيوب عمرانية اجتماعية من دون مركز. أصبحت بيروت هنا وهناك، «من عندنا» أو «من عندهم» كما يشير حارس الفندق متسائلاً عن هوية خليل. وبنية الفيلم وتركيب «القصة» يشبهان بيروت خلال هذه الحرب. «تركيب الفيلم يشبه حالة الأفراد التي احاول التعبير عنها، والتي تتلخص بالقلق. أردت لهذا القلق أن ينتقل الى المشاهد عبر هامش الفراغ، ولكنه فراغ ماهول وليس خاوياً. نحن نخلط بين الفراغ واللاشيء. استعملت بنية سردية تتفجر من الداخل. مثلاً مشهد الأصدقاء في لقائهم الأول الذي رأى البعض أنه اقرب الى المسرح. الجواب هو لا. لأني أردت مشهداً متقطعاً، يوحي بالقلق من دون أن يصوره بشكل مباشر. أردت القلق أن ينتقل الى بنية المشهد». وبالفعل لا يطلب المخرج من ممثليه اصطناع حالة القلق ونقلها الى المشاهد بل اعتمد طريقة مختلفة، يجدر التوقف عندها.

يضيف سلهب «لم أرد أن تكون شخصيات فيلمي واثقة من نفسها. اردت خلق حالة من التردد عند الممثلين وتجييره لمصلحة الفيلم. وهذا ما يخلق ظلاً، هامشاً يسمح بالتغلغل الى ما وراء واجهة الممثل. وما نراه من خلال هذا الهامش ليس له علاقة بالشخصية التي يلعبها الممثل، ولا يزيد من اتقانه للدور. ولكنه يتيح للمشاهد فهم الإنسان أكثر مما يتيحه اليقين. ما يعجبني في شخص كمال (ربيع مروة)، هو ضعفه امام هناء (دارينا الجندي)، حيث تبدو هي المسيطرة، بينما يبدو هو ضعيفاً. وبالنسبة لي الضعف كما التردد، لا يمكن اصطناعه، أو تمثيله. مثلاً، لم أرد لعوني قوّاص ان يكون بطلاً. اردته ان يكون تائهاً، بلا مرجع، تماماً كشخصية خليل التي يلعبها». وبالفعل عمل سلهب مع ممثليه على احداث ضعف وتردد حقيقيين الى درجة اننا نحس أن الممثل يقف امام الكاميرا في بعض الاحيان من دون أن يدري ما يفعل. وهذا ليس له علاقة بقدرة الممثل على فعل «التمثيل» لذلك اعتمد سلهب في فيلمه على عدد لا بأس به من غير الممثلين (عوني قواص، أحمد وندى علي الزين، يونس عودة ورنا عيد). يقحمهم في لعبة الفيلم ويستعمل شهاداتهم عن الحرب لإلقاء الضوء على الشخصيات التي يلعبونها. بينما تتميّز كارول عبود باداء وحضور مدهشين.

«الشهادات التي نراها عن علاقة شخصيات الفيلم بالحرب، تنير جوانب من الشخصيات التي يلعبونها وليس من انفسهم كبشر. ولكن الناس يفهمون الأشياء بطريقة معاكسة. هم متمسكون بالواقع وينظرون الى الشهادات كوثيقة. بالنسبة لي كل ما اصوره، يتخذ طابعاً روائياً امام الكاميرا، وهذا ما أردت قوله من خلال هذه الشهادات. لم أرد إرباك المشاهد حول ما هو واقعي وما هو خيالي، أو الحدود بينهما، بل أردت ارباك نظرته الى الإنسان. الإنسان كيان غني، أغنى من أي محاولة سينمائية لرسمه. بعض شخصيات الفيلم تفشل في البوح بكل جوانب الشخصية، ولكن يجب قراءة الأشياء حتى من خلال هذا الفشل، وحتى من خلال التفاهات الصادرة عنهم. على المشاهد أن يتمرس في المشاهدة ولا يعتمد فقط على ما يسمع. على المشاهد أن يتمرس على مشاهدة الصمت. علماً أني لا أملك أي ادعاء بتصوير واقع من يعيش الحرب. ما اقدمه هو تجربة أفراد يعيشون الحرب. وهذا الرسم الذي يرفض أن يكتمل، يعبر بالتالي عن الفقدان الذي تحدثه الحرب».

وبالفعل يطرح هذا الفيلم مسألة مهمة في علاقة الصورة بالوثيقة. وهي علاقة تبقى سطحية ما لم تستطع الصورة تخطي الجانب الوثائقي. فكما تغلغلت الحرب في أحياء بيروت، تعايشت معها وأربكتها، تتداخل شهادات الممثلين في سياق الرواية السينمائية لتحدث فيها ارباكاً وحياة في آن. تفرض الحرب على الفيلم هندسة ونظاماً، تنقلنا من زمن الى آخر. تضحك المشاهد وتربكه. تخلق فراغاً داخل الفيلم وتملأه قصصاً وحياة. هي قطعاً رؤية مختلفة للحرب، لأن الحرب في فيلم سلهب ليست قضية بل ايقاع. وهو قطعاً طرح سينمائي مختلف لأنه لا يبتغي الترفيه عن المشاهد بل ارباكه. ومن المثير انتظار رد فعل المشاهد اللبناني، الذي لم يتعود قراءة الافلام بهذا المنطق، تجاه هذا العمل المتميز. يقول سلهب «انا لا أستطيع منع المشاهد من قراءة بسيكولوجية لفيلمي، لأن هذه آفة مجتمعنا. كل ما استطيع قوله أن الإنسان أغنى بكثير مما تفرضه هذه القراءة. مثلاً، أعمل على فكرة الفراغ على أكثر من مستوى. مشهد البحر مثلاً. يقول هناء، «سامع؟»، وتقصد اصوات القذائف وتشبيهها الى نبض المدينة، بينما لا نرى سوى البحر. المشاهد يبحث عن تفسير للكلام، مع أن البحر هو المهم. المشاهد يبحث عن مفاتيح للفيلم. وبالنسبة لي، ما يقال هو مجرد كلام وليس أبداً أهم من الصورة. صورة البحر ثابتة، لا تتحرك لا يميناً ولا يساراً. والحرب خارجها. نسمعها فقط بالصوت».

يتميز «أشباح بيروت» بناقة في التصوير. «ما يهمني هو كيفية تصوير مشهد معين. مثلاً عندك شخصان في مكان واحد، وفي نفس الكادر. تصور واحداً من دون الآخر؟ تصورهما معاً؟ أم تصور واحداً ثم تصور الآخر؟ والحالة الأخيرة هي الأكثر استعمالاً في السينما الأميركية. فمهما تحررت الكاميرا، لا بد أن يتحول المشهد الى مشهد تقليدي عند بدء الحوار، كما في افلام سكورسيزي وكوهين». يحاول سلهب تصويب كاميراه دوماً بعيداً عن موضوعه، الى الصدى. يصوبها الى الفراغ، الشاهد الوحيد على ما يحدث. الشاهد الصامت الذي يريدنا أن نقرأ صمته. نستمع الى صوت هناء ونحن ننظر الى المدينة. تظهر هناء، فنراها صامتة. نحدق في الصمت، في مشهد البحر، لنستمع الى ايقاع الحرب يشتد أكثر فأكثر. وأمام صورة بيروت المشتعلة في نهاية الفيلم يسود صمت لا يقطعه سوى صوت الرعد، نستمتع بالسكون الذي يسود المدينة، ونذوب ونصير أشباحها.

(*) أشباح بيروت - فيلم لغسان سلهب (١٩٩٨) تمثيل: دارينا الجندي، ربيع مروة، حسن فرحات، عوني قواص، كارول عبود، يونس عودة، أحمد علي الزين، ندى علي الزين. وغسان سلهب من مواليد دكار ١٩٥٨. مقيم في باريس وبيروت. أخرج أفلاماً قصيرة في فرنسا ولبنان، منها: المفتاح (١٩٨٦)، والآخر (١٩٨٩)، بعد الموت (١٩٩١)، افريقيا الشبح (١٩٩٣)، في الغواية (١٩٩٨).

حلمي بكر يعتبر نفسه خارج المنافسة: تردّي الغناء يعكس مناخاً سيئاً

□ القاهرة - بهاء حمزة

■ موهبة الملحن المصري حلمي بكر لا يختلف عليها إثنان، فهو فرض نفسه زمن لم يكن من مكان لانصاف الموهوبين، لكنه ادار ظهره لكل هذا، مكتفياً بان يكون مجرد «قانفة قنابل» يلقي بجمراته على معظم العاملين في مجال الغناء، واصبح من النادر ان يفلت مطرب او ملحن من اتهاماته وكان احدث من وقع في مرمى نيرانه المطرب عمرو دياب.

التقته «الحياة» لتطمئن منه على حالة الغناء العربي، وتسأله: هل هي حقاً بهذه القتامة؟ فاكد بكر مخاوفنا، واعاد هذا التردي الى الانقلاب الحاصل في المجتمع المصري عموماً، وفي كل مجالاته، فالمجتمع المصري - في راي بكر - يعاني ازمات عدة، مثل غياب الضمير، وفساد الذوق العام، وسيادة منطق الفهلوة، وكل ذلك ينعكس على عالم الغناء.

ويركز بكر هجومه على الاغنيات الجديدة التي يشبهها بوجبة «التيك اواي» تغري لكنها لا تشبع، ففور ان تنتهي من سماعها تنسى كلماتها والحانها، ويضيف بكر على هجومه ذلك بقوله إن ٨٠ في المئة من اغنيات المطربين الحاليين متشابهة الكلمات والالحان، إذن فالمسالة ليست في اختلاف الاذواق ولكن في غياب الابداع وتاكل المواهب.

خافت «الحياة» ان يلغي بكر بذلك موهبة مطربين امثال علي الحجار ومحمد الحلو وموهبته نفسها، لكنه سارع بالدفاع عن نفسه.

وقال: انا موجود نعم، لكنني خارج المنافسة لسبب بسيط انني لا اجد من هو اهل لمنافستي من بين الموجودين على الساحة، اما الاعمال التي اقدمها فتلقى نجاحاً ملحوظاً ويكفي للدلالة على ذلك مثل اصالة السورية».

قررت «الحياة» ان تدخل مع بكر مضماراً اكثر حساسية، وواجهته برأي عمرو دياب فيه من انه «بكر» لم يفعل طوال عشر سنوات سوى الكلام.

ولم يأت رده مفاجأة، إذ قال: «انه لا يصح للتلميذ ان ينتقد اساتذته او يوجههم. ولو كان عبد الوهاب او الموجي او الطويل هم الذين قالوا هذا الكلام، لكنت ناقشته معهم، وعموماً فقد اعتذر لي واقسم انه لم يكن يقصد ما قاله».

لكن «الحياة» صممت على استفزازه، واتهمته ان موقفه هذا يعد مصادرة لجيل بكامله، فحصلت على ما ارادت، إذ قال بكر ان الرجل - قاصداً عمرو دياب - في غمرة فرحته بحصوله على ما تصورها جائزة عالمية، افلت لسانه من لجامه، فقال - كلاماً غير مسؤول، ثم اعتذر عنه، بعد ما فكر بكر في اللجوء الى القضاء.

ولم ينكر بكر انه قليل الانتاج، لكنه علل ذلك بان جيل الشباب يقيس حياته بالكم وليس بالكيف، واصبح التنافس في الالبومات التي يصدرها كل مطرب وليس بما يقدمه، واصبح الكسب المادي هو الهدف المنشود بغض النظر عن الاسلوب.

وتسأله «الحياة» عن رأيه في المطربين المتمتعين بمواهب، لكنهم يفضلون التعامل مع ملحني الجيل الجديد، فاجاب بسرعة انه ايضا يحب التعامل مع مطربين جدد، وعلل ذلك بان اكتشاف صوت جديد موهوب يعطيه احساس الصياد حينما يكتشف لؤلؤة وسط مئات من المحار.

ويفخر بانه قدم للساحة الغنائية اصواتاً جميلة مثل اصالة، ومدحت صالح، وسميرة سعيد، ومحمد ثروت، واخيراً منال، وهذا يرضيني ومن حين لآخر اتعاون مع وردة وهاني شاكر لانهم - كما يعترف - يمثلون قمة الغناء في هذا العصر.

ونسأله عن منال التي اختفت بعد صدور البومها الاول فيقول ان المسالة لم تعد تقاس بجودة الصوت وجمال الالحان، وإنما بقدرة المطرب على «التربيط» مع شركات انتاج الكاسيت، وعلى علاقاته مع وسائل الاعلام، فاغنية عمرو دياب الاخيرة مثلا تذاع ما لا يقل عن عشر مرات في اليوم في التلفزيون المصري. ويسأل: الا يعد هذا دعاية للالبوم؟

وتشعر «الحياة» بنبرة هجومية من حلمي بكر على التلفزيون المصري، فتسأله إن كان السبب هو من لجنة اعتماد المطربين الجدد، فيقول ان هذه تفاصيل لا يريد الخوض فيها، واضاف: إنه يتمنى ان يبادر المسؤولون عن هذا الجهاز الخطير بمراجعة ما يقدم على شاشته بدلا من اتباع سياسة «الانكار افضل وسيلة للدفاع».

ويؤكد بكر ان مصر كانت ومازالت زعيمة الاغنية المصرية، ويقول انها ستظل الحصن الاول للاغنية العربية، ويضيف ان الدليل على ذلك ان اي مطرب عربي، مهما حقق من نجاح في اي دولة اخرى، يظل حريصاً على ان يحصل على شهادة اعتماده من القاهرة، ومسالة وجود منافسين من معظم الدول العربية للمطربين المصريين ظاهرة صحية، لانها تعكس اتساع المجال وتنوع الاذواق في مصر، وتزيد من صعوبة المنافسة، وهو ما يؤدي الى زيادة التجديد.

ولما كان بكر قد صرح غير مرة بتصريحات معادية للفيديو كليب، فقد سألته «الحياة» عن سبب هذا العداء، فقال إنه يعارضه، لانه «الفيديو كليب» ساهم بشكل فعال في تهميش قيمة الكلمة واللحن والصوت لصالح الابهار، فاي شخص يمكن ان يحقق نجاحاً عظيماً في الكليب، إذا تعاون مع مخرج شاطر وممول سخي، وهذا سرب الى الوسط الفني اصواتاً عدة ليست على مستوى المنافسة، هذا فضلا عن ان الكليب ابتكار غربي اصلا يتناسب وقيم مجتمعاتهم وظروفها، لكنه لا يتناسب معنا، ولهذا لا يفسر قيمة اغانينا العربية ويجعلها مجرد مسخ للاغنيات الاجنبية.

ويقول بكر: إن مقياس نجاح المطرب هو مدى تفاعل الجمهور معه، واقباله على حفلاته وايضا القيمة التي يقدمها في اغنياته وصمودها عبر الزمن.

وهو يؤكد ان التفاعل ليس الرقص والتمايل، وهز الوسط في المسرح فهذه يصفها بانها هيستيريا شبابية، انتقلت عدواها الى مجتمعاتنا من اوروبا واميركا، ويؤكد ان هذه النوعية من الجمهور سترقص مع اي مطرب واي اغنية. ونسأله: اقمت دعوى ضد عمرو دياب ثم سحبتها، وهناك دعوى من كمال الطويل على نجاة. وشركة صوت الفن موضوع نزاع قضائي بين ورثة عبد الوهاب وعبد الحليم والعمروسي. الا تعتقد ان كل هذا يساهم في تكريس حالة التردي الفني الحالية؟

ويقول بكر: إنه من المؤسف ان ينتقل الفنانون من استديوهات التسجيل الى ساحات القضاء، ومؤسف اكثر ان تكون رموز زمن الفن الجميل عناصر بارزة في هذه المنازعات القضائية، لكن المؤسف اكثر من كل هذا ان يتطاول الشباب على اساتذتهم وان يسرق البعض جهود الآخرين.

وتختتم «الحياة» حوارها مع بكر بسؤال استفزازي آخر حول عضويته في معظم اللجان والمهرجانات الرسمية حتى قيل عنه «ملحن حكومي»، فرد بانفعال، نعم انا عضو في كل اللجان وكل المهرجانات الغنائية في مصر، لكن قبل ان يثرثر احد بكلام غير مسؤول، دعنا ننظر للمسألة بموضوعية، فكم موسيقي (سواء مطرب او ملحن او شاعر) من الموجودين حاليا على الساحة فاهم ودارس وموهوب ومتابع للموسيقى العربية والعالمية. واحدث انتاجها، بالتأكيد قليلون والحمد الله انني واحد منهم، ولهذا فشيء طبيعي ان يستعين بي الجميع للمشاركة في لجان الاستماع او المهرجانات الغنائية. ومن ناحيتي لا املك رفاهية الاعتذار لإحساسي بان هذا واجب تفرضه عليّ مكانتي الفنية.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): بفضل حكمتك ستتجاوز اليوم فخاً خطيراً نصبه لك الخصوم.
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): هل ترضى لصديق ما لا ترضى به لنفسك؟ تصرف معه على اساس الجواب.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): يفاجئك الطرف الآخر اليوم بكلام اعترافي لم تكن تتوقعه على الإطلاق.
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): لم تعد السعادة حلماً بعيد المنال بعد طول انتظار.
■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): شهادتك مطلوبة لحسم مسألة بالغة الأهمية، فتصرف حسب ما يمليه عليك الضمير.
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): قوتك المعنوية قد تتعرض لامتحان كبير نجاحك فيه سي جعلك اكثر صلابة.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): ستستمتع اليوم بقليل من الحرية لتقوم بنشاط مسل ترويحي.
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): فائدة الكلام المهذب المنمق ستلمسها اليوم في مثال حي.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): في محيطك المباشر اشخاص مزعجون لا بد لك من مواجهتهم ووضعهم عند حدهم.
■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): لا مجال للمناورة اليوم كما كنت تتمنى ولا بد من تقديم تنازلات.
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): من يبدي بعض نفور إنما يريد المناورة لمحاولة الحصول منك على مكاسب.
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): لن تستطيع الإبحار في بحر هائج وحدك بلا مساعدة.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٢ حرفاً: مسرحية اخرجتها ومثلتها بمفردها الممثلة التونسية جليلة بكار.

ا	ك	م	ن	ج	ة	ا	ة	ض	ا	ي	ر	ل
ف	ب	ق	د	ا	ن	ف	ا	ر	ب	و	ا	ب
غ	ب	ا	ت	و	ن	ح	غ	و	ز	ب	ش	ر
ا	ي	ر	ك	ب	ف	ح	ي	ح	ب	ف	ر	ق
ن	ل	ك	ق	ي	س	ع	ل	ن	ع	ج	ك	ي
س	ك	ف	س	ا	ف	ط	ة	ي	ث	و	ن	ة
ت	ف	ن	س	ت	ق	ا	ر	و	ع	ة	ط	ع
ا	ي	ب	ا	ي	ن	ا	ر	م	ك	ر	و	ة
ن	د	ك	ص	ت	ف	ا	ت	غ	ا	ر	ل	ز
ب	ي	ب	ف	ي	ك	س	ء	ر	و	ا	ب	هـ
د	و	ي	ن	ر	ر	د	ا	ك	خ	ت	ة	ج
ا	ب	ي	ت	ر	ف	خ	ذ	ء	ب	ا	و	ا
ب	ط	ا	ل	ة	ث	ا	د	ح	ا	ح	م	ق

ا
اتون
اجهزة
احداث
ادب
افغانستان
اوبرا
ب
برقية
بزوغ
بسطرما
بصير
بطالة
بعث
بلوط
بن
ر
رتيب
رخاء
رعيل
رقاقات
ركن
ركوة
رياضة
ف
فجوة
فحيح
فخذ
فسيفساء
فنادق
فوتوغرافي
ك
فيديو
ك
كبح
كتان
كستناء
كفر
كليب
كمنجة

حل العدد السابق: لولوة.

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١- دولة اوروبية
٢- ساقط - للنهي
٣- حليب - حامل الرسائل
٤- على الرسائل - شعوب
٥- عملة اسيوية - ضد فر
٦- متشابهان - ارسله
٧- عاصمة إفريقية - متشابهان
٨- جامعة مصرية - جمع لية
٩- نبيحة سمينة - طائفة

عمودياً
١- من أسماء الله الحسنى
٢- مسافة - رعب
٣- مشينا - من الطيور
٤- للنبة - مدينة ليبية
٥- يصغي - مجموعة
٦- اعتنى ونظم - ضد صغير
٧- بادر
٨- حديث - غني
٩- وعاء الزهور

حل العدد السابق
افقياً: ١- كولومبو ٢- وا - هندي ٣- سجين - البط ٤- تهم - سي - طل ٥- جرية ٦- رقدوا - طم ٧- يد - اعتدال ٨- كر - سيف ٩- ينبب - يجري.
عمودياً: ١- كوستاريكي ٢- واجه - قدرن ٣- يمجد ٤- وهن - رواسب ٥- من - سباعي ٦- بداية - تقي ٧- ويل ٨- بطاطا ٩- خطل - ملي.

٨,٠٠ القرآن الكريم، ٨,٠٥ دين ودنيا، ٨,١٥ القيم في الإسلام، ٨,٤٥ برنامج من كل بستان زهرة، ٩,٣٠ برنامج عن رعاية الاطفال، ١٠,٠٠ مسلسل كوميدي «عفواً وظيفة هانم» ١١,٠٠ المسلسل العربي «اين الطريق» ١٢,٠٠ عناوين الاخبار، ١٢,٠٥ برنامج ما رأيكم بذلك ١٢,٢٥ رسوم متحركة، ١٣,٠٠ عناوين الاخبار، ١٣,٠٥ رسوم متحركة، ١٤,٠٠ عناوين الاخبار، ١٤,٠٥ المسلسل المدبلج «السا» ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,٢٥ المسلسل العربي «شيء في صدري» ١٦,٣٠ برنامج «مساء الخير يا عرب» ١٧,٣٠ الخدع السينمائية، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٩,٠٠ برنامج «أبجد هوز» ٢٠,٠٠ فيلم أجنبي، ٢٢,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٢,٤٠ مسلسل كوميدي، ٢٣,١٠ المسلسل المدبلج «قصة حب» ٢٤,٠٠ مساء الخير يا عرب (اعادة)، ١,٠٠ المسلسل المدبلج «السا» (اعادة)، ١,٥٥ القرآن الكريم.

• توقيت غرينيتش

٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٣٠ شباب دائم، ١١,١٥ المسلسل العربي، ١٢,١٥ مسلسل للاطفال، ١٢,٤٥ أول خطوة، ١,٠٠ برنامج اخباري، ١,٤٥ بيقليه، ٢,٠٠ نشرة الأخبار، ٢,١٥ ما يطلبه المشاهدون، ٣,١٥ الفيلم العربي «الاشرار» ٥,٠٠ نشرة الأخبار، ٥,١٥ لقاء الاشقاء، ٥,٤٥ أول خطوة، ٦,١٥ المسلسل العربي، ٧,٠٠ مسابقة ايوه لا، ٧,٤٥ وجوه شابة، ٨,٠٠ النشرة الاخبارية، ٨,١٥ المتنافسون، ٩,١٥ الفيلم العربي «بريق عينيك» ١١,٠٠ النشرة الاخبارية، ١١,١٥ عرب نجوم طربية، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ أحداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ فيلم كليب، ١,٤٥ حواديت سينمائية، ٢,٣٠ الفيلم العربي «الاونطجية» ٤,٣٠ عالم الحيوان، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٦,٠٠ شباب نائم، ٦,١٥ أقوال الصحف، ٦,٣٠ كوميديا فضائية.

• توقيت القاهرة

٠,٠٠ فيلم نصف عذراء (زبيدة ثروت، محرم فؤاد) غنائي، ٢,٠٠ فيلم خلود (فاتن حمامة، كمال الشناوي) دراما، ٤,١٠ فيلم فتوة الحسينية (فريد شوقي، هدى سلطان) حركة، ٦,٠٠ فيلم عايش نخل الجيش (يونس شلبي، سعاد نصر) كوميدي، ٨,٠٠ فيلم العذراء والعقرب (صابرين، محمود الجندي) اجتماعي، ١٠,٠٠ فيلم اللص (فريد شوقي، نجلاء فتحي) حركة، ١٢,٠٠ فيلم إسماعيل يس في الاسطول (إسماعيل يس، احمد رمزي) كوميدي، ١٤,٠٠ فيلم مغامرون حول العالم (عادل إمام، لبلبة) كوميدي، ١٦,٠٠ فيلم هذا أحبه وهذا أريده (نورا، هاني شاكر) رومانسي، ١٨,٠٥ برنامج باستر كيتون ح ٣، ١٨,٣٠ برنامج اللقطة الأولى (إعادة)، ١٩,٠٠ فيلم قصير، ٢٠,٣٠ فيلم دماء على السفلت (نور الشريف، حنان شوقي) دراما، ٢٢,٣٠ فيلم شحاتين ونبلاء (صلاح السعدني، محمود الجندي) دراما.

٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,٣٠ برنامج وثائقي، ١٠,٠٠ مسلسل عربي، ١١,٠٠ برنامج على الهواء، ١٢,٣٠ اغنيات، ١٣,٠٠ برنامج رحلات، ١٣,٣٠ برنامج محاكمة، ١٥,٠٠ اغنيات، ١٥,٣٠ مسلسل مدبلج، ١٦,٣٠ برنامج «صالون» ١٧,٣٠ مسلسل عربي، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ برنامج كلمة وعود. ٢١,٠٠ برنامج «مساحة حرة» ٢٢,٠٠ برنامج «سواريه» ٢,٠٠ مسلسل عربي، ٣,٣٠ مسلسل عربي، ٤,٣٠ القرآن الكريم، ٥,٠٠ الختام.

٥,٠٠ عالم الصباح، ٥,٠٥ ضيف اليوم، ٥,٣٠ رياضة، ٦,٠٠ موضة، ٦,٤٥ الزراعة، ٧,٠٠ صحتك، ٧,٤٠ اولادنا، ٨,٠٠ موجز الأخبار، ٨,٤٠ ضيف اليوم، ٩,٣٠ التحقيق اليومي، ١١,٠٠ المنافقة، ١٢,٠٠ برنامج سيارات، ١٢,٣٠ برنامج للموضة، ١٣,٠٠ مسلسل عربي «العبابيد» ١٤,٠٠ رسوم متحركة، ١٥,٠٠ الخدع السحرية، ١٥,٣٠ كبار صغار، ١٦,٠٠ برنامج أجنبي كوميدي، ١٦,٣٠ مسلسل أجنبي، ١٧,٠٠ مسلسل عربي «العوسج» ١٨,٠٠ الاخبار، ١٨,٣٠ برنامج «تيكت علينا وفيزا عليك» ١٩,٣٠ خليك بالبيت، ٢١,٣٠ فيلم اجنبي، ٢٢,٣٠ مسلسل عربي «البيوت أسرار».

• توقيت غرينيتش



٤,٠٠ فيديو كليب، ٥,٠٠ فن الطبخ، ٥,٣٠ كيف وليش، ٦,٣٠ سينما ٩٨، ٧,٣٠ أحلى الاغاني، ٨,٠٠ برنامج طبخ، ٨,٣٠ نهاركم سعيد، ١١,٣٠ ما إلك إلا هيفا، ١٢,٠٠ الأخبار، ١٢,١٥ روزا، ١٣,١٥ مونديال ٩٨، ١٤,١٥ آخر صرعة، ١٤,٤٥ كيف وليش، ١٥,٤٥ صار وقت النوم، ١٦,٠٠ مين قدك، ١٧,٠٠ مسلسل مصري «اعترافات مصدر مسؤول» ١٨,٠٠ الاخبار، ١٨,٤٥ مسلسل مدبلج «النورس» ٢٠,٠٠ صنع في لبنان، ٢٠,٣٠ الليلة ليلتك، ٢١,٣٠ سهرة ربيع الخولي، ٢٣,٠٠ المميزون، ٢٤,٠٠ نهاركم سعيد.

١٢,٢٠ قرآن كريم، ١٢,٣٠ الأخبار، ١٣,٤٥ مراة الصحافة، ١٤,٠٠ اعظم قصص الحب، ١٤,٣٠ الاخبار، ١٥,١٥ صور، ١٥,٣٠ الاخبار، ١٥,٤٠ تحت الشمس، ١٦,٣٠ الأخبار، ١٦,٤٠ نشرة الجزيرة الاقتصادية، ١٧,١٥ مراة الصحافة، ١٧,٣٠ الاخبار، ١٨,٠٠ الاتجاه المعاكس (مباشر)، ١٨,٢٠ الاخبار، ١٨,٣٥ الاتجاه المعاكس (تتمة)، ١٩,٣٠ الاخبار، ١٩,٤٥ نشرة الجزيرة الاقتصادية، ٢٠,٠٠ اخبار الرياضة، ٢٠,٣٠ حصاد اليوم، ٢١,٢٥ اكثر من رأي (اعادة)، ٢٢,٣٠ الاخبار، ٢٢,٤٠ مراسلون، ٢٣,٣٠ الاخبار، ٢٣,٤٠ عالم الطبيعة، ٢٤,٣٠ الاخبار، ١,٠٠ اخبار الرياضة، ١,١٥ نشرة الجزيرة الاقتصادية، ١,٣٠ الاخبار، ١,٤٥ صور، ٢,٠٠ السينما في اسبوع (اعادة)، ٢,٤٥ برنامج وثائقي، ٣,٠٠ اخبار الرياضة، ٣,٣٠ الاخبار، ٤,١٥ صور، ٤,٤٠ تحت الشمس، ٦,٠٠ اخبار الرياضة، ٦,٣٠ الجزيرة هذا الصباح، ٧,٢٧ الختام.

JSC

TV LAND

SHOWTIME

00.00 The Commish, 01.00 Blue Heelers, 02.00 The Benny Hill Show, 02.30 Silk Stalkings, 03.30 Walker Texas Renger, 04.30 The Commish, 05.30 Jake & The Fat Man, 06.30 Inside Edition, 07.00 Blue Heelers, 08.00 Star Trek/ The Next Generation, 09.00 Real TV, 09.30 Walker Texas Renger, 10.30 Inside Edition, 11.00 Baywatch, 12.00 Team Extreme, 13.00 Tarzan, 14.00 Star Trek, 15.00 Macgyver, 16.00 Real TV, 16.30 Dellaventura, 17.30 Once a Thief, 18.30 Fast Track, 19.30 Silk Stalkings, 20.30 The Premier Match, 22.30 Arliss, 23.00 Team Extreme.

MOVIE CHANNEL

00.00 An awfully big adventure, 02.00 Children of a lesser God, 04.00 D.A.R.Y.L, 06.00 Big bully, 7.30 The Italian job, 09.00 The Anderson tapes, 11.30 Drive, 13.30 Look who's talking now, 15.00 Dark avenger, 16.30 New: Educating Rita, 18.30 Inside Hollywood, 19.00 Joshua tree, 21.00 Stolen hearts, 23.00 Night Zone: Secret Games3.

CANAL+ HORIZONS

٧,٠٠ برنامج فرانكلين (للشباب)، ٧,١٥ سلسلة التابتون، ٨,٠٥ برنامج اسبوع الدمى المحركة (بالواضح)، ٨,٣٠ برنامج ومضى عام (بالواضح)، ٩,٢٥ وثائقي شعب الأرواح، ١٠,٣٠ فيلم حياة أقل عادية (إيوان ماك غريغور، كاميرون دياز، هولي هانتر)، ١٢,٠٠ برنامج الجلة الاخرى (بالواضح)، ١٢,٤٠ سلسلة تحقيق خاص، ١٣,٢٥ فيلم صدقاً لو اكذب (ريشار انكونينا، ريشار بورينجيه، فنسان اليان)، ١٥,٠٠ برنامج الجلة المميتة (بالواضح)، ١٥,٥٠ فيلم ماشاهو (بلقاسم حجاجي، هجيرة ولد بشير)، ١٧,١٥ سلسلة تحقيق خاص، ١٨,٠٠ برنامج فرانكلين (للشباب)، ١٨,١٠ برنامج بيرت (للشباب)، ١٨,٣٠ برنامج هنا فقط (بالواضح)، ٢٠,٠٠ فيلم بيف الطائش (كريستوفر ماك دونالد، كاميرون فينلاي)، ٢١,٢٥ فيلم الاحدب (دانيال اوتوي، فابريس لوكيني، فنسان بيرين)، ٢٣,٢٠ برنامج تلفزة + (بالواضح)، ٠,١٥ فيلم كيتي وادامز (فوزي كوتين، دافيد مولوكي)، ١,٤٥ برنامج هنا فقط (بالواضح)، ٢,١٥ نهاية البث.

• توقيت غرينيتش

يفتتح اواخر العام المقبل تحت اسم «رونالدو ٩»

رونالدو يؤسس معهداً للعناية بالأطفال الفقراء

□ جنيف - غسان حلبي

ذكر النجم البرازيلي رونالدو انه سيؤسس معهداً لتدريب الأطفال الفقراء نهاية العام المقبل في ريو دي جانيرو وسيطلق عليه اسم «رونالدو ٩»، مضيفاً انه مستعد للعب مع فريق عربي اذا ما عرض الامر عليه، واكد وجود فرق كرة قدم عربية على مستوى جيد.

والتقت «الحياة» رونالدو، مهاجم فريق انترميلان الإيطالي أمس في جنيف، وكان من الطبيعي ان تستفسر عن صحته، وعن سبب ابتعاده عن الملاعب في الفترة الاخيرة، خصوصاً أن اداءه منذ المونديال الفرنسي شهد هبوطاً حاداً، فاجاب: «مشكلتي هي أن ركبتي تسبب لي آلاماً مبرحة، ومنذ المونديال، لا ازال اعاني من هذه المشكلة، ولم اتمكن بعد حتى من استعادة لياقتي البدنية المتتالية. ولهذا السبب الجسدي لست في افضل حال».

وعما اذا كان سيعود قريباً الى الملاعب، اجاب انه يقوم بكل ما في وسعه لاستعادة لياقته، وانه يأمل ان يتم ذلك قريباً جداً، ربما الاحد المقبل».

وقال رداً على سؤال حول هوية اللاعب الذي يمكن ان يشكل منافساً حقيقياً في بطولة ايطاليا، انه الارجنتيني باتيستوتا».

وحول ما تحقق من تقدم في المنتخب البرازيلي منذ تعيين لوكسمبورغو مدرباً بدلاً من زاغالو، اجاب ان «الفريق البرازيلي سيتقدم بلا شك، وسيشهد انتصارات جديدة بقيادة مدربه الجديد، وهو مدرب شاب وافكاره جديرة بالاهتمام، وكل الظروف مهيأة لتحقق البرازيل تقدماً سريعاً وفي الوجهة الصحيحة».

وعما اذا ما سنحت الفرصة وعرض عليه اللعب مع فريق عربي، ولو على سبيل الاعارة، على غرار البلغاري ستويشكوف (لاعب النصر السعودي في مباراتين فقط) اجاب من دون تردد: «لم لا؟». وكان رونالدو الذي اصيب في ركبته قبل اسبوعين، اكد، خلال مؤتمر صحافي في جنيف في مناسبة اطلاق ساعة تحمل اسم "R9"، وهو رقم قميصه واسم المعهد الكروي الخيري الذي يقوم بتأسيسه، انه يتماثل للشفاء، ولانه يأمل في كسب جائزة «الكرة الذهبية» التي تمنحها مجلة «فرانس فوتبول» الفرنسية مرة اخرى هذه السنة، لانه سيكون بلا شك على الساحة.

وعما اذا لم يكن يشتت قدراته في تسويق اعلاني ونشاطات تجارية بعيدة عن كرة القدم والرياضة، اكد رونالدو انه على العكس، سيخصص اوقاتاً محددة، وبشكل دائم، لمثل هذه النشاطات التي تمول المعهد الخيري "R 9" الذي سيعلن قيامه رسمياً آخر الشهر الجاري، والذي يهدف الى رعاية الشباب البرازيليين الفقراء، عبر افتتاح مدرسة لاكتشاف صقل المواهب، ليس فقط في كرة القدم، وإنما ايضاً في باقي الرياضات، ولا سيما العاب القوى.



ماذا يفعل فوغتس في الدوحة؟

■ الدوحة - «الحياة» - وصل مدرب منتخب المانيا السابق لكرة القدم بيرتي فوغتس الى الدوحة، وصرح بان الزيارة هي للسياحة فقط في حين أكدت مصادر اخرى أن الزيارة قد تكون للتفاوض بشأن تدريبه منتخب قطر خلفاً للبرازيلي لويس غونزاغا.

وسالت «الحياة» عضواً في الإتحاد القطري عن احتمال التفاوض مع فوغتس فنفى علمه بهذا الموضوع، بيد أن مصادر اخرى أوضحت ان تعيين فوغتس قد لا يكون من اختصاص الإتحاد القطري وحده.

كأس الاتحاد

على صعيد آخر، فاز الوكرة على الاتحاد ٣-صفر على استاد الخور ضمن مسابقة كاس الاتحاد القطري لكرة القدم.

وسجل البرازيلي البرتو (٢٥) وجمعة سالم (٢٦) واحمد محمد موسى (٤٩) الاهداف الثلاثة، فاكد الفائز الذي يدربه الجزائري رباح ماجر انه يستحق إحراز كاس الشيخ جاسم قبل اسابيع عدة.

وفي مباراة ثانية على استاد سعود بن عبد الرحمن، تعادل قطر والتعاون ١-١. سجل للأول ابراهيم الرميحي (١٥)، وللتعاون جمال جابر (٦٨).

كأس الاتحاد الافريقي

خطوة واسعة للصفاقسي التونسي نحو اللقب

داكار - ا ف ب - خطا الصفاقسي التونسي خطوة كبيرة نحو احراز لقب مسابقة كاس الاتحاد الافريقي لكرة القدم بفوزه على مضيفه جان دارك السنغالي ١-صفر في ذهاب الدور النهائي اول من امس في داكار امام ٣٥ الف متفرج. وسجل بشير بن احمد هدف المباراة الوحيد في الدقيقة ٧٠.

ونجح الصفاقسي في الحفاظ على نظافة شباكه طوال الدقائق التسعين برغم لعبه بعشرة لاعبين منذ الدقيقة ٢٥ بعدما طرد حكم المباراة الغاني اليكس كوارتي المدافع عماد قطاطة لتعمده ضرب المهاجم ندياي مامادو براسه من دون كرة، وساعده في ذلك اللياقة البدنية العالية للاعبيه.

وكان الصفاقسي الافضل في الشوط الاول واهدر فرصاً حقيقية للتسجيل بواسطة الدولي اسكندر السويح وسامي الطرابلسي والكونغولي بنزا كاسونغو في الوقت الذي بدا فيه الفريق السنغالي مرتبكاً ومنكمشاً في وسط ملعبه.

وتحولت السيطرة في الشوط الثاني الى جان دارك الذي بحث بشتى الطرق عن تسجيل هدف واحد على الاقل لكنه اصطدم بدفاع مستميت بقيادة الحارس ناصر البدوي الذي تألق في الذود عن مرماه.

وكاد فيليب اندريه يفتتح التسجيل من تسديدة قوية من ١٦ متراً، لكن البدوي تصدى للكرة ببراعة (٥٥)، وتسديدة اخرى لندياي مامادو من انفراد لكنها جاءت ضعيفة وصدها البدوي بكل سهولة (٥٧).

ونجح الصفاقسي في امتصاص ضغط وحماس السنغاليين وتمكن من تسجيل هدف المباراة الوحيد خلافاً لسير المباراة عندما قاد سامي الطرابلسي هجمة مرتدة وعملية خذ وهات مع رشيد بوعزيز الذي مرر الكرة الى البشير بن احمد فحاول المدافع كامارا فيليب ارجاعها الى حارس مرماه فخدعته ومرت بين ساقيه واكملها البشير داخل المرمى.

ورفع هذا الهدف من معنويات اللاعبين التونسيين الذين استبسلوا في الدفاع عن تقدمهم حتى انتهاء المباراة برغم الضغط القوي لجان دارك، وابعد وسام مقطوف الكرة وهي في طريقها الى المرمى بعد خروج الحارس ناصر البدوي لقطعها (٧٤)، وكاد بنزا يبخر امال الفريق السنغالي في ادراك التعادل عندما توغل داخل المنطقة لكن تسديدته حولها الحارس الى ركنية (٩٠) أعلن الحكم بعدها مباشرة انتهاء المباراة.

وتقام مباراة الاياب في ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي في صفاقس.

طائرة الأندية العربية للسيدات:

اللقب للأهلي المصري

□ تونس - «الحياة»

■ احرزت سيدات الاهلي المصري بطولة الاندية العربية للكرة الطائرة بفوزهن على النادي الجامعي التونسي ٣-٢ (الاشواط ١٥-١٠ و٨-١٥ و١٥-٩ و٥-١٥ و١٥-٦) في ختام البطولة.

وتألقت المصرية تهاني طوسون في المباراة المثيرة وأكدت مجدداً أنها أفضل لاعبة عربية.

وسلم وزير الشباب والرياضة التونسي كاس البطولة للأهلي في حضور رئيس الإتحاد العربي محمد حمادة (البحرين).

وفاز مولودية الجزائر على جاره بجاية ٣-صفر (١٥-٥ و١٥-٧ و١٥-٤ و١٥-١)، والهلال التونسي على الشرطة السوري ٣-صفر (١٥-٩ و١٥-٧ و١٥-٤).

وجمع الاهلي ١٢ نقطة، وحل النادي الجامعي ثانياً (١١)، والهلال ثالثاً (١٠ نقاط)، ومولودية رابعاً (٩)، وبجاية خامساً (٨)، والشرطة سادساً (٧) والقلمون اللبناني سابعاً (٦).

كرة نهائي مونديال فرنسا تعرض للبيع بالمزاد العلني

□ لندن - «الحياة»

سيتم بيع الكرة، التي تقاذفتها اقدام لاعبي المنتخبين الفرنسي والبرازيلي في نهائي مونديال ٩٨، بالمزاد العلني في العاشرة من صباح غد في صالة كريستي اللندنية.

والكرة ملك للحكم المغربي سعيد بلقولة الذي قاد المباراة النهائية. اما ثمنها فيراوح بين ١٢ و١٥ الف جنيه استرليني (بين ١٩٢٠٠ و٢٥٦٠٠ دولار).

وخصص الإتحاد الدولي (فيفا) ١٥ كرة للمباراة النهائية: واحدة لركلة البداية وكانت لبلقولة، واثنتان كانتا في عهدة الحكم الرابع والمراقب، و١٢ وزعت على الصبية الذين كانت مهمة كل منهم إدخال الكرة التي بحوزته الى الملعب في حال خرجت الكرة الاصلية خارجه، وتحديداً من المكان الذي يقف فيه. والكرة المعروضة هي التي سجل بها ايمانويل بوتي هدف فرنسا الثالث قبل النهاية بلحظات، وقد ركلها لاعب برازيلي باستياء بسبب الهزيمة قبل أن تقدم إلى بلقولة.

وقدم بلقولة الكرة الى مسؤولي المزاد وكتب لهم رسالة بتاريخ ٢٣ تشرين الاول (اكتوبر) جاء فيها: «أنا سعيد بلقولة، اشهد أن الكرة هي كانت آخر كرة اديرت بها المباراة النهائية، وقدمت لي الكرة بعدما أطلقت صفارة النهاية. أما الكرات الـ١٤ الأخرى فهي ملك الفيفا». وتحمل الكرة تواقيع بلقولة ومساعديه وارن وسالي ونائب رئيس الفيفا ويل والحكم الرابع السعودي عبدالرحمن الزيد.

طائرة الأندية العربية للرجال

الأهلي السعودي يكمل عقد فرق الدور الثاني

□ بيروت - «الحياة»

■ أكمل الاهلي السعودي عقد فرق الدور الثاني من بطولة الاندية العربية الـ١٧ للكرة الطائرة اثر فوزه على الجزيرة الاماراتي ٣- صفر (١٥-١٠، ١٥-٨، ١٥-١٢) في ١٠٥ دقائق، واحتل المركز الثاني في المجموعة الثالثة الصعبة خلف الاولمبي التونسي احد المرشحين البارزين لانتزاع اللقب، والذي فاز ليل اول من امس على الجزيرة ٣- صفر (١٥-٢، ١٥-٩، ١٥-٦) في ٩٣ دقيقة.

والى جانب الاولمبي والاهلي، تأهل الشبيبة البوشرية اللبناني، المنظم، والقادسية الكويتي عن المجموعة الاولى، وسبق الفرق الاربعة فريقا المجموعة الثانية الهلال السعودي حامل اللقب والريان القطري.

وفاز البوشرية على الميناء اليمني ٣- صفر (١٥-٥، ١٥-١٢، ١٥-٧) واستغرق اللقاء ٧٢ دقيقة. وانهى الميناء مباريات الدور الاول متغلباً على الجمعية الاسلامية الفلسطيني ٣-١ (١٤-١٦، ١٥-٣، ١٥-٨، ١٥-١١). واول من امس، التقى الريان فريق صلب عنابة الجزائري الذي رفضت اللجنة الفنية اشراكه رسمياً في المنافسات، وخسر امامه ١-٣ (١٥-١١، ١٥-٤، ١٠-١٥، ٦-١٥).

وتبدأ اليوم مباريات الدور من السابع الى العاشر، ومباريات الدور الثاني للفرق المتأهلة، والتي تحددت مراكزها الاخيرة في مجموعاتها.

السعودية: الدوليون يلتحقون بأنديتهم

□ جدة - «الحياة»

■ الغى النادي الاهلي بصفة رسمية عقد مهاجمه الأنغولي باولو سيلفا الذي تعاقد معه في مطلع الموسم الحالي وذلك بناء على توصية من المدرب الجديد البرازيلي كابرال الذي رأى أن الاستفادة من اللاعب غير ممكنة لاصاباته المتكررة.

وجاء راي المدرب منسجماً مع توجه الاهلاويين الذين كانوا غير مقتنعين بقدرات اللاعب من البداية، الا ان غياب المهاجمين الدوليين ابراهيم سويد وطلال المشعل ومحمد دابو جعل من الإحتفاظ به ضرورة، غير ان اصابته منعت الاستفادة منه فضلاً عن صدور قرار الاتحاد السعودي بعودة اللاعبين الدوليين الى انديتهم والغاء القرار السابق الذي يقضي بعدم مشاركتهم في المسابقات المحلية الا مع بداية القسم الثاني من مسابقة دوري كاس خادم الحرمين الشريفين. وصدر القرار الجديد، كما هو معلوم، بعد تأجيل بطولة القارات الدولية في المكسيك وتأجيل لقاءي البطولة الافرو آسيوية بين منتخبي السعودية ومنتخب جنوب افريقيا.

ولم يتوقف اللاعبون الدوليون عن «الجري» بعد عودتهم من معترك دورة الخليج، بل انخرطوا مباشرة في تمارين فرقهم، وعلى رأسهم لاعبو الاهلي (عبدالله سليمان وشليه وحسين عبدالغني ومازن بصاص وإبراهيم سويد).

بطولة اسبانيا

برشلونة الى المركز الثاني

مدريد - ا ف ب - صعد برشلونة الى المركز الثاني في بطولة اسبانيا بعد فوزه الكبير على ضيفه تينيريفي ٤-١ امام ٦٠ الف متفرج في ختام المرحلة العاشرة التي شهدت خسارة المتصدر السابق مايوركا أمام بلد الوليد بهدف سجله الكرواتي بترناتش (١٨)، وبالتالي بقي سلتا فيغو في المركز الاول الذي صعد إليه بعد تغلبه على ريال مدريد ٢-١ في افتتاح المرحلة السبت الماضي. وهي الصدارة الأولى لهذا الفريق منذ ١٩٧٠.

وافتتح الهولندي فيليب كوكو التسجيل لبرشلونة (١٤)، لكن تينيريفي ادرك التعادل عن طريق الهولندي الآخر ماكاي (٤٥). وفي الشوط الثاني اضاف كوكو (٦٣) والبرازيليان ريفالدو (٨٣) وسوني اندرسون (٩٠) ثلاثة اهداف.

وسقط اتلتيك بلباو سقوطاً كبيراً على أرضه امام أوفييدو ٣-٥. سجل للفائز سيزار (٢٢) ولاسا (٥٤ خطأ في مرمى فريقه) وايفان ايغليزياس (٦٢) والبنمي ديلي فالديش (٧٤) وايفان انيا (٨٩ من ركلة جزاء)، وللخاسر اوروسيا (٩) ولاكروز (١٦) وايزكيرو (٨٢).

وتغلب بيتيس على ريال سوسييداد بهدف سجله فرنانو (٤)، واكستريمادورا على فالنسيا بهدف ايضا سجله توريل (٥٩). وفاز ايضاً اسبانيول على سرقسطة بثلاثة أهداف نظيفة حملت تواقيع كابديفيلا (٦٠) ونانو (٦٧) وايسنايدر (٦٩ من ركلة جزاء). وتغلب راسينغ سانتاندر على سلمنقة ٤-١. سجل للفائز شوستيكوف (٧) وفيكتور (٤٣ و٥٦ و٧٣ من ركلة جزاء)، وللخاسر لورين (٧٠).

وتعادل ديبورتيفو كورونا مع الافيس ٢-٢. سجل للاول باوليتا (١٢ و٥٤)، وللثاني كانابال (٣١) وبابلو (٧٩ من ركلة جزاء). وفاز فياريال على اتلتيكو مدريد بهدفين سجلهما الدولي الروماني جورجي كرايوفيانو (١٩) وموريزيس (٦٢) مقابل هدف سجله البرازيلي جونينيو (٥٠ من ركلة جزاء). ترتيب فرق الصدارة:

١- سلتا فيغو ٢٠ نقطة، ٢- برشلونة ١٩ نقطة، ٣- مايوركا ١٩ نقطة، ٤- ريال مدريد ١٨ نقطة.

بطولة المغرب

تعادل الرجاء البيضاوي وسبورتينغ سلا

الرباط - ا ف ب - انتهى لقاء القمة في المرحلة الثامنة من بطولة المغرب لكرة القدم بين الرجاء البيضاوي حامل اللقب وسبورتينغ سلا المتصدر الحالي بتعادلهما ٢-٢.

وتقدم سبورتينغ سلا منذ الدقيقة ١٥ عن طريق عبدالعزيز هويبرة اثر انفراده بالحارس الدولي مصطفى الشاذلي، بيد أن الرجاء أدرك التعادل في الدقيقة ٥١ عبر مصطفى مستودع واضاف رضا الرياحي الهدف الثاني في الدقيقة ٦١ من ركلة جزاء.

وانقذ لاعب الرجاء البيضاوي السابق فريقه الحالي سبورتينغ من الخسارة الاولى هذا الموسم عندما سجل هدف التعادل في الدقيقة ٧٩، وكان بامكان سبورتينغ العودة بنقاط الفوز لو نجح في تسجيل ركلة جزاء احتسبها له الحكم عبدالعزيز بلفتوح في الوقت بدل الضائع من المباراة.

ورفع سبورتينغ رصيده الى ٢٠ نقطة وبقي متصدراً بفارق نقطتين عن منافسه المباشر الكوكب المراكشي الفائز على ضيفه الجيش الملكي ١-صفر سجله هداف البطولة عبدالصمد الرياحي في الدقيقة ٥٠.

وواصل فريقا الفتح الرباطي، الوافد الجديد الى دوري الاضواء، وشباب المسيرة نتائجهما السلبية وسقطا على ارضهما الاول امام المغرب الفاسي ١-٢، والثاني امام النادي المكناسي بالنتيجة ذاتها.

وسجل هشام الزروالي هدف الفتح الرباطي (٧٤ من ركلة جزاء)، والروماني فانيل كورنيا (١٧) ومحمد جبران (٧١) هدفي المغرب الفاسي الذي ارتفع رصيده الى ١٧ نقطة وبقي في المركز الثالث.

اما هدف شباب المسيرة الوحيد فسجله مراد فلاح في الدقيقة ٣٧، في حين سجل الغليمي هدفي النادي المكناسي (٧٤ و٨٥) وصعد الى المركز الخامس برصيد ١٢ نقطة.

وفاز اولمبيك خريبكة على حسنية اغادير بهدفين سجلهما عبد العزيز الزوين (٦٩ و٧٣) مقابل هدف لحمو موحال (٣٥).

وتعادل الوداد الفاسي مع الوداد البيضاوي بهدفين لمحمد عراض (٧٤) ومحمد جميل (٩٠ من ركلة جزاء) مقابل هدفين لرضوان العلالي (٧٢ و٨٤ من ركلة جزاء)، والدفاع الحسني الجديدي مع رجاء بني ملال الصاعد حديثاً الى اندية النخبة بهدف لمحمد الميلودي (٧) مقابل هدف لعبدالعزيز سوكين (٥)، والمولودية الوجدية مع شباب المحمدية صفر-صفر.

- الترتيب:

١- سبورتينغ سلا ٢٠ نقطة من ٨ مباريات، ٢- الكوكب المراكشي ١٨ من ٨ مباريات، ٣- المغرب الفاسي ١٧ من ٨ مباريات، ٤- الوداد البيضاوي ١٣ من ٧ مباريات، ٥- النادي المكناسي ١٢ من ٧ مباريات، ٦- الرجاء البيضاوي ١١ من ٦ مباريات.

بطولة مصر

تأجيل انطلاق دور الاياب ليرتاح الدوليون

□ القاهرة - علاء موسى

قرر اتحاد كرة القدم المصري تأجيل مباريات دور الاياب في الدوري الممتاز والتي كان مقرراً انطلاقها الجمعة المقبل الى يوم الاحد التالي. وجاء التأجيل لاتاحة الفرصة للاعبين الذين يشاركون في مباراة المنتخب المصري ضد النروج غداً للحصول على راحة كافية. ووصل الى القاهرة امس المنتخب النروجي ويضم الفريق ١٣ لاعباً شاركوا في نهائيات كاس العالم الاخيرة في فرنسا. ووصل ايضاً طاقم الحكام الدولي الجنوب افريقي المرشح لادارة اللقاء.

ويلعب الزمالك في افتتاح مرحلة الاياب في الاسماعيلية ضد القناة بينما يتنزه الاهلي في ملعب القاهرة الدولي امام اسوان القابع في ذيل القائمة.

ويبحث اتحاد الكرة اجراء تعديلات ضخمة في برنامج الدوري بعد تاكيد الاتحاد الدولي على تاجيل كاس القارات من كانون الثاني (يناير) المقبل الى تموز او آب (يوليو او اغسطس) المقبلين. وكان البرنامج المصري يفسح الوقت لمدة خمسين يوماً للمنتخب للاستعداد لتلك البطولة.

وبات مؤكداً الغاء كل مباريات المنتخب الودية خلال شهري كانون الاول والثاني (ديسمبر ويناير) في جنوب افريقيا والمكسيك. وكان محمود الجوهري المدير الفني لمنتخب مصر اعتمد ٦ مباريات في البلدين ليتأقلم لاعبوه على الاداء في ملاعب ترتفع كثيراً عن سطح البحر.

وعلى صعيد آخر، اثارت ركلة الجزاء التي احتسبها الحكم الدولي حسين علي موسى لمصلحة الاهلي في الدقيقة ٨٧ من مباراته ضد الشرقية، وقد احرز حسام حسن منها هدف الفوز لفريقه، جدلاً واسعاً في الصحافة المصرية.

واتهمت بعض الصحف الحكم باختلاق ركلة جزاء لا أساس لها من الصحة بداعي ان الكرة التي سددها محمد عمارة مدافع الاهلي لم تلمس يد مدافع الشرقية على الاطلاق. ورد الحكم على الاتهامات بان لمسة اليد كانت واضحة ومتعمدة ونال المدافع انذاراً وهو اللاعب الوحيد الذي لم يعترض على ركلة الجزاء.

بطولة تونس

الترجي والافريقي يبتعدان

تونس - ا ف ب - ابتعد الترجي تونس والنادي الافريقي في صدارة المجموعتين الاولى والثانية على التوالي من بطولة تونس في كرة القدم بعد فوز الاول على مضيفه الاولمبي للنقل ١-٢، وفوز الثاني على ضيفه مستقبل المرسى ٢-صفر في المرحلة العاشرة.

في المجموعة الاولى فاز الترجي على مضيفه الاولمبي للنقل بهدفين سجلهما الدولي عيادي الحمروني (٩) ومحمود الفيتوري (٩٠) مقابل هدف لوليد العبدلي (٥٢)، فرفع رصيده الى ٢٤ نقطة بفارق ٨ نقاط عن النجم الساحلي الذي تعرض لخسارة مفاجئة على أرضه أمام أولمبيك مدنين صاحب المركز الاخير بهدف نظيف سجله ناصف حداد.

وفاز البنزرتي على الملعب التونسي بهدفين نظيفين سجلهما الغربي (٥) والعياري (٨٢) فاحتفظ بالمركز الخامس برصيد ١٣ نقطة، وتجمد رصيد الملعب عند ٩ نقاط وبقي تاسعاً، وتعادل اتحاد المنستير مع اولمبيك الباجة ١-١. سجل للاول الدموسي (٣٨)، وللثاني النعيمي (٤٩).

وفي المجموعة الثانية، فاز النادي الافريقي على ضيفه مستقبل المرسى بهدفين سجلهما ميخالي توث (١٠) وهيدي مقراني (٣٧) وابتعد في المركز الاول ١٠ نقاط عن منافسه المباشر الصفاقسي. وتعادل حمام الانف مع نجم بني خلاد صفر-صفر، واولمبي الكاف مع الترجي جرجيس بالنتيجة ذاتها.

- ترتيب المجموعة الاولى:

١- الترجي ٢٤ نقطة، ٢- النجم الساحلي ١٦ نقطة، ٣- الاولمبي للنقل ١٥ نقطة.

- ترتيب المجموعة الثانية:

١- الافريقي ٢٨ نقطة من ١٠ مباريات، ٢- الصفاقسي ١٨ من ٩ مباريات، ٣- مستقبل المرسى ١٤ من ١٠ مباريات.

الدوري اللبناني لكرة القدم

السلام زغرتا حاصر التضامن صور فقفز الانصار الى الصدارة

□ بيروت - «الحياة»

كاد السلام زغرتا يحقق مفاجأة كبيرة على حساب مضيفه التضامن صور في المرحلة الرابعة من الدوري اللبناني لكرة القدم، سرعان ما تقلصت الى مفاجأة عادية كانت غالية بالنسبة اليه ومزعجة للصوريين الذين تنازلوا للمرة الاولى عن الصدارة الموقتة بعد ثلاثة انتصارات وبعدما عادلوا الفريق الشمالي في الوقت بدل الضائع من ركلة جزاء سجلها اليمني خالد عقارة، لينتهي اللقاء بالتعادل ١-١.

وحصل السلام على نقطته الاولى في الدوري منذ عودته الى مصاف الدرجة الاولى، وسجل طوني بو فرنسيس هدفه من تسديدة رأسية في الدقيقة الـ٥٥.

وأمنت هذه النتيجة الصدارة للانصار حامل اللقب على الرغم من عرضه غير المقنع البتة امام العهد على ملعب برج حمود، وقد انهاه في مصلحته بهدف سجله الترينيدادي بيتر بروسبار في الدقيقة الـ٣٦، حين تخطت كرة عرضية لمالك حسون، أبرز عناصر الانصار، الجميع وتهيأت له فاودعها في سقف مرمى العهد الخالي.

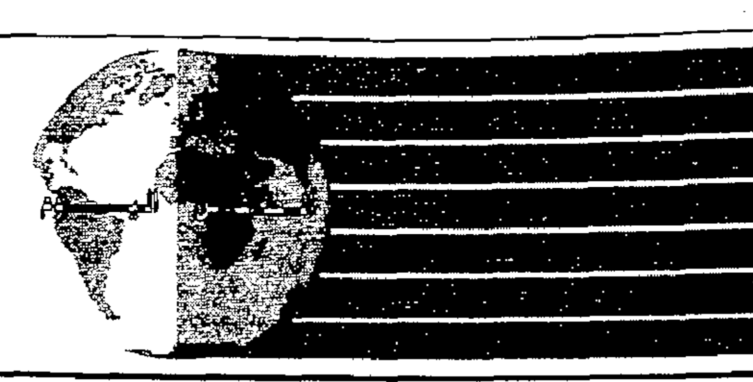
وتذوق النجمة طعم الفوز الاول له في الدوري الحالي، حين هزت تشكيلته التي قدمت عرضاً متقناً تميز بالكرات الارضية والتحرك المنسجم في الشوط الثاني، شباك الاخاء الاهلي - عاليه ثلاث مرات، ووقع اهدافه موسى حجيج (٥٥) والعراقي صاحب عباس (٦٤)، والنيجيري صانداي (٨٤). وبذلك قفز النجمة الى المركز السابع بـ٤ نقاط وتراجع الاخاء الاهلي الى المركز العاشر بـ٣ نقاط.

وعسر هبوب الهواء مهمة الاهلي صيدا والهومنتمن على ملعب صيدا البلدي فقدما عرضاً متواضعاً انتهى بالتعادل سلباً. واحتوى الهومنتمن هجمات الاهلي في الشوط الثاني وعاد الى بيروت بنقطة من اللقاء الذي غاب عنه مهاجمه فارتان غازاريان، الموقوف منذ الاسبوع الماضي من قبل ادارة النادي لاسباب مسلكية لمدة شهر.

على صعيد آخر، يستقبل رئيس الحكومة رفيق الحريري قبل ظهر الخميس المقبل رئيس الاتحاد اللبناني لكرة القدم الدكتور نبيل الراعي وامين السر رهيف علامة واعضاء الاتحاد، ويبحث معهم في آخر مستجدات الامور التنظيمية المتعلقة باستضافة لبنان كاس آسيا ٢٠٠٠، بصفته رئيساً للجنة العليا المنظمة، اضافة الى مناقشة بعض القضايا المتعلقة بالاوضاع المحلية للعبة.

وسيحمل وفد الاتحاد معه الى الاجتماع، ملفات تتعلق بنتائج مؤتمر المكتب التنفيذي للاتحاد الآسيوي الذي انعقد اخيراً في بيروت، خصوصاً لجهة جولة وفد الاتحاد الآسيوي على الملاعب والمنشآت المخصصة لاستضافة كاس آسيا ٢٠٠٠.

AL HAYAT
الحياة
الثلاثاء ١٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٨ الموافق ٢٨ رجب ١٤١٩هـ العدد ١٣٠٤١
AL HAYAT TUESDAY 17 NOVEMBER, 1998 ISSUE NO 13041



نقطة حوار

● أول الكلام:

● «الصداقة: حب له قدمان.
والحب: صداقة لها جناحان»!!

●●●

● أنت مدين لقدميك.
إن شبابك وحيويتك.. يتجددان بالمسافة التي تستطيع أن تمشيها بساقيك!
ولكن الناس اليوم اهملوا المسافة، وإن تركز اهتمامهم باقدامهم من خلال وظيفة جديدة للأقدام.. تمارس بها المواجهة والمصافحة بدلاً من الوجوه والايدي!
تخلى الناس عن سيقانهم التي تقطع المسافة، ووظفوا هذه السيقان لقطع مسافة اخرى.. غير المشي!
ان التعب هو الذي يُعيد اقدامنا الى ذاكرتنا.
انها لحظة ضعف، تتنازل فيها ذاكرتنا وتنزل الى اقدامنا عندما نتهيأ للنوم.. عندما نمدّد سيقاننا فوق السرير، ونقول: آه!

●●●

● آه ...
لا نقولها اليوم من كثرة الجري بهذه الاقدام.. بل نقولها بسبب «ترفيه» القدم في مزيد من الاهمال!
لقد حولنا اقدامنا الى اسطوانات تتحرك في مناسبة معينة، وتتوقف في مناسبات اكثر!
وامس تذكرت قدميّ.. عندما هممت بدخول عربتي، واكتشفت ان واحداً من دواليبها معطّل..
لم نعد نقدر حتى على إحضار الرافع وشدّها، فالوقت من ذهب، والشمس حارة، والملل مرض العصر!
وتركت العربة ألوّح لسيارة اجرة.. خيّل اليّ انني أعجز عن قطع نصف كيلو، ولكن «التكاسي» لا تدخل كثيراً الى الشوارع الفرعية!
وتذكّرت القدمين.. فدفعتهما ومشيت!
وما هي الا عشر خطوات حتى شعرت بالتعب.. فالترف في المشي يزيد مسافة الطريق، والسيارات أدخلت الى حياتنا مرض ترف الاقدام، والاقدام اصيبت بفقدان الذاكرة للمشي.
إن اقدامنا لا تذكر اليوم الا ما لحذته من «الغرب» تقليداً.. فقد اصبحنا نرى اقدامنا اكثر عندما نرفعها الى اعلى بما يحاذي وجوهنا، ووجوه الآخرين!
ولم أعثر على «تاكسي».. فاضطررت ان اواصل السير، وكأنني أحجل.
وألتفّت الى جانبي الشارع الكبير الذي خرجت اليه، فكأنني أرى ما فيه لأول مرة، على طريقة: «الراكب ما يشوف الماشي»، وقد كنت لحظتها ماشياً!
وتذكّرت عبارة لـ سومرست موم قديمة.. قدّم «فورد ابو رفزه» فقد قال:
- «ان الارض تحت قدميّ لها صوت..
فما أجمل ان يسمع الانسان صوت الارض التي يمشي عليها»!!

●●●

● ولكننا لم نعد نسمع صوت الارض!!
ولم تعد «الارض بتتكلم عربي» كما غنى لها الموسيقار الراحل سيد مكاوي حتى مات!
وعندما ركّزت.. استطعت ان اسمع صوت الارض، وشعرت انني انسان له قامة مديدة، وأن رجولتي هي: «شباب على طول».. بطول خطواتي وبطول الارض، وان الناس لهم ارتفاع بجانبي، ولهم مسافة ينطلقون فيها!
انك من اجل ان تعرف كم يطول عمرك.. فعليك ان تمشي.
ومن اجل ان تعرف طريقتك في الكلام وترشدها.. فتأمل طريقتك في المشي، وستنام مرتاحاً، لأنك استطعت ان تسمع لمرة واحدة في اليوم.. من قدميك!!

عبدالله الجفري

بدايات ملحمة جلجامش في مستودع المتحف البريطاني

□ لندن - «الحياة»

■ عُثر في مستودع المتحف البريطاني أخيراً على الأسطر الأولى من ملحمة جلجامش الذي جاب الأهوار والغابات والبحيرات بحثاً عن الخلود. وفي أساسها قصة نوح والفيضان.
المقطعان الشعريان الافتتاحيان المفقودان بمعظمهما منذ الفي عام اكتشفهما باحثون في المتحف البريطاني وأعادوا مع اكاديميين «ترميم» المقاطع الاولى وبناء الأسطر الاربعة الاولى كالآتي:
«هو الذي شاهد كل شيء. وكان اساس الأرض. عرف كل شيء. كان حكيماً في كل القضايا. جلجامش رأى كل شيء. كان أساس الارض. عرف كل شيء. كان حكيماً في كل القضايا».
الخبير الاميركي في اللغات والمخطوطات القديمة تيودور كواسمان اكتشف الاجزاء الجديدة وهي مفتاح لفهم متكامل لألف و٥٠٠ كلمة من ملحم تعود الى القرن الثامن عشر قبل الميلاد.
مئات الاجزاء من نسخات متنوعة لهذا النوع من الواح الكتابة تم تماثلها وتطابقها لتاتي الصورة متكاملة وشاملة. لكن ٢٠ في المئة من الملحمة لا يزال مفقوداً و٢٥ في المئة مجتزأ تبدو معها الكلمات واضحة ومقروءة جزئياً فقط وهي تشبه أحجية الصور المقطوعة. ويأمل علماء الآثار ان يجمعوا الاجزاء كاملة.
أما الاسطر الاولى من الاجزاء الجديدة للملحمة فهي من طبعة منسوخة بين ٦٠٠ و١٠٠ قبل الميلاد.
ووجدت هذه الاجزاء في ١٨٧٨ ربما بين خرائب بابل القديمة بواسطة قراصنة الكنوز الأثرية التجارية او عبر ممثلين للمتحف البريطاني في بغداد.

أرانب الميلاد في هولندا

□ لندن - «الحياة»

■ هذه أيام الحظ لدى الأرانب الهولندية الوحشية، مشقوقة الشفة العليا بعدما حولها الطقس الماطر والفيضانات الى «بط» يحتشد فوق الأرض العالية.
الصيادون في شمال هولندا سيحترمون قرار وقف النار لمدة اسبوعين فرضته الحكومة اخيراً او يواجهون الادعاء والمقاضاة.
ويذكر ان الفيضانات التي تجتاح اوروبا دفعت الارانب الى التدفق على حقول عالية ومنبسطة، فاصبحت هدفاً سهلاً لبنادق الصيادين.
والأرانب الوحشية طعام شهي ومترف في ليلة عيد الميلاد في الكثير من المنازل الهولندية.

فياغرا في الجزائر

■ الجزائر - أ ف ب - ذكرت صحيفة «ليبرتيه» أمس ان علبة تضم اربع حبوب من عقار فياغرا لمكافحة العجز الجنسي تباع باربعة آلاف دينار (٧١ دولاراً) في السوق السوداء في منطقة بئر العطر (اقصى شرق الجزائر).
ولم تأت الصحيفة على ذكر مصدر هذه الحبوب وكيف تمكن «المهربون» من ادخالها الاراضي الجزائرية.
ولم تعلن وزارة الصحة الجزائرية حتى الآن ما اذا كانت تنوي استيراد فياغرا وتسويقها في الجزائر.

احوال المدينة

● لمناسبة الذكرى الثامنة والعشرين للحركة التصحيحية في سورية أقامت السفارة السورية في باريس احتفالاً ألقى خلاله السفير السوري الدكتور الياس نجمة كلمة في حشد من الشخصيات أعضاء جمعيات التضامن الفرنسي العربي والصداقة الفرنسية السورية وممثلي المؤسسات السورية العاملة في باريس.

● أقام عميد السلك الديبلوماسي سفير دولة فلسطين وممثل السلطة الوطنية الفلسطينية في اليمن يحيى رباح، مأدبة عشاء في فندق رمادا حدة في صنعاء تكريماً لسفير خادم الحرمين الشريفين علي القفيدي لمناسبة انتهاء مهام عمله في صنعاء حضرها السفراء العرب والاجانب والممثل المقيم لبرنامج الأمم المتحدة الانمائي ورئيس ادارة المراسم في وزارة الخارجية.

● شاركت السيدة بدرية ابراهيم احمد، عقيلة سفير دولة البحرين في بون، في السوق الخيري السنوي الذي اقامته جمعية زوجات سفراء البلدان الاسلامية في بون اول من أمس في قاعة شتات هالة في مدينة بون وسط رائحة البخور البحريني ومنتجات البحرين التقليدية مثل الحلوى والمتاي والمخللات الخليجية (اللاأشار) والصناديق المبيتة والحرف اليدوية وثوب النشل البحريني.

● اختير المحامي عبدالرحمن الحميدان رئيساً لجمعية المحامين الكويتية بعد الانتخاب لعضوية مجلس ادارتها الاسبوع الماضي.

● في اطار الموسم الثقافي اللبناني، ينظم «معهد العالم العربي» في باريس بالتعاون مع القناة الخامسة في التلفزيون الفرنسي حواراً عن «لبنان، المركز الثقافي والتاريخي» يشارك فيه «مدير مركز الدراسات اللبنانية» في أكسفورد الباحث نديم شحادة، والكاتب الياس خوري والكاتب والباحث الفرنسي بيار بانتا، وجان مارك ستريكير، الصحافي في اذاعة «فرانس - انتير»، السابعة مساء غد الأربعاء.

● يقيم مهرجان القاهرة السينمائي الدولي مساء غد احتفالية لمناسبة مرور عام على وفاة رئيسه الكاتب سعد الدين وهبة وذلك في المسرح الصغير في دار الاوبرا المصرية بمشاركة حشد من الكتاب والفنانين يتقدمهم رئيس المهرجان الجديد الفنان حسين فهمي.

● يقام حالياً في القاعة المستديرة في نقابة التشكيليين في دار اوبرا القاهرة معرض الفنانة الاردنية نهاية بدر، ويستمر حتى ٢٨ من الجاري.

● السيد محمد الخطيب المدير العام لوزارة السياحة اللبنانية والسيد ناصر صفي الدين مستشار وزير السياحة ورئيس مصلحة المعارض السيد جورج كرم يمثلون لبنان في افتتاح المعرض السياحي العالمي في لندن من ١٦ الى ١٩ من الجاري. وللمناسبة يقيم مدير المكتب السياحي اللبناني في لندن عبدالله جراح حفلة استقبال طيلة أيام المعرض بمشاركة عدد من المطاعم اللبنانية في بريطانيا.

● أعلنت شبكة قنوات اوربت التلفزيونية والاذاعية عن تعيين السيدة كلثوم السعفي نائبة الرئيس لشؤون البرامج ومديرة القنوات العربية في شبكة اوربت.

● أصدرت وزيرة الشؤون الاجتماعية في مصر السيدة ميرفت تلاوي قراراً بتعيين الموظف في الأمم المتحدة في جنيف ورئيس جمعية المصريين في سويسرا الكاتب وليد عبدالناصر عضواً في مجلس ادارة الاتحاد العام للمصريين في الخارج.

□ الراقصة التركية فيلغوين آيرا مع راقصين في فرقة الفولكلور التركية امس في معرض ليبزيغ الألماني السياحي الذي يضم ١٠٠ ألف عارض من ٦٢ بلداً. (أ ب)

الموسيقى تقوي الذاكرة

□ هونغ كونغ - «الحياة»

■ أكدت أبحاث جرت في هونغ كونغ أول من أمس ان الأطفال الذين يدرسون الموسيقى قبل سن الـ ١٢ يتمتعون بذاكرة أقوى وأفضل في حفظ الكلمات عندما يبلغون سن الرشد.
واظهرت الأبحاث التي اجرتها جامعة الصين في هونغ كونغ ان تلاميذ الموسيقى يدركون بصورة افضل الرياضيات والعلوم واللغات ودماغهم أكبر بحسب قول العلماء الذين يدرسون ظاهرة تأثير الموسيقى في تقوية الذاكرة والاستذكار.
وجرت التجارب على ٣٠ تلميذاً يدرسون الموسيقى في مقابل ٣٠ تلميذاً لا يدرسونها.
وتبين ان الفتيات يتذكرن الكلمات والصور بطريقة افضل مع التمارين الموسيقية من اللواتي لا يدرسن الموسيقى.
واظهرت الأبحاث أيضاً ان فلقة الصدغي اليسرى في الدماغ هي أوسع لدى الموسيقيين من غيرهم وأن الموسيقى لها افضليات في مساعدة الذاكرة وتقويتها.
وكان غوتفريغ شلوغ من المركز الطبي في مدينة بوسطن ابلغ الأحد الماضي الجمعية الأميركية للعلوم العصبية في لوس انجليس ان الفحص الدقيق لدماغ ٩٠ شخصاً أظهر ان للمخيخ اوسع ٥ في المئة لدى الموسيقيين، وأن هذا المخيخ الذي هو مركز الحركة والتوازن، يستخدمه أهل الموسيقى في تأدية اللحن.

عيون وآذان

في مثل هذا اليوم من السنة الماضية قتل ارهابيون في الاقصر ٥٨ سائحاً من جنسيات مختلفة، وشاهد العالم كله على التلفزيون نعوش الضحايا تنقلها الطائرات الى سويسرا وبريطانيا واليابان وفرنسا واسبانيا. ولم يكن حادث الأقصر فريداً من نوعه فالمتطرفون الارهابيون نشطوا منذ سنة ١٩٩٢، وهم في أيلول (سبتمبر) من السنة الماضية قتلوا عشرة سيّاح المان في باص في القاهرة، وفي ابريل (نيسان) من سنة ١٩٩٦ قتلوا ١٨ سائحاً يونانياً مسناً.
كنت في الأقصر قبل الحادث الارهابي بشهر لحضور أوبرا عايدة في معبد حاتشبسوت. ورأيت واحدة من أجمل الأوبرات العالمية، في أعظم موقع يمكن أن يقدم فيه مثل هذا العمل الفني الراقي. وكان هناك الوف الناس، من سيّاح عرب واجانب، جاؤوا لحضور الأوبرا او للتفرج على المعالم السياحية في بلد يجمع ثلث أهم الآثار العالمية كلها.
بعد الحادث مباشرة، وعلى مدى أشهر طويلة مرت ببطء، خلت الأقصر، وأكثر مصر من السياح، وضرب قطاع أساسي يعتمد عليه عدد هائل من المواطنين العاديين، فإذا كان دخل النفط او قناة السويس يصب في خزينة الدولة، فإن الخدمات السياحية توفر دخلاً لقطاعات عريضة من المواطنين، بدءاً بالحمّال والسائق في المطار، الى موظف الاستقبال في الفندق، وصاحب الفندق نفسه، والمتاجر والسفن السياحية في النيل.
كنت رأيت بضع مئة سفينة نهرية في الأقصر تبحر الى اسوان وغيرها، وكانت انوارها مشتعلة، والبهجة في أركانها. وجاء الحادث الارهابي فحلّت العتمة وساد الحزن. ومضت سنة حتى الآن ولا يزال بعض الشركات السياحية العالمية يرفض العودة الى مصر.
ماذا يستفيد الارهابيون من اعلان حرب على مواطني بلدهم، فيقتلونهم مع الأجانب، ويضربونهم في أرزاقهم، ويسيئون الى الدين السمح الذي يدعون الانتماء اليه؟
بعد ذلك الحادث الارهابي الذي نرجو أن يكون الأخير، أطلقت الحكومات الأجنبية تحذيرات الى مواطنيها لدى زيارة مصر، وطلبت الحكومة البريطانية من مواطنيها التزام الحذر الشديد إذا تجولوا في محافظة المنيا وكل المناطق الى الجنوب منها، في حين طلبت الحكومة الأميركية من مواطنيها الحذر في محافظات المنيا واسيوط وسوهاج وقنا.
اليوم أخذت الدول واحدة بعد الأخرى تسحب تحذيراتها الى مواطنيها، وعادت السياحة لتسترد عافيتها ببطء، ومع وجود خطر حادث ارهابي في أي وقت فإن السلطات المصرية تبذل قصارى جهدها لحماية السياح. وما يشجع على توقع نهاية فعلية للارهاب هو انقسام زعماء الارهابيين بين دعاة مواصلة العنف ودعاة نبذه، مع ملاحظة ان غالبية معارضي العنف هم من قادة المتطرفين في السجون، في مصر والخارج، في حين أن بعض اشد التطرف صادر عن قادة ارهابيين في افغانستان وغيرها.
وارهاب الارهابيين في الداخل، جعل مصر عرضة لارهاب مضاد في الخارج، فهي ودول أخرى تصبح هدفاً سهلاً لاعداء العرب والمسلمين، وتصدق ادعاءات من نوع اضطهاد المسيحيين فيها، أو غيرهم في بلد آخر.
الأحد الماضي شاركت ١٠٠ ألف كنيسة اميركية في «يوم صلاة دفاعاً عن المسيحيين المضطهدين». واكتفي بفقرة من مقال في «نيويورك تايمز» فهي قالت: «في خدمة الصلاة والكتابات وأشرطة الفيديو التي توزعها حركة الكنيسة المضطهدة يشبّه اضطهاد المسيحيين بمحرقة اليهود (على أيدي النازيين). وهم يستشهدون بكلام آن فرانك (الفتاة اليهودية التي كتبت مذكراتها وهي مختبئة من النازيين) وايلي فيزل. وهم طلباً للدعم المعنوي يتوكأون على يهوديين هما مايكل هوروفيتز، مدير معهد هدسون المحافظ وأ. م. روزنتال، المعلق في «نيويورك تايمز»، وهذان طرحا أعلى صوت دفاعاً عن المسيحيين المضطهدين.
هل يدافع هؤلاء اليهود عن المسيحيين فعلاً؟ لا بد أن بعضهم يفعل، غير ان دوافع بعض آخر هي تشويه سمعة المسلمين والعرب، بإبراز اضطهاد مزعوم للمسيحيين في بلادهم. ويصبح تصديق مثل هذه المزاعم سهلاً عندما يقتل ارهابيون من دون عقل، أو وازع من دين أو ضمير، سيّاح ابرياء، ويقدمون لأعداء بلادهم خدمة مجبولة بالدم.
منذ حادث الأقصر في ١٧ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، والوضع الأمني في مصر ممتاز، والارهابيون في انحسار، إلا أن استمرار الاجراءات التي ردتهم الى جحورهم ضروري وهذه ليست مجرد اجراءات أمنية، بل توعية وتثقيف، مع صبر كبير، لابعاد الناشئة عن الوقوع في شراك قتلة مجردين من أي شعور انساني، ما يكاد يجعلني اقول انهم لا يمكن أن يكونوا من بلد وضع العالم على طريق الحضارة، بلد فيه تحت ماء البحر في الاسكندرية من آثار هذه الحضارة ما يزيد على ما يوجد على أراضي بلدان كثيرة أخرى.

جهاد الخازن

شارلوت تشرتش. (ريكس)

"صوت الملاك"

□ لندن - «الحياة»

■ شارلوت تشرتش عمرها ١٣ عاماً وهي اصغر فتاة تحوز المرتبة الأولى في قائمة الأغاني الكلاسيكية العالمية. دخلت بالبومها الجديد «صوت الملاك» الى افضل ٤٠ البوماً دولياً عبر اغانيها الفولكلورية التي تشمل الانكليزية والايرلندية والاسكتلندية والويلزية.
شارلوت من كارديف في مقاطعة ويلز البريطانية. ظهرت في برامج تلفزيونية وبرزت موهبتها المبدعة وهي في سن الثامنة. تهوى موسيقى البوب ولا تنوي الخروج من احترافها الكلاسيكية، ملتزمة الاصالة والقياس. اثارت بصوتها الندي في لوزتي حلقها الذهبيتين، الاعلام الأوروبي بعدما سجلت البومها الغنائي الفائز خلال عطلتها. وقعت اتفاقاً مع شركة سوني لاصدار ٥ البومات غنائية جديدة، ولا تهتز. «انا سعيدة بالأخبار العظيمة. لكنها لا تهزني ولا تغيرني. أركز الآن على درس الحساب في فروضي المدرسية في البيت».
من طموحاتها ان تغني في لاسكالا في ميلانو كما فعلت قبلها ماريا كالاس وجوان سانرلاند.